محمد بن تركي التركي


560

محمد بن تركي التركي

محمد بن زكي التركي

يا حفيظ يا كبيكج

مركتب العبد فيسي

١٠١٤٧٤

كتاب

مختلف القبايل ومؤتلفها تاليف ابي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله

الشواهد فيه من الضبط بالحروف والعبس من الاصل لكنه معتمد فتق به

وبعده جد من مدويات بن قطرال ٥ وبعده كتاب تجريد التوحيد ٥ وبعده كتاب

فيل عقيد النحل ٥ وبعده كتاب شذور العقود في ذكر النقود ٥ وبعده

الاشاره والايما الى حل لغز الما ٥ وبعده ضو الساري لمعرفة خبر تميم

الداري ٥ وبعده الاوزان والاكيال الشرعيه ٥ وبعده النزاع

والتخاصم فيما بين بني اميه وبني هاشم ٥ وبعده ازالة التعب والعنا

لمعرفة الحال في الغنا ٥ وبعده المقاصد السنيه لمعرفة الاجسام المعدنيه

وبعده البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب ٥ وبعده

الطرفة الغريبه من اخبار وادي حضرموت العجيبه ٥ وبعده

الالمام باخبار من بارض الحبش من ملوك الاسلام ٥ وبعده

معرفة ما يجب لال البيت من الحق على من عداهم ٥ وبعده

الذهب المسبوك بمن حج من الخلفا والملوك ٥ وبعده ذكر

ما ورد في بنيان الكعبة المعظمه ٥ وبعده الكلام على قوله صلى

الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى ٥ وبعده

وبعده دمع الديب في خضاب الشيب

تراجم ملوك الغرب ٥

والجمع من تصانيف

الشيخ العلامه المدرج في الادب

العربي ... وعلمه خطه وما اليهم

ورحم ... وملكهم محمد الطعدي

لطف الله به

والمسلمين امين

محمد بن احمد ... عبده

محمد بن احمد القحطاني

لطف الله به

٩٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله
في الازد حُدّان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن
زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد
وفي تميم حِدّان بن قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن
تميم وفي ربيعة جَدّان بفتح الجيم والدال المشددة بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار وفي اسد بن خزيمة خَدّان بخاء معجمة
من فوق ودال مشددة بن عامر بن حُوَيّ بن مالك بن الحارث بن سعد بن
ثعلبة بن دُودان بن اسد وفي همدان ذو حُدّان بفتح الحا
المهملة وضمها بن شراحيل بن ربيعة بن جشم بن حاشد بن جشم بن
خيران بن نوف بن اوسلة وهو همدان وفي طي هَذَمة بها مفتوحة
وذال معجمة مفتوحة ابن حارثة بن جدي بن تخشن بن عتود بن
عُنَين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة بن ادد وجلهمة
هو طي وفي مزينة هُذَمة بها مضمومة وذال معجمة ابن لاطم بن
عثمان بن عمرو وهو مزينة بن اد بن طابخة وفي تميم سَدُوس بفتح
السين ابن دارم بن مالك بن حنظلة وفي ربيعة سدوس بن شيبان
ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكل سدوس
في العرب فهو مفتوح الا سُدوس بن اصمع بن ابي عبيد بن ربيعة
ابن نصر بن سعد بن نبهان من طي قال امرؤ القيس

اذا ما كنت مفتخرا ففاخر ببيت مثل بيت بني سُدوسا

في خزاعة حَبَشِيّة بفتح الحاء والباء بن سلول بن كعب بن عمرو
بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ماء السماء وفي مزينة حُبْشِيّة بضم
الحاء وسكون الباء ابن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو
وهو مزينة وفي تميم عُدُس بضم العين والدال ابن زيد بن عبد الله
ابن دارم وقال ابو عبيدة عُدَس بن زيد مفتوحة الدال مخفف وكل
عدس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال وفي قريش سامة

ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وفي أَوْد من مذحج
أُسامة بن سعد بن منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيرة وكل شي في
العرب أُسامة بالف غير سامة بن لؤي وفي تميم عَبْشَمْس باسكان
الباء ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان الكلبي يقول عبشميس ساكنة
وفي طي عَبِشْمِس مفتوحة العين مكسورة الباء ابن اخزم بن
ابي اخزم وهو هَزُومة بن ربيعة بن جَرْوَل بن ثعل بن عمرو بن الغوث
ابن طي وكل شي في العرب فهو عَبْد شمس وفي بني عامر بن صعصعة
نُهَم بضم النون وفتح الها ابن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة وفي همدان نِهْم بكسر النون وسكون الها ابن ربيعة
ابن مالك بن معوية بن صعب بن دَوْمان بفتح الدال بن بكيل بن جشم بن
خيران بن نوف بن همدان وفي بجيلة عبد نُهْم بضم النون وسكون الها
ابن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر
في قضاعة أسلُم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة واسلم بن سموم
ابن الغيا بن عافق بن الشاهد بن عك واسلم بن تدول بن تيم
اللات بن رفيدة كلهن مضمومة اللام وكل اسلم في العرب فهو مفتوح
اللام منهم اسلم بن افصى من خزاعة وكل اسم في العرب وفي دِجاجة
فهو مكسور الدال فاما الدجاج من الطير فهو مفتوح الدال في قضاعة
مَلَكان مفتوحة الميم واللام ابن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة وفي السكون ايضا ملكان مفتوح محرك
ابن عباد بن عياض بن عقبة السكون وكل شي في العرب مِلْكان مكسور
الميم ساكن اللام وفي تغلب حُبَيِّب بضم الحا خفيفا ابن عمرو
ابن غنم بن تغلب وحُبَيب مخففة الحرث بن حبيب بن سحان وفي يشكر
حُبَيِّب مشدد ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل وفي النمر بن قاسط
حُبَيِّب بن عامر وفي قريش حُبَيِّب مشدد بن جذيمة بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لؤي وفي ثقيف حُبيِّب مشدد بن الحرث بن مالك بن
حُطيط بن جشم بن ثقيف وكل شي بعد في العرب فهو حَبيب بفتح الحا
وكسر الباء وفي عنزوان وهو الحرث بن عمرو بن قيس بن عيلان

لهب محرك الهاء واللام ابن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان وفي الازد
لِهْب بكسر اللام خفيفة ابن أحجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الازد. وفي بني عامر بن صعصعة شكل محرك
ابن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفي كلب شكل بسكون
ابن ربوع بن الحرث بن عُرَيْنة بن ثور بن كلب. وفي غني بن يعصر بن سعد
بن قيس عيلان زِبان بكسر الزاي خفيف كعب بن جحوان بن غنم
ابن غني وفي القين بن جسر زبان خفيف بكسر ايضا ابن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن جسر وفي الازد زبان
خفيف بكسر مرة بن قيس بن ثوبان بن شهميل بن العتيك بن الاسعد
وفي قضاعة رَبّان بالراء مفتوح مشدد ابن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وفي كلب رَبّان بالراء مفتوح مشدد بن الاصبغ
ابن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن
عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور
وفي فزارة منظور بن زبّان مفتوح مشدد قال الفرزدق
رد الرجال فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا.
وفي ذهل بن ثعلبة عكابة الزبّان بن الحرث بن مالك بن شيبان
ابن سدوس بن ذهل وفي عك دبّان بالدال والباء مفتوح مشدد
ابن ادم بن الغسان بن عافق بن الشاهد بن عك. وفي مضر ضَبّة
ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وفي قريش ضبّة بن الحرث بن فهر
بن مالك بن النضر وفي قضاعة ضِنّة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وفي عذرة ضِنّة بن عبد بن كبير بن
عذرة وفي هذيل ضَبّة بن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل وفي
بني اسد بن خزيمة ضِنّة بن الحلاف بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد
وفي الازد ضِنّة بن العاص بن عمرو بن مازن بن الازد. وفي سليم بن
منصور عَضَد بن كعب بن الحرث بن بهثة بن سليم وفي الانصار عَضْب
ابن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وفي تيم عقبة بن امرئ القيس
زيد مناة بن تميم وفي سليم عُصَيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة

سُلَيم

سُليم. وفي عبس بن بغيض جُرْوَة بالضم الحرث بن قطيعة بن
عبس وفي تميم جُروة بالضم بن أُسَيِّد بن عمرو بن تميم وفي
جهيش بن اد جِرْوة بالكسر نضلة بن مالك بن ذبيان بن عتاب
ابن عامر بن عنز بن حرب بن جهيش. كل امرئ القيس في العرب
فالمنسوب اليه من ابن امرئ القيس من كندة يقال للرجل منهم
مرقسي. كل اسم في العرب وافصة فهو مضموم الفاء الا
فرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن الكلبي فانه
مفتوح الفاء. في الانصار تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة وفي
قضاعة تَزِيد بن حلوان واليه تنسب البرود التزيدية من قضاعة
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة بتاء من فوق وسائر العرب يزيد
بياء منقوطة من اسفل. في تميم بن مر شُقَيرة وهو معاوية بن الحرث
ابن تميم وشقرة بجزم القاف ابن نبتة بن اد اخوة عدنان وفي
ضبة بن اد شُقرة ايضا بن ربيعة بن كعب بن سعد بن ضبة بن اد
وفي عبد القيس شَقرة بفتح الشين بن نكرة بن لكيز بن افصى
في طي الغوث بن طي وفي مضر الغوث بن مر وفي الغوث هو
الوسط وهو صوفة وفي اليمن الغوث بن انمار بن اراش في بجيلة وفي

[illegible]

خارجة بن سعد بن قطرة بن طي وفي لخم علي بن رباح وفي الانصار
عمار بن اسد بن عبارة وفي بجيلة علي بن اقتع بن نذير بن
قسر بن عبقر بن انمار بن اراش وفيها ايضا علي بن مالك بن سعد
ابن نذير بن قسر وفي سعد العشيرة علي بن انس الله بن سعد
العشيرة بن مالك بن ادد وفي ربيعة بن نزار علي بن بكر وائل
كل هذه بطون وافخاذ وفي الاشعر ايضا علي مشهود

[illegible]

لَعَب محركا الهاء واللام ابن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان وفي الازد
لِعْب مكسور اللام خفيف ابن أُحجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الازد ، في بني عامر بن صعصعة شكل محركا
ابن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفي كلب شكل بن
يربوع بن الحرث بن عُرينة بن ثور بن كلب ، في غني بن يعصر بن سعد
قيس بن عيلان زِبان مكسور الزاء خفيف ابن كعب بن جلان بن غنم
ابن غني وفي القيس بن جشم زبان خفيف مكسور ايضا ابن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن جسر وفي الازد زبان
خفيف مكسور مرة بن قيس بن ثوبان بن شهل [illegible] العتيك بن الاسد
وفي قضاعة ربّان بالراء مفتوح مشدد ابن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وفي كلب ربّان بالراء مفتوح مشدد ابن الاصبغ
ابن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن
عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور
وفي فزارة منظور بن زبّان مفتوح مشدد قال الفرزدق
[illegible] الرجال [illegible] شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا
في ذهل بن ثعلبة بن عكابة الزبّان بن الحرث بن مالك بن شيبان
ابن سدوس بن ذهل وفي [illegible] دبّان بالدال والباء مفتوح مشدد
[illegible]
[illegible] بن اسلم [illegible] قضاعة وفي عذرة ضِنّة بن عبد بن كبير
عذرة وفي هذيل ضَبّة بن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل وفي
اسد بن خزيمة ضِنّة [illegible] في سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد
وفي الازد ضِنّة بن العاص بن عمرو بن مازن بن الازد ، في سُليم بن
منصور غَضْد بن كعب بن الحرث بن بُهثة بن سليم وفي الانصار عُصْبة
ابن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وفي تميم عُصَيّة بن امرئ القيس
زيد مناة بن تميم وفي سليم عُصَيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهثة

سُلَيم

سُليم ، في عبس بن بغيض جُرْوة بالضم الحرث بن قطيعة بن
عبس وفي تميم جُروة بالضم ابن اسيد بن عمرو بن تميم وفي
خميس بن اد جِرْوة بالكسر بن ثعلبة بن مالك بن زيد بن عتاب
ابن عامر بن [illegible] بن جرب بن خميس ، كل امرئ القيس في العرب
فالمنسوب اليه من ايد الا امرا القيس بن كندة يقال للرجل منهم
مرقسي ، كل اسم في العرب قُوافِصة فهو مضموم القاف الا
قَوافِصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن الكلبي فانه
مفتوح القاف ، في الانصار تَزِيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة وفي
قضاعة تَزِيد بن حلوان واليه تنسب البرود التزيدية من قضاعة
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة بتاء من فوق وسائر العرب يزيد
بياء منقوطة من اسفل ، في تميم بن مر شَقِيرة وهو معوية بن الحرث
ابن تميم وشُقْرة بجزم القاف بن نبتة بن اد اخوة عدنان وفي
ضبة بن اد شُقْرة ايضا بن ربيعة بن كعب بن سعد بن ضبة بن اد
وفي عبد القيس شُقْوة بضم الشين بن نكرة بن لكيز بن اقصى
في طي الغَوْث بن طي وفي مضر الغوث بن مر والغوث هو
الربيط وهو صوفة وفي اليمن الغوث بن انمار بن اراش في بجيلة ، في
الازد علي بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عمرو بن حارثة بن عدي
ابن عمرو بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد من غسان
وفي طي علي بن تيم بن ثعلبة بن جدعا بن ذهل بن رومان بن جندب
خارجة بن سعد بن فطرة بن طي وفي لخم علي بن رباح وفي الانصار
[illegible] بن [illegible] وفي بجيلة علي بن اقشع بن نذير بن
قسر بن عبقر بن انمار بن اراش وفيها ايضا علي بن مالك بن سعد
ابن نذير بن قسر وفي سعد العشيرة علي بن عبد الله بن سعد
العشيرة بن مالك بن اُدد وفي ربيعة بن نزار علي بن بكر بن وائل
كل هذه بطون وافخاذ وفي الاشعر ايضا علي بن مسعود

ابن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء وفي ربيعة بن نزار
يشكر بن بكر بن وائل وفي الأزد يشكر بن عمرو بن عمران بن عدي
بن حارثة وفي مضر يشكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس
عيلان بن مضر وفي مراد يشكر بن عميرة بن ناجية بن مراد وهو
يحابر بن مالك بن أدد وفي الأزد يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان
ابن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الأزد وفي همدان وادعة بن عمرو بن ناشح بن حاشد بن دافع
ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان وفي بجيلة
أودعة بن أنمار بن إراش وفي خزاعة غاضرة بن
حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وفي أسد بن خزيمة
غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وفي قيس عيلان
غاضرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
خصفة بن قيس وفي خزاعة هنية بن عدي بن سلول بن كعب
وفي عاملة هنية بن خزيمة بن شعل بن معاوية بن الحارث بن عدي بن
الحارث بن مرة بن أدد وفي كلب هنية بن الحارث بن زهير بن تيم اللات
ابن رفيدة بن ودم بن وهد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وفي خزاعة
حبشون بالباء والتاء باثنتين من فوق ابن عدي بن سلول بن كعب
وفي تميم حشن بالنون والثاء المثلثة بن عوي بن سلامة بن عوي
ابن جروة بن أسيد وفي أسد بن خزيمة حشن مثلها بن كاهل
أسد بن خزيمة وفي قيس عيلان حشن مثلها بن وهب بن
الأضبط بن كلاب وفي خزاعة الحزمر بتقديم الحاء وتأخير الميم
ابن سلول بن كعب وفي طي الحزمر مثله بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة
ابن جرول بن ثعل وفي أسد الحزمر مثلها بن كاهل بن أسد
وفي بجيلة عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر وفي بجيلة أيضا عرين
ابن سعد بن نذير بن عرينة فعرينة بجيلة هذا عرين وهذا وفي

قضاعة

قضاعة عذرة بن ثوب بن كلب بن وبرة وفي القين بن جسر
عرابة بن مخلف بن جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر وفي
خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وفي قيس عيلان
بنو سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وفي قضاعة سلول
بنت زبان بن مخلف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن
جسر وفي جذام حرام بن جذام وفي ...
ابن ...

... حرام بن ... بن عمرو بن جشم بن ودم وفي
... كعب بن لؤي بن غالب وفي همدان ...
... ردفا

كعب بن عبد الله بن مالك
ابن كعب عبد بن أبي بكر بن كلاب وكلهم بضم الهاء وفتح الصاد
بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان وفي ألهان مثل
ابن مالك أخو همدان بكيل بن ألهان بن مالك وفي جعفي الجمع
ابن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي وفي كندة النجمع
ابن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور وهو كندي وفي السكون
غفيلة بن عوف بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون وفي
ربيعة بن نزار غفيلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة
ابن أسد بن ربيعة وفي إياد بن نزار الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم
ابن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار وفي عاملة الطمثان بن أبي عوثم بن
عمو كلان بن الزهد عاملة وفي عاملة البتل بن طمثان
ابن أبي عوثم بن عمو كلان وفي جذام البتل بن مالك بن ... بن جشم

ابن الحجر بن عمران بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء ﴿ و في ربيعة بن نزار
يشكر بن بكر بن وائل و في الازد يشكر بن عمرو بن عمران بن عدي
حارثة و في مضر يشكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس
عيلان بن مضر و في مراد يشكر بن عميرة بن ناجية بن مراد وهو
يحابر بن مالك بن ادد و في الازد يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان
ابن نصر بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد ﴿ و في همدان وادعة بن عمرو بن ناشح بن جامعة بن دافع
[illegible]
عاصرة بن الحارث بن ثعلبة [illegible]
[illegible]
[illegible] حنيفة بن الحرث بن زهير بن تيم اللات
ابن ثور بن وهو اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ﴿ و في خزاعة
حبشية بالباء والتاء باثنتين من فوق ابن عدي من سلول بن كعب
و في تميم حبشي بالنون والتاء المثلثة بن عوي من سلامة بن عوي
ابن جروة بن اسيد و في اسد بن خزيمة حبشي مثلها بن كاهل
اسد بن خزيمة و في قيس عيلان حنشر مثلها بن وهب [illegible]
الاضبط بن كلاب ﴿ و في خزاعة الحزمر [illegible]
ابن سلول بن كعب و في طي الحزمر مثله بن اخزم بن ابي اخزم بن ربيعة
ابن جرول بن ثعل و في اسد الحزمر مثلها بن كاهل بن اسد
و في بجيلة عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر و في بجيلة ايضا عرينة
ابن سعد بن نذير بن عرينة فعرينة بجيلة هذا اعم غريب هذا و في

قضاعة

قضاعة عترينه بن ثوب بن كلب بن وبرة و في القين بن جسر
عراينه بن مخفف بن جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر ﴿ و في
خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة و في قيس عيلان
بنو سلول بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن و في قضاعة سلول
بنت زبان بن مخفف بن امرء القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن
جسر ﴿ و في جذام حرام بن جذام و في تميم بن حرام بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم و في قيس حرام بنو ابي بن هلال بن
خلاوة بن بكر بن اشجع و في خزاعة حرام بن ابي حبشية بن كعب
ابن سلول بن كعب و في عذرة حرام مثله بن ضنة بن عبد بن كبير
عذرة و في بلي حرام بن ابي جعل بن عمرو بن جشم بن ودم ﴿ و في
قريش هصيص بن كعب بن لوي بن غالب و في همدان هصيص
ابن الحرث بن ربيعة بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معوية بن صعب بن دومان
ابن بكيل بن جشم و في طي هصيص بن كعب بن مالك بن حناس بن ابي
كعب بن عبد الله بن مالك بن سعد بن قرين و في قيس هصيص وهو عمير
ابن كعب بن عمير بن ابي بكر بن كلاب ويكنى بعم الحاء وفتح الصاد ﴿ و في همدان
بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان و في الهان [illegible]
ابو مالك اخو همدان بكيل بن الهان بن مالك ﴿ و في جعفي الجمع
ابن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي و في كندة الجمع
ابن وهب بن الحرث بن معوية بن ثور وهو كندي ﴿ و في السكون
غفيلة بن عوف بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون و في
ربيعة بن نزار غفيلة بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة ﴿ و في اياد بن نزار الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم
ابن افصى بن دعمي بن اياد بن نزار و في عاملة الطمثان بن ابي عوذ بن
عوكلان بن الزهد بن عاملة ﴿ و في عاملة البثل بن طمثان
ابن ابي عوذ بن عوكلان و في جذام البثل بن مالك بن [illegible]

ابن جذام وفي قضاعة السلم بن خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفي أسد الحلاف وهو
الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد وفي عاملة الحلاف بن عامر
ابن أفنا بن مرتب بن عزم بن عوف بن كلان وفي خزاعة مليح بن عمرو
ابن ربيعة وهو لحي وفي الهون بن خزيمة مليح بن الهون بن خزيمة وفي
السكون مليح بن عمرو بن ربيعة بن شكامة بن السكون وفي قيس
عيلان جديلة وهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس وفي طي جديلة
بنت سبيع بن عمرو من حمير وهي أم جندب وحور ابني خارجة بن سعد
ابن قطرة بن طي وفي الأزد جديلة بن معوية بن عمرو بن عدي بن مازن بن الأزد
وفي الأنصار بنو حديلة بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وهم
بنو معوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج وهم رهط أبي بن كعب وحديلة
أمهم بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
جشم بن الخزرج وفي الأزد راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر
الأزد وفي قضاعة راسب بن الخزرج بن جدة بن جرم بن ربان
بالمهملة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفي بجيلة قزيع
بالزاي بن قيشبان بن ثعلبة بن معوية بن زيد الغوث بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث
وفي تميم قريع بالمهملة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وفي
قيس قريع مثله الحرث بن نمير بن عامر وقزيع الضبي قال الأسدي
قزيع هكذا وقع وهو غلط كبير والذي عنده أسأله بن قزيع إنما هو
التغلبي وفي عبد القيس قويع بالعا وهو ثعلبة بن معوية بن ثعلبة بن
جذيمة بن عوف بن بكر بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد
القيس وفي بجيلة سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بحذف اللوي
ابن زهر بن معوية بن زيد الغوث بن أنمار وفي كلب سحمة بالفتح بنت
كعب بن عمرو بن خيلليل بن عمرو من غسان هي أم بني عوف ولدها وهم كعب
وبكر والعكامش بنو عوف بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن

زيد

زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وفي قيس سحمة بالضم بن هلال بن
خلاوة بن أشجع بن ريث وفي الأنصار معتب بحفظ بن عبيد
ابن سواد بن غنم بن كعب بن طغوس بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة
وفي ثقيف معتب بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء بن مالك بن كعب بن
عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وفي بني هاشم معتب مثله ابن أبي لهب
وفي تميم القليب بن عمرو بن تميم وهو أليبة مثل عليبة ويقال أليبة
مثل عليبة وفي أسد القليب بن عمرو بن أسد وفي الجعد سواءة بن
الحلاف بن سعد بن ثعلبة بن دودان وفيهم أيضا سواءة بن سعد بن مالك
ثعلبة بن دودان وفي قيس عيلان سواءة بن عامر بن صعصعة وفي
خثعم سواءة بن أوس مناة بن ناهس بن عفرس بن خلف بن أفتل وهو
خثعم وفي الأزد والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد وفي بجيلة
والبة بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر وفي أسد والبة بن الحرث
ابن ثعلبة بن دودان وفي كنانة ثم خزيمة أشجع بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة وفي قيس عيلان أشجع بن ريث بن غطفان
ابن سعد بن قيس وفي أسد كوز بن منوألة بن قعنام بن ضب بن كعب
ابن مالك وهو الزنية بن مالك بن ثعلبة بن دودان وفي ضبة بن أد
كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قال ماكولا
مالك هو الزنية كانت أمه ... وتقول وأبا بني زنيتي وذكر أنه
كان آخر ولدها فلما قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنتم
قالوا بنو الزنية قال بل أنتم بنو الرشدة فقالوا ننشدك الله يا نبي الله
أن تشبهنا العرب كما شبهت بني عبد العزى من غطفان وكانوا قد سموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من أنتم فقالوا نحن بنو عبد العزى فقال بل أنتم
بنو عبد الله فسموا المحولة فيه هو لا يجاب الزنية وفي ربيعة بن نزار
الدؤل بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وفي الأزد الدئل
ابن هداد بن زيد مناة بن الحجر وفي عنزة الدول بن صباح بن

عتيك

عبيل بن اسلم بن يذكر بن عنزه وفي تغلب الديل بن زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب
وفي ضبة بن اد الدول بن ثعلبة بن سعد بن ضبة وفي الرباب الدول
ابن جل بن عدي بن عبد مناة بن اد وفي كنانة بن خزيمة الديل بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة رهط ابي الاسود الديلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان
ابن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل ويقال بل اسمه عثمان
عمرو بن سفيان وفي عبد القيس الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى
ابن عبد القيس وفي الهون بن خزيمة بن مدركة الديش بعاشاد على
مهموز بن محلم بن غالب بن يثيع الهون بن خزيمة وفي اياد بن نزار
الدئل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد وفي الازد الدول بن سعد مناة
ابن غامد وفي قيس الديل بن حمار بن ناج بن الي مالك بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس وفي هوازن هلال بن عامر بن صعصعة وفي ضبة
هلال بن عامر بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة وفي ربيعة بن نزار هلال
ابن ربيعة بن زيد بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط وفي
الازد هلال بن عمرو بن كعب الغطريف الاصغر وهو الحرث بن عبد الله
ابن الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر وفي النخع هلال بن عمرو بن
جشم بن عوف بن النخع وفي قضاعة هلال بن جشم بن القين بن جسر
كل هولا بطون وفي قيس في بني عامر بن صعصعة العجلان بن عبد الله
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفي قضاعة العجلان بن حارثة
ابن ضبيعة بن حرام بن جعل بن جشم بن ودم بن ذبيان بن
هميم بن ذهل هي غير مهموز ولا مشدد بن بكار بن عمرو بن الحاف بن
قضاعة وفي طي ثعل بن عمرو بن الغوث وفي عك ثعل بن سحار
ابن عك وفي مضر طابخة بن الياس بن مضر وفي قضاعة طابخة
ابن ثعلبة بن وبرة بن ثعلب بن حلوان وفي جذام طابخة بن الهون بن
شنوءة بن تدول بن جشم بن جذام وفي جذام جشم بن
جذام وفي على جشم بن عبد مناة بن هبل وكلهم في العرب

جشم

جشم بالجيم وفي معد اياد بن نزار بن معد وفي الازد اياد
ابن سود بن الحجر بن عمران وفي لخم نمارة بن لخم وفي اياد بن
نزار نمارة بن اياد بن نزار وفي ربيعة النمر بن قاسط بن هنب
ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة وفي اياد بن نزار النمر بن
الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم وفي الازد النمر بن عثمان بن نصر بن
زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وفي
قريش خزيمة بن لؤي بن غالب وفي مضر خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر وفي قضاعة حزيمة بحاء مهملة مفتوحة بن نهد بن زيد
ابن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وفي بجيلة حزيمة بن ثعلبة بن
حرب بن عامر بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر وفيها حزيمة بن
ابن زبو وفي قيس عيلان حزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان وفي ربيعة بن نزار حزيمة بن طارق بن شراحيل
ابن خواش بن عبيد بن سعد بن زهير وفي تغلب حرقة بن ثعلبة
ابن بكر بن حبيب بضم الحاء مخفف وفي يشكر بن بكر حرقة بن مالك بن
ثعلبة بن غنم بن حبيب مشدد بن كعب بن يشكر وفي قضاعة حرقة
ابن حزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة
وفي تميم حرقة بن زيد بن مالك بن حنظلة والحرقة بالقاف قبيلة
من جهينة وحرقة بنت النعمان بن المنذر هاتان بالقاف وكلها ما
عداها ما تقدم بالفاء وفي الازد افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا وفي
جذام افصى بن سعد بن اياس بن حرام بالراء بن جذام وفي ربيعة افصى
ابن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة وفي اياد افصى بن دعمي
اياد بن نزار وفي همدان يام بن اصبى بن رافع بن مالك بن
جشم بن حاشد وفي عنس يام بن عنس بن مالك بن ادد
القشيبة وفي النمر قاسط وفي قضاعة بنت جشم بن ربيعة
زيد مناة وفي الفتوية بن عنس بن مالك وفي جذام اسامة بالعين

غطفان بن سعد بن حوان بن جذام وفي السكون أبامة بالضم بن سلمة بن شكامة
ابن شبيب بن السكون وفيها ايضا أُباتة بالضم بن ربيعة بن شكامة وفي
خثعم اباية بالضم وهو ابن شود بن ود ابن شهران بن عفرس
وفي قضاعة أباية مثله ابن جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر وكل
شي في العرب جساس مشدد بسم الرباب جساس خفيف
مكسير ابن نشبة بن قبيع بن عمرو في ايضا بن لوي عمرو بن الحرث
تيم بن عبد مناة بن اد وفي خزاعة كليب بن حبشية بن سلول
وفي تميم كليب بن يربوع بن حنظلة وفي هوازن كليب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة وفي تغلب كليب بن ربيعة الحرث بن زهير بن جشم
ابن بكر وهو كليب وايل وفي مذحج عنس بالنون بن مالك بن ادد
وفي غطفان عبس بالباء بن بغيض بن ريث بن غطفان وفي الازد
عبس بالباء بن هوازن بن اسلم بن افصى بن حارثة اخوة خزاعة وفي
بجيلة عمرو بن الحاف عيش بكسر العين واسكان اليا اخر الحروف
والشين معجمة ابن جبل بن جعل بن عمرو بن جشم بن ود وفي الحرث
ابن سعد هذيم عيش مثله بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد
وفي عك عيش بالبا الموحدة والبا اخر الحروف وايضا بالسين
المهملة ابن الشاهد بن عك وفي مزينة عيش بفتح العين وكسرها
ايضا وبالشين المعجمة بن عبد بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمن وفي اشجع
عيش بفتح العين والياء اخر الحروف والشين معجمة بن خلاوة بن سبيع
ابن بكر بن اشجع بن ريث وفي الانصار الاوس بن حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو مزيقيا وفي خزاعة الهوس بن افصى بن حارثة
وفي ربيعة الاوس بن تغلب بن وايل وفي ربيعة عنزة بن اسد
ابن ربيعة بن نزار وفي خزاعة عنزة بفتح العين والنون باشباه من
تحت ساكنة وراء مهملة وقال عنزة بنون متحركة وزاي بن عمرو بن افصى
ابن حارثة وفي الازد عنزة بن عمرو بن عوف بن عدي بن عمرو بن مازن

سقط عمرو في نسخة

الازد

الازد وفيها ايضا عنزة وهو عوف بن ثهب بن دوس وفيهم ايضا
عنزة ابن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد وفيهم ايضا عنزة بن هلال بن زيد مناة بن الحجر بن عمران بن
عمرو مزيقيا وفي كنانة غيرة محركة مكسورة الغين المعجمة بن سعد
ابن الليث بن بكر بن عبد مناة وفي بجيلة غبرة ايضا بن دهن
هني بن بلي مثلها وفي ثقيف غيرة بن عوف بن ثقيف وفي هذيل
عترة بكسر العين واسناه من تحت ابن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد
ابن هذيل وفيها ايضا عترة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن
طابخة بن لحيان بن هذيل وفي عجل بن لجيم عترة بن عامر بن
كعب بن عجل وفي ربيعة عنز بن وايل بن قاسط وفيها عتر
ابن عوف بن ابي بن ثعلبة بن حارثة بن تيم بن بكر بن عكابة بن انمار بن
مبشر بن عميرة بن اسد بن ربيعة بن نزار وفيها غبر بالغين معجمة
والبا الموحدة بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وايل وفي
هوازن عتر بن معاذ بن عمرو بن الحرث بن معوية بن بكر بن هوازن
وفي عك عتر بن الشمناة بن مجاز بن عك وفي بلي عتر
ابن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي وفي كلب
غبر بضم الغين المعجمة وفتح البا الموحدة ثم راء مهملة ابن بكر بن تيم اللات
ابن رفيدة وفي هوازن ايضا عتر بضم العين المهملة وفتح التا
المثناة من تحت ابن حبيب بن وايل بن دهمان بن نصر بن معوية وفي
الاشعريين عتر بفتح العين واسكان التا المثناة من تحت بن بكر
ابن عامر بن عتر بن وايل بن الجماهر بن الاشعر وفي قيس ذبيان
ابن بغيض بن ريث بن غطفان وفي الازد ذبيان بن ثعلبة بن الدول
ابن سعد مناة بن غامد وفي بجيلة ذبيان بن ثعلبة بن معوية بن زيد
ابن الغوث بن انمار وفي ربيعة ذبيان بن كنانة بن يشكر وفي
همدان ذبيان بن مالك بن معوية بن صعب بن دومان وفيها

يعني بكسر العين المهملة ثم تا مثناة من فوق وقال ابو جعفر قال عباس عن ابيه قال ولده يقولون هو عتر بضم العين

ابن ذبيان بن علنيان بن أرحب بن دعام بن مالك بن معوية بن
صعب بن دومان قال ذبيان وذبيان واحد قال ابن الاعرابي
رايت الفصحا يختارون الخفض ؛ في اسد جلهمة بن اسد بن خزيمة
وفي الازد جلهمة بن بثيلمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وفي
الازد ايضا جلهمة بن ارن بن الدول بن سعد مناة بن غامد بن عبد الله وفي
الهون بن خزيمة جلهمة بن محلم غالب بن عايذة بن يثيع بن مليح بن
الهون ؛ في طي مجاشر بن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان
وفي الازد مجاشر بن بثيلمة بن مالك بن فهم وفي فزارة مخاشن
ابن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة وفي عبد القيس مجاشر منقذ الاول
بالسين والثاني بالمهملتين ابن الصعق بن مالك بن مرة بن ولد مخرم بن خالد
ابن مخرم بن الغزار بن جوين مجاشر وفي كلب مجاشر وهو زيد مناة
ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
وفي تميم مخاشن بن معوية بن شريف بن جروة بن اسيد بن عمرو بن
تميم ؛ في محارب بن خصفة بن قيس عيلان جداد بن شداد
ابن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب وفي كنانة بن خزيمة جداد
ابن مالك بن كنانة وفي طي جداد بن نصر بن سعد بن نبهان وفي الازد
جداد بن معن بن مالك بن فهم وفي عبد القيس جداد بن ظالم
ابن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز ؛ في طي رئيس
ابن عمرو بن عمرو بن الصامت وفي الازد رئيس بن عامر بن عمرو بن كعب
الغطريف ؛ في قضاعة جرم بن ربان بن حلوان بن عمران
وفي بجيلة جرم بن علقة بن انمار وفي عاملة جرم بن شعل
ابن معوية بن عاملة وفي طي جرم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث ؛ في
قضاعة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران وفي بجيلة
كلب بن عمرو بن لؤي بن دهم بن معوية بن اسلم بن احمس ؛ في تميم
جمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة وفي الازد جمان

بضم

بضم الجيم وتشديد الميم بن جداد بن زيد مناة بن الحجر بن عمران ؛ في كندة
بدا عبير مقصور ابن الحرث بن ثور وهو كندة وفي جعفي بدا
ابن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي ؛ وفي بجيلة بدا بن
قتيان بن ثعلبة بن معوية بن زيد بن الغوث وفي مراد بدا بن عامر بن
عوثبان بن زاهر بن مراد وفي السكون ابدا بن عدي بن اشرس
ابن شبيب بن السكون ؛ في بجيلة بنو عادية بن عامر بن قداد الذهب
ابو قداد وفي قيس عيلان بنو عادية وهما عبد الله والحرث ابنا
صعصعة بن معوية وعادية امهما بها يعرفان ؛ في عبد القيس سليمة
ابن مالك بن عامر بن الحرث بن انمار بن عمرو بن وديعة وفي الازد سليمة
ابن مالك بن فهم وفي باهلة سليمة بن معوية بن الحرث بن عكل بن
الحرث بن مرة بن ادد وفي الانصار سليمة بن سعد بن سارة بن اسد
ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج وفي جعفي سليمة بن
عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي وفي جهينة سليمة بن
نصر بن غطفان بن قيس بن جهينة فالذي في الانصار وجعفي وجهينة
كلها سليمة بكسر اللام ؛ في بجيلة عتنة بن زيد بن الغوث وفي
خثعم عتنة بن جام بن ناهس بن عفرس بن خلف وفي عاملة
عتنة بن عوف كلاب بن الزهد بن الحرث ؛ في خثعم سحيم بالضم ابن
المحبل بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد وفي باهلة سحيم بالفتح
ابن سعد بن عمرو بن غنم بن قتيبة بن معن وفي قضاعة سحيم بالضم بن
ثور بن كلب بن وبرة ؛ في الازد مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن
الازد وفي ربيعة بن نزار مبشر بن عنزة بن اسد بن ربيعة ؛ وفي
خثعم مبشر بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن افتل وهو
خثعم وفي قضاعة مبشر بن سهوا ؛ في خثعم اخرم وهو
معوية بن ناهس بن عفرس وفي طي اخرم بن ابي بعد حارثة
ابن ابي اخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل وفي همدان اخرم
بحاء وراء مهملتين ابن هبيرة بن منذر بن ناج بن اصبحي بفتح البا الموحدة

ابن دافع. في ربيعة بن نزار تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وفي خثعم
تيم الله بن مبشر بن أكلب وفي الأنصار تيم الله وهو النجار بن ثعلبة
بن عمرو بن الخزرج بن حارثة. في كندة بنو حوت بالتاء المثناة وهو
الحوت بن الحرث بن معوية بن ثور وهو كندي وفي همدان حوث
بالثاء المثلثة ابن سبيع بن صعب بن معوية بن كثير بن مالك بن جشم وفي
همدان ايضا حوب بالجيم والباء الموحدة ابن شهاب بن معوية بن
دومان بن بكيل بن جشم. في قضاعة نهد بن زيد بن ليث بن سود بن
أسلم بالضم بن الحاف بن قضاعة وفي همدان نهد بن مرهبة بن
دعام بن مالك بن معوية بن صعب بن دومان وفي بني اسد بهد بالبا
الموحدة بن سعد بن الحرث بن ثعلبة بن دودان. في عبس بالبا
نجاد بن عمار بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وفي شيبان
نجاد بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحرث
ابن همام وفي همدان جباد بن ربيعة بن الحرث بن مرهبة. في اليمن
جلف بالحا المهملة وسكون اللام ابن خثعم وهو أفتل بن أنمار.
وفي قيس خلف بالخا المعجمة وفتح اللام ابن محارب بن خصفة بن قيس
في ربيعة بن نزار عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وفي
اليمن عجل بن معوية بن الحرث بن عدي بن أدد وهو عاملة. في اليمن
المشتور بن النخع وفي طي المشتر وهو ثعلبة بن نصر بن سعد بن نبهان وفي
الأزد المستور بن ذهل بن مالك بن فهم بن عمرو بن الحرث بن عتيك. في
تميم حشيش بالحا المهملة ابن مروان بن سيف بن حمير بن
رياح بن يربوع بن حنظلة وفي تميم ايضا جشيش بالجيم بن مالك بن
حنظلة وفيها ايضا حشيش بالحا المهملة بن حرقوص بن مازن بن
مالك بن عمرو بن تميم وفي بجيلة جشيش بن هلال بن الحرث بن دراج بالجيم
وفي مذحج جشيش بالجيم بن مرة بن صداء وليس في العرب حشيش بالحا
ولا تسمى به وفي كنانة بن خزيمة جشيش بالجيم بن عوف بن جندع بن
ليث بن بكر وفيها حشيش بالحا المهملة بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث

مالك

بكسر الحا المهملة وشد الشين المعجمة

مالك بن كنانة. في قيس عيلان خشان بالخا والشين المعجمتين
مع تشديد الشين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة وفي تميم حشان
وهو زبينة بن مازن بن مالك وغيلان بن مالك وعبد الله بن مالك وغسان
والحرماز بنو مالك بن عمرو بن تميم وكعب بن عمرو بن تميم هؤلاء القبايل
يقال لها الحشان وفي مذحج الحشان عمرو بن صداء. في مضر
بنو اسد بن خزيمة وفي مذحج اسد بن مسلية بن عامر بن
عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد وفيها ايضا بنو اسد بن عبد
مناة بن عبد الله بن سعد العشيرة وفي قريش اسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب وفي مذحج بنو اسعد بن مرة بن صداء وفي الازد
بنو اسد بن الحرث بن عتيك. في إياد ربيل بن عمرو بن
الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم وفي جذام ربيل بن اياس بن
حرام بن جذام. في طي سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث وفي مذحج
سلامان بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب وفي قضاعة
سلامان بن سعد هذيم وفي قيس سلامان بن منصور بن عكرمة
وفي مراد سلمان بسكون اللام ابن ناجية بن مراد رهط عبيدة
السلماني. في قريش بنو ناجية بنت جرم بن ربان وهم بنو
سامة بن لؤي وفي مذحج بنو ناجية بن مراد وفي جعفي بنو
ناجية بن مالك بن حريم بن جعفي بن سعد وفي الاشعريين بنو ناجية
ابن الجماهر بن الاشعر بن أدد وفي همدان بنو ناجية بن عمرو بن
جشم بن حاشد. في مذحج سليم بن الحكم بن سعد العشيرة وفي
مراد سليم بن نمرة بن ناجية بن مراد. في قيس غطفان بن
سعد بن قيس بن عيلان وفي جذام غطفان بن سعد بن اياس بن حرام
ابن جذام وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة وفي اياد بن
نزار غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن
دعمي بن اياد بن نزار. في تميم بنو الصيح وهم بنو عامر بن زيد
مناة بن تميم وبنو حصين وبنو ابي عامر وفي طي بنو الصيح

ابن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء وفي ربيعة بن نزار عجوز
ابن التحيح احد بني عايش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة قاتل عبيد الله
عمر بن الخطاب يوم صفين وسلبه سيف عمر ذا الوشاح ❊ في قريش
حسل بن عامر بن لؤي وفي طي حسل بن زيد بن عمرو بن ثمامة بن
مالك بن جدعاء ❊ في طي عصم عصم بن حارثة بن ثوب بن معن وفي
عبد القيس عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة وفي تميم
عصر بن عمار عايش بن زينب بن اياس بن ثعلبة بن جارية بن قسم
ابن بكر بن عبلة بن انمار بن مبشر بن عمرة بن اسد بن ربيعة بن نزار كلهم
عصر بالفتح ❊ في مذحج الجدية بطن بالكوفة ابن عمرة بن سعد العشيرة
ابن مالك بن ادد ❊ في جعف الجد الحا مهملة والدال مهملة مشددة ممدودة
ابن ذهل الحرث بن ذهل بن مران بن جعفي ❊ في طي غراب بن
جذيمة بن ود بن معن وغراب بن ظالم فزاره ❊ في عبس بغيض
رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس وفي طي
ابن حل بالضم بن حيق بالكسر ربيعة بن عبد رضا بن ود بالفتح بن
معن بن عنود بن عنيس بن سلامان بن ثعل ❊ في مضر الياس بن
مضر بياء اخر الحروف والناس بنون وهو عيلان بعين مهملة بن مضر
وفي مضر جل بالفتح بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة وفي طي
حل بالضم بن حيق ❊ في قريش امية بن عبد شمس بن عبد مناف
الاكبر وامية الاصغر عبد شمس اخوان وفي اياد بن
ابن نزار امية بن حذافة بن زهير بن اياد وفي الانصار بنو امية
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة
وفي طي بنو امية بن عدي بن كنانة بن مالك وفي قضاعة امية
ابن عصية بن خصيص بن حي بن وايل بن جشم بن مالك بن كعب بن
القين بن جسر وفي الانصار امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقيس امية بن نجالة بن

مازن

مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان واياها يعني الشماخ في قوله
الا ناديا ابنة الاشوى قالت أرى اليوم جسمك كالوجيع ❊
في باهلة بنو أصمع بن مظهر بن رياح بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن
عبد بن غنم وفي طي بنو اصمع بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن
نبهان ❊ في شيبان المزدلف وهو عمرو بن ربيعة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وفي طي المزدلف بن عمرو بن يعثر بن
بولان بن عمرو بن الغوث ❊ طي جوين بحذف الراو وفتحها معا بن
جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي وفي مزينة جوين بالحيم
ابو طهر بن عثمن بن مزينه وفي لخم حدس بن اريش بن اراش بن
جزيلة بن لخم وفي حمير حرش مثل فعل وهو منبه بن اسلم بن
زيد بن الغوث ❊ في مذحج الضباب بالفتح وهو سلمة بن الحرث بن
ربيعة بن الحرث بن كعب وفي عامر الضباب بالكسر وهو معوية
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر سمي بولده وهم ضب ومضب وحسل
وفي ذبيان النابغة بن زياد بن معوية بن جابر بن ضباب وفي
قريش الضباب بالفتح بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي بن
غالب ومنها ايضا الضباب بالفتح بن الحرث بن فهر وفي جذام
الضبيب ❊ في الازد الاله مثل علة قدر بن عمرو بن كعب بن الغطريف
ابن عبد الله بن الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر وفي عك بنو
الة بن ساعدة بن الشاهد بن عك وفي تميم الهة وهو
الغليب بن عمرو بن تميم وفي طي بنو الة مثل علة بن عمرو بن ثمامة
ابن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب ❊ وفي طي ايضا
عبد الله مثل علة بن حارثة بن عيرة بن شهبان بن غنمي بن عمرو
ابن سلسلة وفي النخع بنو الهة بن عوف بن النخع ❊ في طي
بنو عنمسة بنت خشعف بن الجرمي اخرم ابنا الكبير
والحرث ابنا عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء وفي كلب بنو عبد

جسمي وهي في المرض وضعا معا

وزن علة

علسة

قال ابو بكر بنو ... بن معوية ... بن ... الهمزة وسوا ... من قريش ... اليهم ... الهمزة

جوين بالجيم ... الراء ... والتحريك في كتاب ... حدس

... الضباب ... جابر ... كذا نسبه ...

وفي ام مالك الرماح سمي لطول رجليه والمشظ وهو عوف ابن عامر
المنتفق عوف بن عامر الاكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة
ابن زيد اللات بن رفيدة؛ في كلب بنو الرماح هذا وفي
اياد بن نزار بنو الرماح ويقال الرماح بن محرز صاحب
دير الجماجم الذي قتل الفرس وفي كنانة عبيدة الرماح وهو من
معد بن عدنان دخلوا فيهم وهم رهط ابرهيم بن عربي الكناني؛ في
الازد حمرة بالراء وفتح الحاء المهملتين عبيد بن عمرة بن
زهران وفي همدان حمرة بالضم بن مالك بن منبه بن سلمة
وفي تميم حمرة بالجيم بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة
وفي تميم ايضا حمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع وغير ذلك حمرة
في تميم ضبارة بكسر الضاد وبالباء الموحدة بن عبيد بن ثعلبة
ابن يربوع وفي الرباب ضبارة مفتوح الضاد بن نشبة بن
ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحرث بن تيم بن عبد مناة
ابن اد وفي ربيعة ضبارة مفتوح الضاد بن سدوس بن شيبان
ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة؛ وفي تميم ايضا ضبارة مكسور
ابن جحيبة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
وفي الرباب لؤي بن عمرو بن الحرث بن تيم بن عبد مناة وفي قريش
لؤي بن غالب؛ في اسد النجر مشدد الجيم بن نكرة بن
الصيدا بن عمرو بن قعين وفي كندة بنو النجر وهو سلمة بن
عمرو بن الحرث بن ربيعة بن معوية؛ وفي تميم النجر في
ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويقال الذي في تميم النجر ساكن
الجيم؛ وفي بني عامر النجر بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة؛ في اسد مغيث بن حبيب بن اسامة بن مالك
ابن نصر بن قعين وفي طي مغيث بن بولان بن عمرو بن الغوث؛ في
الازد زمان بن تيم الله بن حقال بن [illegible] بن عمرو بن عدي بن عمرو بن

مازن

مازن بن الازد وفيهم ايضا زمان بن مالك بن جديلة بن معوية بن عمرو بن عدي
ابن مازن مثلها وفي قضاعة زمان بن جذيمة بن نهد وفي مذحج
زمان بالفتح بن كعب بن اود بن صعب بن سعد العشيرة وفي
السكون زمان مثلها بن معوية بن ثعلبة بن عقبة بن السكون
وفي هوازن زمان بن رباب بن سعد بن جشم بن معوية بن بكر وفي
ربيعة زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل؛ في كلب
عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب؛ وفي قضاعة
ايضا عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة
وفي جرم عذرة بن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن
ربان وفي الازد عذرة بن هداد بن زيد مناة بن الحجر؛ في كل قبائل
العرب معوية الا معوية بفتح الميم وسكون العين غير معجمة
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين بن جسر في قضاعة
وفي خثعم معوية بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وهو اخو
ابن ناهس بن عفرس بن خلف بن افتل بن انمار؛ في العرب معد
ابن عدنان؛ وفي طي معد ساكن العين بن مالك بن قمية بن
عادية بن عمرو بن ظفر بن عمرو بن مالك بن الصامت وفي خثعم معد
ساكن العين بن الحرث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن
عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران؛ في خثعم الفزع
ابن شهران بن عفرس وفي تميم الفزع بجزم الزاي بن عبد الله بن
ربيعة بن جندل بن نهشل بن دارم [illegible] بن عوف والفزع في
كلب وفي خزاعة خفيفا ايضا؛ في طي عتيب مشدد
الياء اخر الحروف ابن عمرو بن الغوث بن طي وفي بني سامة بن كنانة
عنش بغين معجمة ونون ساكنة وهو ابن اقيان بن الحكم
ابن معد بن عدنان وفي تميم عنش وهو حبيب بن عامر
ابن الحجيم؛ وفي عبس عبش بن شريطة بن مخزوم بن مالك

غالب بن قطيعة بن عبس . ح عبد القيس صُباح بن لكيز بن
أفصى بن عبد القيس أفصى و ح ضبة صباح بن طريف بن زيد بن
عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن ضبة و ح قضاعة صباح بن
نهد بن زيد و ح عذرة صباح بن عبيد بن أسلم بن ... عذرة وما
كان يسمون هذا الا الصبّاح بالتشديد والفتح . كلاشي في العرب
شيبان الا ح حمير وان منها سيبان بالسين غير معجمة بن
الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس
معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بالجيم بن
قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير . ح حمير أكلب
ابن شهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس و ح طي
أكلب بن عمرو بن عمرو بن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان
و ح خثعم أكلب بالضم بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أفتل و في
ربيعة اكلب بالضم بن ربيعة . ح خثعم بُسر بن رشد بن
ناهس بن عفرس و فيها نسر بفتح النون بن وهب الله بن شهران
و فيها بشر بكسر الباء الموحدة وبالشين المعجمة بن ربيعة بن عمرو بن
منارة بن قمير بن عامر بن رايبة بن مالك صاحب جبانة بشر بالكوفة
و ح الانصار سفين بن نسر بفتح النون وسكون السين المهملة بن عمرو
شهد بدرا واحدا . ح طي سكن بن جل بن حيق بن ربيعة بن عبد
رضا و ح مضر حبل بفتح الجيم بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة .
ح قريش العاص بن امية بن عبد شمس و العاص بن وائل بن
هاشم بن سعيد بن سهم و ح الازد العاض بضاد معجمة بن ثعلبة بن سليم
ابن فهم بن غنم بن دوس . ح ربيعة لجيم بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل و ح طي لجيم بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين
ابن سلامان بن ثعل . ح الانصار خطمة بالخاء المعجمة
جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة و ح عبد القيس حطمة بحا

وطا

وطا بمهملتين مفتوحتان ابن محارب بن وديعة بن لكيز و ح جذام
حطمة مثله بن عوف بن السلم ... بن سود بن ... بن جشم بن
جذام و ح طي خطمة و خطيمة ابنا سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد
ابن نبهان . ح مذحج علة بالضم مخففا بن جلد بن مالك بن ادد
و ح قضاعة علّة بالفتح مشددا بن غنم بن سعد بن زيد بن ليث بن سود
ابن اسلم و عِلّة مكسور العين مشدد اللام بن غنم بن ضبة بن سعد
هذيم . ح العرب عدنان بن ادد ابو معد بن عدنان و ح الازد
عثنان بضم العين وبالثاء المثلثة بن عبد الله بن زهران وهو جد
جذيمة الابرش و منها عدنان بالفتح والنون بن عبد الله بن الازد
ح قيس عراب بعين مهملة ابن ظالم بن فزارة بن ذبيان بن بغيض
و ح طي عراب بعين مهملة بن جديه بن رود بن معن بن عتود بن عنين
و ح بني محارب بن خصفة غراب بالمعجمة . ح مضر تميم بن بر
و ح طي هني وزن هنيع بن بشر بن الغوث بن غنم و ح طي
ايضا بشر بن عبد الله بن اصوات واسمه عمرو بن عبد الله بن عبد
رضا . ح طي زريق بتقديم الزاي بن عبد بن جديه بن زهير
ابن ثعلبة بن سلامان و ح الانصار زريق بن عبد حارثة بن
مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج و كل شي ح نسب الانصار فهو
زريق بالزاي متقدمة على الراي و في الانصار النبيت وهو عمرو
ابن مالك بن الاوس بن حارثة و ح ابناء النبيت بن منصور
بتقديم النون على الباء . ح اسد بن خزيمة بن تباطر بن نهد
بالباء الموحدة بن سعد بن الحوثي بن ثعلبة بن دودان و ح اليمن نهد
بالنون . ح القين بن شنو شربط بن حبيب بن زيد بن عوف
حيي بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين . ح السكون
جلبس و هم عباد ذطواج لخم و هو جلس بجيم مكسورة بن
ابن عامر بن ربيعة بن ثور بن الحوث بن بكر بن ثعلبة بن عقبة

قال ابو الحسين و خطا بفتح بعدها الحا المعجمة وهم بالموصل وقال ابو زيد خطامة بطن من العرب

ابن السكون و في كنانة بن خزيمة حلس بالحاء المهملة بن نفاثة بن عدي
ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ في همدان دالان بن سابقة
ابن ناشح بن دافع و في بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم دالان بن
ابن مازن بن مالك ؛ في طابخة حميس بن أد بن طابخة بن الياس
ابن مضر و في كندة حميس بن السكسك بن اشرس و في كنانة
ابن خزيمة حميس بن مالك بن جذيمة و في قضاعة حميس بن
مودود بن عذرة بن جهينة وهو الحرقة على ابن الاعرابي و في كنانة بن
خزيمة ايضا حميس بالحاء المهملة بن سعد بن ليث بن بكر و منها ايضا
حميس بن جندب بن سعد بن ليث بن بكر و في بجيلة احمس بن
الغوث بن انمار و في ربيعة احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار و ليس
فيها حميس ؛ كل قحم في العرب من البطون فهو بالقاف الا قحم بن
الجابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب من همدان يعني فهو بالفاء
في همدان قدم بن قادم بن زيد بن عريب و في القين قدم بالفتح
ابن الحوة بن جشم بن مالك بن كعب بن القين ؛ كل عتم من قبائل العرب
فهو غنم بالغين المعجمة والنون الا عثم بن الربعة باسكان الباء الموحدة
عثم ؛ ابن شداد بن قيس بن جهينة فانه بالعين المهملة والثاء المثلثة ؛
في قيس عيلان وثيب بفتح الواو بن غطفان بن سعد بن قيس و وثيب
بفتح الواو والباء الموحدة بن ربيعة بن عوف بن هلال ابن شمخ بن فزارة
و في قضاعة وثب بكسر الواو وقيل وثب بضم الواو فاسقطوا
ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة و في غطفان قطيعة بن عبس
ابن بغيض و في كلب قطيعة بن تيم اللات بن رفيدة ؛ في
ربيعة بن نزار جذرة بالذال المعجمة بعد الجيم وهو عمرو بن ذهل
ابن شيبان بن ثعلبة ؛ و في الانصار خدارة بضم الخاء المعجمة
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة و في بلي خدارة مثلها
ابن كاهل بن رشدان بن اقرك بن هشوم بن هني بن بلي و في القين

(وقيل خدارة بالخاء المعجمة المكسورة والدال المهملة)

جذره

جذرة بكسر الجيم وذال معجمة بن الحوة بن جشم بن مالك بن كعب
ابن القين ؛ في بلي بتيرة بثاء مثلثة بن مشنوء بن القشر
ابن تيم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن اراشة بن عامر بن عبيلة
بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف ؛ في قريش بتيرة
بتاء مثناة من فوق بن الحرث بن فهر و في نهد بن زيد بتيرة بتاء
منقوطة من فوق باثنتين ؛ في بجيلة افرك وهو غانم بن افرك
ابن انمار بن قيس و في بلي افرك بن هشوم بن هني بن بلي ؛ في
اياد حذاقة بن زهر بن اياد و في قريش حذافة
بالفاء بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي و في ربيعة بن نزار
حذافة بالفاء ابن سعد بن قيس بن ثعلبة و من كلب قوم يقال لهم بنو
الحذاقية يقال للرجل منهم حذاقي وهم ولد بكر بن عامر الاكبر
امهم هند بنت انمار بن حذاقة بن زهر بن اياد ؛ في بلي فران
ابن بلي و في عنزة فراد بن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن
النمر بن يقدم بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار ؛ في نهد بن زيد
شجب بن مرة بن ذويب بن مالك بن نهد و في كلب الشجب
وهو عوف بن عبد ود بن عوف بن كنانة ؛ في جذام تدفيل
ابن جشم بن جذام و في جهينة تدفيل بن سعد بن عدي
ابن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة ؛ في
قضاعة اعجب بن قدامة بن جرم بن ربان و في قيس عجب
ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض و في جهينة عجب
مثلها ابن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة ؛ في قريش
في مخزوم عابد بالباء الموحدة والدال المهملة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم و فيها عائذ بياء اخر الحروف وذال معجمة بن عمران
ابن مخزوم ؛ في بني تميم اسيد بن عمرو بن تميم و في قيس سبيع
ابن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان كل شيء في العرب

بقيه فهو آسيبيا يحا يعيل ؛ ح في عمرو بن تميم صُرَد بفتح الصاد
وكسر الرا ابن سلامة بن عوى بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم
وح في يربوع صُرَد بضم الصاد بن جمرة بن الحم بن شداد بن
عبيد بن ثعلبة بن يربوع ؛ ح قيس عيلان صرمة بن مرة بن
عوف بن سعد بن ذبيان وفيها ضرمة بن صرمة بن مرة هذا ؛ ح في
اسد بن خزيمة جُرَيش بن غيرين والبة بن الحوث بن ثعلبة
دودان بن اسد وح قيس الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وح الازد الحريش بن جذيمة بن زهران بن الحجو بن عمران ؛ ح بجيلة
عَلْقَمة بالقاف بن عبقر بن انمار ح قيس علقمة بن جداعة بن عزية
ابن جشم بن معوية بن بكر بن هوازن وفيها ايضا علقمة بن الحوث
ابن معوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان وح خندف علقمة بن الغريش [illegible] وح الازد
علقمة بن عبيد بن عبيرة بن زهران وح قريش علقمة بن قيس بن الحوث
ابن فهر ؛ ح بجيلة عُرَين بن سعد بن نذير بن قسر وح تميم عرين
ابن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ؛ ح مذحج قَرْن بن مالك بن كعب بن
اود بن صعب بن سعد العشيرة وهو رهط عاقبة القاح وح الازد
قرن بن عدي بن عوانة بن عبدالله بن الازد وح مراد قرن بن ردمان
ابن ناجية بن مراد فمنهم اويس القرني ؛ ح بن عمرو الزاهر ؛ ح الاشعرين
عذار بن وايل بن الجماهر بن الاشعر وح همدان عذار بن سعد بن
دافع بن مالك بن جشم بن حاشد ؛ ح مضر جِدال بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر وهم بالمين في عبو قومهم وح مذحج
اجدال بضم الهمزة بن الجماهر بن الاشعر ؛ ح مذحج جَمَل بن كنانة
ابن ناجية بن مراد بن مالك بن اُدد وح كنانة حُمْل بن شق بن
رقبة بن مخدج بن عامر بن ثعلبة بن الحوث بن مالك بن كنانة بن خزيمة وح
في الحوث بن لوي جمل بن عقيدة بن وهب بن الحوث بن لوي ؛ ح مضر

مُرّ

مُرّ بن اُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر وح طي مُرّ بن عمرو بن الغوث
ابن طي يكونون بحاضر حلب وهم من خولون وفيها ايضا مُرّ
ابن حسين بن عمرو بن الغوث بن طي وح جهينة مُر بن كاهل
ابن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة وح همدان مُر
ابن الحابر بن عبدالله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم وفيها ايضا
مُر بن الحوث بن سعد بن عبدالله بن وادعة وح قضاعة مُر
ابن خشين بن النمر بن وبرة ؛ ح فزارة خُشَين بالخا المعجمة
ابن عصيم بن لاي بن شمخ بن فزارة ؛ ح قضاعة خشين
ابن النمر بن وبرة مثلها وح طي حُسَين بفتح الحا المهملة وكسر
السين المهملة ابن عمرو بن الغوث بن طي ؛ ح عبد القيس واثلة ثا
مثلثة ابن عمرو بن عوف بن بكر بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز وفيها
وابلة بيا ءاخر الحروف [illegible]
وح هوازن وابلة بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وح
اياد بن نزار وابلة بن الطمثان بن عوذ مناة وح غطفان
وابلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وح بنا وابلة
ابن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن بنا وح عذرة بن
زيد واثلة ثا مثلثة بن هند بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة
وح ربيعة بن نزار عنزة بن وايل وفيها عنز بن اراش بن ثعلبة بن
جار [illegible] بكر بن عبلة بن انمار بن مبشر بن عمير بن [illegible] بن ربيعة
وفيها بنو عنبر [illegible] غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن
بكر بن وايل وح هوازن عنز بن معاذ بن عمرو بن الحوث بن معوية
ابن بكر [illegible] هو عنز وح عك عنز بن
[illegible] عدي ؛ ح الهون بن خزيمة يُثَيع بن
الهون بن خزيمة بن مدركة وح الازد يُثيع بن سليم بن فهم بن غنم
ابن دوس وح الاشعرين يثيع بن الادغم بن الاشعر وح

عدوان يثيع بن يشكر بن يشكر عدوان وفي لخم يثيع
ابن اراشة بن جزيلة بن لخم وفي بجيلة اثيع بن بذبور قسر بن
عبقر ؛ كل شي في العرب خليف الا الخا المعجمة الا في خثعم انمار
حليف بالحا المهملة وهو حليف بن مازن بن جشم بن حارثة بن سعد بن
عامر بن تيم الله بن مبشر ؛ كل ما في القبايل عَبيد بمفتوح العين الا
الذي في طي فانه عُبيد بضم العين وهو عبيد بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة
حيان بن ثعلبة وهو جرم بن عمرو بن الغوث ؛ في امرء القيس بن زيد
مناة بن تميم كباثة وفي عايذ الله بن سعد العشيرة كباثة ؛
وكل شي في العرب بعدها كنانة ؛ كل شي في العرب حرب
ساكن الا اسمين احدهما في مذحج فانه حُرَب بن منظقة بن سلهم
ابن الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد وفي قضاعة حُرَب بن قاسط
ابن نهوا ؛ كل شي في العرب حارثة بحا مهملة وثا مثلثة الا جارية
بجيم ويا اخر الحروف فانه عليط بن يربوع وفي سليم بن منصور جارية
ابن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم وفي الانصار
جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة ؛ في مضر فهم بن عمرو بن قيس
عيلان بن مضر وفي همدان فهم بن التاوم بن الحابور عبد الله بن قادم
ابن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان ؛ في عبد
القيس دُهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد
القيس وفي بجيلة دُهن بن معوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن انمار
وفي مذحج دهني كعب بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة
ابن جلد بن مالك بن ادد ؛ في الانصار نجر بن الخزرج وساير العرب بحكر
في طي اخزم بزاء وفي همدان احزم بحا وراء مهملتين والله اعلم
تم كتاب مختلف القبايل ومؤتلفها لابي جعفر محمد بن حبيب على يد احمد بن علي بن عبد
القادر المقريزي الشافعي بمكة المشرفة في يوم الاربعا سابع ... ربيع الاخر سنة

[illegible]

كتاب
شذور العقود في ذكر النقود تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر
الحافظ وحيد دهره وفريد عصره تقي الدين ابي محمد وابي العباس احمد بن علي بن
عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم المقريزي الشافعي عامله الله بلطفه
الخفي وجميع المسلمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبيا والمرسلين
وعلى اله واصحابه التابعين **وبعد** فقد برز الامر المطاع زاده الله علوا
وتمكينا بتحرير نبذ لطيفة في امور النقود الاسلاميه فبادرت الى امتثال
ما خرج الامر العالي اعلاه الله به من ذلك والله اساله التوفيق بمنه

فصل في النقود القديمه النقود التي كانت للناس على وجه الدهر
نوعين السودا الوافيه والطبريه العتق وهما غالب ما كان البشر يتعاملون
به وكان لهم ايضا دراهم تسمى جوارقيه وكانت نقود العرب في الجاهليه
التي تدور بينها الذهب والفضه لا غير ترد اليها من المالكه دنانير الذهب
قيصريه من قبل الروم ودراهم فضه على نوعين سودا وافيه وطبريه عتقا
وكان وزن الدراهم والدنانير في الجاهليه مثل وزنها في الاسلام مرتين ويسمى
المثقال درهما والمثقال دينارا ولم يكن شي من ذلك يتعامل به اهل مكه في الجاهليه
وانما كانت تتعامل بالمثاقيل وزن الدراهم وزن الدنانير وكانوا انما يعرفون
اوزان اصطلحوا عليها فيما بينهم وهي الرطل الذي هو اثنا عشر اوقيه والاوقيه
وهي اربعون درهما فيكون الرطل ثمانين واربعماية درهم والنش وهو نصف الاوقيه
حولت صاده شينا فقيل نش وهو عشرون درهما والنواة وهي خمسة دراهم
والدرهم الطبري ثمانيه دوانيق والدرهم البغلي اربعة دوانيق وقيل بالعكس
والدرهم الجوارقي اربعة دوانيق ونصف والدوانق ثماني حبات وخمسا حبه
من حبات الشعير المتوسطه التي لم تقشر وقد قطع من طرفيها ما امتد وكانت
الدينار يسمى لوزنه دينارا وانما هو تبر ويسمى الدرهم لوزنه درهما وانما هو تبر
وكانت زنة كل عشرة دراهم ستة مثاقيل والمثقال زنة اثنين وعشرين قيراطا
الا حبه وهو ايضا بزنة ثنتين وسبعين حبة شعير مما تقدم ذكره وقيل ان المثقال
منذ وضع لم يختلف في جاهليه ولا اسلام ويقال ان الذي اخترع الوزن في
الدهر الاول بدا بوضع المثقال اولا فجعله ستين حبه زنة الحبه ماية من
حب الخردل البري المعتدل ثم ضرب صنجه بزنة المايه الحبة الخردل وجعل

ذكر ابو بكر ابن شيبه في مصنفه عن كعب ان اول من ضرب الدينار والدرهم ادم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشه الا بهما اعلم انه ...

قال ابو عبيد التبر ما كان من الذهب والفضه غير مصوغ وقال ابن دريد التبر الذهب كله وقال ابن ... كتاب الاسم ... قبل ان يستعمل تبر وقال ابو علي الفارسي هو التبر وهو التفسير والتكسير ... وليتبروا

او صنجه المايه الحبه صنجه ثانيه ثم صنجه ثالثه حتى بلغ بمجموع الصنج خمس
حبات تكانت صنجه نصف سدس مثقال ثم اضعف وزنها حتى صارت صنجه
ثلث مثقال فركب منها نصف مثقال ثم مثقالا وخمسة وعشرين وفوق ذلك
فعلى هذا يكون زنة المثقال الواحد سته الاف حبه ولما بعث الله نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم اقر اهل مكه على ذلك كله وقال الميزان ميزان اهل
مكه وفي روايه ميزان المدينه وقد ذكرت طرق هذا الحديث والكلام عليها
في مجاميعي وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الاموال على ذلك
فجعل في كل خمس اواق من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم وهي
النواه وفرض في كل عشرين دينارا نصف دينار كما هو معروف في مظنته
من كتب الحديث والفقه والله اعلم **فصل** في ذكر النقود الاسلاميه
قد تقدم ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقود الجاهليه من الزكاه
وانه اقر النقود في الاسلام على ما كانت عليه فلما استخلف ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عمل في ذلك بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير منه
شيا حتى اذا استخلف امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفتح الله على يديه مصر والشام والعراق لم يعرض لشي من النقود بل اقرها
على حالها فلما كانت سنه ثمان عشره من الهجره وهي السنه الثامنه من
خلافته اتته الوفود منهم وفد البصره وفيهم الاحنف بن قيس فكلم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في مصالح اهل البصره فبعث معقل بن يسار فاحتفر
نهر معقل الذي قيل فيه اذا جا نهر الله بطل نهر معقل ووضع الجريب والدرهمين
في الشهر فضرب حينيذ عمر رضي الله عنه الدراهم على نقش الكسرويه وشكلها
باعيانها غير انه زاد في بعضها الحمد لله وفي بعضها محمد رسول الله وفي
بعضها لا اله الا الله وحده وعلى اخر عمر وجعل وزن كل عشرة دراهم سته
مثاقيل فلما بويع امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في
خلافته دراهم ونقشها الله اكبر فلما اجتمع الامر لمعويه بن ابي سفين رضي
الله عنه وجمع لزياد بن ابيه الكوفه والبصره قال يا امير المومنين ان العبد

الصالح امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صغر الدرهم وكبر القفيز
وصارت توجد عليه ضريبة ارزاق الجند وترزق عليه الذرية طلبا
للاحسان الى الرعية فلو جعلت انت عيارا دون ذلك العيار ازدادت
الرعيه به مرفقا ومضت لك به السنه الصالحه فضرب معويه رضي الله عنه
عند ذلك السود الناقصة من ستة دوانيق فتكون خمسة عشر قيراطا
تنقص حبه او حبتين وضرب منها زياد وجعل وزن كل عشرة دراهم
سبعة مثاقيل وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم وضرب معويه
ايضا دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا فوقع منها دينار ردي في يد شيخ
من الجند فجابه معاويه ورماه به وقال يا معاويه انا وجدنا ضربك شر ضرب
فقال له معويه لاحرمنك عطاك ولاكسونك القطيفه فلما قام امير المومنين
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بمكه ضرب دراهم مدوره فكان اول من
ضرب الدراهم المستديرة وانما كانت قبل ذلك ما ضرب منها فانه ممسوح
غليظ قصير فدورها عبد الله ونقش باحد الوجهين محمد رسول الله وبالاخر
امر الله بالوفاء والعدل وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق
وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل واعطاها الناس في العطا حتى قدم
الحجاج بن يوسف العراق من قبل امير المومنين عبد الملك بن مروان فقال
ما ينبغي ان نترك من سنة الفاسق او قال المنافق شيا فغيرها ثم لما
استوسق الامر لعبد بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير فحص عن
النقود والاوزان والمثاقيل وضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين
من الهجرة فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطا الا حبه بالشامي وجعل
وزن الدرهم خمسة عشر قيراطا سوا والقيراط اربع حبات وكل دانق قيراطين
ونصفا وكتب الى الحجاج وهو بالعراق ان اضربها قبلك فضربها وقدمت
مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها بقايا من الصحابه رضوان الله عليهم
اجمعين فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيه صورة وكان سعيد بن المسيب
رحمه الله يبيع بها ويشتري ولا يعيب من امرها شيا وجعل عبد الملك الذهب

الملك بن مروان

الذي

17

الذي ضربه دنانير على المثقال الشامي وهي الميالة الوازنة بزيادة المايه دينا دين
وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم كذلك ان خالد بن يزيد بن
معويه بن ابي سفين قال له يا امير المومنين ان العلما من اهل الكتاب الاول
يذكرون انهم يجدون في كتبهم ان اطول الخلفا عمرا من قدس الله تعالى في الدرهم
فعزم على ذلك ووضع السكه الاسلاميه وقيل ان عبد الملك كتب في صدر كتابه
الى ملك الروم قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر التاريخ
فانكر ملك الروم ذلك وقال ان لم تتركوا هذا والا لاذكرن نبيكم في
دنانيرنا بما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك واستشار الناس فاشار عليه
يزيد بن خالد بن يزيد بضرب السكه وترك دنانيرهم ففعل وكان الذي ضرب
الدراهم رجل من يهود تيما يقال له سمير فنسبت الدراهم اذ ذاك اليه وقيل
لها الدراهم السميريه وبعث عبد الملك بالسكه الى الحجاج فسيرها الحجاج الى
الافاق لتضرب الدراهم بها وتقدم الى الامصار كلها ان يكتب اليه منها
في كل شهر بما يجتمع قبلهم من المال كي يحصيه عندهم وان تضرب الدراهم في
الافاق على السكه الاسلاميه وتحمل اليه اولا فاولا وقدر في كل مايه درهم
درهما عن ثمن الحطب واجر الضراب ونقش على احد وجهي الدرهم الله احد وعلى
الاخر لا اله الا الله وطوق الدرهم من وجهيه بطوق وكتب في الطوق الواحد
ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا وفي الطوق الاخر محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل ان الذي نقش
فيها قل هو الله احد الحجاج وكان الذي دعا عبد الملك الى ذلك انه نظر للامه
وقال هذه الدراهم السود الوافيه والدراهم الطبريه العتق تبقى مع الدهر
وقد جا في الزكوة ان في كل مايتين او في كل خمسة اواق خمسة دراهم واشفق
ان جعلها كلها على مثال السود العظام مايتين عددا يكون قد نقص من
الزكوة وان عملها كلها على مثال الطبريه ويحمل المعنى على انها اذا بلغت
مايتين عددا وجبت الزكوة فيها كان فيه حيف وشطط على ارباب الاموال
فاتخذ منزله بين منزلتين يجتمع فيها كمال الزكاة من غير بخس ولا اضرار

الناس مع موافقته ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمه من ذلك
وكان الناس قبل عبد الملك يؤدون زكاة اموالهم شطرين من الكبار والصغار
فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد الى درهم واف فوزنه فاذا
هو ثمانية دوانيق والى الدرهم من الصغار فاذا هو اربعة دوانيق سوا
واعتبروا المثقال ايضا فاذا هو لم يبرح في اباد الدهور موفيا محدودا كل
عشرة دراهم زنة كل درهم منها ستة دوانيق واي الدرهم من الصغار
فانها سبعة مثاقيل سوا فامر ذلك وامضاه من غير ان يعرض لغيرين
فكان فيما صنع عبد الملك في الدراهم ثلاث فضايل الاولى ان كل سبعة مثاقيل
زنة عشرة دراهم والثانية انه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت
وصار الدرهم ستة دوانق والثالثة انه موافق لما سنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فريضة الزكوة بغير وكس ولا اشتطاط فمضت بذلك السنة
واجمعت عليه الامة وضبط هذا الدرهم الشرعي المجمع عليه انه كما مر زنة
العشرة منه سبعة مثاقيل وزنة الدرهم الواحد خمسون حبة وخمسا حبة
من الشعير الذي تقدم ذكره آنفا ومن هذا الدرهم تركب الرطل والقدح والصاع
وما فوقه والتشبع من ذلك بطرف مما ذكرته في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط والاثار عند ذكر دار العيار منه فاقول انما جعلت العشرة من
الدراهم الفضة بوزن سبعة مثاقيل من الذهب لان الذهب اوزن من
الفضة واثقل وزنا فاخذت حبة فضة وحبة ذهب ووزنتا فرجحت حبة
الذهب على حبة الفضة ثلثة اسباع فجعل من اجل ذلك كل عشرة دراهم
زنة سبعة مثاقيل فان ثلثة الاسباع الدرهم اذا اضيفت عليه بلغت مثقالا
والمثقال اذا انقص منه ثلثة اعشار بقي درهم وكل عشرة مثاقيل تزن اربعة
عشر درهما وسبعا درهم فلما ركب الرطل جعل الدرهم من ستين حبة لكنه
كل عشرة دراهم تعدل زنة سبعة مثاقيل فيكون زنة الحبة سبعين حبة
من حب الخردل ومن ذلك تركب الدرهم ومن الدرهم تركب الرطل ومن
الرطل تركب المد ومن المد تركب الصاع وما فوقه وفي ذلك طرق حسابية

مبرهنة باشكال هندسية ليس هذا موضع ايرادها وكان مما ضرب الحجاج
الدراهم البيض ونقش عليها قل هو الله احد فقال القرا قاتل الله الحجاج
اي شي صنع للناس الان ياخذه الجنب والحايض وكانت الدراهم قبل ذلك منقوشة
بالفارسية فكره ناس من القرا مسها وهم على طهارة وقيل لها المكروهة فعرفت
بذلك ووقع في المدونة ان مالكا رحمه الله سئل عن تغيير كتاب الدنانير والدراهم
لما فيها من كتاب الله عز وجل فقال اول ما ضربت على عهد عبد الملك بن
مروان والناس متوافرون فما انكر احد ذلك وما رايت اهل العلم انكروه ولقد
بلغني ان ابن سيرين كان يكره ان يبيع بها ويشتري وما زال من امر الناس
ولم ار احدا صنع ذلك ههنا يعني رحمه الله المدينة النبوية وقيل لامير المومنين
عمر بن عبد العزيز رحمه الله هذه الدراهم البيض فيها كتاب الله تعالى يقلبها
اليهودي والنصراني والجنب والحايض فان رايت ان تامر بمحوها فقال
اردت ان تحتج علينا الامم ان غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا صلى الله عليه وسلم
ومات عبد الملك والامر على ما تقدم فلم يزل من بعده في خلافة الوليد
ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز الى ان استخلف يزيد بن عبد
الملك فضرب الهبيرية بالعراق عمر بن هبيرة على عيار ستة دوانيق فلما
قام هشام بن عبد الملك وكان جموعا للمال امر خالد بن عبد الله القسري
في سنة ست ومايه من الهجرة ان يعيد العيار الى وزن سبعة وان يبطل
السكك من كل بلد الا واسط فضرب الدراهم بواسط وحدها حتى قتل
فقط وكبر السكة فضربت الدراهم على السكة الخالدية حتى عزل خالد في
سنة عشرين ومايه وتولى من بعده يوسف بن عمر الثقفي فصغر السكة واجرا
على وزن سبعة وضربها بواسط وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد في
سنة ست وعشرين ومايه فلما استخلف مروان بن محمد الجعدي اخر خلايف
بني امية ضرب الدراهم بالجزيرة على السكة بحران الى ان قتل واتت دولة
بني العباس فضرب امير المومنين عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالانبار
وعملها على نقش الدنانير وكتب عليها السكة العباسية وقطع منها ونقصها

حبه ثم نقصها حبتين فلما قام من بعده ابو جعفر المنصور نقصها ثلث حبات
وسميت تلك الدراهم ثلثه ارباع قيراط لان القيراط اربع حبات فكانت
الدراهم كذلك وحدثت الهاشميه على المثقال البصري فكان تقطع على المثاقيل
المماثله الوازنه التامه فاقامت الهاشميه على المثاقيل والحنق على نقصان
ثلثه ارباع قيراط مدة ايام ابي جعفر المنصور والى سنه ثمان وخمسين ومايه
فضرب المهدي محمد بن جعفر فيها سكة مدور فيها نقطه ولم يكن لموسى الهادي
ابن محمد المهدي سكة تعرف وتمادى الامر على ذلك الى شهر رجب من سنه
ثمان وسبعين ومايه وصار نقصانها قيراطا غير ربع حبة فلما صير امير
المومنين هرون الرشيد السكك الى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه بمدينه
السلام وبالمحمديه من الري على الدنانير والدراهم وصير نقصان الدرهم
قيراطا الا حبة وضرب المامون دنانير ودراهم واسقط منها اسم اخيه محمد
الامين فلم تجز ملك وسميت الرباعيات وكان ضربه لذلك وهو بمرو وقبل
اخيه وهرون الرشيد اول خليفه ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان
الخلفا من قبله يتولون النظر في عيار الدرهم والدنانير بانفسهم وكان هذا
مما نوه باسم جعفر اذ هو شي لم يتشرف به احد قبله واستمر الامر كما ذكر
الى شهر رمضان سنه اربع وثمانين ومايه فصار النقص اربع قراريط وحبه
ونصف حبه وصارت لا تجوز الا في المجموعة او عما فيها ثم بطلت فلما قتل
هرون الرشيد جعفرا صير السكك الى السندي فضرب الدراهم على
مقدار الدنانير وكان سبيل الدنانير في جميع ما تقدم ذكره سبيل الدراهم
وكان خلاص السندي جيدا اشد الناس خلاصا للذهب والفضة فلما كان
شهر رجب سنة احدى وتسعين ومايه نقصت الدنانير الهاشميه نصف
حبه وما زال الامر في ذلك كله عصرا تجوز جواز المثاقيل ثم ردت الى وزنها
حتى كان ايام الامين محمد بن هرون الرشيد فصير دور الضرب الى العباس
ابن الفضل بن الربيع فنقش في السكة باعلى السطر ربي الله ومن اسفلها
العباس بن الفضل فلما عهد الامين الى ابنه موسى ولقبه الناطق بالحق

المظفر بالله ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل زنه كل واحد عشرة ونقش
عليه كل عز ومفخر لموسى المظفر ملك خص ذكره في الكتاب المسطور فلما قتل الامين
واجتمع الامر لعبد الله المامون لم يجد احدا ينقش الدراهم فنقشت بالمخراط كما
ينقش الخواتيم ومابرحت النقود على ما ذكر ايام المامون والمعتصم والواثق
والمتوكل فلما قتل المتوكل وتغلبت الموالي من الاتراك وتلاشى سلك الخلافه
وتفننت الدولة العباسية في الترف وقوي عمال كل جهة على ما يليه
وكثرت النفقات وقلت المجابي بتغلب الولاه على الاطراف حدثت بدع كثيرة
من جملتها غش الدراهم ويقال ان اول من غش الدراهم وضربها
زيوفا عبيد الله بن زياد حين فر من البصرة في سنه اربع وستين من الهجرة
ثم فشت في الامصار ايام دولة العجم من بني بويه وبني سلجوق والله اعلم

فصل في نقود مصر اما مصر من بين الامصار فما برح نقدها المنسوب
اليه ثمن الاعمال واثمان المبيعات الذهب فقط في ساير دولها جاهلية
واسلاما يشهد لذلك بالصحه ان خراج مصر في قديم الدهر وحديثه انما هو
الذهب كما قد ذكرته في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار فاني
اوردت فيه مبلغ خراج مصر منذ مُصّرت بعد الطوفان والى زماننا هذا
وكفى من الدلاله على صحة ذلك ما رويناه من طريق مسلم وابي داود رحمهما
الله من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مُدْيها ودينارها ومنعت
مصر اردبها ودينارها الحديث فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بلد وما
يختص به من كيل ونقد واشار الى ان نقد مصر الذهب وكان في هذا الحديث
ما يشهد لصحه فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه لما افتتح العراق في سنه
ست عشرة من الهجرة بعث عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقرض على ارض
السواد على كل جريب من الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل ثمانيه دراهم
وعلى جريب القصب والشجر سته دراهم وعلى جريب البر اربعة دراهم وعلى

جريب الشعير درهمين وكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه ولما فتحت مصر
سنة عشرين على القول الراجح فرض عمرو بن العاصى رضى الله عنه على جميع
من بها من القبط البالغين من الرجال دون النسا والصبيان والشيوخ
دينارين على كل راس فجبيت اول عام اثنا عشر الف الف دينار وقد روى
انها جبيت ستة عشر الف الف دينار وهما روايتان معروفتان فاقر ذلك
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن امعن النظر فى اخبار مصر تعرف ان
نقدها واثمان مبيعاتها وقيم اعمالها لم يزل الذهب فقط الى ان ضعفت ملكتها
باستيلا العز عليها فحدث حينيذ اسم الدراهم وسناتى فيما ياتى طرفا من ذلك
ومع هذا فان مصر لم يزل منذ فتحت دار امارة وسكتها انما هى سكة الخلافه
من بنى اميه ثم من بنى العباس الى ان الامير ابا العباس احمد بن طولون
رحمه الله ضرب بمصر دنانير عرفت بالاحمديه وكان سبب ضربها انه ركب
يوما الى الاهرام فاتاه الحجاب بقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي والمعاول
فسالهم عما يعملون فقالوا نحن قوم نتبع المطالب فقال لهم لا تخرجوا بعد هذا
الا بمشورتى ورجل من قبلي وسالهم عما وقع اليهم من الصفات فذكروا له
ان فى سمت الاهرام مطلبا قد عجزوا عنه لانهم يحتاجون فى اثارته الى جمع كبير
ونفقات واسعه فامر بعض اصحابه ان يكون معهم وتقدم الى عامل معونة
الجيزه فى دفع جميع ما يحتاجون اليه من الرجال والنفقات والصرف فاقام
القوم مدة يعملون حتى ظهرت لهم العلامات فركب احمد بن طولون حتى وقف
على الموضع وهم يحفرون فجدوا فى الحفر وكشفوا عن حوض مملو دنانير وعليه
غطا مكتوب عليه بالبربطيه فاحضر من قراه فقال تفسير ذلك انا فلان بن
فلان الملك الذى ميز الذهب من غشه ودلسه فمن اراد ان يعلم فضل ملكى
على ملكه فلينظر الى فضل دينارى على عيار ديناره فان مخلص الذهب
من الغش مخلص فى حياته وبعد وفاته فقال احمد بن طولون الحمد لله ما
نبهتنى عليه هذه الكتابه احب الى من المال ثم امر لكل رجل كان يعمل ما يتبين

دينار

دينار منه وتقدم بان يوفى الصناع اجرهم ووهب لكل منهم خمسة دنانير واطلق
للرجل الذى اقام معهم من اصحابه ثلثمايه دينار وقال لخادمه نسيم خذ لنفسك
منه ما شيت فقال ما امرنى به مولاى اخذته فقال خذ ملو كفيك جميعا
منه وخذ من بيت المال مثل ذلك مرتين فانى اشح على هذا المال فبسط
نسيم كفيه فحصل الف دينار وجعل احمد بن طولون ما بقى فوجد اجود عيارا
من عيار السندى بن شاهك ومن عيار المعتصم فشدد حينيذ احمد بن طولون
فى العيار حتى لحق دينار بالعيار المعروف له وهو الاحمدى الذى كان لا يطلى
باجود منه ولما دخل القايد ابو الحسين جوهر الكاتب الصقلى الى مصر بعساكر
امير المومنين الامام المعز لدين الله ابى تميم معد فى سنه ثمان وخمسين
وثلثمايه وبنى القاهره المعزيه حيث كان مناخه الذى نزل به صارت مصر
من يوميذ دار خلافه بعد ما كانت دار اماره وضرب جوهر القايد الدينار
المعزى ونقش عليه باحد وجهيه ثلثه اسطر احدها دعا الامام معد لتوحيد
الاحد الصمد وتحته سطر ثانيه المعز لدين الله امير المومنين وتحته سطر فيه
ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وفى الوجه الاخر لا اله
الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون على افضل الوصيين ووزير خير المرسلين وكثر ضرب الدينار
المعزى حتى ان المعز لما قدم الى مصر فى سنة ثلث وستين وثلثمايه ونزل بقصره
من القاهره اقام يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن لقبض الخراج فامتنعوا
ان ياخذوا الا دينارا معزيا فاتضع الدينار الراضى والخط ونقص من صرفه اكثر
من ربع دينار وكان صرف المعزى خمسة عشر درهما ونصف وفى ايام الامام
الحاكم بامر الله امير المومنين ابى على المنصور بن العزيز تزايد امر الدراهم
فى شهر ربيع الاول سنه تسع وتسعين وثلثمايه فبلغ اربعا وثلثين درهما
بدينار ونزع السعر واضطربت امور الناس فرفعت تلك الدراهم وانزل من
القصر بعشرين صندوقا فيها دراهم جدد فرقت فى الصيارفه وقرى سجل
بمنع المعامله بالدراهم الاولى وانظر من فى يده منها شى ثلثه ايام وان يورد

جميع ما حصل منها الى دار الضرب فاضطرب الناس وبلغت اربعة دراهم بدرهم
جديد وتقرر امر الدراهم الجدد على ثمانيه عشر درهما بدينار فلما زالت الدولة
الفاطميه بدخول الغز من الشام الى مصر على يد السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب فى سنه سبع وستين وخمسمايه قررت السكه بالقاهره
باسم امير المومنين المستضي بامر الله وباسم السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن
زنكي صاحب بلاد الشام فنقش اسم كل منهما فى وجه وفيها عمت بلوى
الطايفه باهل مصر لان الذهب والفضه خرجا منها وما رجعا وعدما فلم
يوجد ولهج الناس بما عمهم من ذلك وصاروا اذا قيل دينار احمر فكانما ذكرت
حرمة الغيور له وان حصل فى يده فكانما جات بشارة الجنة له ومقدار ما يحكى
انه خرج من القصر ما بين دينار ودرهم ومصاغ وجوهر ونحاس وملبوس
واثاث وقماش وسلاح ما لا يفى به ملك الاكاسره ولا يتصور الخواطر ولا
تشتمل على مثله الممالك ولا تقدر على حسابه الا من تقدر على حساب الخلق
فى الاخره نقلت هذا بنصه من خط القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله ثم
لما استبد السلطان صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين امر فى شوال
سنه ثلث وثمانين وخمسمايه بان تبطل نقود مصر وضرب الدينار ذهبا
مصريا وابطل الدرهم الاسود وضرب الدراهم الناصريه وجعلها من فضة خالصة
ومن نحاس نصفين بالسوا فاستمر ذلك بمصر والشام الى ان ابطل الملك الكامل
ناصر الدين محمد بن العادل ابى بكر محمد بن ايوب الدرهم الناصري وامر فى ذي
القعدة من سنه اثنى وعشرين وستمايه بضرب دراهم مستديره وتقدم انه
لا يتعامل الناس بالدراهم المصريه العتق وهي التى تعرف فى مصر والاسكندريه
بالورق وجعل الدرهم الكاملي ثلثه اثلاث ثلثيه من فضه خالصه وثلثه من
نحاس فاستمر ذلك بمصر والشام مدة ايام ملوك بنى ايوب فلما انقرضوا وقامت
مماليكهم الاتراك من بعدهم ابقوا ساير شعارهم واقتدوا بهم فى جميع احوالهم
واقروا نقدهم على حاله من اجل انهم كانوا يفتخرون بالانتما اليهم حتى انى شاهدت
المراسيم التى كانت تصدر عن الملك المنصور قلاوون وفيها بعد البسمله

المملوكى الصالحي وتحت ذلك بخطه قلاوون فلما ولى الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري الصالحي النجمي وكان من اعظم ملوك الاسلام وممن يتعين
على كل ملك معرفه سيرته ضرب دراهم ظاهريه وجعلها من سبعين درهما
فضة خالصة وثلثين نحاسا وجعل رنكه على الدرهم وهو صورة سبع فلم تزل
الدراهم الكامليه والظاهريه بديار مصر وبلاد الشام الى ان فسدت فى سنه احدى
وثمانين وسبعمايه بدخول الدراهم الحمويه فكثر تعنت الناس فيها وكان ذلك
فى امارة الملك الظاهر برقوق قبل سلطنته فلما تسلطن واقام الامير محمود بن على
استدارا اكثر من ضرب الفلوس وابطل ضرب الدراهم فتناقصت حتى صارت
عرضا ينادى عليه فى الاسواق بحراج حراج وغلبت الفلوس الى ان قدم الملك
المويد شيخ عز نصره من دمشق فى شهر رمضان سنة سبع عشر وثمانمايه
بعد قتل نوروز الحافظي نايب دمشق توصل مع العسكر واتباعهم شي كثير من
الدراهم البندقيه والدراهم النوروزيه فتعامل الناس بها وحسن موقعها لبعد
العهد بالدراهم فلما ضرب مولانا السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ عز نصره
الدراهم المويديه فى شوال منها ونودى فى القاهره بالمعامله بها فى يوم السبت
رابع عشرين صفر سنة ثمان عشر وثمانمايه فتعامل الناس بها **وصل**
قد تقدم ان الدراهم التى عملها عبد الملك بن مروان كان فيها ثلث فضايل
وانا اقول ان فى ضرب مولانا السلطان الملك المويد الدراهم المويديه ست فضايل
الاولى موافقه سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فريضة الزكاه فانه عليه
السلام انما فرضها فى الفضه الخالصة لا فى المغشوشه الثانيه اتباع سبيل
المومنين وذلك انه اقتدا فى عملها خالصة بالخلفا الراشدين وقد تقدم بيان
ذلك فلا حاجة الى اعادته الثالثه انه لم يتبع سبيل المفسدين الذين نهى الله
تعالى من اتباعهم بقوله عز وجل واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وبيان ذلك
ان الدراهم لم تغش الا عند تغلب المارقين الذين اتبعوا اهوا قوم قد ضلوا كما
مر انفا الرابعه انه تنكب عن الشر فى الدنيا وذلك ان الدراهم لم تغش الا
للرغبة فى الازدياد منها الخامسه انه ازال الغش وكفى بقوله عليه السلام

من غشنا ليس منا السادسه انه فعل ما فيه نصح الله ولرسوله وقد علم
قوله عليه السلام الدين النصيحه الحدث ويمكن ان يتلمح لها فضل اخر
وانه ليكثر تعجبي من كون هذه الدراهم المويديه ولها من الشرف والفضل ما
ذكر ولمولانا السلطان من عظم القدر وفخامه الامر ما هو معروف ومع ذلك
تكون مضافه ومنسوبه الى الفلوس التي لم يجعلها الله قط نقدا في قدم الدهر
وحديثه الى ان راجت في ايام اقبح الملوك سيره واردأهم سريره الناصر فرج
وقد علم كل من رزق فهما وعلما انه حدث من رواجها خراب الاقليم وذهاب
نعمة اهل مصر ان هذا في الحقيقه لعكس للحقايق فان الفضه هي نقد شرعي
لم يزل في العالم والفلوس انما هي اشبه شي بلا شي فيصير المضاف مضافا اليه
اللهم الهم مولانا السلطان حسن النظر الى رتبة الكريمه ان يانف من ان يكون
نقده مضافا الى غيره وان يجعل نقده تضاف اليه النقود كما جعل الله اسمه
الشريف يضاف اليه اسم كل من رعيته بل كل ملك من مجاوريه ملكه والامر
في ذلك سهل ان شا الله وذلك انه يبرز المرسوم الشريف لموالينا قضاة القضاة
اعز الله بهم الدين ان يلزموا شهود الحوانيت بان لا يكتبوا سجل ارض ولا اجارة
دار ولا صداق امراة ولا مسطور دين الا ويكون المبلغ من الدراهم المويديه
ويبرز ايضا للناظر في الحسبة الشريفه ان يلزم الدلالين بساير الاسواق
ان لا ينادوا على شي من المبيعات سوا قل او جل الا بالدراهم المويدية ويبرز
ايضا الى الدواوين السلطانيه ودواوين الامرا والاوقاف ان لا يكتبوا في دفاتر
حسباناتهم متحصلا ولا مصروفا الا من الدراهم المويديه فتصير الدراهم المويديه
ينسب اليها ويضاف لها ما عداها من النقود كما جعل الله مولانا السلطان
عز نصره يضاف اليه ويتشرف به كل من انتسب او انتمى اليه والله الموفق

فصل واما الفلوس فانه لم تزل سنة الله في خلقه وعادته المستمرة مذ
كانت الخليقه الى ان حدثت الحوادث والمحن بمصر منذ سنة ست وثمانمايه
في جهات الارض كلها عند كل امة من الامم كالفرس والروم وبني اسرايل
واليونان والقبط والنبط والتبابعة واقيال اليمن والعرب العاربه والعرب
المستعربه ثم في الدوله الاسلاميه من حين ظهورها على اختلاف دولها
التي قامت بدعوتها كبني اميه بالشام والاندلس وبني العباس بالعراق
والعلويين بطبرستان وبلاد المغرب وديار مصر والشام وبلاد الحجاز
واليمن ودولة الديلم بني بويه ودولة الترك بني سلجوق ودوله الاكراد بمصر
والشام ودولة المغل ببلاد المشرق ودولة الاتراك بمصر والشام ودوله بني
مرين بالغرب ودوله بني نصر بالاندلس ودولة بني ابي حفص بتونس ودولة
بني رسول باليمن ودوله بني فيروز شاه بالهند ودولة الحطي بالحبشه ودولة
تيمورلنك بسمرقند ودوله بني عثمان بالجانب الشمالي الشرقي ان النقود
التي تكون اثمانا للمبيعات وقيما للاعمال انما هي الذهب والفضه فقط لا يعلم
في خبر صحيح ولا سقيم عن امه من الامم ولا طايفه من طوايف البشر انهم اتخذوا
ابدا في قدم الزمان ولا حديثه نقدا غيرهما الا انه لما كانت في المبيعات محقرات
تقل عن ان تباع بدرهم او بجزء منه احتاج الناس من اجل هذا في القديم
والحديث من الزمان الى شي سوى الذهب والفضه يكون بازا تلك المحقرات
ولم يسم ابدا ذلك الشي الذي جعل للمحقرات نقدا البته فيما عرف من اخبار
الخليقه ولا اقيم قط بمنزلة احد النقدين واختلفت مذاهب البشر واراوهم فيما
يجعلونه بازاء تلك المحقرات ولم يزل بمصر والشام وعراقي العرب والعجم وفارس
والروم في اول الدهر واخره ملوك هذه الاقاليم لعظمهم وشرف انفسهم وعزة
ملكهم وكبر ابايهم وخنزوانة سلطانهم يجعلون بازا هذه المحقرات نحاسا
يضربون منه اليسير قطعا صغارا تسمى فلوسا لشرا ذلك ولا يكاد يوجد منها
الا اليسير ومع ذلك فانها لم تقم ابدا في شي من هذه الاقاليم بمنزلة احد النقدين
قط وقد كانت للامم في الاسلام وقبله اشيا يتعاملون بها بدل الفلوس
كالبيض والخبز والورق ولحا الشجر والودع الذي يستخرج من البحر وغير
ذلك مما استقصيت ذكره في كتاب اغاثة الامه بكشف الغمه وكانت الفلوس
لا يشترى بها شي من الامور الجليلة وانما هي لنفقات الدور ومن امعن النظر
في اخبار الخليقه عرف ما كان الناس فيه بمصر والشام والعراق من رخاء

وبقال لها الكودة

الاسعار فيصرف الواحد العدد اليسير من الفلوس في كفاية يومه فلما كانت ايام
محمود بن علي استادار الملك الظاهر برقوق رحمه الله استكثر من الفلوس
وصارت الفرنج تحمل النحاس الاحمر رغبه في فايدته واستمر الضرب في
الفلوس عدة اعوام والفرنج تاخذ ما بمصر من الدراهم الى بلادهم واهل البلد
تسبكها لطلب الفايدة حتى عزت وكادت تنفذ وراجت الفلوس رواجا عظيما
حتى نسب اليها ساير المبيعات وصار يقال كل دينار بكذا من الفلوس وتالله
ان هذا الشي يستحى من ذكره لما فيه من عكس الحقايق الا ان الناس لطول
تمرنهم عليه الفوه اذ هم ابنا العوايد والا فهو في غاية القبح والمرجو ان
يزيل الله عن بلاد مصر هذا العار بحسن السفارة الكريمة وارجو ان شا الله
ان يكون الامر فيه هينا وذلك ان ينظر الى النحاس الاحمر المقرض المجلوب
من بلاد الفرنج كم سعر القنطار منه ويضاف الى ثمن القنطار جملة ما يصرف
عليه بدار الضرب الى ان يصير فلوسا فاذا اجمل ذلك عرف كم يصرف كل دينار
من الفلوس واذا عرف كم كل دينار منها عرف بكم يصرف كل درهم مويدي
وفي هذا شي شريف وهو انه من استقرى سير فضلا الملوك فانه يجدهم
يانفون ان يبقى لغيرهم ذكر ويحرصون على تفردهم بالمجد فاذا ضربت هذه الفلوس
صار نقد الناس ما بين درهم مويدي وفلوس مويدية وكفاك اشارة وتنبيها
على شرف بقا الذكر مر الدهر قوله تعالى عن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقوله تعالى في معرض الامتنان على نبينا محمد عليه السلام
وانه لذكر لك ولقومك واستدل بهذه الاية على اختصاص قريش بالخلافة وقوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك وهذه رتبة لا يرغب عنها الا خسيس القدر وضيع النفس ومقام الملوك
يجل عن ان يشاركهم احد في رتبة عز ومنصب رفعة واني لارجو ان يصلح الله بحسن
سفارتكم ما قد فسد ان شا الله تعالى ولولا خوف الاطالة لذكرت ما كان من ضرب الملوك
للفلوس وانها لم تزل بالعدد الى ان امر الامير يلبغا السالمي رحمه الله ان تكون بالرطل
وذلك في سنة ست وثمان مايه وللبلاد توابع وعوايد متى اختلت فسد
نظامها والله تعالى يديم بقاكم ويزيد ارتقاكم بمنه وكرمه [illegible] رب العالمين

تم تبيعه فصح بحمد
الطائفه على يد مولفه
احمد بن علي المقريزي
في شهر رمضان سنة
[illegible]

كتاب
الاوزان والاكيال الشرعية تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الحجة الحافظ وحيد
دهره وفريد عصره تقي الدين ابي محمد وابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابرهيم
ابن ابرهيم محمد بن تميم المقريزي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي في الدنيا والاخرة امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين وعلى اله
وصحبه اجمعين **وبعد** فهذه فصول في اسماء الاوزان والاكيال الشرعية اسال
الله التوفيق الى سوا الطريق بمنه وكرمه

فصل خرج النسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم المكيال مكيال اهل المدينة والوزن وزن اهل مكة ورواه ابو
عبيد القسم بن سلام عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم المكيال مكيال
اهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة وخرجه ابو داود عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوزن وزن اهل مكة والمكيال مكيال
اهل المدينة وخرجه الحافظ ابو نعيم من حديث سفين عن حنظلة عن طاوس
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكيال مكيال المدينة
والوزن وزن اهل مكة ثم قال غريب من حديث طاوس وحنظلة ولا
اعلم رواه عنه متصلا الا الثوري قال الخطابي انما جا هذا الحديث في نوع
ما يتعلق به احكام الشريعة في حقوق الله تعالى دون ما يتعلق به الناس
في بياعاتهم وامور معايشهم وقوله الوزن وزن مكة يريد وزن الذهب والفضة
خصوصا دون ساير الاوزان ومعناه ان الوزن الذي يتعلق به حق الزكاة
في النقد وزن اهل مكة واما قوله والمكيال مكيال اهل المدينة انما هو الصاع
الذي يتعلق به وجوب الكفارات ويجب اخراج صدقة الفطر به ويكون تقدير
النفقات وما في معناها بعياره وقال الطحاوي المعنى في ذلك لان مكة
لما كانت ارض متجر تباع فيها الامتعة بالاثمان ولم يكن بها حينئذ ثمرة
ولا زرع وكذلك كانت قبل ذلك الزمان الا ترى الى قول ابرهيم عليه السلام
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع وكانت المدينة بخلاف ذلك
لانها ذات النخل وفيها الزرع فكان جل تجاراتهم في المكيل والموزون
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الامصار كلها لهذين المصرين اتباعا فيما
يحتاجون اليه من الكيل والوزن قال والا كانت السنة قد منعت من

اسلام موزون في موزون ومن اسلام مكيل في مكيل واجازت اسلام الموزون
في المكيل والمكيل في الموزون ومنعت من بيع الموزون بالموزون الا مثلا بمثل
ومن بيع المكيل بالمكيل الا مثلا بمثل كان الاصل في الموزون ما كان حينئذ
يوزن بمكة وكان الاصل في المكيل ما كان حينئذ يكال بالمدينة لا يتغير عن
ذلك وان غيره الناس وقال الفقيه ابو العباس احمد بن محمد بن احمد العزفي
في كتاب ما ليس منه بد لمن اراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع
والمد توجب على كل من من دان بهذه الملة وتعبد بهذه الشريعة البحث عن
كيل اهل المدينة فيما جرت العادة بكيله وعن وزن اهل مكة فيما استمر العرف
بوزنه والله اعلم **فصل** انما يحصل الغرض في معرفة وزن اهل
مكة وكيل المدينة بمعرفة ما كان من ذلك مستعملا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبمعرفة اقدارها فنقول اعلم ان الاوزان التي كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الدرهم والدينار والمثقال والدانق
والقيراط والاوقية والنش والنواة والرطل والقنطار فاما الدرهم فقد
اختلف هل كان معلوم القدر ام لا فقال قوم لم يكن الدرهم في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم معلوما حتى ضربت الدرهم في زمن عبد الملك بن مروان وقال
ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري في كتاب الاستذكار قال
ابو عبيد كانت الدراهم غير معلومة الى ايام عبد الملك بن مروان فجمعها
وجعل كل عشرة من الدراهم وزن ستة مثاقيل قال وكانت الدراهم
يومئذ درهم من ثمانية دوانق زيف ودرهم من اربعة دوانق جيد قال
فاجمع علما ذلك الوقت لعبد الملك على ان جمعوا الاربعة دوانق الى الثمانية
فصارت اثنا عشر دانقا وجعلوا الدرهم ستة دوانق وسموه كيلا وقال
ابو محمد عبد الحق بن عطية في جواب سوال سيل عنه في سنة عشر وستمائة
قال ابو عبيد القسم بن سلام عن بعض شيوخه ان الدراهم كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نوعين السودا الوافية وزن الدرهم منها ثمانية
دوانق والطبرية العتق وزن الدرهم منها اربعة دوانق وكان الناس

بلغ

زافت الدراهم تزيف زيفا فسدت وصارت دراهم زيف وزايفة وقد زافت عليه الدراهم

يكون بشطرين من الكبار والصغار فلما اراد عبد الملك بن مروان ضرب
الدراهم خشي ان ضرب على الوزن الوافي ان يبخس الزكاه وان ضرب على
الطبريه ان يبخس الناس فجمع الوزنين واخذ نصفهما مراعاة لما كانت زكاة
الناس عليه فجعل الدرهم من ستة دوانق وقال قوم كان الدرهم معلوما في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر العزفي عن ابي جعفر الداودي وقد ذكر
قول من ذهب الى ان الدرهم لم يكن معلوما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
هذا قول فاسد لم يكن القوم ليجهلوا اصلا من اصول الدين فلا يعلمون فيه
نصا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج السعاه فلا يجوز ان يظن بهم
جهل مثل هذا ولما اثبت ما قاله من طريق صحيح قال وقد قال ابو عمر بن عبد
البر لا يجوز ان تكون الاوقيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجهوله
المبلغ من الدراهم في الوزن ثم توجب الزكاه عليها وهي لا يعلم مبلغ وزنها
قال وكلاهما على هذا القول القاضي ابو الفضل عياض تعالى ولا يصح ان
يكون الاوقيه والدرهم مجهولة القدر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوجب الزكاه في اعداد منها ويقع بها البياعات والانكحه كما جا في الاحاديث
الصحيحه وهذا يبين ان قول من قال ان الدراهم لم تكن معلومه الى زمن عبد
الملك حتى جمعها براي الفقهاوهم وانما معنى ذلك انها لم تكن من ضرب اهل
الاسلام وعلى صفه لا تختلف وانما كانت مجموعات من ضرب فارس والروم
وصغارا وكبارا وقطع فضه غير مضروبه ولا منقوشه ويمنيه ومغربيه فراوا
صرفها الى ضرب الاسلام ونقشه وتصييرها وزنا واحدا لا يختلف واعيانا
يستغنى بها عن الموازين فجمعوا اصغرها واكبرها وضربوه على وزنهم الكيل
ولعله كان الوزن الذي يتعاملون به حينيذ كيلا بالمجموع ولهذا سمي كيلا
وان كانت قايمه مفرده غير مجموعه وقال ابن عبد البر في الاستذكار وما
/ ظن عبد الملك وعلما عصره نقضوا شيا من الاصل وانما انكروا وكرهوا
الضرب الجاري عندهم من ضرب الروم وفارس فردوها الى ضرب الاسلام
وقال ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي في كتاب معالم السنن وقد ذكر حديث

ابن

ابن عمر الوزن وزن اهل مكه الى اخره ومعناه ان الوزن الذي يتعلق به من
الزكاه في النقد وزن اهل مكه وهي دراهم الاسلام المعدله منها العشره بسبعه
مثاقيل والدرهم الوازن الذي هو من دراهم الاسلام الجاري بينهم في عامة
البلدان ست دوانق وهو نقد اهل مكه ووزنهم الجاري بينهم وكان اهل المدينه
يتعاملون بالدراهم عددا وقت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها والدليل
على صحة ذلك ان عايشه رضي الله عنها قالت فيما روي عنها من قصة بريره ان
شا اهلك ان اعدها لهم عدة واحدة فعلت تريد الدراهم التي هي ثمنها فارشدهم
صلى الله عليه وسلم الى الوزن فيها وجعل العيار وزن اهل مكه دون ما
يتفاوت وزنه منها في ساير البلدان وقد تكلم الناس في هذا الباب وهل
كانت هذه الدراهم لم تزل في الجاهليه على هذا العيار وانما غير السكه منها
ونقشوا فيها اسم الله عز وجل وقام الاسلام والاوقيه وزنها اربعون
درهما ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة
اواق من الورق صدقه وهي مايتا درهم وقد بلغني عن ابي العباس بن سريج
انه كان يقول بعض من ذهب اليه وقال بعضهم كانت الدراهم معلوم القدر غير موجود
العين وانما توجد منه ومنه تتركب الاوزان التي فوق كالدينار والاوقيه
والرطل وغيرها والدليل على ذلك ما اخرجه النسائي عن سماك بن حرب قال
سمعت مالكا ابا صفوان يقول بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل سراويل قبل الهجره بثلاثه دراهم فوزن لي فارجح لي واعطى الوازن اجره
وما اخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه اشترى مني النبي صلى
الله عليه وسلم بعيرا باوقيتين ودرهم او درهمين وفيه فوزن لي ثمن البعير
فارجح لي فلو لم يكن الدرهم معلوما في حين عقدها بين الصفقتين لما صح البيع
ولما عرف الرجحان الذي ارجح لهما النبي صلى الله عليه وسلم بعد استيفايهما
حقوقهما وبهذا تتفق الاقوال ويندفع التعارض فيحمل قول من قال ان درهم
مكه كان معلوما في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان المراد بذلك
قدره ووزنه لا عينه ويحمل قول من قال ان الدراهم كانت غير معلومه الى

حـ
الاوقيه هي الفصحى
وجا اوقيه وهي
شاذه وانكرها
بعضهم وقوله
ليس فيما دون
خمس اواق من
الورق صدقه على
الفصحى والاوقيه
كانت اربعين درهما

ايام عبد الملك بن مروان ان المراد بذلك انها لم يكن معلومه باعيانها وانما يتعاملون بتلك الدراهم المختلفه المتنوعه ويرجعون في اقدارها الى قدر الدرهم المعلوم الذي يتركب منه الاوقيه والنش والنواه والله اعلم

فصل في مقدار الدرهم اعلم ان قدر الدرهم الشرعي مما اختلف فيه على قولين لاهل العلم احدهما ما ذكره ابو العباس بن سريج ان درهم مكه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان من سته دوانق وان عدد حبوبه خمسون حبة وخمسا حبه وانما غير في الاسلام نقشه قال ابو محمد بن عطيه والحبه التي تركب منها الدرهم هي حبة الشعير المتوسطه الحشنه غير مقشوره بعد ان يقطع من طرفيها ما امتد وخرج عن خلقتها والثاني ما ذكره ابو محمد علي بن احمد ابن سعيد بن حزم قال بحثنا غاية البحث عند كل من وثقنا بتمييزه فكل اتفق لي ان دينار الذهب بمكه وزنه اثنان وثمانون حبه وثلاثه اعشار حبه بالحب من الشعير المطلق والدرهم سبعه اعشار المثقال فوزن الدرهم المكي سبعه وخمسون حبة وسته اعشار حبة وعشر عشر حبه وقد حكى عبد الله بن محمد بن شاس من المالكيه في كتاب الجواهر ما حكاه ابو محمد بن حزم عن عبد الله بن احمد بن حنبل لم يغادر منه حرفا واعترض العز في على قول ابن حزم بان ذلك لعله مخصوص بزمنه وذلك نحو اربعمايه سنه من الهجره وما ابيزان الدينار والدرهم لم يزالا على ذلك من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك الزمن بمكه مع امكان اختلافه عند تعاقب الولاه مع ما عهد من اختلاف زنة الدنانير والدراهم والمكاييل عند تجدد الولاه واختلاف الازمنه ورجح قول من قال الدرهم خمسون حبه وخمسا حبه وقال الاستاذ ابو العباس احمد عثمان بن البناء في مقاله مقادير المكاييل الشرعيه واما ما نقله صاحب الجواهر عن عبد الله بن احمد ان دينار الذهب وزنه بمكه اثنان وثمانون حبه وثلاثه اعشار حبه وذلك بالحب المطلق من الشعير فيكون زنة الدرهم بالحب المطلق سبعا وخمسين حبة وكسرا لان الدرهم سبعة اعشار الدينار فهذا ايضا قول مشهور فليس بين القولين اختلاف لان الوزن في القول

الاول

الاول بالوسط من الشعير وفي هذا القول بالحب المطلق ولا يبعد ان يكون بين المطلق والوسط ذلك القدر من التفاوت وهذا جمع بين القولين والله اعلم

فصل في ذكر الدينار والمثقال قال ابو عبيد في كتاب الاموال لم يزل المثقال في اباد الدهر موقتا محدودا وقال الخطابي كانت الدنانير تحمل اليهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من بلاد الروم وزاد بعضهم فكانت العرب تسميها الهرقليه وقال ابن عبد البر في التمهيد روي عن جابر باسناد غير صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدينار اربعه وعشرون قيراطا قال ابن عبد البر هذا وان لم يصح اسناده ففي قول جماعة العلماء به واجماع الناس على معناه ما يغني عن الاسناد فيه قال ابو الوليد بن رشد في كتابه الكبير زياده في هذا الحديث والقيراط ثلث حبات شعير قال والدينار اثنان وسبعون حبه من الشعير قال ولم يختلف الاوزان في الدينار كما اختلفت في الدراهم وقال ابو الحسن علي بن محمد اللخمي من المالكيه في كتاب التبصرة الدينار درهم وثلثه اسباع درهم وهو سُبُع العشرة والعشرة دراهم سبعه دنانير وقد تقدم قول ابي محمد بن حزم ان وزن الدينار اثنان وثمانون حبه وثلاثه اعشار حبه والمثقال اسم لما له ثقل سوا كبر او صغر وغلب عرفه على الصغير وصار في عرف الناس اسما للدينار والله اعلم

فصل لم يختلف الناس في ان الدانق سُدس الدرهم فيكون وزنه على قول من قال ان الدرهم خمسون حبه وخمسا حبة من الشعير ويجوز فيه فتح النون وكسرها وهو معرب

فصل والقيراط جزء من اربعه وعشرين جزءا من الدينار وهو ثلث حبات من الشعير وهو ايضا معرب والاوقية الفضه اربعون درهما بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقه وقوله ليس فيما دون مايتي درهم زكاه فاذا بلغت مايتي درهم ففيها خمسة دراهم فصح ان الاوقيه اربعون درهما ويويد ذلك حديث مسلم عن ابي سلمه بن عبد الرحمن قال سالت عايشه رضي الله عنها كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازواجه اثني عشر اوقيه ونشا قالت اتدري ما

بلغ

بالوسط ثمانية حبات وخمسا حبة

اصل [illegible] عليه [illegible]

النش قلت لا قالت نصف اوقية فذلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى
الله عليه وسلم لازواجه فيكون النش على هذا عشرين درهما والنواة قال ابو
عبيد هي خمسة دراهم وقيل هو اسم لمقدار خمسة دراهم يقال له نواة كما يقال
للعشرين نش وللاربعين اوقية وقيل كانت قدر نواة من ذهب قيمتها خمسة
دراهم والرطل ثبت في صحيح مسلم وغيره عن انس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد اختلف الناس في
مقدار المد والصاع فكان ابراهيم ومن وافقه من العراقيين يقولون صاع النبي
صلى الله عليه وسلم ثمانية ارطال ومد رطلين رواه حجاج عن الحكم عن ابراهيم
وكان شريك يقول الصاع اقل من ثمانية واكثر من سبعة وكان سفين يقول
هو مثل القفيز الحجاجي والحجاجي ثمانية ارطال وقال اسحق بن راهويه الصاع خمسة
ارطال وثلث برطل زماننا والمد ربع الصاع واليه ذهب ابو عبيد الصا ودليل
العراقيين على ان الصاع ثمانية ارطال ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يغتسل بالصاع وما جاء انه عليه السلام كان يغتسل بثمانية ارطال وفي حديث
اخر انه كان يتوضأ برطلين فتوهموا ان الصاع ثمانية ارطال ولا خلاف بين اهل
الحجاز فيه يعرفه عالمهم وجاهلهم ويتبايعون في اسواقهم واحكام المسلمين تدور فيما
بينهم من امر الكيل في زكاة الارضين وصدقة الفطر وفدية النسك وكفارة
اليمين على ان المد رطل وثلث والصاع خمسة ارطال وثلث والصاع ثلث الفرق
والفرق ستة عشر رطلا والقسط نصف صاع وروى عطا قال حدثتني عائشة
قالت كنت اغتسل انا وحبيبي من اناء واحد واشارت الى اناء والفرق
ستة اقساط وما يروى انه عليه السلام توضأ باقل من مد ولا اغتسل باقل من
صاع قال القاضي عياض في كتاب المشارق المد رطل وثلث والصاع خمسة ارطال
وثلث هذا قول اهل الحجاز وهو الصحيح قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في نكته
روى عمر بن حبيب القاضي قال حججت مع ابي جعفر المنصور فلما قدم المدينة
قال ائتوني بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به فعايره فوجده خمسة
ارطال وثلثا برطل اهل العراق قال ابو عبيد وهو الذي عليه العمل وقد

اختلف

اختلف في قدر الرطل فقيل انه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما قال
ابو عبيد صاع النبي صلى الله عليه وسلم هو كما اعلمتك خمسة ارطال وثلث
والمد ربعه وذلك برطلنا الذي وزنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وزن
سبعة يعني كل عشرة دراهم منها وزن سبعة مثاقيل وهي دراهم الكيل حسب
ما تقدم ذكره وقيل انه مائة وثلثون درهما كيلا قال ابو جعفر احمد بن نصر
الداودي الرطل في قول الجميع نصف من والمن مائتا درهم كيلا وستون درهما
وقيل انه اثنتا عشرة اوقية ووزن الاوقية عشرة دراهم وثلثا درهم فذلك مائة
درهم وثمانية وعشرون درهما وهو الرطل العراقي البغدادي وهو الرطل الفلفلي
وقيل انه اثنتا عشرة اوقية واربعة اخماس الاوقية ووزن الاوقية عشرة دراهم
خاصة وحكي عن ابي جعفر الداودي انه سئل عن زنة مد النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سبعة عشر اوقية وثلثا درهم فاذا قسمت ذلك على رطل وثلث وهو
وزن المد الذي حكي الاجماع عليه خرج لنا ان الرطل اثنا عشر اوقية
واربعة اخماس الاوقية فذلك مائة درهم وثمانية وعشرون درهما من دراهم
الكيل وقيل انه احدى عشرة اوقية وثلث اوقية وثلثا ثلث اوقية والاوقية
وزن عشرة دراهم كيلا فذلك مائة درهم وخمسة عشر درهما وخمسة اسباع
درهم والقنطار قال الهروي في الغريبين القنطار عند العرب المال الكثير
وجاء في التفسير ملء مسك ثور ذهبا وقال القاضي عياض اصله في لسان
العرب الجملة الكثيرة من المال وقيل هو ثمانون الفا وقيل ملء مسك ثور
ذهبا وقيل اربعون اوقية ذهبا وقيل الف ومائتا دينار وقال ابن سيده
في المحكم عن السدي هو مائة رطل من ذهب او فضة وقال ابن عطية في تفسير
هو العقدة الكبيرة من المال وروى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال القنطار الف ومائتا اوقية وهو قول معاذ بن جبل وعبد
الله بن عمر وابو هريرة وعاصم بن ابي النجود والله اعلم

فصل الاكيال المستعملة شرعا هي المد والصاع والفرق والعرق والوسق

والمد قال ابن قتيبه اما اهل الحجاز فلا اختلاف بينهم فيما اعلم ان المد رطل
وثلث وقال ابو جعفر احمد بن نصر الداودي اجمع اهل الحرمين على ان المد
رطل وثلث وقال العز في حربنا هذا المد المعتمد بالحفنات والاكف المختلفات
فوجدنا الحفنه بالكفين العريضين تزيد عليه ووجدته بالكفين الرقيقين ينقص
عنه ووجدناها بالكفين المتوسطين كفا له وقال ابو حنيفه والنخعي المد
رطلان والصاع قال ابو عبيد اما اهل الحجاز فلا اختلاف بينهم اعلمه ان الصاع
خمسة ارطال وثلث يعرفه عالمهم وجاهلهم ويباع في اسواقهم ويحمل عليه قرن
بعد قرن وقال الشافعي رحمه الله صاع النبي صلى الله عليه وسلم اربعه امداد
من مد صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث والصاع خمسة ارطال وثلث وذهب
اهل العراق الى ان مد النبي صلى الله عليه وسلم رطلان وصاعه ثمانيه
ارطال فلما حج الرشيد ناظر القاضي ابو يوسف يعقوب
ابن ابراهيم الامام مالك رحمه الله في الصاع والمد فاستدعى مالك ابنا المهاجرين
والانصار من اهل المدينه فجاوا بمكاييل ابايهم التي توارثوها عن اجدادهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتداوله من عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فاتفقت كلها وكل من اتى بمد قال انه اخذه عن ابيه او عن عمه او عن
جد مع اشارة الجمهور اليه واتفاقهم عليه اتفاقا يوجب العلم ويقطع العذر بعد
ان اخرج مالك رحمه الله صاعا وقال هذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم فعدل ابو
يوسف فوجد خمسة ارطال وثلث رطل واجتمعت الامداد كلها على رطل
وثلث فرجع ابو يوسف رحمه الله عن راي اهل الكوفه في الصاع والمد ورجع
الى قول اهل المدينه لما تبين له الحق والفرق ثلثه اصوع وهو ستة عشر رطلا
والعرق فسروه بالقفه والزنبيل وهو ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين
صاعا والوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ثلثمايه رطل
وعشرون رطلا عند الحجازيين وقال الخليل بن احمد هو حمل بعير والله اعلم

فصل اختلف الناس في اول من ضرب الدراهم على ثلثه اقوال فحكي

القاضي ابو الحسن علي بن محمد الماوردي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما
راى اختلاف الدراهم وان منها البغلي وهو ثمانيه دوانق ومنها الطبري وهو
اربعة دوانق ومنها المغربي وهو ثلثه دوانق ومنها اليمني وهو دانق قال
انظر الاغلب مما يتعامل به من اعلاها وادناها فكان الدرهم البغلي والدرهم
الطبري فجمع بينهما فكانا اثني عشر دانقا فاخذ نصفها فكان سته دوانق قال
ابو محمد حسن بن ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان في مقالته في
الاكيال والاوزان ففي هذا اشارة الى عمر رضي الله عنه ضرب الدرهم لكنه لم يغير
نقشه وقيل اول من ضربها مصعب بن الزبير عن امر اخيه عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه سنه سبعين على ضرب الاكاسره ونقش عليها بركه من جانب
والله من جانب فغيرها الحجاج بن يوسف بعد سنه وكتب عليها بسم الله الحجاج
وقيل اول من ضرب الدراهم المنقوشه عبد الملك بن مروان وان الدراهم كانت
بسكتين احدهما عليها نقش فارسي وهي البغلية وهي السود والدرهم منها
من ثمانية دوانق فاجتمع علما ذلك العصر على ان جمعوا بين درهم بغلي من
ثمانيه دوانق وكانتا اثنا عشرة دانقا فقسموها بنصفين وضربوا الدرهم من
ستة دوانق قال ابو الزناد امر عبد الملك الحجاج ان تضرب الدراهم بالعراق
فضربها سنه اربع وسبعين وقال المدايني ضربها الحجاج في اخر سنه خمس
وسبعين ثم امر بضربها في النواحي سنه ست وسبعين وقيل ان الحجاج كتب
عليها الله احد الله الصمد

فصل

السكه بكسر السين سكه الدراهم وفي الحديث نهي عن كسر سكه المسلمين الا من
باس قال في الغريبين اراد بالسكه الدينار والدرهم المضروبين سمي كل منهما
سكه لانه طبع بالحديده المعلمه ويقال لها السكه وكل مسمار عند العرب سك
وقال الفارابي في ديوان الادب السك المسمار والسكة بكسر السين سكه
الدراهم والله اعلم تم وكمل

صححه مولفه وجامعه احمد بن علي
المقريزي الشافعي في شهر رمضان المعظم قدره سنه احدى
واربعين وثمانمايه والحمد لله وحده

والثانيه عليها نقش الروم وهي العتق وهي الطبرية والدرهم منها اربعه دوانق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جزيل نعمه ووفور افضاله
وعميم فضله وغزير نواله وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وبعد
فهذه مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة في حرص النفوس الفاضلة
على الذكر اسال الله تعالى ان يجعل لنا ثنا حسنا في الصالحين وان يحبونا
بالزلفى يوم الدين بمنه اعلم ان البقا من اخص صفات الله تعالى فاتصاف
العبد بما امكن من البقا هو اعلى صفاته وافضلها اذ ليس للعبد من نفسه
الا العدم واما الوجود فمن قبل الله تعالى وقد تقرر في موضعه من الحكمة
ان لكل شي غاية فغاية المعدن ان يصير ذهبا وغاية النبات النخلة
وغاية الحيوان الانسان وغاية الانسان ان يكون عالما وغاية العالم
ان يكون ملكا مقربا باقيا بالذكر فالفاضل هو الذي يحرص على بقا
ذكره دايما قال الله تعالى حكاية عن امام الحنفا ابرهيم الخليل عليه
السلام انه قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والمراد باللسان
القول فوضع اللسان موضع القول قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه
هو اجتماع الامم عليه وعن مجاهد الثنا الحسن وقيل معناه سوال ان
يكون من ذريته في اخر الزمان من يقوم بالحق فاستجيب له في
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعن القشيري اراد الدعا الحسن له الى قيام
الساعة فان زيادة الثواب مطلوبة في كل وقت ومن كل احد وقد
فعل الله تعالى ذلك لابرهيم عليه السلام اذ ليس احد يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم في صلاته الا وهو يصلي على ابرهيم عليه السلام وعن الامام مالك
انس رحمه الله انه قال لا باس ان يحب الرجل ان يثنى عليه صالحا وان يرى
في عمل الصالحين اذا قصد به وجه الله تعالى وقال تعالى ممتنا على نبيه وكليمه
موسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي حبا في قلوب عباده
وثنا حسنا فنبه الله تعالى بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين على
استحباب اكتساب ما يورث الرجل الذكر الجميل اذ الذكر الجميل

هو الحياة الثانية وقد قال حاتم الطائي وهو ابو سفانة حاتم بن عبد الله
بن سعد بن الحشرج الجواد المشهور من ابياته
اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقال اخر تمتع بالاحسان فالشكر وابق المعروف ذخر
وثنا الحي بعد الموت للميت عمر وقال اخر قد مات قوم وهم في الناس احيا
وقال ذكر الفتى عمره الثاني ولعمري ان الذكر الذي يثنى فيه على الميت
بعد موته احسن عمريه واطولهما واشرفهما وقد قيل في هذا المعنى
ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور وقيل ايضا
كل الامور تزول عنك وتنقضي الا الثنا فانه لك باق
ولو انني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير محاسن الاخلاق وقال القاضي ابو بكر
محمد بن العربي قال المحققون من شيوخ الزهد وهذا دليل على ان العمل الصالح
الذي يكسب الثنا الحسن قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا من ثلاث وفي رواية الا من سبع وكذلك من مات مرابطا يكتب له عمله الى يوم القيامة
وقد من الله تعالى على نوح وابرهيم وموسى وهرون والياسين بقوله وتركنا
عليه في الاخرين ومعناه تركنا عليه ثنا حسنا في كل امة وقال تعالى
ممتنا على نبيه وخليله ابرهيم عليه السلام وجعلها كلمة باقية في عقبه
يعني لا اله الا الله فلا يزال في ذريته من يقولها قاله مجاهد وقتادة ومن تعالى
رسوله المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وانه لذكر لك ولقومك فعن ابن عباس
رضي الله عنه يعني القران شرف لك ولقومك وقال تعالى لقد انزلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم اي شرفكم قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
انما وضع الذكر موضع الشرف لان الشريف يذكر وعن الامام مالك رحمه الله
في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قول الرجل حدثني ابي عن جدي وقال تعالى
ممتنا على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك ذهب
الجمهور الى ان معناه اذا ذكرت ذكرت معي فليس خطيب ولا متشهد ولا
صاحب صلاة يقول اشهد ان لا اله الا الله الا قال واشهد ان محمدا رسول الله

ويروى ان المسيح عليه السلام قال الذي يعلم ويعمل بما علم يدعى في ملكوت
السماوات عظيما وجاء في بعض الاثار واحرص على ان تدعى في ملكوت
السماوات عظيما وعن سليمن بن داود عليهما السلام انه قال الذكر
الجميل خير من الرائحة الطيبة والانسان يوم يموت خير منه يوم يولد لان
الرائحة الطيبة لا تبلغ ربع ميل والثنا الحسن والصفات الجميلة قد تبلغ
اقصى الافاق وذلك ان الانسان ما دام حيا يزهد فيه نظراوه فان النفوس
كانها ظافرة به ومن شان المرء ان يزهد فيما ظفر به لا في غيره قدامه فموته
وان يحرص على طلب ما غاب عنه ويرغب في تحصيله فاذا مات الانسان فقد
فات فتلهج الالسنة حينئذ بتكرار اخباره واثارة فضائله ونشرها
واذاعة محاسنه حتى لقد كان موته سببا لاشتهار فضائله اكثر من
اشتهارها في حياته فهو يوم وفاته خير منه يوم ولادته لان يوم
ولادته انما يراد به تلك الغاية وغاية الانسان العالم فهو ملك باقي
واما جاهل غير منتبه فهو شيطان او بهيمة فولادة الانسان انما
هي ليكون له لسان صدق في الاخرين فان الفضايل كانت فيه وقت
ولادته بالقوة فلما صارت له الفضايل بالفعل حق الثنا عليه ايام
حياته وكثر انتشار فضايله بعد موته وانتشارها بعد موته حياة
باقية يتوجه اليها الصالحون ويرغب فيها العارفون فيوم
كمال الغاية المطلوبة والفضيلة المتوجه اليها افضل من يوم الولادة
وقد قيل المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد
فاحرص يا اعزك الله بتقواه ونور قلبك بنوره حتى لا تشهد سواه ان
تكون كالورد فانه كان اولا بسيطا غير مركب ملابس حالي التراب
وظهر في عالم العيان بصورة الشجر ذات الغصن والورق والورد
عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية لكن
بزيادة الكمال من طيب الرائحة وتفريح القلب وتقوية العنصر
وغير ذلك من الخواص فكذا اكن انت ممن سبقت له الحسنى فانك

عنه لما تعيّنت صورتك البشرية كانت صفاتك جميعها بريّة من السوء
فإذا تهذّبت بالرياضة والسلوك إلى الله تعالى تطهّرت أخلاقك من
الشرور والنقائص وازدادت كمالاً بما تحلّت به من الآداب والمعارف
وسائر الفضائل الروحانية والله يؤيدنا بتوفيقه من غير خذلان
ويعيننا على سلوك صراطه المستقيم فإنه المستعان وتم ذلك على يد
جامعه ومنشئه أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي
غفر الله ذنبه وستر عيبه منه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وآله وصحبه ومتبعيه ۝

كتاب

ضوء الساري لمعرفة خبر تميم الداري تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر
الحجة الحافظ وحيد دهره وفريد عصره تقي الدين أبي محمد وأبي العباس أحمد بن علي بن
عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم المقريزي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي آمين ۝

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله على نعمائه وصلى الله وسلم على نبينا محمد خاتم انبيائه وعلى
آله وصحبه اجمعين وتابعيهم الى يوم الدين

وبعد فهذه مقالة وجيزة وتحفة سنية عزيزة سميتها ضوء الساري
لمعرفة خبر تميم الداري والله اسال التوفيق الى سوا الطريق بمنه وكرمه

فصل اتفق جميع فرق الاسلام وساير اهل الكتاب من اليهود والنصارى
على ان نسم جميع الانس على اختلاف اجناسهم مخلوقه من آدم عليه السلام
قال الله جلت قدرته يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا واجمعوا مع ذلك
على ان نوحا عليه السلام هو الاب الثانى وان العقب من آدم عليه السلام
انحصر فيه فليس احد من بنى ادم الا وهو من ولد نوح عليه السلام واهل الهند
واهل الصين لا يقرون بذلك ويقول بعضهم ان الطوفان لم يحدث سوى في
اقليم بابل وما وراءه من البلاد الغربيه فقط فان ولد كيومرث الذى هو
عندهم آدم كانوا بالشرق فلم يصلهم الطوفان وكذلك اهل الصين والهند
لا يعرفون الطوفان والله اصدق القايلين قال سبحانه وتعالى ولقد

نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم
الباقين فهذا قول الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا واجمعوا مع ذلك على
ان العقب من نوح عليه السلام انحصر في اولاده الثلاثه وهم سام وحام
ويافث وان العرب باسرها من ولد سام بن نوح واتفق علما النسب على ان
العرب من ولد يعرب بن قحطان وان العرب قسمان القسم الاول العرب
العاربه وهم العرب العربا واراد والمبالغه في العربيه وكانوا في الزمن
الغابر والدهر القديم فطالت مددهم في الحيوه وامتدت مملكتهم في جميع
المعمور من الارض وبنوا مدينه الاسكندرية وهرمي مصر وسمرقند وافريقيه
وعدة مداين بالمشرق والمغرب وعمروا الافا كثيره من السنين وعظمت
خلقهم كما ذكرت ذلك في كتاب المدخل الى كتاب امتاع الاسماع بما للرسول
من الابناء والاموال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم والقسم الثاني
العرب المستعربة وهم بنو اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام واتفقوا
مع ذلك على ان العرب ترجع باسرها الى قحطان وعدنان فيقال لساير قحطان
اليمن ويقال لساير بنى عدنان المضرية والنزارية وهي قيس فاذا العرب
قيس ويمن واتفقوا ايضا على ان العرب ست طبقات شعب وقبيلة وعمارة
بفتح العين وبطن وفخذ وفصيلة وما بينها من الاباء يعرفها اهلها كما قد
عنته بيانا شافيا في كتاب المدخل وفي كتاب عقد جواهر الاسفاط من
اخبار مدينه الفسطاط واذا تقرر ذلك فاعلم ان يعرب بن قحطان بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح على خلاف في نسب قحطان تشعبت
منه بطون حمير وكهلان ابنا سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وانفرد بنوا
حمير بالملك فكان منهم التبابعه اهل الدول المشهوره وفي حمير عدة بطون
قد ذكرناها بحمد الله ذكرا شافيا فيما تقدم ذكره وتداول بنو كهلان الملك في
اول امرهم ثم انفرد بنو حمير به دونهم وبقيت بطون بني كهلان تحت مملكتهم
باليمن فلما ذهب ريح حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان
فلم يرأس ولا تأمر في العرب الا من كان منهم على ما بيناه هنالك واعلم ان

شعوب كهلان باسرها انشعبت من زيد بن كهلان في مالك وعريب ابني
زيد بن كهلان بطن همدان باسكان الميم بن مالك بن زيد بن اوسلة بن
ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان وهم اعظم قبايل اليمن ومن مالك
ايضا الازد وهو دراء بن الغوث بن نبت بن مالك ومنه خثعم وبجيلة ابنا
انمار بن اراش اخي الازد بن الغوث فالازد بطن عظيم متسع ذو شعوب
كثيرة وخثعم وبجيله بطون عديدة ايضا ومن عريب بن زيد بن كهلان طي
والاشعريون ومذحج وبنو مرة وارفعهم بنو ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان ومن بطون مذحج واسمه مالك بن ادد بن عنس بالنون
ومراد واسمه يحابر بن مذحج وسعد العشيرة بن
مذحج وهو بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفي بن سعد العشيرة وزبيد
بن صعب بن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسلية وبنو
الحارث بن كعب فاما النخع فهو ابن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج
واما مسلية فهو ابن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج واما رها فهو
ابن منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج واما بنو الحرث فابوهم الحرث
ابن كعب بن علة المذكور وقد ذكرنا فيما تقدم من الكتاب هذه البطون كلها
والغرض هنا انما هو ذكر بني مرة بن ادد اخوة طي ومذحج والاشعريين فانهم
اصل لخم وهم عدة بطون كلها تنتهي الى الحرث بن مرة وهم خولان والمعافر
ولخم وجذام وعاملة وكندة فالمعافر هم بنو يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة
وخولان اسمه افكل بن عمرو بن مالك بن عمرو وهو اخو يعفر وهم وهمدان
في زماننا اعظم قبايل اليمن ولهما الغلب والكثرة واما لخم فاسمه مالك بن عدي
ابن الحرث ابن مرة بن ادد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
وقيل لخم بن عدي بن مرة بن ادد ابن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن
زيد بن كهلان بن سبا وهو بطن كبير متسع ذو شعوب وقبايل منهم الداريون
هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم منهم تميم بن اوس بن خارجة بن سود
ويقال سواد ابن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هاني بن حبيب بن

بفتح الذال المعجمة

نمارة بن لخم بن عدي ابو رقية الداري بالرا المهملة وفتح القاف وتشديد اليا
اخو الحروف الصحابي رضي الله عنه روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث
الجساسة وروى عنه عبد الله بن عباس وانس بن مالك وابو هريرة وعبد
الله بن موهب وقبيصة بن ذويب على ما قيل وسليم بن عامر وشرحبيل
ابن مسلم وعبد الرحمن بن غنم وعطا بن يزيد الليثي وروح بن زنباع وكثير
ابن مرة ووبرة بن عبد الرحمن وزرارة بن اوفى والازهر بن عبد الله وطائفة
كثيرة وخرج له مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة
واما حديث الجساسة فخرجه الامام ابو الحسين بن ذكوان قال نا ابن بريدة
قال حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان انه سال فاطمة بنت قيس
اخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثيني حديثا
سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت
لين شيت لافعلن فقال لها اجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من
خيار شباب قريش يوميذ فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما تايمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه اسامة بن زيد
وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني فليحب
اسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت امري بيدك فانكحني
من شيت فقال انتقلي الى ام شريك وام شريك امراة غنية من الانصار
عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها الضيفان فقلت سافعل فقال
لا تفعلي ان ام شريك كثيرة الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك
او ينكشف الثوب عن ساقك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي
الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ابن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر قريش
وهو من البطن هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت المنادي
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى
المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النسا الذي

مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله وطريق الحسين

يلي ظهر القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على
المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لم جمعتكم
فقالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا رهبة ولكن
جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجا فبايع واسلم وحدثني حديثا
وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية
مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعبت بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى
جزيرة في البحر حيث مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة
فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر
فقالوا ويلك ما انت قالت الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم
انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت
لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير
فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه
ما بين ركبتيه بالحديد الى كعبيه قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري
فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه
فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا يدري
ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة
قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم
بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانا
قال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم
عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني
عن بحيرة طبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة
الماء قال اما انها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر قالوا عن
اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا
له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين

ما فعل

ما فعل قالوا خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم
قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه
قال لهم قد كان ذلك قلنا له نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني
مخبركم عني اني انا المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج
فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة الا مكة وطيبة فهما
محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلني ملك
بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة
هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت احدثكم ذلك فقال الناس نعم
فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة
الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق
ما هو من قبل المشرق ما هو واوما بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج مسلم هذا الحديث من طرق وهو
معدود في مناقب تميم الداري رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم
روى عنه هذه القصة وهي من باب رواية الفاضل عن المفضول والمتبوع عن
تابعه وفيها دليل على قبول خبر الواحد والجساسة بفتح الجيم وتشديد السين
المهملة الاولى سميت بذلك لانها تتجسس الاخبار للدجال وعن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي انها دابة الارض المذكورة في القران وفاطمة ابنة قيس بن
خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن
فهر القرشية الفهرية احد المهاجرات الاول الجميلات العاقلات النبيلات
كانت عند ابي عمرو بن حفص بن المغيرة وقيل ابو عمرو بن حفص بن عمرو
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي واسمه عبد الحميد
وقيل اسمه كنيته فطلقها لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه حين وجهه صلى الله عليه وسلم اميرا على اليمن وبعث اليها
تطليقة وهي بقية طلاقها ثم مات هناك مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتايمت

اي صارت أيمًا وهي التي لا زوج لها فخطبها معاوية وابو جهم بن حذيفة
فاستشارت النبي صلى الله عليه وسلم فيهما فاشار عليها باسامة بن زيد
فتزوجته وقولها فاصيب ليس معناه انه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه
وسلم وتأيمت بذلك بل انما تأيمت بطلاقه البائن ويكون معنى فاصيب بجراحة
او اصيب في ماله او نحو ذلك وارادت عد فضائله فابتدات بكونه خير
شباب قريش ثم ذكرت الباقي وقوله وام شريك من الانصار انكر هذا
بعضهم وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لوي واسمها غزية وقيل غزيلة
وذهب اخرون الى انهما اثنتان قرشية وانصارية فالقرشية العامرية هي ام
شريك غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن ضباب
ابن حجر وقال حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي وقيل بل هي ام شريك
بنت عوف بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي
وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم على خلاف في ذلك قد ذكرته
في كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والاحوال والحفدة والمتاع
صلى الله عليه وسلم عند ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ام
شريك الانصارية فمن بني النجار ولم يذكرها ابن عبد البر وانما روى الحاكم
في المستدرك من طريق محمد بن اسحاق ثنا ابو الاشعث ثنا زهير بن العلا
ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام شريك الانصارية من بني النجار قال اني احب ان اتزوج في الانصار
ثم قال اني اكره غيرتهن فلم يدخل بها وقوله انتقلي الى عمك عبد الله بن عمرو
ابن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه
ابن ام مكتوم صفة لعبد الله لا لعمرو فانه عبد الله ابن ام مكتوم وهي امه فينسب
تارة الى ابيه عمرو وتارة ينسب الى امه ام مكتوم فينبغي ان يكتب في قولها ابن ام
مكتوم بالف في ابن وفي قولها هذا اشكال فان ابن ام مكتوم من بني عامر
ابن لوي وفاطمة بنت قيس من بني محارب بن فهر فكيف يكون ابن عمها وانها
من البطن الذي هو منه وقد اجيب عن هذا الاشكال بان المراد بالبطن

ههنا القبيلة لا البطن الذي هو دون القبيلة والمراد انه ابن عمها مجازًا
لكونه من قبيلتها وفيه نظر وقوله ثم ارفئوا الى جزيرة هو بالهمز يقال
رفأ السفينة بالهمز يرفؤها رفاءً ادناها من الشط وهو المرفأ وقوله
فجلسوا في اقرب السفينة هو بضم الراء المهملة وقد اختلف فيه فقيل المراد
باقرب قارب وهي السفينة الصغيرة التي تكون مع الكبيرة يتصرف فيها
ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها
وجاء هنا اقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد باقرب السفينة
اخرياتها ما قرب منها للنزول قوله دابة اهلب كثير الشعر الاهلب
الغليظ الشعر مع الكثرة قوله من قبل المشرق ما هو ما هنا زائدة صلة
للكلام وليست نافية والمراد اثبات انه في جهة المشرق والله اعلم
وقال محمد بن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر يعني الواقدي
قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
قال وانا هشام بن محمد الكلبي ثنا عبيد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي
عن ابيه قالا قدم وفد الداريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه
من تبوك وهم عشرة نفر منهم تميم بن خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن
هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن
النعمان بن جبلة بن صفار قال الواقدي صفار وقال هشام صفارة
ابن ربيعة بن ذراع بن عدي بن الدار وجبلة بن مالك بن صفار وابو
هند والطيب ابنا بر وهو عبد الله بن رزين بن عميت بن ربيعة بن ذراع
وهاني بن حبيب وعزيز ومرة ابنا مالك بن سوادة بن خزيمة فاسلموا
وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله وسمى عزيزا عبد الرحمن
واهدى هاني بن حبيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر وافراسا
وقباء مخوصا بالذهب فقبل الافراس والقباء واعطاه العباس بن عبد
المطلب فقال ما اصنع به قال تنزع الذهب فتحليه نساءك او تستنفقه ثم
تبيع الديباج فتاخذ ثمنه فباعه العباس رضي الله عنه من رجل من يهود

ثمانية الاف درهم وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لاحداهما
حبرى والاخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال
هما لك فلما قام ابو بكر رضي الله عنه اعطاه ذلك وكتب له به كتابا واقام وفد
الداريين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى لهم بجاد مائة
وسق قوله فلما قام ابو بكر اعطاه ذلك وكتب له به كتابا هذا الكتاب ياتي
ذكره ان شا الله ويحمل الاعطا من ابي بكر على الامضا فان عمر هو الذي اعطي
ذلك تميما على ما سياتي ان شا الله فاطلق الراوي عليه عطية كما سيظهر
قال ابن سعد في الطبقة الرابعة من لخم وهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة
ابن ادد بن يشجب ابن عريب تميم بن اوس بن خارجة بن سود بن جذيمة
ابن ذراع ابن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم ومعه اخوه نعيم بن اوس وعدة من
الداريين وقال ايضا في الطبقة الرابعة تميم بن اوس الداري بطن من لخم
ويكنى ابا رقية لم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد ما قتل عثمان رضي الله
عنه وذكر البيهقي وغيره من طريق يعقوب بن سفين اخبرني ابو محمد
الرملي قال لم يكن لتميم ذكر انما كانت له ابنة تسمى رقية يكنى بها وقال
ابو سعيد ابن يونس في تاريخ الغربا تميم بن اوس الداري كان ينزل دمشق
يقال قدم الى مصر حدث عنه من اهل مصر علي بن رباح بحديث واحد
وقال في تاريخ مصر تميم بن اوس الداري يكنى ابا رقية قدم مصر وقيل
ان قدومه كان لغزو البحر روى عنه من اهل مصر علي بن رباح وموسى
ابن نصير ثم ذكر من طريق ابن وهب انا ابن لهيعة عن موسى بن علي بن
رباح عن ابيه ان تميما الداري قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحييته
تحية اهل الجاهلية فقال انما تحيتنا السلام وقال ابو عبد الله بن منده
تميم بن اوس روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة نزل
فلسطين واقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بها ارضا وخرج الطبراني في
المعجم الكبير وابو نعيم في معرفة الصحابة وابن عساكر في تاريخ دمشق من

طريق

طريق سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه عن
جده عن ابي هند الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ونحن ستة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه ويزيد بن قيس وابو هند بن عبد
الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
وفاكه بن النعمان فاسلمنا وسالناه ان يعطينا ارضا من ارض الشام فقال سلوا
حيث شيتم فقال تميم ارى ان نساله بيت المقدس وكورتها فقال له ابو هند
لا تفعل فاني اخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم فنساله حبرين وكورتها فقال ابو هند
هذا اكبر واكبر فقال فاين ترى ان نساله فقال ارى ان نساله القرى التي يقع
فيها حصن مع اثار ابراهيم فقال تميم اصبت ووفقت قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتميم اتحب ان تخبرني بما كنتم فيه او اخبرك فقال تميم بل
تخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردتم
امرا فاراد هذا غيره ونعم الراي راي قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطعة جلد من ادم وكتب فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وهب
محمد رسول الله للداريين اذ اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون وحبرون وبيت
ابراهيم بما فيهن لهم ابدا اشهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل
ابن حسنة وكتب قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية الرقعة وغشاه بشي لا نعرف وعقد
من خارج الرقعة بسير عقدتين وخرج الينا به مطويا وهو يقول ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين ثم قال انصرفوا
حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه فسالناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتابا
نسخته هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني انطيتكم عينون وحبرون
وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم
من بعدهم ابد الابد فمن اذاهم فيها اذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر
ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفين وكتب
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي ابو بكر رضي الله عنه وجه

بيت عينون

انطا النون لغة اعطا

الجنود الى الشام كتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر
الصديق الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد امنع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر من الفساد في قرى الداريين وان كان
اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فليزرعوها فاذا رجع اليها اهلها
فهي لهم واحق بهم والسلام عليك هذه سياقة ابن عساكر وهو حديث منكر
لان قوله ان ذلك وقع مرتين من مكة ومن بالمدينة لا يعرف في شي من الاثار
وقدوم تميم على النبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق كان بالمدينة والاكثر انه كان في
سنة تسع وقيل سنة ثمان ومع هذه النكرة فان سنده ضعيف وقد ذكر سعيد
ابن زياد المذكور ابو حاتم بن حبان وقال حديثه باطل ولا ادري البلا منه او
من ابيه او جده وقال ابو الفتح الازدي في الضعفا سعيد بن زياد متروك وذكر
ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عكرمة
قال لما اسلم تميم الداري قال يا رسول الله ان الله مظهرك على الارض كلها
فهب لي قريتي من بيت لحم قال هي لك فكتب له بها فلما استخلف عمر رضي الله عنه
وظهر على الشام جاء تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر انا شاهد
ذلك فاعطاها اياه قال كاتبه وفي هذا الخبر مع ارساله انقطاع لان ابن جريج
لم يسمع من عكرمة وقد خالف في تسمية الارض وبيت لحم في القدس لا في بلد
الخليل ويمكن ان يقال لعل بلد الخليل كان من جملة كورة بيت لحم ويؤيد قوله
قريتي من بيت لحم اي كورة بيت لحم قال ابو عبيد وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
ابن سعد ان عمر رضي الله عنه لما امضى ذلك لتميم قال له ليس لك ان تبيع قال
فهي في ايدي اهل بيته الى اليوم قال وحدثني سعيد بن عفير عن ضمرة بن ربيعة
عن سماعة ان تميم الداري سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعه قرية
بالشام عينون وفلانة والموضع الذي فيه قبر ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم
السلام وكان بها ركحه ووطنه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اذا صليت فسلني ذلك ففعل فاقطعه اياهن بما فيهن فلما كان زمن عمر
رضي الله عنه وفتح الله الشام امضى له ذلك قال ابو عبيد الركح الناحية والجمع

سماعة بكسر السين المهملة

اركاح قال واهل المدينة اذا استووا الدار قالوا جميع اركاحها قال كاتبه هذا
السند معضل والسند الاول مرسل او معضل لكن يستفاد منه صحة اصل
هذه القصة عند الليث بن سعد رحمه الله وشهادته بان ذلك لم يزل في ايدي آل
تميم فان ذلك يقتضي ان عصر الصحابة من لدن عمر رضي الله عنه ثم عصر التابعين
ثم عصر من بعدهم مضى على ذلك من غير انكار وخرج ابن عساكر من طريق حميد بن
زنجويه في كتاب الاموال قال سمعنا الهيثم بن عدي قال انبانا يونس عن الزهري
وثور بن يزيد عن راشد بن سعد قال قام تميم الداري وهو تميم بن اوس رجل من
لخم فقال يا رسول الله ان لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها حبرى واخرى
يقال لها بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال هما لك قال فاكتب
لي بذلك كتابا فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم
ابن اوس الداري ان له قرية حبرى وبيت عينون كلها سهلها وجبلها وماوها
وحرثها وانباطها وبقرها ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها احد ولا يلجها عليهم احد بظلم فمن ظلمهم
او اخذ منهم شيا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكتب علي فلما ولي
ابو بكر رضي الله عنه كتب لهم كتابا نسخته هذا كتاب من ابي بكر الذي استخلف
في الارض بعد رسول الله كتبه للداريين ان لا تفسد عليهم مأثرتهم قرية حبرى
وبيت عينون فمن كان يسمع ويطيع فلا يفسد منهما شيا وليقم عمرو بن العاص
عليهما فليمنعهما من المفسدين فهذا الكتاب من ابي بكر رضي الله عنه هو وجه
قوله في الخبر الماضي اعطاه ذلك اي امضاه واما تنجيز العطا فانما وقع في
عهد عمر رضي الله عنه كما مضى في الخبر الاول لان فتح فلسطين وما حولها لم
يقع الا في خلافة عمر والى الدعا الذي في هذا الاثر يشير ما اخرجه ابو عبيد
البكري في كتاب معجم ما استعجم ان سليمان بن عبد الملك بن مروان احد خلايف
بني امية كان اذا مر بقريتي تميم يعرج عنهما ويقول اخاف ان تصيبني دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا الدعا المذكور من طريق اخرى حسنة المخرج
قال ابن سعد في كتاب الطبقات حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس
حدثني اسمعيل بن عبد الله بن سعيد بن ابي مريم التيمي مولى بني جذعان عن ابيه

وانباطها ونخلها ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها احد ولا يلجه عليهم بظلم ومن ظلمهم واخذ منهم شيئا فان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكتب علي [illegible]

عن جل ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري هذا كتاب محمد رسول الله لتميم بن اوس ان عينون قريتها كلها سهلها وجبلها وماوها وحرثها وكرمها وانباطها وثمرها له ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها احد ولا يدخل عليهم بظلم فمن اراد ظلمهم او اخذ منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

واخرجه الحافظ ابو علي ابن السكن وابو حفص بن شاهين في كتابيهما في الصحابة في ترجمة تميم الداري من طريق اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن ابي مريم ورجاله موثقون واسمعيل بن ابي اويس من شيوخ صاحبي الصحيح واسمعيل بن عبد الله ثقه مشهور وابوه وثقه احمد بن صالح المصري وذكره ابن حبان في الثقات وهو تابعي صغير وكانه وقف على الكتاب المذكور فحكاه وهو يقوي ما تقدم بعضه وخرج الحافظ ابو القاسم سليمن بن احمد الطبراني من حديث احمد بن بهرام الايذجي ثنا علي بن الحسين الدرهمي ثنا الفضل بن العلا عن الاشعث ابن سوار عن محمد بن سيرين عن تميم الداري قال استقطعت النبي صلى الله عليه وسلم ارضا بالشام قبل ان تفتح فاعطانيها ففتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني ارضا من كذا الى كذا فجعل عمر رضي الله عنه ثلثها لابن السبيل وثلثها لعمارتها وثلثها لنا

هكذا اخرجه الطبراني في معجمه الكبير واورده الحافظ ضيا الدين المقدسي في كتاب الاحاديث المختارة مما لم يخرج في الصحيحين ورجاله اخرج لهم مسلم من اشعث فصاعدا الا ان في اشعث بن سوار مقالا وابن سيرين لم يسمع من تميم الداري فان مولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه وكان قتل عثمن في ذي الحجة سنه خمس وثلاثين وتميم الداري رضي الله عنه مات سنه اربعين وقال قبلها وكان ابن سيرين مع ابويه بالمدينة ثم خرجوا الى البصره فكان اذ ذاك صغيرا وتميم مع ذلك كان بالمدينة ثم سكن الشام وكان انتقاله الى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه فهذه علة خفية تقتضي القدح في صحة هذا الحديث لوجود الانقطاع في سنده ولم يبين اسم الارض المذكوره في هذه الطريق وجا بيانها فيما اخرجه ابو عبيد وغيره كما تقدم

الايذجي بفتح الهمزة والذال المعجمة بينهما يا اخر الحروف ساكنه ثم جيم

وقال

وقال محمد بن سعد قال محمد بن عمر يعني الواقدي وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام قطيعة غير حبرى وبيت عينون اقطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ولم يزل بالمدينه حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمن رضي الله عنه وكان تميم يكنى ابا رقيه وقال محمد بن الربيع في كتاب من دخل مصر من الصحابه وتميم الداري شهد فتح مصر فيما اخبرني يحيى بن عثمان ولاهل مصر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد فذكر من طريق ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعه عن موسى بن علي عن ابيه ان تميم الداري كان يبتغي الدين فاتى اليهود فقالوا انا مغضوب علينا ثم اتى النصارى فدلوه على راهب فاتاه فقال انه قد خرج نبي من بيت ابراهيم وعلامته ثؤلول كالخاتم بين كتفيه فاتاه وسله ثم فانتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحييته تحيه اهل الجاهليه فقال انا تحيتنا السلام فراى انظر اليه وحدثته بامر الراهب وسالته فقال ابتني ما استطعت من قومك وبالراهب ولن تدركه فانه بقية القسيسين الذين ذكرهم الله في القران فانصرف فاتاه بنفر من قومه وفتح الله الشام فاتى بكتابه الى ابي بكر رضي الله عنه فامضى له القريتين فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمه اهل القريتين فاتاه بكتابه فقال عمر لتميم هما قريتان من الشام ليس لك ان تستخدم اهلها ولا تبيع ولكن خراجهما لك فلم يزل ذلك لهم فلما كان عبد الملك ابن مروان اراد ان يعرض لهم فاتوه بكتابهم فتركهما فلما كان سليمان ابن عبد الملك فاراد ان يعرض لهم فاتوه بكتابهم فخلا عنهم قال ابن لهيعه هي لهم الى اليوم قال ابن الربيع ولهم عن تميم حكايات فذكر من طريق ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن زيد بن مسروق عن موسى بن نصير قال كان تميم الداري في البحر غازيا فكان يرسل الى لا رسل اليه بالاسارى من الروم فيتصدق عليهم ويامرهم فيغتسلوا ويدهنوا ويمشطوا ومن طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعه عن الحرث بن يزيد عن موسى بن نصير قال كنا في غزاة مع تميم الداري في البحر فكان يامرنا بمشط روس الاسارى ودهنهم وخرج البخاري تعليقا وقال لي علي بن عبد الله ثنا يحيى بن ادم ثنا ابن ابي زايدة

عن محمد بن ابى القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن
عباس رضى الله عنه قال خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن
بداء السهمى بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضه
مخوص من ذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكه
وقالوا ابتعناه من تميم وعدى فقام رجلان من اوليايه فحلفا لشهادتنا
احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الايه يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت واخرجه ابو داود قال ثنا الحسن
ابن علي قال حدثنا يحيى بن ادم بهذا الاسناد مثله غير انه قال جام فضة
مخوصا بالذهب وقال فقام رجلان من اوليا السهمى ذكره البخاري فى اخر
كتاب الوصايا والوقوف وترجم عليه باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت وخرجه الترمذي ايضا من حديث يحيى
ابن ادم قال ابو عبد الله محمد بن نصر الحميدى وليس لعبد الملك بن سعيد عن
ابيه سعيد بن جبير ولا لمحمد بن ابي القسم عن عبد الملك فى هذا المسند غير
هذا الحديث وخرج الترمذى من حديث محمد بن اسحق عن ابى النضر عن
باذان مولى ام هانى عن ابن عباس عن تميم الدارى فى هذه الايه يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال برئ منها الناس غيرى
وغير عدى بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام
لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى هاشم يقال له بزيل بن ابى مريم بتجارة ومعه
جام من فضه يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان
يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم
ثم اقتسمناه انا وعدي بن بداء فلما قدمنا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا
وفقدوا الجام فسالونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال
تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه تاثمت
من ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم
ان عند صاحبى مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم البينه

فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يقطع به على اهل دينه فحلف فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل اخر فحلفا
فنزعت الخمسمائة درهم من عدى بن بداء قال ابو عيسى هذا حديث غريب وليس
اسناده بصحيح وابو النضر الذى روى عنه محمد بن اسحاق هذا الحديث هو
عندى محمد بن السايب الكلبى يكنى ابا النضر وقد تركه اهل الحديث وهو صاحب
التفسير سمعت محمد بن اسمعيل يقول محمد بن السايب الكلبى يكنى ابا النضر
قال ابو عيسى ولا نعرف لسالم ابي النضر المدنى رواية عن ابي صالح مولى ام
هانى وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه
ثنا سفين بن وكيع ثنا يحيى بن ادم عن ابن ابي زايدة عن محمد بن ابى القاسم
عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنه قال
خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بارض ليس
بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم
وعدي فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهاده بينكم قال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث ابن ابي زايدة وقال ابن عساكر
وذكر مقاتل بن سليمان المفسر فى تفسيره منقطعا وقال مولى لبنى سهم
الا انه قال ابن ابي مارية بدلا من ابي مريم قال مقاتل فى قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت فى بزيل بن ابى مارية
مولى العاص بن وايل السهمى كان خرج مسافرا فى البحر الى ارض النجاشي
ومعه رجلان نصرانيان احدهما يسمى تميم بن اوس الدارى وكان من لخم
وعدي ابن بداء فمات بزيل وهم فى السفينة فى البحر قال حين الوصية وذلك
انه كتب وصية ثم جعله فى متاعه ثم دفعه الى تميم وصاحبه وقال لهما بلغا
هذا المتاع اهلى فجاءا ببعض المتاع وحبسا جاما من فضة مموها بالذهب

نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصيه
يقول عند الوصية يشهد وصيته اثنان ذوا عدل منكم يعني من المسلمين
او آخران من غيركم يعني من غير اهل دينكم يعني النصرانيين تميم الداري
وعدي بن بدا ان انتم يا معشر المسلمين ضربتم في الارض للتجارة فاصابتكم
مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية حين انطلق تاجرا في البحر وانطلق
معه تميم وعدي صاحباه فحضره الموت فكتب وصيته ثم جعلها في المتاع فقال
ابلغا هذا المتاع اهلي فلما مات بديل قبضا المال فاخذا منه ما اعجبهما وكان
فيما اخذا اناء من فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوشا مموها بالذهب فلما رجعا من
تجارتهما دفعا بقية المال الى ورثته ففقدوا بعض متاعه فنظروا الى الوصيه
فوجدوا المال فيه تاما لم يبع منه ولم يهب فكلموا تميما وصاحبه فسالوهما
هل باع صاحبنا شيا او اشترى فخسر او طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا
لا قالوا فانا قد فقدنا بعض ما ابدا به صاحبنا قالا ما لنا علم بما ابدا ولا بما
كان في وصيته ولكنه دفع الينا هذا المال فبلغنا كما اتاه فرفعوا امرهما الى
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت يعني بديل بن ابي مارية اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين عبد الله بن
عمرو بن العاصي والمطلب بن ابي وداعة السهميان او آخران من غيركم
من غير اهل دينكم يعني النصرانيين ان انتم يا معشر المسلمين ضربتم في الارض
تجارا فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية مولى العاصي بن وائل
السهمي تحبسونهما يعني النصرانيين تقيمونهما من بعد الصلاة يعني صلاة
العصر فيقسمان بالله يقول فيحلفان بالله ان ارتبتم يعني ان شككتم ان المال
كان اكثر من هذا الذي اتيناكم به لا نشتري به ثمنا يقول لا نشتري بايماننا
عرضا من الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا قرابة منا ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بعد
صلاة العصر فحلفا انهما لم يخونا شيا من المتاع فخلا سبيلهما فلما كان بعد ذلك
وجد الاناء الذي فقدوه عند تميم الداري قالوا هذا كان من انية صاحبنا الذي

كان

كان ابدا بها وقد زعمتما انه لم يبع ولم يشتر ولم ينفق على نفسه فقالا قد كنا
اشتريناه منه فنسينا ان نخبركم به فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم الثانيه
فقالوا يا نبي الله انا وجدنا مع هذين اناء من فضة من متاع صاحبنا فانزل الله
تعالى فان عثر على انهما يقول فان اطلع على انهما يعني النصرانيين كتما شيا من المال
او خانا فاخران من اولياء الميت وهما عبد الله بن عمرو بن العاصي والمطلب بن
ابي وداعة السهميان يقومان مقامهما يعني مقام النصرانيين من الذين استحق
عليهم الاوليان اي استحق عليهم فيقسمان بالله يعني فيحلفان بالله في دبر صلاة
العصر ان الذي قال في وصية صاحبنا حق وان المال كان اكثر من الذي
اتيتمانا به وان هذا الاناء لمن متاع صاحبنا الذي خرج به معه وكتبه في وصيته
وانكما خنتما فذلك قوله تعالى لشهادتنا يعني عبد الله بن عمر وابن العاصي
والمطلب بن ابي وداعة احق من شهادتهما يعني النصرانيين وما اعتدينا في
الشهاده عليكما يعني النصرانيين بشهادة المسلمين من اولياء الميت انا اذا لمن
الظالمين ذلك ادنى يعني اجدر ان ياتوا يعني النصرانيين بالشهاده على
وجهها كما كانت ولا يكتما شيا او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول او
يخافوا ان يطلع على خيانتهما فترد شهادتهما بشهادة الرجلين المسلمين من
اولياء الميت فحلف عبد الله والمطلب كلاهما ان الذي في وصية الميت حق وان
هذه الانيه من متاع صاحبنا فاخذوا تميم بن اوس الداري وعدي بن بدا النصرانيين
بتمام ما وجد في وصية الميت حين اطلع الله تعالى على خيانتهما في الاناء ووعظ
الله تعالى المومنين ان يفعلوا مثل هذا او يشهدوا ما لم يروا ولم يعاينوا فقال
يحذرهم نقمته واتقوا الله واسمعوا مواعظه والله لا يهدي القوم الفاسقين ثم
ان تميم بن اوس الداري اعترف بالخيانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك
يا تميم اسلم يتجاوز الله عنك ما كان في شركك فاسلم تميم الداري وحسن اسلامه
ومات عدي بن بدا نصرانيا انتهى وقد ذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن
قتادة وابن سيرين وعن عكرمة وابن زيد ومقاتل بن حيان هذه القصة بمعنى
ما تقدم وقال ابن سعد ثنا محمد بن عمر حدثني العطاف بن خالد عن خالد بن

الاوليان نعت فآخران يقومان [illegible] الاوليان

ثم

سعيد قال قال تميم الداري كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي وادركني الليل فقلت انا في جوار
عظيم هذا الوادي الليلة قال فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه
عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقول فقال قد خرج رسول
الله وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت
فانطلق الى محمد واسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا به واخبرته
الخبر فقال قد صدقوك نجده يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء
فلا تسبق اليه فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمت وقال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة في قوله تعالى ومن عنده علم
الكتاب قال منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري وقال محمد
بن سعد انا مسلم بن ابراهيم انا قرة بن خالد انا محمد بن سيرين قال جمع القران
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب وزيد بن ثابت وعثمن بن عفان
وتميم الداري وقال سليمان بن حرب انا حماد عن ايوب وهشام عن محمد قال
جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم
معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة
قالوا عثمان وابو الدرداء وقالوا عثمان وتميم الداري وقال ابن سعد انا
هوذة بن خليفة انا عوف عن محمد قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع القران من اصحابه غير اربعة نفر كلهم من الانصار والخامس مختلف
فيه والنفر الذين جمعوه من الانصار زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب والذي يختلف فيه تميم الداري انا عفان بن مسلم انا وهيب انا
ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن ابي بن كعب انه كان يختم القران في ثماني
ليال وكان تميم الداري يختمه في سبع وقال ابن المبارك انا عاصم بن سليمن عن
ابن سيرين ان تميم الداري كان يقرا القران في ركعة وعن عاصم الاحول عن
ابن سيرين عن تميم الداري انه قرا القران في ركعة وقال ابن سعد انا عفان
بن مسلم انا وهيب انا محمد بن ابي بكر عن ابيه قال زارتنا عمرة فباتت عندنا

فقمت

فقمت من الليل فلم ارفع صوتي بالقراءة فقالت يا ابن اخي ما منعك ان ترفع
صوتك بالقراءة فما كان يوقظنا الا صوت معاذ القارئ وتميم الداري وقال
خارجة بن مصعب ختم القران في ركعة اربعة من الائمة عثمن بن عفان وتميم
الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة وقال ابو الضحى عن مسروق قال لي رجل
من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري صلى ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح
يقرا اية يرددها ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وفي رواية عن مسروق ان
تميم الداري ردد هذه الاية حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم وعن منكدر بن محمد عن ابيه ان تميم الداري نام ليلة
لم يقم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع وروى الجوزي
عن ابي العلاء الشخير عن معاوية بن حرمل ان تميما الداري اضافه وان نارا
خرجت بالحرة فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تميم فقال له قم الى هذه
النار فقال من انا وما انا فما زال به حتى قام معه فتبعتهما فانطلقا الى النار
فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل خلفها فجعل عمر رضي
الله عنه يقول ليس من راى كمن لم ير وقال قتادة عن انس رضي الله عنه
ان تميما الداري اشترى حلة بالف درهم يخرج فيها الى الصلاة وقال السائب
بن يزيد اول من قص تميم استاذن عمر رضي الله عنه فاذن له فقص قائما وعن
تميم الداري انه قال لثلاث ركعات نافلة احب الي من ان اقرا القران في
ليلة ثم اصبح فاقول قرات القران الليلة وعن ابي سعيد قال اول من اسرج
في المساجد تميم الداري رواه ابن ماجة ووجد على نصب قبر تميم الداري انه
توفي سنة اربعين رضي الله عنه **فصل** قال القاضي ابو بكر محمد بن العربي
في شرح الموطا لما تكلم في البيوع على حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
هي صحيفة صحيحة وانما تركها من تركها لقولهم انها غير مسموعة وهذا لا يمنع
من الاحتجاج وقد كان عند اولاد تميم الداري كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في
قطعة ادم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله تميما الداري اقطعه

تربني حبرون وبيت عيون بلد الخليل فبقي ذلك في يده وبيد اهله الى ان غلب
الفرنج على القدس والخليل سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قال ولقد اعترض
بعض الولاة على آل تميم ايام كنت بالشام واراد انتزاعها منهم فحضر القاضي
حامد الهروي الحنفي واحتج الداريون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب ليس
بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع تميما ما لم يملكه فاستفتى الوالي الفقهاء
وكان الطوسي يعني الشيخ ابا حامد الغزالي حينئذ ببيت المقدس فقال هذا
القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض كلها وكان
يقطع الجنة فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاؤه حق قال فخزي القاضي
والوالي وبقي آل تميم على ما بايديهم وقد ذكر القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله
هذه القصة في كتاب قانون التاويل وهو كتاب جمعه من فوايد الشيخ ابي
حامد الغزالي رحمه الله ونصه ما قوله ادام الله علوه فيما اقطع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما وجه صحته مع انه جرى قبل الملك ولم يتصل به القبض ولم
يجر تجديد محل الاقطاع هل يجوز للامام ان ينزع ذلك من يد آل تميم ومتى يحصل
الملك للمقطع فاجاب ذلك الاقطاع صحيح لتميم وينتقل الى اعقابه ووقت حصول
الملك عند تسليم الامام المستولي على تلك الارض له ذلك ووجه صحته ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مختصا بالصفايا من المغنم حتى كان يختار من المغنم
ما يريد ويدفع ملك المسلمين عنه بعد استيلائهم عليه فلذلك كان له ان يستثني
بقعة من ديار الكفر عن ملك المسلمين ويعينها لبعض المسلمين فتصير ملكا له
ويكون سبب الملك تسليم الامام بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من
التخصيصات قبل الاستيلاء وليس ذلك لغيره من الائمة فانه صلى الله عليه وسلم
كان مطلعا بالوحي على ما سيملك في المستقبل وعلى وجه المصلحة في التخصيص
والاستثناء وغير ذلك ولا يطلع غيره عليه واما قول من قال لا يصح اقطاعه لانه
قبل الملك فهو كفر محض لانه يقال له هل حل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل او كان ظالما بتصرفه ذلك فان جعله ظالما كفر وان قال بل حل له ذلك
قيل افعلم ان ذلك يحصل اولا فان جهله كفر وان قال انه علم الذي علم انه

لايحصل

لا يحصل قبل له ولا يبقى الا انه اقدم عليه مع علمه ببطلانه فحبط قلبه من ساله
عما لا يحصل له وهذا محض الخداع والتلبيس ومن نسبه الى ذلك فقد كفر واما
قوله ان القبض لم يحصل فهو مردود من وجهين احدهما ان افعاله صلى الله
عليه وسلم حجة فهو كما لو وهب امراة رجل لرجل اخر فانها تحرم على الاول
ويحمل على انه اوحى الله اليه انها حرمت عليه وحلت الاخر بل الاقطاع المذكور نظير ما لو
اقطع الامام شخصا من موات الارض شيئا فان الاقطاع يصح ولا يملكه المقطع
في الحال بل انما يملكه بالاحياء والقبض ليس بشرط في صحة هذا التخصيص
واما الحد فليس شرطا للصحة ولا سيما في الامور العامة وانما يشترط التسليم
والامام عند التسليم ان يعول فيه على الشهرة وله ان يتسامح فيما يقع منه
في محل الاشتباه فان مبنى هذه الامور على المساهلة بخلاف التصرفات
الخبرية انتهى ففي كلام الغزالي هذا انه يرى ان اعطاء ذلك لتميم الداري
من الخصايص النبوية وجعله من الصفايا المختصة به صلى الله عليه وسلم فلا
يكون لاحد من الايمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع احدا من الرعية
شيئا لم يدخل في مملكة المسلمين وطريقة ابي الحسن الماوردي على ما ذكر في
الاحكام السلطانية وطريقة القاضي ابي يعلى من الحنابلة في الاحكام السلطانية
يرى جواز ذلك عموما وهي اقوى لان الاصل التاسي والخصايص لا تثبت بالاحتمال
وفي كلام الغزالي ايضا ما يشير الى ان ذلك من جملة وعوده صلى الله عليه وسلم
ولم يعد احد هذا من الخصايص سواه وعد ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب
الاموال ذلك من باب النفل وان للامام بعده ان ينفل من يرى تنفيله من
المقاتلة ما يرى فيه المصلحة لكن هل يختص ذلك بالمنقولات او يدخل فيه العقار
وهل يكون ذلك بعد الظفر وقبل القسمة او قبل الظفر هذا محل النظر وفي
الجملة فقد وجد النقل عن ايمة السلف وايمة المذاهب بتصحيح الصورة المسؤول
عنها بخصوصها وقال الشيخ تقي الدين السبكي في احيا الموات من شرح المنهاج
اقطاعات النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الموات قال الماوردي الا ما كان
من شان تميم الداري وابي ثعلبة الخشني فيحتمل ان يكون اقطعهما اقطاع تقليد

لا اقطاع عليك ويجوز ان يكونا مخصوصين بذلك لتعلقه بتصديق خبر وتحقق
اعجاز واما الايه بعده فابو بكر وعمر رضي الله عنهما لم يقطعا الاموات الا ان
عمر اصطفى من اموال كسرى من ارض السواد فكان يغل شيا يصرفه في مصالح
المسلمين ولم يقطع منها شيا ثم انه عثمان رضي الله عنه اقطعها اقطاع اجارة
اي امرهم ان يوجروها باجرة معلومة لينتفعوا بها مع بقا الرقبه انتهى فيستفاد
من هذا ان الماوردي تردد في ماخذ الاقطاع الذي وقع لتميم وجواز ان يكون
من الخصايص بعد ان حكى الخلاف هل لغير النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل
ذلك والله اعلم **فصل** في مسايل الاولى هل صحت دعوى الداريين العطية
المذكوره والجواب انه يدعي ثابته ومستندها الاثار المتقدمه فان مجموعها يدل
على ان لذلك اصلا مع ما انضم الي ذلك من شهادة الليث بن سعد احد فقها الامصار
كما تقدم النقل عنه وعن غيره باصل العطية وان وقع التغاير في صفتها الثانيه
هل كانت على جهة الوقفيه او الهبة او غيرها والجواب انه ليس في شي من
الاثار التصريح بالوقفيه الا ما في الاثر السابق عن عمر رضي الله عنه انه شرط
عليه ان لا يبيع وان يخرج ثلثا في النعمان وثلثا لابنا السبيل والذي يتحرر
ان ذلك كان ارصادا له ولذريته الى اخر الدهر فامتثل الايمة ذلك الى اليوم
الثالثه هل يختص ذلك بتميم وذريته واذا اختص هل يعم ذكورهم واناثهم
واذا اختص بذريته هل يدخل فيه اقاربه والجواب انه يختص بعد تميم بذريته
سوا كانوا ذكورا ام اناثا الا ان اهل النسب متفقون على ان تميما لم يعقب سوى ابنته
رقيه وبها كان يكنى واما اقاربه فوقع في بعض الاثار المتقدمه ان لهم مدخلا في
ذلك فان ثبت ذلك دخلوا وكانوا في الاستحقاق سوا الرابعه هل يثبت كونهم
اقارب تميم بمجرد قولهم وهل تكفي شهادة بعضهم لبعض والجواب ان من كان بيده
شي كفاه وضع يده ومن رام الدخول لم يكفه مجرد دعواه ويكفي في ثبوت كونه
منهم وجود الشهره لمن يدعي ذلك فان النسب مما يثبت بالاستفاضه الا ان ثبت
ما يخالفه وتقبل شهاده بعضهم لبعض الخامسه اذا ثبت كونه من اقارب تميم
بالشهرة هل يكون ذلك اقوى من عموم تصرف الامام في اراضي بيت المال والجواب

ان

ان كل مخلوق فانه يسجد لله قال الله تعالى ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض وكرر هذا في غير ما موضع وصيامه قيامه من قول الاول
خيل صيام وخيل غير صايمه تحت العجاج واخرى تعلك اللجما وقوله
قعد ويقوم تقعوده ركوده في المستنقعات والبرك وقيامه حال كونه مطرا
وهذا من باب الاستعارة وقوله خلقته لا تحصى وصفاته لا تستقصى كلام
ظاهر فمن يحصي اي يحيط بخلقه الما وعلمها الا خالقه تعالى ومن ذا يستقصي
صفاته يعني منافعه فكفاك قول الله سبحانه وجعلنا من الما كل شي حي افلا
يومنون ففيه اعظم دلالة والله يعلم وانتم لا تعلمون وفوق كل ذي علم عليم هذا
ما دل قايدا الاختيار عليه وقاد دليل الفكر اليه فاملاه الجنان على اللسان
وخطه البنان في بعض نصف النهار الاول من يوم السبت لاربع عشر
خلت من شهر الله المحرم الحرام عام ثلاثه وعشرين وثمانمايه من غير مراجعة
كتاب ولا تعليق مسوده فان كنت اصبت فالمنة لله اهل الحمد ومستحقه
وان اخطات فعذري مقبول عند اهل الانصاف لقصور باعي
في العلوم الادبيه وقلة بضاعتي من ساير العلوم النقليه
والعقليه تم وكمل والحمد لله رب العالمين فرغ من تبييضه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم وتصحيحه منشيه
ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين احمد بن علي المقريزي
في شهر رمضان المعظم سنة احدى واربعين وثمانمايه والحمد لله
وحسبنا الله ونعم الوكيل

لكاتبه احمد على المقريزي

ماذا اؤمل بعد فقد احبتي وذهاب عمري وارتعاب منيتي
او هل بقي الا الثوا بلحد يبلى به تركيب هيكل صورتي
ولي شبه بحالي اذ تراخت منيتي وسار امامي رفقتي واحبتي
شياه لجزار حوتها زريبة وجازرها قد قام فيها بمدية
يقدم منها الشاة بعد وذبحها ويذبح منها ما بقي بعد بقيتي
ولم يبق منها غير شاة وقد اتى ليوقع فيها مثل تلك البلية
فحتى متى يا نفس لا انت ترعوي ولا ترجعي عن فعل كل رذيلة
وله
سلام على الدنيا سلام مودع تقضت سنوه فهو لا شك راحل
وبلغ ذوي ودي وصحبي تحية يطيب رياها الضحى والاصائل
تذكرهم عهدي اذا بت ثاويا بلحد فيها الثوى متطاول
لعلهم يستغفرون لمذنب صحايفه سود بما هو فاعل
وفرط في اعمال الخير وما اتقى ولا كف عن ظلم به خاب جاهل
فيا ويحه ان لم تداركه رحمة وعفو مليك للبرية شامل
بلى ان لي ظنا جميلا بربنا سيشملني العفو الذي انا امل
ويغفر لي فهو الغفور لخلقه على ظلمهم اذ ظلمهم متواصل
فكم اجزل النعمى لديه بذاته وكم ضاعف الحسنى الى لا تماثل
وحاشى الجواد البر يبتدي عوارفا ويقطعها كلا فما هو باخل

كتاب

نحل عبر النحل تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الحجة الحافظ وحيد
دهره وفريد عصره تقي الدين ابي محمد وابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن
محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم المقريزي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي امين

بسم الله الرحمن الرحيم ‌‌ رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

وبعد فهذا قول وجيز في ذكر النحل وما اودع فيه البارى جلت قدرته

من غرايب الحكمه وعجايب الصنع ليعتبر اولو الابصار وتتذكر ارباب

الاعتبار والله الموفق **فصل** النحل حيوان ذو هية ظريفة وخلقة

لطيفة ومهجة خفيفة وسطه مربع مكعب وموخره مخروط وراسه مدور

مبسوط وفي وسط بدنه اربعة ايد وارجل متناسب المقادير كاضلاع الشكل

المسدس في الداير والنحل انثى واحدتها نحله والصغر نحيلة ومن اسمايها

الخشرم والدبر وقيل الدبر الزنابير وهو المشهور فانه جمع الدبر انما جمعه

الزنابير لا النحل وقيل الخشرم ذكر النحل ويقال للجماعة من النحل الثول ولا

واحد له ويقال لها الاوب واحدها ايب وتسمى ايضا نوبا واحدها نايب

وقيل النوب من النحل التى فيها سواد ومن النحل سود وهي اصغر من

الصفر والصفر اكبر من السود والنحل تلد من غير لقاح الذكور وتتخذ بيوتها

مسدسة وهو حيوان فهيم فيه كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة

بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المنزل والطاعة للكبير والاستكانة

لامير وناىب **فصل** النحل تسعة اصناف منه سته ياوى بعضها الى بعض

وهي تقسم الاعمال بينها فمنها ما يبنى بالشمع ومنها ما ياتى بالعسل ويمجه

في ابيات الشهد ومنها ما ياتى بالماء فيمد العسل به وفي في الوانها ثلاثه

اصناف غبر وهي اصغرها وسود وهي اوسطها وصفر وهي اعظمها والنحل

والنمل اكسب الحيوان كله وادابه على عمله والنحل الكريمة تكون صغيرة

مستديرة مختلفة اللون والنحل المستطيل غير كرم ولا عمول ولا تتقن لما

يعمل والنحل الصغار تخرج تلك الطوال من ابياتها وتطردها واذا قويت

النحل على ذلك فهو يسمى كرم النحل والنحل الصغير عمال وهي سود الالوان

كانها محترقة فاما النحل الصافى النقى فانها تشبه بالنساء البطالات

التى لا يعملن والنحل تخرج ما كان بطالا وما لا يشفق على العسل والنحل التى

فمنها

وقال بن قتيبة يقال لجماعة النحل دبر وثول وخشرم ولا واحد لشى من هذا ح

تسرح في الجبال اصغر من نحل السهل واكثر عملا وقد جعل الله تعالى في النحل

الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابايه واجداده لان اليعاسيب

لا تلك اليعاسيب فاليعاسيب هي ملوكها وقادتها وعليها تاتلف النحل وتستقيم

امورها وتنتقل حيث انتقل وتقيم حيث تقيم فاليعسوب فيها كالامير المطاع

ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور ولا يذهب لرعى لانه ان خرج خرج

معه جميع النحل فيقف العمل ومتى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل

حملا وان هلك يعسوب الخلية اقامت النحل بعده متعطلة لا تبنى ولا تعسل

واكتابت لذلك وجعلت تطير مع وجه الارض في التراب فيعلم انه قد مات اليعسوب

فتطلب يعسوبا اخر فتاتى به فتجعله في تلك الخلية فتراجع النحل عملها فان

لم تقم لها يعسوبا فانها تهلك عاجلا وجثة اليعسوب مثل جثة نحلتين واحمار

النحل كثير فاما اليعاسيب فهي جنسان احدها احمر اللون وهو افضل اليعاسيب

والاخر اسود مختلف اللون ومنها ما يكون جثته مثل جثة اربع نحلات

وله حمة وهو اسود النصف المقدم احمر النصف الموخر وانما يكون في كل خليه

يعسوب واحد وربما كانت عدة اذا كانت الخلية كبيرة فاذا كان اكثر من

واحد صار مع كل يعسوب طايفة من النحل واذا خرج اليعسوب من الخليه تبعته

النحل كلها واذا كان اليعسوب عظيما يسمى نحلا لا يتقدم الجم على الجاء ولموك

النحل لا تلدغ ولا تغضب وان في هذا القدر لعبرة لان هذا لو كان في واحد

من عقلاء الانس الذين فضلوا على جميع الحيوان لكان ذلك عجبا ولذلك

قال الله تعالى بعد ما قص علينا ما الهمه هذا الحيوان على ضعفه ان في

ذلك لاية لقوم يتفكرون اى يعتبرون بما قد الهمه النحل من لطيف الصنعة

ودقة الحيلة مع ضعف البنيه ولذلك زعم بعض العلماء المتقدمين ان النحل

اشبه الحيوان في تدبير امورها بالانسان ثم قال بل امرهن شبيه بامر من

يسوس المداين الكثيرة الاهل والنحل تبنى لملوكها بيوتا على حدة تكون بها

وكذلك تبنى لذكورها والذكور لا تعمل شيا والعمل للاناث وهي تقوت ملوكها

وذكورها وليس للنحل اقوات الا العسل والذكور لا تكاد تخرج الا اذا احبت

وهو يامر هم بالعمل ويرتب على كل احد ما يليق فيامر بعضها ببنا البيوت وبعضها بعمل العسل ... لا يحسن العمل نخرجه من الكور ولا يتركه مع النحل فيتعطلهم وينصب ابوابا على باب الخلية بمنع دخول ما يقع النحل على شيء من القاذورات واليعسوب اذا هم بالخروج كان معه جماعة اول ... الفراخ ... به تشتغله

ان تحرك ابدانها النحف فانها حينيذ تخرج باجمعها فترتفع في الهوا فتدوي
ثم ترجع فتدخل الخليه واذا كان الزمان جدبا وقل العسل قتلت النحل ذكورها
وكثيرا ما يهرب الذكور اذا احسنت بذلك فترى واقفة على ظهور الخلايا خارجا
وهذا شاهد على ما ذكروا من شح النحل على العسل وشفقتها عليه والحرص على
الادخار والاخذ بالوثيقه عند سوء الظن مع طيب النفس والسلس عند رخا
البال وامكان الكسب وان هذا الخلق عجيب وفهم لطيف وكذلك ما ذكروا من
طردها ذوات البطالة منها الكسالى المتكلة على كسب غيرها والمعولة على
ذخاير سواها ولو انا استعملنا مثل هذا التدبير في كسلا لنا كان احزم لنا
وانفع لهم ومن الشاهد على انها لا انفسها ادخرت ما في بيوتها وما جمعت من
كدها لا لغير ذلك شدة شحها عليه وضنها به وذبها عنه وبذلها اذا عرض
له والقاوها انفسها في المهالك دونه فانها تقابل كل شي عرض لذخايرها
ثم لا تهرب منه كاينا ما كان الا ما كان من امثالها من النحل فانه ربما اراد
بعضها الغارة على بعض فاقتتلت حتى يقتل بعضها بعضا او يهزمه فيهرب
المقهور منها حينيذ وتسلم حوزته والنحل اذا قويت على شي لسعته ابدا حتى
يموت او يهرب ولذلك احتالت الشارة لها بالدخان حتى جلوها به ثم وصلوا
الى العسل والنحل اذا لسعت شيا فنشبت حماتها فيه لم تستطع رجع حماتها
فتنصل فاذا انصلت حماتها ماتت والحمات الشعر الذي في
ادنابها التي بها تلسع وهي اذا شاءت اخرجتها واذا شاءت ردتها وانما الحمة
في العربية السم الا ان العامة تسمي ذلك الشعر حمات واذا
دخل عليها فاحست بانه ياخذ ما في بيوتها من العسل بادرت الى اكله
فتاكله اكلا ذريعا حتى لو امكنها استنفاده لفعلت وفي ذكور النحل صنف
يخاتل النحل فيدخل في بيوتها فياكل العسل وتسمى اللصوص فاذا قدرت النحل
عليها او ظفرت بها في بيوتها قتلتها ولا تخلو بيوتها اذا سرحت من حفظة
منها تكون فيها واذا كان النحل كريما لم يترك في الخليه هامة تضر بالشهد
الا قتلها او اخرجها واما غير الكريم فانه يتوانى ويتغافل ويترك اعماله

تفسد

تفسد وتهلك وتعرض للخليه من بطالة النحل وتهاونها رايحة منتنة جدا
وحس النحل الطف اجناس الحيوان كلها ولذلك تكره كل شي يكون
منتنا او زهم الرايحة ولا تقرب الاتنان والاقذار وتوافقها الاصوات اللذيذة
المطربة ولا يضرها شي من معايش الناس واذا سرحت ورعت قيل جرست
تجرس جرسا اذا احدثت الشمع من الزهر او العسل كل ذلك جرس والنحل
تجي بالشمع على اعضادها وترى النحلة متعلقة به وذلك الشمع يابس منها اي
متحرك ومدا عيا الناس ان يعاينوا اخذ النحل الشمع وظن قوم انه شي يكون
لاصقا ببطون الانوار كالغبار يكون منه لزوجه وتوجد هذه الصفه في
الانوار فيرون ان النحل يحث ذلك باعضادها وانها تجي بالشمع على ايديها
المتقدمه ثم تحتها عنها بقوايمها المتوسطه فان بقي شي على قوايمها المتوسطه
حتته عنها بارجلها الموخرة واما العسل فانه شي يكون في اعماق الانوار
من لطف غذا النبات قد انتهى في النضج فحلا وعذب فالنحل تغمس السنتها
في اعماق النور وترشف تلك الجناة ومن اختبر ذلك عرفه وقد مصصنا
كثيرا من الانوار فوجدنا في اعماقها تلك الحلاوة وذلك الترشف هو جرسها
العسل والسنة النحل جوف طوال حديدة الاطراف مهياة لهذا الشان لا
للصوت لان النحل لا تصوت وليس من الذبان والنحلة ذبابة وبهذا
العضو توصل جميع اجناس الاذية الى غيرها وبه توصل ايضا الطعم الى اجوافها
لان طعمها ليس شيا سوى الرطوبات فبهذا العضو تمتصها ثم تزدرد السنتها
تلك في اوعيتها من افواهها وسميت السنة وليست بالسنة ولا خراطيم
ولكنها بالالسنه اشبه واذا ترشفت النحل تلك الحلاوة من الازهار والانوار
جمعتها في صدورها اقبلت الى الشهد فاتاعته اي افرغته في مخاريبه اي
افرغته والنحل اذا رعت على ضرب من الزهر فلم تكتف بما جرست منه
انتقلت الى مثله من جنسه ولم ينتقل الى جنس اخر الى ان تراجع الخلية
فتمج ما استوعت ثم تعود الى الرعي فاذا امتلات بيوت الشهد من العسل
ختمت على تلك المخاريب بغطا رقيق من الشمع حتى تكون الشمع محيطا بها

والمخاريب البيوت قبل ان تملا واحدها مخراب الشمع والتقت المياه من بيوت خروق وبالنا المشاه تبوت الزنابير

من جميع جوانبها كالمحارس البرنية مشدودة بالقراطيس لينضج العسل
فانها ان لم تفعل ذلك فسد الشهد وتولد فيه دود يسمى العنكبوت فان
نوسع على تنقيته منها سلم الشهد والا فسد كله واذا ازهرت الاعشاب
عملت النحل الشمع ولذلك ينبغي ان يوخذ بعض الشمع في ذلك الابان ان احتيج
اليه فانها تعمل من ساعته والنحل تعمل العسل في زمانين في الربيع والخريف
والربيعي اجوده واكثر وهي تجي الى بيوتها بشي اخر ليس بشمع ولا عسل
ولكن شيا كانه خبيص يابس فيه بعض اللين اذا غمزته تفرق وليس بشديد
الحلاوة ولا عذب يشبه العقر ما حلاوته حلاوة التين تجي به النحل كما تجي
بالشمع تحمله على اعضادها وسوقها والعرب تسميه الاكبر بكسر الباء وضمها
وهو الموم ويقال فيه العكبر فترى النحلة تطير وذلك العكبر معلق منها فتجعله
في خاربت الشهد مكان العسل ولا تكثر النحل منه الا في السنة المجدبة
واكثر ما تاتي بالعكبر من السدر والناس ياكلونه كما يوكل الخبز فيشبع ويحملونه
في المزاود اذا سافروا وهو مفسد للعسل والنحل تاكله اذا لم تجد غيره
والنحل تشرب من الما ما كان صافيا عذبا وتطلبه حيث كان ولا تاكل من
العسل الا قدر شبعها فاذا قل العسل في الخلية مزجته بالما ليكثر خوفا على
نفسها من نفاده وللنحل نجو واكثر ما تقذف اذا كانت تطير فان اجتث في
الخلية اجتث في موضع معتزل لا تختلط ببنيانها ولا تفسد من عسلها شيا واذا
واذا امتلات خاربت الشهد عسلا ختمتها وختم ايضا ما يكون فيه فراخها
من الخاربت بارق الشمع والختم ان تسد افواه الخاربت بشمع رقيق ليكون
الشمع محيطا بالعسل في كل وجه وربما لطخت الختام بعد الفراغ منه بشي اسود
شديد السواد حريف الريح شبيه بالشمع وهو من الادوية الكبار للضرب
والجروح ويسمى بالفارسية مومياي وهو عزيز قليل ومن خاصيته انه يجذب
الشوك والنصول ويقال من استنجى به اورثه العمى ومنعه الاحتلام وفي لطف
احساس كثير من الحيوان عجب عجيب وان في ذلك لعبرة لاولي الالباب فتبارك
الله احسن الخالقين **فصل** الشمع هو جدران بيوت النحل التي تبيض وتفرخ

فيهن

فيهن ويكون خزانة للعسل يقال شمع باسكان الميم وتحريكها ويقال الشهد
بضم الشين وفتحها والواحدة شهدة وفيها الوجهان والضم لغة اهل الحجاز
وجمع الشهد شهاد وكل شهدة قرص والجمع قروص ولماوي النحل وبيوتها
اسما فان كانت بيوتها في الجبال فهي المباة والوقبة والجبح والجبح بالحا
والخا والفتح والكسر فاذا عسلت النحل فيما يتخذ لها الناس من الخشب
فهي النخاريب واحدتها نخروبة وتسمى الخلايا واحدتها خلية وكذلك ما يعمل
لها من الطين والاخثا فهي ايضا خلايا وقد يسمى ما تتبوءه في الجبال ايضا
خلايا ومن الخلايا ما تنصبه في الحيطان واكثر ذلك تنضدها في المصانع
وواحدها مصنعة وهي موضع تعزل للنحل تتبدد عن البيوت فتنضدها سافا
سافا على نشز من الارض وتخالف من ابوابها فتكون ابواب ساف الى ادبار
ساف لذلك حتى تتضد جميعا فربما كان النضد منها مثل الدار العظيمة ثم
تغطى لتكنها ويقال للخلية معسلة وقطف وفلان معسلته اذا اخذ ما فيها
من العسل والخلايا الاهلية تسمى في بعض البلدان الدباسات ولا تعرف
في كلام العرب وتسمى ايضا الكوارات والجمع كواير والواحد كوارة وهي عربية
وقيل الكواير صغار الخلايا وقيل اذا بنت النحل بيتا من غير ان يوضع لها
فهو الكوارة بضم الكاف ومن لطيف معرفة النحل بما يصلحها انهن قد علمن
ضعفهن فهن تشيدن عشاشهن وتحصنها بالضيق والاعوجاج واذا كان
باب الخلية واسعا ضيقته ومن شان النحل في تدبير معاشها انها اذا
اصابت موضعا نقيا بنت فيه بيوتا من الشمع اولا ثم تتخذ البيوت التي
تاوي فيها ملوكها ثم بيوت ذكورها ثم بيوت اناثها وهي تعمل الشمع اولا
ثم تلقي فيه البزر وتقعد عليه وتحضنه كما تحضن الطير فالشمع لها بمنزلة
العش للطير والبزر بمنزلة البيض وهي تملا بعض البيوت عسلا وبعضها
فراخا وهي تتخذ البيوت قبل المرعى فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت
ثم اوت الى بيوتها وهي تبيض في بعض البيوت وتحضن وتاوي الى بعض
بيوتها وتنام فيها ايام الصيف والشتا ويوم المطر والريح والبرد ومن افات

الخلايا السوس ودواوه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان تفتح في كل شهر
مرة وتدخن باخثاء البقر ومن افاتها ايضا دود يتولد فيها صغار تنبت لها
اجنحه وفراشة رقطا تدخل الخلية فتاكل العسل حتى تربو ولها عينان
واسمعان فتضر بالنحل وبالعسل ولا تستطيع الخروج من الخليه لعظمها
حتى تفتق الخليه فتوخذ فتذبح والسرفة تضر بالخلايا وهي دودة رقطا
شعرا تاكل ورق الشجر وتنسج عليه وهي من افات العسل ومن افات النحل
الدبر يقتلها ويذهب بها الى بيوتها ومن افاتها الخطاطيف والصفادع فانها
تتلقف النحل اذا وردت لتشرب ومن افاتها الجراذين تكمن لها بقرب الخلايا
فتتلقفها ولا تقدر النحل لها على ضرر والنحل تمرض على رعي الزهر التي
وقعت فيها النمله واذا كان الربيع ممحلا او جاراشبيها بالصيف في الحر وقله
المطر اسرع المحل الى النحل ويعرف خصب الخلية بكثرة دوي النحل فيها
وخروجها ودخولها وتسمى فراخ النحل الطرد والجمع طرود وتسمى ايضا
اللوث والنحل تودع فراخها نخاريب الشهد وتختم عليها بالشمع فاذا آن
لها الخروج شقت الختام وخرجت وملوك النحل لا ترى خارجا ابدا لكن مع
عنقود من عناقيد الفراخ واذا خرج معها التفت الفراخ به وان كانت
عدة ملوك افترق الطرد فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطرد
وانما قالوا عناقيد الفراخ لان شكل الفراخ اذا خرجت من الخليه في التفافها
مثل عنقود واذا خرجت الفراخ بيعسوبها وسقطت على شجر او غيرها
احتال القوم على يعسوبها حتى ياخذوه ويلقوه في خليه او نحوها فان
الفراخ كلها تصير معه حيث يصير واذا اخذ يعسوب خليه تبعه جميع نحل
تلك الخليه حبا ليعسوبها واذا هلك الملك هلك جميع الطرد وان خرج الملك
طلبه الطرد حتى يجد بمعرفة رايحته والعسل الحسن عسل الفراخ لقلة
تجربتها وذلك انها مبتديه فلا تترك غاية واذا خرجت الفراخ الحرث ابتدات
في العمل بعد ثلثه ايام واذا ارادوا ادخال الفراخ الخلية دلكوا باطنها بورق
طيب الرايحه لحبها به لان النحل تعجب بالرايحه الطيبه وتكره الرايحة

الخبيثة

الخبيثه ولــذلك ربما كرهت خليتها وهمت بتركها وعلامة ذلك ان
يتعلق بعضها ببعض فاذا راى القوم ذلك عرفوه فنضحوا داخل الخليه بشراب
حلو فلا تفارقها واذا دهن انسان بدنه بدهن كريه الرايحه ثم ادناها الى النحل لم
تلسعه وفراخ النحل اذا عمرت من الامهات والامهات زغب الرقاب ترع الرؤس
وفي رؤسها تبح والنحل تسمى اول ما تخرج فراخها المواضع وتسمى الفراخ
الوضع وليس ثم رضاع وانما هو استعارة واذا تمت الفراخ خلالا قيل هي نحل
ابكار الى ان تفرخ ومنه كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي الى عامله بفارس انه
ابعث الى بعسل من عسل خلار من النحل الابكار من المستفشار الذي
لم تمسه النار وروي عسل ابكار يريد الجوارى الابكار لا يليه غيرهن
والنحل الكريم هو الذي يتقن عمله فياتي بوجوه الشهد ملسا واذا لم يكن
كريما جا بالشهد قليل الاستوا منفتح الخاتم كانها تعمل اعمالها بالبخت
كيف ما جاء ويقال ان العسل الابيض عمل شبابها والعسل الاصفر
عمل كهولها وذكور النحل اعظم جثثا من اناثها ولا حماة لها وهي ابطا واقل
حركه والنحل اذا كثرت ملوكها في الخلايا اقتلتها لئلا تكثر فتتشتت النحل
لان النحل تتفرق على الملوك ولشيار عسل الخلايا في السنه مرتين مره
في الربيع وهو اجود الشيارين ومرة في الخريف يقال شار العسل يشور
شورا وشيارا ومشارة واشتاره يشتاره اشتيارا واشاره يشيره اشارة
والشور العمل في اجتناء العسل واخذه ثم العسل نفسه شورا كما يسمى
اريا والعامة تسمي شيار العسل جزارا فيقولون جزار الشهد كما يقولون
في جزار العسل ويسميه اخرون قطافا واذا ارادوا اشتيار العسل دخنوا
على النحل حتى تخرج من الخليه وذلك جلاوها وقد جلاها يجلوها جلا وهي
تجلو النحل اي طردها بالدخان ويقال لذلك الدخان الايام ولا يقال
لشي من الدخان ايام سواه فيقال اذا دخن عليها انها بالمدينة وهـا
ايا ما فهو آيم والنحل مؤومة وان شيت موؤم عليها فاذا جلوها
بالايام في احد الشيارين واخذوا ما في الخليه من العسل تركوا لها مقدار

[illegible]

خلار موضع
والمستفشار
الذي عصر باليد

توتها في شتايها والا هلكت وربما جعلوا مكان العسل تمرا او زبيبا ونحو
من الحلو انتفعنا به فان ترك لها من العسل اكثر من حاجتها انبطلت وقل
عملها ومما ينشط النحل للعمل ان تقل الذكورة في الخلية فاذا قطف الشهد
فمن الناس من يخلص العسل من الشمع بالنار ويطبخ الشهد حتى اذا ذاب
اقره حتى يبرد فيعلوا الشمع جامدا فيوخذ ويبقى العسل خالصا ومن الناس
من خلصه بالاعتصار وبالايدي وان كان كثيرا فبالارجل وذلك هو المستقشا
الذي لم يمسه النار وهو افضل وكان للعرب في كل مصنعة من مصانع العسل
معصرة محجرة يلقى الشهد فيها فاذا القى الشهد فيها انكسر وبرز العسل
عفوا مجرا وسال في حوض فيجتمع فيه وقد زايل الشمع وخلص فما برز من
العسل عفوا وجرى من ذلك العسل سلافة وهو افضل العسل واصفاه وما
سال الى الحوض وقد زال شمعه سمي ذوبا وتسيلا فان بقي في الشمع من
العسل شي اعتصر بالايدي ثم يوعى العسل في الوجاب والوجاب اسقية
عظام السقا منها جلد تيس وامرو واحد الوجاب وجب وكانوا لا ينتفعون
بالشمع ويرمون به فاذا تطاولت الايام بلي فاسود فزبل به المزارع فهو اجود
مال ويقال لما يوعى فيه العسل ايضا زق وجمعه زقاق واذا خلص العسل
من شمعه وجثه فهو ماذي والجث كل قذى خالطه من اجنحة النحل وابدانها
وفراخها وموتاها وغير ذلك وماذي العسل ايضا ناصحه ونصوحه خلوصه
والنصيحه ما خوذ منه ويقال الجث جرشا العسل اي شمعه وما فيه من
ميت النحل والنفض خروها واذا كانت وقبة النحل في الجبل وامكنهم الارتقا
اليها ارتقوا فاشتاروا ما فيها وان لم يمكنهم الارتقا وذلك ان النحل تهرب
مما ترى فتجعله في امنع ما تقدر عليه من رقاب الجبال فاذا كانت الوقبة
كذلك تدلوا عليها بالحبال الطوال وربما وصلت الحبال وكثيرا ما تنقطع فيعطب
المتدلي واذا تدلى المشتار وقد لبس صدارا ادم واخذ معه حافته وهي وعا
من ادم كالخريطة واسعة الاسفل يجعل فيها الته وصفنه والصفن شي
مثل السفن ربما جعل فيها العسل وربما استقى به الما ومعه مسابة وهي

سقا

سقا العسل وربما كانت قربه ومعه اخراصه وهي قضبان ينزع بها الشهد
ومعه محجن يجتذب به ما تابى عليه من الشهد وكل ذلك مشاور الواحد
منها مشوار لانه يشتار به وهي ايضا المحابض واحدها محبض فاذا استقر
في مباءة النحل حل عنه الحبال ودخن بزنده واقام على النحل ثم اشتار واوعى
في مسابته وقربته وصفنه ورقاها بالحبال الى اصحابه او هبط بها ان كان
ارتقى على رجليه وان كان العسل كثيرا سلامنه الاسقيه الكثيرة واذا كانت
الخليه هكذا فهي عاسلة والجمع عاسل اى كثير العسل ويقال للذي يشتار
العسل ايضا عاسل وكل موضع عسل من وقبة او خليه فهو معسلة واذا
كانت الشهدة رقيقة خفيفة العسل فهي هف واذا كانت بحاريتها فارغة
فهي مخربة ويقال للثقب المهياة من الشمع التي تمج العسل فيها التخاريب
واحدها خروب وفي لطف حس النحل اعجوبه قد جربها قدما العلما
وذلك انه اذا اريح شتا شاتي بالكون او مطر من غير ان يرى الناس لذلك
امارة ترى النحل قبل كون ذلك ساكنة في داخل الخليه فيعلم قوامها بطول
التجارب ان قد اقترب شتا برد ومطر وكانت العرب تعلم ان بردا او قد اقترب
وقوعه او جرادا قد دنا مجيه بما يرون من حال النحل وذلك انهم يرونها
قبل ان يكون ذلك فاترة في العمل كانها قد اعتراها كسل وانكسار فعند ذلك
يترقبون ان سيكون بردا او جراد فيكون كذلك والبرد والجراد مضران بالنحل
واضرهما الجراد لانه يحس الارض فتهلك النحل وكفى عجبا مما تراه من انك
اذا فتحت وعا العسل في بيت ضيق وعلى بعد منك حالا بالنحل فما تشعر باول
من هجوم النحل عليك وفي البيت بيوت اخر بها اناس لم يشعروا بفتح ذلك
الوعا وكذلك الخليه اذا حولت من ارض الى اخرى لم تعرفها نحل تلك الخليه
قط فاذا نصبت في تلك الارض الغريبه ثم فتحت وذهبت النحل منها في تلك
الارض المجهوله في كل وجه فانها تووب الى خليتها بعينها لا تخطيها ولا تضل
عنها وربما حملت الخلايا في بعض البلدان اذا اجدبت المراعي الى بلدان
اخر شاسعة لطلب المرعى ثم تطلق عنها فتسرح في تلك البلاد وتعمل اعمالها

من غير تدريب ولا تدرج كما كانت تعلمها من قبل ثم لا تغلط نحلة فتدخل
خلية غير خليتها والخلايا متلاصقة او متجاورة وفي كل هذا عبر واعجوبة
ومن الدبر جنس اسود شديد السواد عريض قصير كانه في الخلقة صغار
الجعلان ولها حمات موذية تعسل عسلا قليلا في كوارة تبنيها من الطين
اشباه البلوط تلصقها بالصخر وتعسل فيها عسلا صلبا جدا ثم تختمها ايضا
بالطين يشهدها الرعا والحطابون لذلك ربما وجد منها العشرين والثلثين
في مكان واحد لاصقا بعضها ببعض فيستخرجون العسل الذي فيها فياكلونه
وذلك نزر قليل ومن الدبر جنس اخر صغير اصفر مخطط ادغر املس ادق من
النحل واخف موذي اللسع واذا لسع لم تنفصل حمته يزعمون انه يعسل عسلا
قليلا والبلاد الباردة اوفق للنحل والنجود اوفق لها من الاغوار وجرت
العادة بارض مصر ان فراخ النحل تجمع من شهر امشير ويبتدي بجناه في برموده
واجود مراعيه القرط والجلبان وتسقى امهاته العسل عند اشتداد البرد
وحدوث الهوا الشديد وربما تسقى المائة خلية عشرة ارطال والذي
يحصل من المائة خلية في كل سنة ما بين ستة قناطير وعشرون رطلا من
الشمع ويموت في السنة على الاكثر عشرون خلية **فصل** العسل يونث
ويذكر وتصغيره عسيلة ويجمع عسولا واعسالا وعسلانا وعسلا اذا اردت ضروبا
منه ويسمى العسل الاري واصل الاري العمل يقال ارت النحلة تاري اريا
اذا عملت العسل ويسمى الشهد ويقال للعسل لعاب النحل ويقال له الشوب
والسلوى والذوب وقيل لا يسمى العسل ذوبا الا اذا ازيل الشمع ويجري
مجرى هو ذوب وكل جار ذايب ويقال للعسل النسيل والنسيلة والذواب
والطرم ويسمى جنى النحل وريق النحل ومجاج النحل والعسل يختلف الالوان
والطعوم والروايح والمتانة والرقة والصفا والكدر وكثرة الحلاوة وقلتها
وكل ذلك على قدر النبات الذي يجرسه النحل فعسل الندغ والسحا ابيض ناصع
البياض كانه زبد الضان في البياض وهما شجرتان بيضا والزهر والندغ
صعتر البر والسحا شوك قصار كثير الزهر كثير العسل لا يرعاه

الا النحل فقط واكثر منابته تهامة وقد روى الاصمعي ان سليمان بن عبد
الملك بن مروان حج فاتى الطايف فوجد ريح الندغ فكتب الى والي الطايف انظر
لي عسلا من عسل الندغ والسحا اخضر في السقا ابيض في الانا من حداب بني شبابه
وحداب بني شبابه ويقال حداب بني شبابة واحد الحداب حدبة وهي جبال من
السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الازد وليسوا من عدوان وحداب
بني شبابة اكثر ارض العرب عسلا وعنبا وتينا وربا واليمن كلها ارض عسل
ويقال ان عسل الندغ اذا كان في السقا فنظرت اليه رايته كانه اللبن المذيح
فاذا اخرجت منه شيا فجعلته في انا رايته ابيض وكذلك جميع العسل اذا كان
كثيرا في وعا عظيم رايته اخضر فاذا اخرجت منه شيا تبين لونه انه كان احمر
واصفر ودون والمذيح الذي اكثر عليه الما فاذا اكثر عليه اخضر واصفا عسل
العرب عسل النبيعة وهي شجيرة لها نور ذكي وعسل الضرم لونه كلون الما
وهو اجود عسلهم والضرم ابيض اللون ونباته شبيه بنبات الندغ ومن عسل
العرب المدح ونحله يجرس رمان البر الذي يقال له المظ فان جلنار كثير العسل
والعسل الصعتري معروف وهو اشد العسل حروفة وارقه وكذلك العسل
اللوزي معروف وليس من عسل ارض العرب وهو من اشد العسل اعتدالا
وفيه رايحة نور اللوز واكثر ما كان يوتى به من بلاد الجزيرة وكل نبات كثر
ببلاد فيها نحل فان الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر واذا اختلف نباتها
لم يغلب على عسلها نبت بعينه وقد يصير العسل مرا اذا جرست نحله النور المر
كعسل الافسنتين وليس من نبات بلاد العرب وفي عسله مرارة وعسل السدر
قليل الحلاوة قليل المتانة ومن كل الشجر تجرس النحل الا ان تكون شجرة خبيثة
الرايحة زهمة او ذات سم فانها لا تقرب من ذلك شيا واجود العسل عند العلما به
ما طاب ريحه وعذب طعمه وصدقت حلاوته ومتن حتى اذا مددته امتد وخلته
لون الذهب فاذا قطر على الارض استدار واجتمع الى نفسه واذا وعي العسل
في الجرار علا ارقه وسفل امتنه واجوده واما ما اسود من العسل فانه ردي
ما لم يكن سواده من تقادم فان العسل اذا تقادم مال الى السواد ونقصت حلاوته

واذا كان العسل متينا صلبا فهو ضرب وكذلك الشهد يقال استضرب العسل
اذا صلب واشتد وقد بلغ من شدة العسل في بعض البلاد ان يكسر الشهد
كسرا والعسل المقادم كله يستضرب ويقال للعسل المتين حميت ويقال للعسل
الشديد جلس ويقال لما رق من العسل ودبس **فصل** ذكر القدما من الحكما
ان العسل طل خفي يقع على الزهر وعلى غيره فيلقطه النحل وذكر ان هذا الطل
بخار يتصاعد فيستحيل في تصاعده وينضج في الجو فيستحيل ايضا ويغلظ في الليل
فيقع عسلا الا انه يختلف في وقوعه الى الارض فمنه ما يقع عسلا كما هو في بعض
الجبال ومنه ما يقع على الاشجار والحجارة وهذا القسم يختلف بحسب ما يقع
عليه فما ظهر منه لقطه الناس وما خفي منه تلقطه النحل وللتصرف النحل فيما
تلقطه منه تاثير فانه يلقطه ليتغذى به وليدخره وذكر ارسطوان غذا النحل
من الفضول الحلوة والرطوبات يترشح بها الزهر والورق فيجمع ذلك كله ويدخره
وهو العسل ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومة
هي الشمع وهي تلقطها بخراطيمها وتحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها الى صلبها
وقال الكواشي في تفسيره ان العسل ينزل من السما فيبقى في اماكن فتاتي النحل
فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهم بعض الناس
ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا ومن العسل جنس
يسمى من شمه ذهب عقله فكيف من اكله واجود العسل الصادق الحلاوة الطيب
الرايحة مع ميل الى الحرافة والحمرة والمتانة وان يكون لزجا لا ينقطع وان يجنا
في الربيع واردأه ما قطف في الشتا وطبع عسل النحل حار يابس في الثانية فيه
قوة جالية مفتحة لافواه العروق لجلبه الرطوبات من قعر البدن وهو يمنع
العفونة والفساد من اللحوم واذا لطخ به البدن منع القمل والصيبان وقتلها
واذا اضيف اليه القسط ولطخ على الكلف ازاله واذا عمل فيه ملح ودهن على اثار
الضرب التي لونها كلون الباذنجان ازالها وهو ينقي القروح الوسخة واذا طبخ
حتى يغلظ فانه يبري الجراحات الطرية واذا لطخ مع الشبث ابرا القوابي واذا
خلط بالملح الاندراني وقطر في الاذن نقاها وجفف قروحها وقوى السمع والاكحال
به

به يجلو ظلمة البصر والتحنك والغرغرة به يبري الخوانيق واللوزتين والعسل
يقوي المعدة ويشهي الطعام ويلين البطن ان وجد حركة وقلة استعداد من الغذا
للنفوذ فان تمكن من تنفيذ الغذا عقل وان شرب مسخنا بدهن ورد نفع من
نهش الهوام ومن شرب الافيون ولعقه يعالج به عضة الكلب الكلب ويحفظ
الميت اذا وضع فيه دائما ويحفظ اللحم ثلثة اشهر والفاكهة ستة اشهر اذا وضعا
فيه **فصل** وكفى شرفا للنحل تنويه الله تعالى بذكرها في محكم كتابه العزيز لح
حيث يقول واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون اوحى معنى الهم
اي خلق سبحانه في انفس النحل ابتدا من غير سبب ظاهر قوة بها تدرك منافعها
وتجتنب مضارها وتحسن تدبير معاشها لم يرد بمخلوق ما لتلك القوة وهذه القوة
وان شارك النحل فيها كثير من الحيوان فان لها عليهم مزية اختصاص بانه تعالى
عبر عن الهامها بالوحي تشريفا لها بخلاف غيرها فانه تعالى قال ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها وقال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدي
فدخلت النحل في هذا العموم وامتازت بان صارت مما اوحى الله تعالى اليه فاوحى
سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوا من ورا البيدا فتقع هناك بروضة
عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا وقال
الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل العسل الذي يخرج منها اي النحلة
العطية وذكر في كتاب عجايب المخلوقات ان يوم عيد الفطر يقال له يوم الرحمة
اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعته وقد جعل تعالى بيوت النحل ثلثة انواع اما
في الجبال وكواها واما في الخشب المنحوت من الشجر او المجوف منها واما فيما
يعرش الانسان ان يبني من الخلايا ونحوها لقوله تعالى واوحى ربك الى
النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فقرا ابن عامر يعرشون
بضم الراء وقرا الباقون بكسرها الا عاصم فانه اختلف عنه فروي الوجهان جميعا
واصل العرش السرير المتخذ للملك ثم استعير لغيره فاطلق العرش على البيت

وجمعه عروش وعرش البيت سقفه والعرش الخيمة والجمع أعراش وعروش
وعرش العرش يعرشه بكسر الرا وضمها عرشا عمله وعرش الرجل قوام امره
وثل عرشه هدم ما هو عليه من قوام امره والعرش المنزل وجمعه عروش
وعرش البير والركية يعرشها عرشا طواها من اسفلها بالحجارة ثم طوى سايرها
بالخشب فالطى بالحجارة فقط والعرش ما عرشتها به من الخشب وجمعه عروش
وعرش الكرم ما دعم به من الخشب يقال عرش الكرم يعرشه عرشا وعروشا عمل
له عرشا فلا يوجد للنحل بيت فى هذه الثلثه واكثر بيوتها فى الجبال ثم فى
الاشجار ثم فيما يعرش الناس وهى اقل بيوتها واباح تعالى للنحل اكل ما شاءت
من الاشجار بقوله عز من قايل ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك
ذللا والسبل الطرق واحدها سبيل واضافها سبحانه اليه لانه الذى خلقها
وقد اذن للنحل فى سلوكها اى تدخل طرق ربها لطلب الرزق فى الجبال وخلال
الشجر وذلل لها الطرق اى سهلها وقد يكون ذللا حالا من النحل اى تنقاد
وتذهب حيث شا صاحبها وذلك انها تتبع اصحابها حيث ذهبوا وتقف
موقف يعسوبها وتسير بمسيره وذللا جمع ذلول وهو المنقاد اى المطيع
ثم عدد تعالى على خلقه ما انعم به عليهم من العسل الذى يخرج من النحل فان
فى خروجه منها عبرة فقال سبحانه يخرج من بطونها شراب يعنى العسل
فانه يخرج من افواه النحل لدلالة القران على انها ترعى الزهر فيستحيل
فى اجوافها عسلا ثم تلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة روى
عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال وقد حقر الدنيا اشرف لباسها
لعاب دودة واشرف شرابها رجيع نحلة وفى روايه انما الدنيا ستة اشيا
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الما ويستوى فيه البر والفاجر
واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليها
تقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات
المراة وهو مبال فقال قوم هذا يدل على خروج العسل من غير افواه النحل

وقال

فقوله عز وجل الثمرات المراد بعضها كقوله وأوتيت من كل شىء يريد به البعض

وقال قوم لا ندرى ايخرج من افواهها او من اسافلها غير انه لا يتم صلاحه
الا بحمى انفاسها وقد صنع بعض قدما الفلاسفة بيتا من زجاج ليرى كيف
تصنع النحله العسل وتضعه فى بيوته من الشمع بعد ما ادخلها فى البيت
فلطخت النحل باطن الزجاج بطين حتى لم يرها وقال تعالى يخرج من بطونها
لان استحاله الاطعمه لا يكون الا فى البطن ثم عدد تعالى انواع العسل الذى
انعم به على عباده فقال مختلف الوانه يعنى من الاحمر والابيض والجامد
والسايل ليتذكروا قدرته سبحانه على الايجاد والاختراع فان الاصل واحد
وما يكون عنه مختلف بسبب تنوع غذايه كما قد اختلف ايضا طعمه بحسب
اختلاف مراعى النحل ثم وصف تعالى هذا الخارج من النحل بصفة شريفة وهى
الشفا الذى اودعه فيه فقال تعالى فيه شفاء للناس والجمهور على ان الضمير
عايد الى العسل واحتج من ذهب الى ذلك بان مساق الكلام للعسل ولقوله
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك يريد عليه السلام قوله تعالى
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا
تصريح منه عليه السلام بان الضمير فى قوله تعالى فيه شفاء يعود الى الشراب
الذى هو العسل وهو الصحيح وبه قال عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
والحسن وقتاده وروى عن مجاهد والضحاك والفرا وابن كيسان ان الضمير
عايد على القران اى فى القران شفا وهو ضعيف لمخالفته ظاهر القران وصريح
حديث المشتكى بطنه وقال النحاس اى فيما قصصنا عليكم من الايات والبراهين
شفا للناس وزعم بعض غلاة الشيعة ان هذه الايه يراد بها آل البيت عليهم
السلام وان الشراب القران والحكمة و[illegible] اختلف
فى قوله تعالى فيه شفاء للناس هل هو على عمومه ام لا فذهب قوم الى انه
عام فى كل حال ولكل احد فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه كان لا يشكوا
قرحه ولا شيا الا جعل عليه عسلا حتى الدمل اذا خرج به طلا عليه عسلا
وعن ابى وجزة انه كان يكتحل بالعسل ومرض عوف بن مالك [illegible] فقيل
له الا نعالجك فقال ائتونى بما فان الله تعالى يقول وانزلنا من السما ما

ويتداوى به من كل سقم

مبارکا ثم قال اسقونی بعسل فان الله تعالی یقول فیه شفاء للناس وایتونی
بزیت فان الله تعالی یقول من شجرة مبارکه زیتونه فجا وبذلک فخلطه ثم
شربه فبرا وذهب اخرون الی انه لیس بعام فی کل علة وکل انسان وانما هو
خبر بانه یشفی کما یشفی غیره من الادویة بعض الامراض لا کلها واحتجوا
لذلک بان شفا نکرة فی سیاق الاثبات ولا عموم فیها باتفاق اهل العربیه
والتحقیق ان من قوی یقینه وصدق عزمه لثبات قدمه ورسوخها فی التصدیق
فانه یشتفی بالعسل من کل جمیع الادوا ویبری به الله علی یدیه سایر الامراض
واما من ضعف یقینه وکان فی شک وتردد بین ما جا به القران وما ذکر
الاطبا فانه موکول الی ما تعلق به وقد اعترض علی من قال بعموم منفعة العسل
انه یضر بعض الناس کمن عنده صفرا محترقة فانه اذا شرب العسل عظمت
مضرته واجیب بانه قد یقرر بان ما من شی وان جلت منفعته کالما الذی
منه حیاة کل حیوان ونبات الا وفیه مضرة ما وما من شی وان عظمت مضرته
کالافعی ونحوها الا وفیه منفعة ما فالحکم للغالب فما غلبت منفعته مضرته
قیل فیه نافع بالاطلاق وما غلبت مضرته منفعته قیل فیه ضار بالاطلاق ولا
ریب عند الاطبا وغیرهم عموم منفعة العسل والتداوی به فی اکثر الامراض
ومدحه لاسیما ما رکب منه کالسکنجبین والمعاجین فان اصلها العسل ولا
یغرنک ما الفته من استعمال ما ذکرنا بالسکر دون العسل فانه امر محدث لا تکاد
تجده فی کتب قدما اطبا الاسلام فضلا عن اطبا یونان ومن قبلهم وانت تعرف
صحة ذلک ان کنت ممن تمهر فی الطب وقد ثبت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
امر من یشتکی بطنه بشرب العسل فلما اخبره اخو المشتکی بانه لم یزده الا استطلاقا
امره صلی الله علیه وسلم بمعاودة شربه الی ان قال صلی الله علیه وسلم صدق الله
وکذب بطن اخیک فاعترض بعض من فی قلبه شک بان الاطبا قد اجمعوا علی
ان العسل یسهل فکیف توصف لمن به اسهال واجیب بالمنع فقد نص علما الطب
کمحمد بن زکریا الرازی والرئیس ابی علی بن سینا ومن قبلهما جالینوس فی اخرین
بان العسل وان کان یجذب الرطوبات من قعر البدن ویلین الطبیعه فانه

ربما عقل الملینین وانه اذا تمکن من تنفیذ الغذا عقل الطبیعة وان کان
الاستعداد من الغذا فی القعود قلیلا اطلق هذا هو التحقیق فی ذلک فتبین
ان العسل لیس یسهل علی کل حال وان حکایة الاجماع غیر صحیحه ممن الاطبا
سوی من ذکرنا واجاب بعضهم بان الاسهال المذکور کان عن امتلا وهیضة
فناسبه شرب العسل لیخرج ما هناک منها حتی یذهب الامتلا وقد اغنانا الله
وله الحمد بما انزل فی کتابه وما صح من حدیث نبیه محمد صلی الله علیه وسلم عن
اقوال الاطبا التی لا تکاد ادلتها تصح اذ غایتها ان تکون اقناعیة هذا لو کان
قول الاطبا فیه ما یخالف ذلک واما اذ کان موافقا فماذا بعد الحق الا الضلال
واوع سمعک فایدة جلیله وهی ان الطب النبوی جمیعه قسمان احدهما ما کان
من عادة العرب العلاج والتداوی به والثانی ما جا بالوحی الالهی فالاول
قسم من اقسام الطب والثانی لا یصح تاثیر الا مع قوة ایمانیه ونفس صادق
والا فلا منفعة له وانه اذا اقترن به ما شرطناه لا یجع دوا واسرع شفا فطالما
استشفا وشفی اهل الله وخاصته بایة من القران وبلعقة من عسل ادوا
یعجز عنها حذاق الاطبا والله یهدی من یشا الی صراط مستقیم **فصل** خرج
ابو داود فی سننه من حدیث عبد الله بن عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله
علیه وسلم نهی عن قتل اربع من الدواب النملة والنحله والهدهد والصرد
وکره مجاهد قتل النحل وقال فی الابانه یکره قتلها وروی الحکیم ابو عبد الله
محمد بن علی الترمذی فی کتاب نوادر الاصول من حدیث ابی هریرة رضی الله
عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال ان الزنابیر کلها فی النار یجعلها الله
عذابا لاهل النار الا النحل وقال ابو یعلی الموصلی عن [illegible]
انس صلی الله علیه وسلم عمر الذباب اربعون لیله والذباب کله فی النار
الا النحل وخرجه ابو احمد بن عدی فی کتاب الکامل من حدیث عمرو بن نفیل
عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الذباب کله فی
النار الا النحل وللبخاری من حدیث عایشه رضی الله عنها قالت کان النبی صلی
الله علیه وسلم یعجبه الحلوا والعسل وله من حدیث جابر بن عبد الله

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ان كان في شي من ادويتكم
او يكون في شي من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار
توافق الدا وما احب ان اكتوي وله عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشفا في ثلثه في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتي
عن الكي وخرجه مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان كان في شي من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة
بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احب ان اكتوي وللبخاري ومسلم
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي قد استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه
عسلا فسقاه ثم جاه فقال اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال له
ثلث مرات ثم جا الرابعه فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرا
اللفظ لمسلم ولم يذكر البخاري قوله فقال له ثلاث مرات الى قوله استطلاقا
ولا ذكر قوله فسقاه فبرا وفي لفظ مسلم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي عرب بطنه فقال اسقه عسلا الحديث وفي لفظ للبخاري ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه
الثانيه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثه فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال
فعلت فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرا وخرج ابن
ماجة والحاكم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفاين
القران والعسل ولابن ماجه من حديث ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا

فصل روى الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل في مسنده وابو عيسى محمد بن
عيسى الترمذي في جامعه والحاكم ابو عبد الله في مستدركه من حديث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل

عليه

عليه الوحي سمع دوي كدوي النحل فانزل عليه فمكثنا ساعه ثم سري عنه
فاستقبل القبله ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال انزل علي عشر ايات
من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الايات وهو حديث صحيح الاسناد ولابن ماجه من حديث النعمان بن بشير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل
والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما
يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به وهو صحيح على شرط مسلم
وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو فحدثني حديثا عن
النبي صلى الله عليه وسلم ففهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يحب الفاحش والمتفحش وسو الجار وقطيعة الرحم ثم قال ان مثل المومن
كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المومن
كمثل القطعة الذهب الاحمر اذا دخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت
لم تنقص قال صحيح الاسناد وخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال
مثل النحله غدت تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وللامام احمد وابي بكر
ابن ابي شيبه والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المومن
كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وروى البيهقي
في شعب الايمان من حديث مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينه
فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان
مثل المومن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته
نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخله كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه
المشابهة بين المومن والنحله حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته
ومنفعته وقنوعه وسعيه وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل

الدوي صوت ليس بالعالي

من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله
منها الظلمة والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك المومن له افات عشرة
عن عمله ظلمة الغفله وغيم الشك وريح الفتنه ودخان الحرام وما السعة
ونار الهوى وفى مسند الدارمى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال
كونوا فى الناس كالنحله فى الطير انه ليس فى الطير شى الا وهو يستصغرها
ولو تعلم الطير ما فى اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرو ما اكتسب وهو يوم
القيمة مع من احب وله عن ابن عباس رضى الله عنه انه سال كعب الاحبار
كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نجده محمد بن عبد الله
يولد بمكه ويهاجر الى طيبه ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا بصخاب
فى الاسواق ولا يكافى بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويغفر وامته الحمادون
يحمدون الله فى كل سرا وضرا يوضون اطرافهم ويأتزرون فى اوساطهم
يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى قتالهم دويهم فى مساجدهم كدوى النحل
يسمع مناديهم فى جو السما وقال بعض الحكما لتلامذته كونوا كالنحل
فى الخلايا قالوا وكيف النحل فى الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا
الا نفته واقصته عن الخليه لانه يضيق المكان ويفنى العسل ويعلم النشيط
الكسل وقال الشيخ ابو حامد الغزالى فى كتاب الاحيا انظر الى النحل
كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرجت من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب
امرها فى تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار
وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى
له اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ
كلما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب اذ كنت بصيرا فى نفسك
وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فى معاداة اقرانك وموالات
اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها من

جميع

جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبنى منها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا
الا مسدسا لخاصيه فى شكل المسدس تقصر فهم المهندسين عن درك ذلك
وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج
منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير ومستطيل فترك المربع حتى لا تبقى
الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة
فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل فى الاشكال
ذوات الزوايا يقرب فى الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث
لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية الشكل فانظر كيف
الهم الله تعالى هذا النحل على صغر جرمه اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع
بحيث لا يزيد ضلع عن ضلع ولا ينقص لطفا به وعناية بوجود ما هو يحتاج اليه
ليتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع فضله وامتنانه وقال بعض
الحكما وبيوت النحل من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل الذى لا ينخرق
كانه استنبط بقياس هندسى ثم هو فى داير مسدسه لا يوجد فيها اختلاف
فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من الثلاث
الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينها فروج الا
الشكل المسدس فانه اذا اجتمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة كل هذا
بغير مقياس ولا الة ولا بركار بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه
اياها وقال اخر جمع الله تعالى فى النحله السم والعسل ليكون دليلا
على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن
ممزوج بالخوف والرجا وفى تاريخ اصبهان فى ترجمه احمد بن الحسن عن عمر
يرفعه اول نعمه تقع فى الارض العسل وقال فى المثل اجنى من نحله واهدى
من نحله وقال كلام كالعسل وفعل كالاسل **فصل** اختلف اهل العلم فى
اكل النحل فاباحه بعضهم كالجراد والمذهب تحريم اكلها وان كان العسل الخارج
منها حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام ولان النبى صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتلها وقد اختلف ايضا فى بيعها فقال اصحابنا بيع النحل وهو فى

الكوان صحيح ان رأى جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طاير فقال
في التتمة يصح وقال في التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوار
كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير
من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا
تاكل في العادة الا ما ترعاه فلو توقف صحة البيع على رويتها لربما اضر بها او
تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وذهب ابو حنيفة رحمه الله
الى انه لا يصح بيعها كالزنابير وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان
طاهر ينتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة
فيها واختلف ايضا في زكوة العسل فروى ابو عيسى الترمذي من حديث
صدقة بن عبد الله عن موسى بن يسار عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازق زق قال ابو عيسى في
مقال ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شي والعمل على
هذا عند اكثر اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال بعض اهل العلم
ليس في العسل شي وصدقة بن عبد الله ليس بالحافظ وقد خولف في رواية
هذا الحديث وقال احمد بن حنبل صدقة ليس يساوي حديثه شيا وقال
ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال النسائي صدقة ليس بشي وهذا
حديث منكر ولذلك لم ير مالك والشافعي في العسل زكاة وبه قال داود
ومن قبله سفين الثوري والحسن بن حي وروي عن علي وابن عمر رضي الله
عنهما وذهب الشافعي في القديم الى القول بزكاة العسل وقال ابو حنيفة
ان كان النحل في ارض العشر ففيه الزكاة وهو عشر ما اصاب منه قل او
كثر وان كان النحل في ارض خراج فلا زكاة فيه كثيرا وقل واذا كان في المفاوز
والجبال على الاشجار وفي الكهوف فلا شي فيه وهو بمنزلة الثمار تكون
في الجبال والاودية لا خراج عليها ولا عشر وقال ابو يوسف اذا بلغ العسل
عشرة ارطال ففيه رطل واحد وهكذا ما زاد ففيه العشر والرطل هو الفلفلي
وقال محمد بن الحسن اذا بلغ العسل خمسة افراق ففيه العشر والا فلا

والفرق

والفرق ستة وثلثون رطلا فلفلية والخمسة الافراق مائة وثمانون رطلا
فلفلية وقال احمد بوجوب الزكاة في العسل واحتج اصحاب ابي حنيفة لقولهم
بما روي عن عطاء الخراساني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لاهل اليمن
في العسل ان عليكم في كل عشرة افراق فرقا ورد ذلك بان عطا لم يدرك عمر و
واحتجوا بحديث الحارث بن عبد الرحمن عن منير بن عبد الله عن ابيه عن سعد
ابن ابي ذباب وكانت له صحبة انه اخذ عشر العسل من قومه فاتى به عمر رضي
الله عنه فجعله عمر في صدقات المسلمين قال وقدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلمت وبايعته فاستعملني على قومي واستعملني ابو بكر رضي الله
عنه بعده ثم استعملني عمر رضي الله عنه فذكر الخبر وفيه قلت لعمر يا امير المومنين
ما ترى في العسل قال نأخذ منه العشر فقلت ابن اضعه قال ضعه في بيت
المال وفي رواية فقلت لقومي في العسل زكوة فانه لا خير في مال لا يزكى
فقالوا كم ترى فقلت العشر فاخذته واتيت به عمر رضي الله عنه ورد هذا
ايضا بان منير بن عبد الله مجهول وابوه مجهول وقد قال فيه بعض رواته
عقيل بن عبد الله ولا يدرى من هو واحتجوا بما روي عن نعيم بن حماد عن
بقية عن محمد بن الوليد الزبيدي عن عمرو بن شعيب عن هلال بن مرة
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في عشر العسل ما كان منه في
السهل ففيه العشر وما كان منه في الجبل ففيه نصف العشر ورد بان
بقية ضعيف وهلال بن مرة لا يدرى من هو وصح عن مكحول ومحمد بن شهاب
الزهري ان في كل عشرة ازقاق زقا وعن الاحوص بن حكيم عن ابيه انه
قال في كل عشرة ارطال رطل وعن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى
في كل عشرة ازقاق من عسل زق قال والزق يسع رطلين وروي عن
عمر بن عبد العزيز زكاة العسل ولا يصح عنه وبه قال ايضا ربيعة ويحيى
ابن سعيد وعبد الله بن وهب واحتج من راى زكاة العسل بحديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال جا هلال الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعشور نحل له وساله ان يحمي له واديا يقال له سلبة فحماه له وحديث

عمرو بن شعيب قال كتب بعض امرا الطايف الى عمر بن الخطاب ان اصحاب النحل
لا يودون الينا ما كانوا يودون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسالون مع ذلك ان
نحمي لهم اوديتهم فاكتب الي برايك في ذلك فكتب اليه عمر ان ادوا اليك ما كانوا يودون
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحم لهم اوديتهم وان لم يودوا اليك ما كانوا يودون اليه
فلا تحمها لهم قال وكانوا يودون الى النبي صلى الله عليه وسلم من كل عشر قرب
قربة وعن عمرو بن شعيب ان عمر كتب في العسل من كل عشر قرب قربة ورد
بان حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده صحيفة لا يصح واحتجوا بحديث عبد
الله بن محرر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى اهل اليمن ان يوخذ من العسل العشر ورد بان عبد الله بن
محرر ساقط متفق على اطراحه واحتجوا بحديث سعيد بن عبد العزيز عن سليمان
ابن موسى ان ابا سيارة المتعي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لي نحلا فاد منه
العشر ورد بانه حديث منقطع لان سليمان بن موسى لا يعرف له لقا احد من
الصحابة رضي الله عنهم واحتجوا بحديث ابن جريج قال كتبت الى ابراهيم بن سعد
اساله عن زكاة العسل فذكر جوابه وفيه انه قال ذكر لي من لا اتهم من اهلي
ان عروة بن محمد السعدي قال له انه كتب الى عمر بن عبد العزيز يساله عن صدقة
العسل فرد اليه عمر قد وجدنا بيان صدقة العسل بارض الطايف فخذ منه
العشور ورد بانه حديث منقطع فانه عمن لم يسم وعورض قولهم بما رواه
ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع عن سفين عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس ان
معاذ بن جبل لما اتى اليمن اتي بالعسل واوقاص الغنم فقال لم اومر فيها
بشي وبحديث وكيع عن سفين الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال
بعثني عمر بن عبد العزيز على اليمن فاردت ان اخذ من العسل العشر فقال
المغيرة بن الحكم الصنعاني ليس فيه شي فكتبت الى عمر بن عبد العزيز فقال
صدق هو عدل رضي فصل كان سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف يقال له عكة العسل وكان غير طويل وكان يقال لمصعب بن
الزبير آنية النحل من كرمه ويحكى ان عبد المومن بن علي القيسي الكومي القايم

بدولة الموحدين اتباع ابي عبد الله محمد بن تومرت ببلاد المغرب نام ذات يوم
بالنهار وهو صبي تجاه ابيه وابوه قايم يعمل آنية الفخار فسمع ابوه دويا من
السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت على الدار فنزلت كلها
مجتمعة على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ فرأته
امه على تلك الحال فصاحت وخافت عليه فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال
لا باس عليه واني لمتعجب مما دل عليه هذا ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه
ووقف ينظر ما يكون من النحل فطار عنه باجمعه واستيقظ الصبي وما به من الم
فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشك اليها المًا وكان بالقرب منهم رجل
معروف بالزجر فمضى اليه ابو عبد المومن واخبره بما راه من النحل مع ولده
فقال يوشك ان يكون له شان ويجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امر عبد
المومن ما هو معروف ويقال اول من اوقد الشمع واستصبح به جذيمة الابرش
وهو ايضا اول من نصب المجانيق في الحرب واول من اتخذ الشمع الغلاظ التي
فيها الامنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم صالح بن علي بن عبد الله بن
عباس بمصر وانما كانت لبني امية ومن قبلهم من الملوك بالشام سوى الوليد
شمع في الشمعة منها الرطلان والثلاثة وكانت لها اتوار صغار في التور
منها شوكة تكون الشمعة فيها ومسرجة عليها شوكة وكتب ابو بكر محمد بن عمرو
ابن حزم الى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة ان من قبلي من الامراء
كان يجرى عليهم رزق الشمع فكتب اليه انك طالما مشيت في طرق المدينة بلا
شمع يمشى به بين يديك فاعرض عن هذا ولا تعاود في فيه وكانت ملوك بني امية
تستصبح بالزيت في القناديل ثم تمشي بين ايديها بالشمع الطوال الذي طول
الواحدة منها ثلاثة اشبار وكان من دونهم يستعملون من الشمع القبايل المثنى
بعضها على بعض فلما كان زمن يزيد بن عبد الملك اتخذ له من الشمع الطوال ما
فيه ستة ارطال واكثر من ذلك ثم اسرف الوليد بن يزيد بن عبد الملك في استعماله
الشمع في مجالسه ولم يكن ابو جعفر المنصور يستصبح الا بالزيت في القناديل وربما
خرج الى المسجد ومعه من يحمل سراجا بين يديه ثم انه حمل بين يديه ما فيه الرطل

والمن من الشمع وكان اذا اراد قراه الكتب اوكتابها احضر شمعة في تور ثم ترفع
اذا فرغ ولما زفت بوران بنت الحسن بن سهل على الخليفة المامون عبد الله بن
هارون الرشيد اوقد على المامون في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون
منوا وكان ثمن الشمع والخيش في ايام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم في كل سنه
الف الف ومايتي الف درهم وحكى الصابي عن بعض الرسل قال ذهبنا الى باب
مسعود يعني ابن محمود بن سبكتكين بغزنة فشاهدنا بالباب اصناف العساكر
وملوك جرجان وطبرستان وخراسان والهند والسند والترك ووراقيت العلية
عليها الاسرة والجاريات الملبسه بالذهب مرصعه بانواع الجواهر واذا باربعة
الاف غلام مرد وقوف سماطين وفي اوساطهم مناطق الذهب وبايديهم اعمدة الذهب
ومسعود جالس على سرير من الذهب لم يوضع على الارض مثله وعليه العرش الفاخر
وعلى راسه تاج مرصع بالجواهر واليواقيت وقد احاط به الغلمان الخواص باكمل
زينه ثم قام مسعود الى سماط من فضة عليه خمسون خوانا من الذهب على كل خوان
خمسة الصحاف من ذهب فيها انواع الاشربه فسقاهم الغلمان ثم قام مسعود الى مجلس
عظيم الاقطار فيه الف دست من الذهب والطباق كبار خسروانيه فيها الكيزان
وعلى كل طبق زرافه ذهب والطباق ذهب فيها المسك والعنبر والكافور واشجار
الذهب مرصعة بالجواهر واليواقيت وشموع في راس كل شمعه قطعه من الياقوت
الاحمر تلمع لمعان النار واشجار العود قايمه بين ذلك وفي اخر المجلس رحى من
ذهب تطحن المسك والكافور والعنبر وفي جوانب المجلس حجرة في جوانبها من
الجواهر والعنبر والفصوص واللولو شي يقصر الوصف عنه وذكر اشيا اخر
ولما زفت قطر الندا بنت الامير ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون على
الخليفة المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد طلحه بن المتوكل
وقد حملها اليه ابوها من مصر الى بغداد بجهاز جليل القدر الى الغايه قال
المعتضد اكرموها بشمع العنبر فوجد في خزاينه اربع شمعات من عنبر في اربعة
انوار فضه فلما كان وقت العشا جات قطر الندا اليه وقدامها اربع مايه
وصيفه في يد كل وصيفه منهن تور ذهب او فضه وفيه شمعة عنبر فقال

المعتضد

المعتضد اطفئوا شمعنا واستروا ولما ماتت عبدة ورشيدة ابنتي المعز لدين
الله ابي تميم معد بن المنصور ابي الطاهر اسمعيل الفاطمي ختم على مقاصير كل
واحدة منهما وعلى صناديقها واحتيج ان يختم عليه من موجودها باربعين رطلا
من الشمع وكتب موجود عبدة في ثلثين رزمة ورق وكان راتب ابي طاهر
محمد بن بقية وزير عز الدوله بختيار بن معز الدوله احمد بن بويه من الشمع
في كل شهر الفي من ومن الثلج في كل يوم الف رطل وفي سنه اثنين وثمانين
وستمايه قدم عبد الرحمن الشيرازي والامير صمداغو الططري والصاحب شمس الدين
محمد بن الصاحب شرف الدين التيتي برسالة الملك احمد اغا سلطان ابن هولاكو الى
البين وعلى راس الشيخ عبد الرحمن الجتر كما هي عادته في بلاد التتر فخرج الي
لقايهم من امرا حلب الامير جمال الدين اقوش الفارسي ومنع عبد الرحمن من حمل
الجتر على راسه ومن حمل السلاح ايضا وعدل بهم عن الطريق في مسيرهم حتى
قدموا دمشق في ليله الثلاثا ثاني عشرين ذي الحجه من غير ان يراهم احد لا في
مسيرهم ولا وقت قدومهم فانزلوا بقاعه رضوان من القلعه واجري لهم في كل يوم
الف درهم سوى الحلوى والفاكهه وغير ذلك من انواع الماكل وهي بالف درهم
اخري فقدم الخبر بقتل احمد اغا وتملك ارغون بن ابغا بن هولاكو بعده فسار
السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الالفي من قلعة الجبل بديار مصر
الى دمشق فقدمها يوم السبت ثاني عشر جمادى الاخرة سنه ثلث وثمانين
وستمايه والبس في تلك الليله الفا وخمسمايه مملوك اقبيه من حرير اطلس
احمر بطرز وعلى روسهم كلفتات زركش وباوساطهم حوايص ذهب واشعل
بين يديه الفا وخمسمايه شمعة بيد كل منهم شمعه واستدعى عبد الرحمن ورفقته
فادوا رسالة احمد اغا وعادوا الى موضعهم ثم استدعاهم واستعادهم كلامهم ثانيا
وردهم الى مكانهم واحضرهم مرة ثالثه وسالهم عن اشيا ثم اخبرهم بقتل من ارسلهم
وقيام ارغون من بعده واعادهم الى قاعة رضوان ثم نقلهم منها واخذ ما معهم ومن
جملته سبحه لولو قيمتها مايه الف درهم وشي كثير ما بين ذهب ولولو واعتقلوا
حتى مات عبد الرحمن في ثامن عشر شهر رمضان ونقل ابن التيتي الى قلعة

الجبل وفي سنة احدى وتسعين وستماية ركب السلطان الملك الاشرف
صلاح الدين خليل بن قلاوون من قلعة الجبل الى دمشق ثم خرج منها في ليلة
الثلاثا تاسع شوال بعد ما رسم لجميع اهل الاسواق ان يخرج كل واحد منهم وبيده
شمعة موكبية قد اشعلت فامتثلوا ذلك ووقفوا من باب النصر الى مسجد القدم
فعند ما ركب السلطان اشتعلت تلك الشموع دفعة واحدة فسار بينها حتى نزل
مخيمه فكانت من الليالي المذكورة والوقودات المشهورة وفي ليلة الجمعة حادي
عشر شعبان سنة اثنين وثلثين وسبعماية كان زفاف ابنة تنكز نايب الشام على
الامير انوك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد ما اقام المهم سبعة
ايام بلياليها وحضره نسا الامرا باجمعهن وجلس السلطان في ليلة السابع
على باب العصر من قلعة الجبل وتقدم الامرا على مراتبهم واحدا بعد واحد لعرض
شموعهم التي يقدموها فكان الامير منهم يقبل الارض ويتاخر فيقدم شموعه حتى
انتهوا فكانت زنة شمعهم المحضر في تلك الليلة ثلاثة الاف قنطار وستين قنطارا
وفي تلك الشموع ما اعتنى به ونقش نقشا بديعا تنوع صناعه في تحسينه وبالغوا
في التانق فيه ثم جلس السلطان ليلة العرس واشعلت باسرها بين يديه
وقد جلس ابنه انوك تجاهه واقبل الامرا وكل امير يحمل بنفسه شمعة ومن خلفه
مماليكه يحمل بقية شمعه ويتقدم واحد بعد واحد على قدر رتبته وهو يقبل الارض
فاتم مرورا خرهم حتى معظم الليل فنهض السلطان وعبر الى حيث مجتمع النسا
فقامت نسا الامرا باسرهن وتقبلن الارض واحدة بعد اخرى وقدمن ما اتين به
من التحف الفاخرة والنقوط حتى انتهين ثم قمن يرقصن عن اخرهن واحدة بعد
واحدة والمغاني تزفهن وانواع المال من الذهب والفضة وشقاق الحرير يلقى على
المغاني فحصل لهن من ذلك ما يجل وصفه ثم جلس السلطان من الغد وخلع على
جميع الامرا وبعث الى نسايهم كل واحدة بتعبية قماش على مقدار زوجها فكان
هذا العرس من الاعراس العظيمة ذبح فيه من الخيل والبقر والغنم والاوز
والدجاج ما يزيد على عشرين الف حيوان وعمل فيه من السكر برسم الحلوى
والمشروب ثمانية عشر الف قنطار وكانت شورة العروس التي حملها ابوها

الامير

الامير تنكز معها بالف الف دينار مصرية **مما** القاضي شهاب الدين احمد بن
القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار في ممالك
الامصار عند ذكر مدينة دهلي من بلاد الهند ما نصه واما العسل فاكثر من الكثير
واما الشمع فلا يوجد الا في دور السلطان ولا يسمح فيه لاحد والله اعلم

فصل ومن جيد ما قيل في الشمعة قول الموفق ابي الحجاج يوسف بن محمد بن
الخلال صاحب ديوان الانشاء بمصر

وصحيحة بيضا تطلع في الدجا صبحا وتشفي الناظرين بدايها
شابت ذوايبها اوان شبابها واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيايها

ولما نزل ابو علي الحسن الاعصم بن ابي منصور احمد بن ابي سعيد الحسن
ابن بهرام الجنابي القرمطي الى الرملة وقد قدم من الاحسا لحرب جوهر القايد
سنة ستين وثلثماية احضر اليه الفراشون في بعض الليالي الشموع
على العادة فقال لكاتبه ابي نصر بن كشاجم ما يحضرك في هذه الشموع فقال
انما نحضر مجلس السيد لنسمع من كلامه ونستفيد من ادبه فقال الحسن
ابن احمد بديها

ومجدولة مثل صدر القناة تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا وقطت من الراس لم تنعس
وتنتج في وقت تلقيحها ضيا يجلي دجى الحندس
فنحن من النور في اسعد وتلك من النار في انحس

فقام ابو نصر وقبل الارض واستاذنه في اجازتها فاذن له فقال

وليلتنا هذه ليلة تشاكل اشكال اقليدس
فيا ربة العود حثي الغنا ويا حامل الكاس لا تحبس

فخلع عليه وعلى جميع من حضر مجلسه وحمل اليه صلة سنية ولله در الاديب
مظفر بن محاسن الدلال احد شعراء دمشق في الايام الناصرية يوسف بن

غازي صاحب حلب حيث يقول

كن محسنا مهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها
ان المآثر في الورى ذرية يفنى مؤثرها ويبقى ذكرها
فترى الكرام كشمعة بن عنبر ضاءت وان طفيت تضوع نشرها

وما احسن قول ابي الحسين عمر بن يعقوب الانباري احد عدول بغداد في الشمع وقد رثى الوزير محمد بن بقية الملقب نصير الدوله وزير عز الدولة بختيار بن معز الدوله احمد بن بويه وصلبه علو في الحياة وفي الممات الابيات التي لم يعمل في مصلوب مثلها فلم يزل عضد الدوله يطلبه مدة سنه حتى اتاه بامان فقال ما حملك على رثاء عدوي فقال حقوق وجبت واياد سلفت فجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يدي عضد الدولة شموع تزهر فقال هل يحضرك شي من هذه الشموع فانشد ارتجالا

كان الشموع وقد اظهرت من نار في كل راس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

فخلع عليه واعطاه فرسا وبدرة وقال مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم وقد اجتاز ليلة بدار بعض اصحابه ومعه شمعة فطفيت فاوقدها من داره

يا ايها المولى الشريف ومن له فضل يفوق على اهل الادب
لما ازرتك شمعتي لتنيرها جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وانثنت حاسرة فقبل راسها واعادها تحوي تاجا من ذهب

وينسب لامير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف الثاني والثلثين من خلفاء بني العباس انه قال في الشمعه

وصفرا مثلي في القياس ودمعها سجام على الخدين مثل دموعي
تذوب كما اذوب وجدا ولوعة وتحوي حشاها ما حوته ضلوعي

وقال الاديب الكاتب الناسك فخر الدين ابو الطاهر اسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن ابي اليمن بن عز القضاة يصف شموعا

وزهر شموع ان مددن بنانها لمحو سطور الليل تاب عن البدر

وفيهن

وفيهن كافورية خلت انها عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفرا تحكي ساجيا شاب راسه فادمعه تجري على صبغة العمر
وخضر ابيدو وقدها فوق قدها كنرجسة تزهى على الغصن النضر
ولا غرو ان تحكي الازاهر حسنها اليس جناها النحل قدما من الزهر

وقال الشريف الاديب الشاعر ابو الحسن علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة ابن اميركا المعروف بابن دفترخوان الطوسي

وعجيبة تحكي بقد نخلة ذهبية لهبية تشكو الصدا
ونقطها منها بعيد حمامة بيضا ويلقيها غرابا اسودا

وقال العلامة ابو الفضل احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي

وغصن من فضة امسى تبرا مثمرا
تجنى المقط وردة منه ويلقى عنبرا

وقال الامير سيف الدين ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بابن المشد

ولم ار مثل شمعتنا عروسا تجلت في الدجى ما بين جمع
نصبناها لخفض العيش جزما فاذن ليلنا منها برفع
كان عقود ادمعها عليها سلاسل فضة او قضب طلع

وقال الاديب العارف شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي الانصاري واحسن ما شا

وشمعة مزقت ثوب الظلام بما بثت من النور حتى الارجا متسعا
واحرقت نارها [illegible] تفترى بالقط تخرجه من ظهرها قطعا

وقال مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي الاعمى

جاءت بجسم لسانه ذهب تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كانها في يمين حاملها رمح لجين سنانه ذهب

وقال عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس ابو محمد الازدي الصقلي

وقناة من الشمع مركوزة لها حربة طبعت من ذهب
تحرق بالنار احشاوه فتدمع مقلتها باللهب

تمشي لنا نورها في الدجى كما تمشي الرضى في الغضب
فاعجب لها كلة جسمها بروح تشاركها في العطب

وقال
مصفر الجسم وهي ناحلة تستعذب العيش مع تعذبها
تطعن صدر الدجى بعالية صنوبري لسان كوكبها
ان تلفت روح هذه اقتبست من هذه فضله تعيش بها
كحية باللسان لاحسة ما ادركت من سواد غيهبها

وقال السري بن احمد الرفا الكندي الموصلي
اعددت لليل اذا الليل غسق وقيد الالحاظ من دون الطرق
قضبان تبر عريت من الورق شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

وقال من ابيات
ولما دنا الليل فرحته بروح خفيف جثمانها
بشمع اعير قدود الرماح وسرج ذراها والوانها
غصون من التبر قد ازهرت لهيبا يزين افنانها
فيا حسن ارواحها في الدجى وقد اكلت فيه ابدانها

وقال القاضي ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمد الارجاني من قصيدة
نمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن الا ترانيه نار من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها انفاسها بدوام من تلظيها
نفست نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مهما الم بها نسيم راح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راى الارض اولى ان يبوأها من السما فاضحى طوع اهليها
كانها غرة قد سال شادخها في وجه دهما يزهاها تحليها
او ضرة خلقت للشمس حاسدة فكلما حجبت قامت تحاكيها
ما طنبت قط في ارض مخيمة الا وقمر للابصار داجيها

فالوجنة

فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمرا طالعة تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاكل به الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلايلها حمر عمايمها سود ذوايبها بيض لياليها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفرا هندية في اللون ان نعتت والقد والدين ان اتممت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها وعندها انها اذ ذاك تحييها

ومنها
قدت على قد ثوب قد تبطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
ابدت الي ابتساما في خلال وعبرتي انا محض الحزن يمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة ونحن في حضن جلت اياديها
لو انها علمت في تربه من نصبت من الورى لثنت اعطافها تيها

وقال المرتضى ابو محمد عبد الله بن القسم بن مظفر بن علي الشهرزوري
ناديتها ودموعها تحكي سوابق عبرتي
والنار من زفراتها تحكي تلهب زفرتي
ماذا التنحب والبكا فاعربت عن قصتي
قالت جمعت بمن هويت فحسبي من محنتي
بالنار فرق بيننا وبها ابري جملتي

وقال ايضا
اذا صال البلى وسطا عليها لتقضة بذل في التواني
اذا خضعت يقط عسى سني فتحي المقام بلا تواني
كاني مثلها في كل حال اموت بكم وتحييني الاماني

وقال الفتح بن خاقان ركب عبد الجليل بن وهبون وابو الحسن علام البكري نهر اشبيلية في ليلة اظلم من قلب الكافر واشد سوادا من طرف الظبي النافر ومعهما غلام وضي قد اطلع وجه البدر ليلة تمامه على غصن بان من قوامه وبين ايديهم شمعتان قد ازرتا بنجوم السماء وبرقتا رداء الظلماء وموهتا بذهب نورهما لجين الماء فقال عبد الجليل ارتجالا

كانما الشمعتان اذ سمتا خد غلام محسن الغيد ي
وفي حشا النهر من شعاعهما طريق نار الهوى الى كبدي

وقال غلام البكري

احبب بمنظر ليلة ليلا تجلى بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهى بغرة اغيد يختال مثل البانة الغناء
قرنت يداه الشمعتين بوجهه كالبدر بين النسر والجوزاء
والتاج فوق الماضو منهما كالبرق يخفق في غمام سماء

وكتب بعض الادبا الى الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد اسرج الشموع على حافات النيل

ابدعت للناس منظرا عجبا لازلت تحيي السرور والطربا
اللفت بين ضدين مقتدرا فمن راى الماء خالط اللهبا
كانما النيل والشموع به افق سماء تالقت شهبا
وقد كان من فضة نصره توقد النار فوقه ذهبا

وقال ابو الحسن علي بن ابي البشر

نشرنا من غروب الشمس شمسا مشعشعة الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد كاطراف الاسنة في الدروع

وقال العزي كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته من صحبة النار او من فرقة العسل

اخر وقضب من الشمع مصفرة وراح تدار كلون العقيق
فيعشق العراش لنارتهما فاما حريق واما غريق

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا
ورضي الله عن اصحاب
رسول الله
اجمعين

انهى تصحيحه
الطاقة مع كثرة سقم
النسخة جامعه ومولفه
احمد بن علي المقريزي غفر الله
له في رمضان سنة خمس واربعين وثمانمائة

كتاب
الطرفة الغريبة من اخبار وادي حضرموت العجيبة
جمع فقير ربه المعترف بخطياته وكثرة عيبه احمد بن علي بن
عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي غفر الله ذنبه وفرج
همه وكربه بمنه

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر يا كريم •

الحمد لله والصلاه على رسول الله واله وصحبه والتابعين وبعد فهذه
جمله من اخبار وادي حضرموت علقتها بمكه شرفها الله تعالى ايام مجاورتي
بها في عام تسعة وثلثين وثماني مايه حدثني بها ثقات من قدم مكه من اهل
حضرموت والله الموفق • اعلم ان بلاد حضرموت واقعة في شرقي
عدن بقرب البحر ولها اعمال عريضه وبينها وبين عدن وعمان من الجهة الاخرى
رمال كثيره يقال لها الاحقاف وكانت هذه الرمال منازل عاد قوم هود وبها
قبر هود عليه السلام وفي وسط بلاد حضرموت جبل شبام وحضرموت في الاقليم
الاول وهي معدوده من اليمن واكبر مدنها قلعة شبام وكانت لعاد مع الشحر وعمان
ثم غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان فسميت بحضرموت بن يعرب بن قحطان وقد
اختلف النسابون في نسب حضرموت فقيل هو من حمير وانه حضرموت بن
عمرو بن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن قطن بن عريب بن زهير
ابن ايمن بن هميسع بن حمير وانه اخو شعبان وقيل هو حضرموت بن ايمن بن هميسع
بن حمير وانه اخو الغوث بن ايمن وقيل هو حضرموت بن زهير بن ايمن بن
هميسع المذكور وانه اخو حضرمي وقيل بل هو حضرموت بن قحطان بن عابر وهو
هود على قول كثير من النسابين وقيل بل هو حضرموت بن يقطان وهو يقطن
اخو عابر وان عمه قحطان وان اخاه جرهم بن يقطن ويقال كان لقحطان من
الولد عشره وهم يعرب وجرهم وعاد وحضرموت وناعم وعاشم وايمن وقطامي
والسلف وهميسع وهولاء اخوهم يعرب بن قحطان من تحت يده اعماله لما ولي
الملك بعد موت ابيه فولى جرهم بن قحطان على [illegible] وولى عاد بن قحطان على ارض
بابل وولى حضرموت بن قحطان على الحبشه وولى ناعم بن قحطان على عمان
وولى ايمن بن قحطان على الجزيره والله اعلم ووادي حضرموت بالعرب منه
على مسيرة يومين الى نجد قوم يقال لهم الصيعر يسكنون القفر في اوديه وينزلون
بيوت الشعر ويزرعون على المطر وبارضهم نبق كثير جدا بحيث ان الشجره
الواحده تغل وقر خمسة اباعر وترهن في عشرة مثاقيل من الذهب واذا

اجدبت

اجدبت ارضهم لقلة الغيث ييبس شجر النبق ولم يبق لهم زراعه فيموت
ماشيتهم وهم اصحاب شاء وبعض ابل فاذا كان كذلك انقسم الصيعر على
قسمين فرقه تخيف السبيل وتاخذ المارة وفرقه تنقلب ذيابا ضارية وذلك
ان الواحد منهم عنده خرزه من كنوز ظفروا بها من عهد عاد فاذا اراد احد
منهم ان ينقلب ذيبا تثاءب مرارا واحمر لونه فيخرج الخرزه من حقوه ويبتلعها
فينقلب في الحال ذيبا له ذنب ووبر يمشي على اربع ويسرح فيفترس من وجد
من بني ادم وما يظفر به من الغنم ولا يزال كذلك حتى اذا اراد ان يخرج من
سلاخ الذيب الى هيئة الانسان وصورته تمرغ بالارض واذا به بشرا سويا
كما كان فيقع تلك الخرزه وكلما اراد ان ينقلب ذيبا بلعها كما تقدم فانه يصير
ذيبا وهذا امر مشهور عند جميع اهل حضرموت لا ينكره احد منها لمعرفتهم
به المعرفة التامة وفي وادي حضرموت قبايل منها البراوجه والجلاهمه
والثباته وآل ابي مالك وآل مسلم وآل ابي الربيع وآل ابي حشوج وجميع
هذه القبايل لها احوال عجيبة منها ان الرجل منهم يطير في الهوا ليلا من حضرموت
وقد انقلب في هيئة طاير كالرخمه او الحداة حتى يبلغ ارض الهند ثم يعود من
ليلته ومعه من عناقيد الفلفل الاخضر شاهدة له ومصدقة دعواه بانه بلغ
ارض الهند وهذا من نادر اعمالهم وانهم مع ذلك لا قدرة لاحد منهم على اخذ شي
من المال كالذهب والفضه ولا من الفواكه بانواعها ومنها ان المراه من هذه
القبايل اذا غضبت على احد من قراباتها ولا تتصرف الا في اقاربها فقط دون
الاجانب فانها لا [illegible] البنيه ثم هي انما تتخيل وتتوهم انها تاكل كبده
فللحال يسقط مريضا ويموت من يومه وليلته ومنهن من اذا غضبت على قرابة لها
وكان عبلا البدن تخيلته وتوهمت انها تاكل كبشا سمينا وان كان قرابتها صغيرا
تخيلت انها تاكل جديا ونحوه ولا بد لكل من عملت شيا من هذا ان تعمل فكرها
حتى تقوى الوهم والخيال عندها حتى تصير كانها تفعل ذلك حقيقه وهذا
الاكل مما يختص به نساوهم دون رجالهم وهذا الصنف من النسا لهن مع ذلك
قوة التشكل والانقلاب في هيئة رخمه او حداة ثم تسير الواحده منهن وقد

صارت كذلك في الهوا وبصير صياحها كصياح الرخمه او الحداة فاذا سمع اهل
حضرموت صياحهن علموا ان السواحر قد اجتمعن على احد يردن به شيا من اعمالهن
فاذا كان لواحدة من هولا النسا رجل من اقاربها او زوج لها في سفر ولو انه
باقصى الهند فانها تتشكل حداة او رخمة وتمر في الهوا حتى تاتيه فتعرف خبره
و تعود من ليلتها فتخبر بذلك فيكون كما اخبرت حدثني العبد الصالح ابو بريك
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن سالم بن بريك الحضرمي قال اخبرتني امي
فاطمه بنت عبدالله بن المبارك ان ابي كان في سفر بعيد عنا خمسة عشر يوما
و قد ابطا عنا خبره و يجاوري امراة من هولا يقال لها سعيدة بنت ابي كليب
و كانت تحمل من ارادت من نسا الجلاهمه و تمر بها في الهوا الى حيث تريد
فدخلت علي ذات يوم فسالتها ان تاتيني بخبر عن ابيك فوعدتني الى الغد
ثم اتتني و قالت لي هيي له الضيافه فانه الليلة الخامسه عندكم بعد صلاة
العشا و هو موعوك في بدنه قالت امي فلما كان في ذلك الوقت الذي ذكرته
قدم علينا و هو موعوك قال ابو بريك و اخبرني و الدي الشيخ المعتقد محمد
ابن عبدالرحمن بن سالم انه خرج من دار حضرموت يريد بلدا من اقليم الشحر
يقال لها جيرنج فلما بلغ الي طرف حضرموت نزل ببلد يقال لها بحران فاقام
بها ينتظر قدوم رجل و اعده فلما ابطا عليه استدعى رجلا من الطايفه
المذكورة ليحضر له الرجل المذكور فجمع عليه عدة رجال و اخذ هو بريق ثم طلب
اختا له يقال لها سفينة و قد ماتت من سنين و شرع كالذي يستخبرها عن
حال الرجل و يبدي من القول لها و يعيد حتى تغير لونه ثم قال لي انظر الجمل
الاحمر الذي صفته كذا وكذا حتى ذكر زبدا الخرج من ثم اخذ يصف الرجل
الراكب عليه كما هو و اخر ما قال ذا الحين يدخل عليكم و كرر ذلك مرارا و اذا
بالجمل و راكبه قد دخل علينا كما ذكر سوا و نحن في مجلسنا و من ساعتنا قال
و مرضت امي فاطمة المذكورة فطلبنا لها هذا الرجل لينظر ما وجعها فدخل
عليها و عندها عدة نسا فشرع يعمل عمله الى ان قال المراة التي صفتها كذا
وكذا و اشار الي واحدة من تلك النسا تموت في مثل هذا اليوم من السنة صح

الاثنيه فكان كذلك و ماتت في ذلك اليوم بعينه و قال عن الوالدة اذ دعوا عنها
راسا من الغنم فانها اذا ذبحتم ذلك غشي عليها يومين متواليين ثم تبرا و ينتقل ما
بها من المرض الى ام الفدا المذبوح عنها ففعلنا ذلك فكان كما قال اغمي عليها يومين
كاملين ثم افاقت في عافيه و مرضت ام المذبوح كما كانت امي مريضه قال
و بحضرموت قبيله يقال لها ال عمر بن عيسى الثوبات اذا لدغ احد من الناس
بحية ثم استغاث بها فقال عند ما يلدغ شي لله يا عمر بن عيسى او قال يا ال
عمر بن عيسى فانه يبرا من ساعته و لو ان بينه و بين هذه القبيلة مسافة عشرة
ايام قال و اخبرني اخي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن انه سهر ذات
ليلة بعد صلاة العشا مع جماعة فيهم و احد من هذه القبيله و قد ابتث الجراد
ببلاد حضرموت و خرج الناس ليصمود كما هي عادتهم فلدغ رجل منهم بحية
فاستغاث بالقبيله المذكوره و بيننا و بينها نحو بريد و اذا نحن بالرجل الذي
هو معنا من ال عمر بن عيسى قد صار كانه مصروع و يتكلم برقيه لا نعرف
معناها مقدار ساعه ثم افاق و قال و الله ان رجلا قد لدغ بحية و هو يستغيث
بنا فما كان الا ساعة و قد رجع القوم من ضم الجراد و فيهم الملدوغ و قد برى
مما اصابه فقال له الرجل المذكور عند ما دخل علينا مع الجماعه قد رقيناك
وقضينا حاجتك و لدغ رجل من اهل حضرموت بحية فحمل من منزله بحضرموت
الى هذه القبيله ليرقوه فلما بلغوا به نحو نصف الطريق اذا هم بواحد من هذه
القبيله قد خرج يريدهم فلما لقيهم قال لهم ان رايحة الحية قد اتتنا واني جيتكم
لارقيه ثم رقاه فبري من ساعته و [illegible] قال و في جبال ظفار قوم يقال
لهم القمرا اهل باديه و جرت العاده في ظفار انها تمطر ثلثة اشهر متواليه
ليلا و نهارا مطرا غزيرا جدا فاذا اراد احد ان يسافر في مدة المطر الى جهة
من الجهات طلب و احدا من القمرا و دفع له ما لا ليدفع عنه المطر ثم سار معه
و المطر نازل فيصير عن يمينه و شماله و لا يصيبه و لا احدا له منه قطرة
واحدة حتى يبلغ حيث يريد قال و اذا عظمت الامطار على هذه القبيله
حتى اضرت بدوابهم عمدوا الى شجرة يعرفونها ببادتيهم فاخذوا من قضبانها

شيا و اصرموا النار فيها ثم صبوا عليها الما فان المطر يقل عندهم قال
وهذه القبيله لا تزال تسرق مواشي الناس لاسيما الغنم فاذا ارادت اكل شي
مما سرقته و اشعلت النار لتطبخ لحومها حبست الدخان حتى لا يراه احد في
ليله و لا نهار و لو قرب منها قال و اذا توقف هبوب الريح و وقفت السفن
في البحر فلم تسر لعدم الهوا طلب ركاب السفينة واحدا من هولا و دفعوا
اليه ما لا فيعمل عمله حتى تخرج لهم ريح تسيرهم مدة يشترطها لهم قال و اذا
اصيب احد من الناس بشي من انواع السحر المضر و لم يعرف من سحره فانه يجمع
النسا المتهمات بالسحر و يوتى بهن الى ما يغمرهن كالبحر و نحوه ثم يربط كتافهن
واحدة بعد اخرى ربطا و ثيقا و تلقى على وجهها ثم يربط على ظهرها رحى كبيرة
و تحمل بالرحى على ظهرها و ترمى في البحر او النهر فان رسبت في قاعه علم
انها بريه و ان طفت على الما و لم ترسب فيه اقتص منها او عفي عنها لانها هي التي
سحرته قال و ببادية ظفار قوم من اراذل العرب لهم عمل يقال له الزنبيل و هو
ان احدهم اذا عاداه احد من قبيلته او غيرها او اراد احد ان يطلقوا مراته فانه يعمل
عمله و اذا نعربه يذوب لحم بدنه باسره من غير مرض حتى لا يبقى عليه مزعة لحم
فاذا اصاب احد هذا البلا جمع الناس المتهمين بهذا العمل و اخرجوهم الى البحر
و اجلس المبتلا و المتهمين باصراف على شاطي البحر و ضربوا طبلا معهم و هم يذكرون
في حال ضربهم اسما المتهمين واحدا بعد واحد فاذا اضطرب المصاب عند ذكر اسم
واحد منهم علم انه غريمه فيصير ذلك المصاب في اضطرابه كانه مصروع يتخبطه
الشيطان من المس فعند ذلك يلزم ذلك الرجل الذي اضطرب المصاب عند ذكر
اسمه بان يبري غريمه فياخذه و يغسله في البحر كما يغسل الميت و هو يرقيه فيبرا
في الحال و هذا بعينه اصاب ابا دجانه سعد بن فارس الشعيثي متولي الشحر
الان فانه ذاب لحمه كله فحمل بين اربعة الى البحر و قد جمع عدة ممن يتهم بهذا
العمل و ضرب بالطبل على راسه فخرج القول على جارية فجذع انفها بعد ان غسلته
و بري قال و من عمل قبيلة سعد بن فارس هذا الذين يقال لهم الشعاوته انه
من اصابته لقوه في وجهه حمل اليهم حتى يضربوا على كتفيه فبمجرد ضربهم كتفيه

يبرا في الحال قال كانت الشحر من جزيرة العرب و هي مملكه منفصلة عن حضرموت
و عمان و تسمى بلاد مهره و قد تضاف الشحر الى عمان و الشحر بلا صقع
لحضرموت و هو ساحلها و يوجد عندهم اللبان و يوخذ من ساحله العنبر الشحري
و اقليم الشحر يتصل في جهة الشرق من غربيه بساحل البحر الهندي الذي عليه
عدن و في شرقيه بلاد عمان و جنوبها بحر الهند و شمالها حضرموت و هي في
الاقليم الاول و كانت من ديار عاد قوم هود ثم سكنها بعد عاد مهره و ببلاد
الشحر مدينة مرباط و ظفار بفتح الظا و الفا و قد خربت ظفار سنة تسع
عشر و ستمايه خربها احمد الباخوده و استجد على الساحل مدينه ظفار بضم
الظا المعجمة و فتح الفا و هي الموجوده الان و كانت ظفار مدينة الملك في الدهر
الاول فكان يقال من دخل ظفار حمر يعني فليتعلم الحميرية و ليفهمها و ذلك
ان زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فالفاه في متصيد له على
جبل مشرف فسلم عليه و انتسب له فقال له الملك ثب يريد اجلس فظن الرجل
انه امره بالوثوب من الجبل فقال لتجدني ايها الملك مطواعا اليوم و وثب
من الجبل فهلك فقال الملك ما شانه فخبروه بقصته و غلطه في الكلمة فقال من
دخل ظفار حمر و ظفار المدينه التي بها الملك و اراد بقوله حمر بتشديد الميم
فليتعلم لغة حمير و قوله ثب فان الوثاب الفراش بلغة حمير اي اجلس و هم
يسمون الملك اذا كان لا يغزو موثبان يريدون انه يطيل الجلوس و لا
يغزو و يقولون للرجل ثب اي اجلس قال ابو بكر و اخبرنا الشيخ الصالح ابو
عوين محمد انه كان ذات يوم مع الشيخ عمر العودري و جماعة معهما يسيرون على
ساحل البحر و هنالك عدة طيور كثيرة فقال لهم عمر العودري اتحبون ان احبس
لكم طيرا من هذه الطيور قالوا و تقدر على ذلك قال نعم عينوا منها واحدا و انا احبسه
فاشاروا الى طير منها فحرك شفتيه بما لا نعلمه ثم قال نفروه فقاموا اليها فنفرت
طايرة باجمعها الا الطاير منها فانه جثم مكانه فلم يتحرك و هم ينفرونه فلا
يطير فلما راوا ذلك قالوا له ان كنت انت الذي حبسته عن ان يطير فاطلق
سراحه حتى يطير قال فحرك شفتيه ثانيا فطار من وقته و ساعته قال

و ابو عون هذا له سلوك و خلوات و يقرا القران العظيم بالقراات السبع
و له شهرة عند الناس و لهم اعتقاد فيه كبير و لا يزال يقرى الضيف دايما
و هو مقيم بقرية من اعمال الشحر و تظهر له كرامات عديدة قال ابو بكر
و اخبرني الفقير المعتقد ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن بن محمد العلوي من قبيلة
يقال لها ابا علوي من عرب حضرموت انه جلس يوما عند اخيه الشيخ عمر بن عبد
الرحمن الباعلوي و كان بينه و بين رجل يقال له ابو قديم عمر عداوة فقال
لي يا ابراهيم قم و انعَ ابا قدم على راس هذا الجبل فقلت له و كيف انعى من هو
في قيد الحيوة و انما يُنعى الميت فامر غيري و هو ابو عبادة من خدامه فقام على
راس الجبل و نعاه فلم تمض ساعة حتى خرج ابو قديم من منزله لحاجة له فصادفه
قوم سكارى لهم عنده دم فقتلوه قال و كانوا يرون ان الشيخ عمر هذا عنده
اسم من الاسما علمه اباه عمر العودري و كان يتصرف به حتى انه كان اذا نزل
طاير على زرعه قتله حال نزوله و هو مقيم بمنزله بينه و بين زرعه مسافة
قال و بوادي حضرموت وادٍ بالقرب من احقاف الرمل يقال له القوف
و النيد اذا نزل به المطر عظم خصبه و كثرت مراعيه و ليس به ما البتة فتنزله
حينئذ قبيلة يقال لها السماخ و تقيم به و معها ابلها و شاوها و نساوها اربعة
اشهر لا يحتاجون الى الماء هم و لا دوابهم بل يعيشون باللبن و تستغني نعمهم
و شاؤهم برطوبة المرعى و اخبرني ابو بكر انه وجد في شبوة من وادي
حضرموت قبر فيه انسان مقبور طويل جدا و انهم ذرعوا ما بين كعبه الى ركبته
فجا طول عظم ساقه ثلاثة عشر ذراعا و الله اعلم تم و كمل
تبعه مولفه احمد بن علي المقريزي فسح ﷲ في ... القعدة سنة احدى واربعين ...

كتاب
البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب جمع الفقير الى
رحمة الله احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي وفقه الله بمنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله ذي النعم الجزيلة والآلاء الجمة الجليلة احمده على
ما علم وفهم وهدى الى الطريق الا وارشد الاقوم حمدا كثيرا اثيرا
تبيرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد المبعوث الى الكافة اجمعين
والمقدم في الفضل على ساير الانبيا والمرسلين وعلى اله وصحبه
والتابعين صلاة وسلاما باقيان الى يوم الدين **وبعد** فهذه
مقالة وجيزة فيمن ذكر بارض مصر من طوايف العرب قيدتها النفيس و
اعلم ان العرب الذي شهد وافتتح مصر قد اباده الدهر وجهلت احوال اكثر
اعقابهم وقد بقيت من العرب بقايا بارض مصر فمنهم بني **ثعلبة** وهي بالشام
بلي ارض مصر الى الخروبة وهم من طي ينسبون الى ثعلبة بن سلامان بن
ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وثعلبة هذه بطن درما وزريق
وكانوا ابدا مع الفرنج لما ملكوا البلاد في الاسلام فدرما في بني ثعل في طي هم
بنو عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان ودرما هي ام عمرو المذكور فاعقب
درما من اربع افخاد لصلبه وهم سلامة والاخرم وعمرو وقصر واوس اولاد درما
وهو عمرو بن عوف وزريق هو اخو درما بني عوف بن ثعلبة بن سلامان ومن افخاد
زريق اشعب ولبني وثعلبة وعنبس ونبل ومن درما البقعة وسبل من ولد نافع
ابن ثروان والحنابلة والمروانية والجبانيون ومن زريق بنو دهم والطلحيون وفي
الطلحيين آل حجاج وآل عمران والمصافحة وكان مقدمهم سنقر بن جرجي امير بالبرق والعلم
وفي بني زريق عدة بطون ايضا وكان مقدمهم عمرو بن عسيلة امير بالبرق والعلم
وجرم وهم من طي ثم من بني جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طي وجرم
امراة حضنت ثعلبة هذا فغلبت عليه وعرف بها ثم جرم هذه هي نحو بني شمجي وحيان
من جرم ومن جرم هذه نفر مع ثعلبة طي الذين تقدم ذكرهم كانوا ابدا مع الفرنج لما تغلبوا
على البلاد وجرم هذه غير جرم قضاعة فانهم بنو جرم واسمه علاف بن زبان بن ... وبا
... بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وجرم قضاعة ينزلون من الشام

[illegible]

بلاد

بيلاد والداروم مما يلي الساحل الى بلد الخليل عليه السلام وفي جرم طي من ينزل الشام
ايضا ومن جرم قضاعة بنو جشم وبنو قدامة وبنو عوف وفيهم ايضا جرم بجيلة وجرم عاملة
ومن جرم طي شمجي ويقال شمجان وقمران وحيان فلما فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
بلاد واعادها الله من ايدي الفرنج الى المسلمين جاءت ثعلبة وطايفة من جرم الى مصر وتبقت
بقايا جرم مكانها والمشهور من جرم هذه الان جذيمة ويقال انهم نسبا في قريش وزعم
بعضهم انها ترجع الى مخزوم وزعم اخر انها من جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن
غالب بن فهر وجذيمة هذه آل عوسجة وآل احمد وآل محمود وكلهم في امارة شاور بن سنان ثم
في بنيه وكان لسنان اخوان فيهما سودد وهما غانم وخضر ومن جذيمة هولا جماعة الرايد بن
جماعة منصور بن جابر وجماعة عامر بن سلامة ومنهم بنو اسلم واسلم هذه من جذام لا من جذيمة
وانما اختلطت مع جذيمة ومنهم شبل ورضيعة جرم ونيفور والقرن جماعة علم بن رميح
والاحامد والرفث وكثير من جرم جماعة جابر بن سعيد وموقع وكان كبيرهم مالك الموقعي
وكان مقدما عند السلطان صلاح الدين واخيه العادل ابي بكر ومنهم بنو عوز ويقال هم
من جرم بن جرم من سنبس ومن هولا العاجلة والقمان والعبادلة وبنو تمام وبنو جميل
ومن بني جميل بنو مقدام ومن بني عوز آل نادر وبنو غوث وبنو بهي وبنو خوله وبنو هرماس
وبنو عيسى وبنو سهيل وارضهم الداروم وكانوا سفرا بين الملوك وجاورهم قوم من زبيد
تعرف ببني مهيدم اختلطوا بهم واما جرم طي فانها تنزل من ارض مصر
وسنبس وهم من طي ينتسبون الى سنبس بن معوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث
ابن طي وفي سنبس افخاد وعشاير كبني لبيد وعمرو وعدي وابان وحرام ومحسب وقنة
فاما بنو عمرو فهم يدعون بني عقيل وعقدة ابهم وانما هم بنو عمرو بن سنبس بن معوية ومنهم
الخزاعلة واصلهم بنو قنة بن جلاد بن حيان ابن حميد بن خزعل بن عايد احدى عشاير
سنبس بن معوية بن جرول والى قنة هذا ينتسب معالي بن فرج مقدم سنبس كان
بالبحيرة وله جوار ومروة وفيه كرم وشجاعة قتل صبرا في دار الراحة بالقاهرة وكانت
سنبس تنزل بفلسطين والداروم قريبا من غزة وكثروا هناك واشتدت وطاتهم على
الولاة وصعب امرهم فبعث الوزير الناصر للدين ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري اليهم في سنة اثنين واربعين واربعمائة يستدعيهم واقطعهم البحيرة من اراضي مصر

وكانت البحيرة بو ميد منازل بني قرة من بطون ضبيب بن جذام [illegible] سنبس وعدت
الى البحيرة واوطاهم الوزير ديار بني قرة واقطعهم ارضهم وديارهم فاتسعت احوالهم وفخم امرهم
وعظم في ايام الخلفا الفاطميين شانهم ولم يزالوا بالبحيرة الى ان كانت سلطنة المعز عز الدين
ايبك التركماني اول ملوك الترك بديار مصر وانفت عربان مصر من تملكه عليهم لانه مملوك
من جملة المماليك البحرية قد مسه الرق فاجتمعوا واقاموا الشريف حصن الدين ثعلب بن الامير
الكبير نجم الدين علي بن الامير الشريف فخر الدين اسمعيل بن حصن الدين مجد العرب ثعلب
[illegible] في سنة احدى وخمسين وستمايه فقاتلهم الاتراك وامسكوا الشريف واصحابه ثم
[illegible] دروط الى ناحية سخا من الغربية وقد اجتمع بها بنو سنبس ولواته ومن معهم
[illegible] وقعه شنيعه قتلوا فيها رجالهم وسبوا حريمهم ونهبوا اموالهم فذلت سنبس بعد ذلك
[illegible] وصارت متفرقة في الغربية وكان من حلفا سنبس عذرة ومذحج وبجاورهم فرقة من كنانه
ابن خزيمة [illegible] الفايز بنصر الله عيسى بن الظافر ووزارة الصالح طلايع بن
رزيك لاحق بن [illegible] وبجاورهم فرقه [illegible] رهط امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومقدمهم خلف بن نصر العمري [illegible] وكانوا هم والكتانيون من ذوي
الاثار المذكوره في نوبة دمياط وخلعه

وجذام

وهم بنو جذام واسمه عامر وتقال عمرو بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان وهم اخوة لخم واسمه مالك وانما قيل لهما لخم وجذام من اجل انهما تخاصما فجذم جذام
بيده اصبع لخم اخيه فقطعها والجذم القطع ولخم لخم وجه اخيه جذام اي لطمه فخصر عينه فسمي لخما
وقيل في سبب تسميتهما لذلك غير هذا وقد اختلف ايضا في نسب جذام فقيل جذام بن عدي بن
عمرو بن سبا وقيل جذام ولخم ابنا عدي بن عمرو بن الحرث بن مرة وقيل ان قنص بن معد بن عدنان
هو ابو لخم وان اسدة بن خزيمة اخا اسد بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر هو ابو جذام
وان جذام لحقت بالشام فانتمت الى سبا ولحقوا باليمن وفي جذام عدة ابطن وافخاذ وعشاير كبني
ضبيب ابن قرظ بن جفينة بن نبيح وفي بني ضبيب عدة افخاذ وهم بنو سويد وبنو زيد وبنو بعجه وهلبا
سويد وهلبا مالك وهلبا بعجه وبرديعه ورفاعه ونايل وبنو مسعود وبنو الوليد وبنو منظور
وبنو قرة الذين كانوا بالبحيرة قبل سنبس وبنو زداد وبحرية رهط رفاعة بن زيد جد بني روح من
العجابة فاما سويد فانهم بنو سويد بن زيد بن مية بن الضبيب المذكور واما زيد فبنو زيد بن

بلغ

مية بن الضبيب ———— ومنهم سعد بنو سعد بن ابامة بن
غطفان ومنهم ردح ومنهم قرظ بن جفينة بن نبيح ومنهم حرام وحشم وغطفان ونبيح بنو عبيد بن كعب
وحطمه بنو عوف بن شبوه بن تديل بن حشم بن جذام ومنهم طريف بن ثعلبه بن نعران بن عوف بن
طابخه بن مالك من اسلم بن الهون بن اسعد بن بكر بن تديل بن حشم بن جذام ويقال طابخه بن الهون
ابن شبوه بن تديل بن حشم ومنهم عبيد بنو اعبيد بن كعب بن علي بن سعد بن ابامة بن غطفان منهم
بنو صليع وبنو الضبيب وبنو زيد وبنو سويد وبنو رذاله ويقال رذال بن نبيح بن عبيد المذكور وهم
اخوة بني جفينة وصليع ومنهم بنو شاكر بن الضبيب بن قرظ ومنهم زهير ومالك وافصى ومنهم
عمرو وبنو عمرو بن مالك بن الضبيب بن قرظ وبنو عمرو بن سود بن بكر بن تديل بن حشم [illegible]
فخذ بني جبيس وبنو عمرو بن مطرود بن كعب بن علي بن سعد بن ابامة بن غطفان ومنهم [illegible]
وصبرة وجابر وفي صبره هذه بنو جذام بن صبرة بن نصر بن غنم بن غطفان بن سعد بن [illegible]
ابن حرام بن جذام فخذ وكان من بني سويد الامير المقدم [illegible] وسكنون
احد الكرام من كبرا الامرا [illegible] كان في مضيفه ايام الغلا اثنا عشر
الفا ياكل عنده كل يوم وكان يهتم [illegible] في المراكب ومن اولاده فضل بن شمخ بن كونه
وابراهيم بن غالي واشترك منهما بالبوق والعلم ومن جذام بنو كعب بن علي بن سعد بن
ابامة وهم فخذ بن الضبيب عشير بني زيد وسويد ومية ومن بني كعب بنو صليع بصاد
مهمله وبنو مطرود ونفاثه ورذاله ومن جذام بنو كميل بن قرة بن موهوب بن عبيه
ابن مالك بن سويد بن زيد بن ضبيب وهم جماعة صلاح وطارق من مقدمي جذام بالحوف
ومساكن جذام بالحوف وراشد وهم في يمن وبجمعهم فخذان وعشير في جذام من بني سويد
ثم من بني عقبه فاما [illegible] ولد راشد بن وليد بن سويد بن زيد بن مية من بني الضبيب
ابن قرظ بن جفينه بن نبيح بن عبيد بن كعب بن علي بن سعد بن ابامة بن غطفان وقيل ابامة
ابن عبيس بن غطفان بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام ومن بني راشد هل بنو حبة
ابن راشد منهم عروة بن تمام وماضي بن العريب وبنو عامر بن راشد منهم [illegible] بن عمار
وبنو جمله من بني منيع احد بني عامر واما العشير ففي هلبا سويد بنو راشد بن هلبا
ابن مالك بن سويد واما التي في بني عقبه فولد راشد بن عقبه احد بني محرية من بني
مية من بني الضبيب المذكور منهم بنو حميد بن صالح بن راشد عشير في عقبه منهم

خوذر بن حميد وله عقب ومن بطون الحميد بني البراجسة والجواسنه
والكعوك واولاد غانم ومن جذام هلبا وهي **هلبا سويد** وهلبا بعجة
فهلبا بعجة هو ابو الفوارس هلبا بن بعجه بن زيد بن الضبيب بن قرط
ابن حميل بن نبيح **و** هلبا سويد هو هلبا بن مالك بن سويد بن زيد بن ضبيب
المذكور فمن هلبا بعجه الزواهبة والجزازرة والنجاد والغياث وبنو منظور
والعبسة وبنو ثابت وبنو قبيصه وامراوهم اولاد بقر بن نجم ومن هلبا سويد بنو
عمرو فمنهم اولاد شاس ومنهم العطوبون والحميدبون والجابربون والغناوك
وبعال لهم اولاد طواح المكوس **وبنو عقبة** وهم من جذام ينسبون الى عقبه
ابن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن الضبيب وقالوا الضبيب بن قرط بن
حفيدة بن عمرو بن صليع بن نبيح بن عبيد بن كعب بن سعد بن ابامة بن غطفان
ابن سعد بن اياس بن حرام بن جذام وبعضهم يقول حفيد بن عمرو بن صليع
ابن نبيح بن كعب بن سعد بن اياس بن عبيس بن حرام بن جذام ومنهم من
اوصل عقبه بجذام باياد بن نزار وجعلهم ناقلة من نزار الى جذام بن عبيس
ابن عبد عمرو بن رهم بن كعب بن اياد بن نزار والى هذا الفخذ يرجع كل عقبي
ببلاد الشام ويحوف مصر وما بين ايله وحوف مصر ولبني عقبه من عقبة
ايلة الى دامًا فوق عيونه **والعايذ** بيا اخر الحروف وذال معجمه هم
بطن من جذام ينسبون الى عايذ الله وقيل ينسبون الى عايذ احدى بطون
جذام وللعايذ من القاهره الى عقبه ايله **وبنو رداد**
ابن بعجة بن زيد بن مية بن الضبيب بن قرط بن حفيد بن نبيح بن عبيد
ابن كعب بن علي بن سعد بن ابامه بن غطفان بن سعد بن اياس بن حرام
ابن جذام منهم بنو ذيب بن سنان المجرس وبنو ذواد بن سنان
وفيهم من يسكن الشام **وبنو زيد مناه** بن افصى بن اياس بن حرام بن
جذام منهم بنو كنانة وبنو روح وبنو كلب **وبنو سعد** من جذام وفي
جذام خمس سعود سعد بن اياس بن حرام بن جذام وسعد بن مالك بن
زيد بن افصى بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام واليه ينسب اكثر السعد

وسعد بن مالك بن حرام بن جذام وسعد بن ابامة بن غطفان وقيل سعد
ابن ابامه بن علس بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام وسعد
ابن مالك بن افصى بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام والخمسه اختلطت
بمصر واكثرهم مشايخ البلاد وخفراوها ولهم مزارع وفسادهم كثير وسكنهم
من منيه غمر الى زفيتا ومنهم الوزير شاور واليه ينسب بنو شاور كبار
منيه غمر ومنهم بنو عبد الظاهر الموقعين ومنهم اهل برهمتوش ومن هولا
بنو شاس ومن سعد هل بنو الضبيب وبنو زيد وبنو سويد وبنو مية
وفي سويد بن زيد بن مية بنو قره وبنو ولد وبنو صبر بن نصر بن
غطفان بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام ويقال صبره بن نصر بن
غنم بن غطفان بن مالك بن حرام بن جذام والى بني صبر درك بركة الحجاج
ومن بني سعد بنو شاس وجوشن وعلان **وبنو قره** بن قيس
في هلال بن عامر وهم بنو قرة بن عمرو بن ربيعه بن عبد مناة بن هلال
ابن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن وفي نزار في اياد بنو
قره بن عدي بن نسر بن رذاله بن نبيح بن كعب بن سعد بن اياس بن
عنبس بن عبد عمرو بن رهم بن كعب بن اياد ويقال ان هذا الفخذ انقلبت
في جذام ولما قدم الغز صحبة اسد الدين شيركوه الى مصر كان بارض
مصر من العرب طلحة وجعفر وبلي وجهينة ولخم وجذام وشيبان وعذره
وعذان وطي وسنبس وحنيفة ومخزوم وفي جرايد الدوله الفاطمية منهم
الوف وجذام من قديما عربان مصر قد فتوح عمرو بن العاص وكانت لهم
عرق اقطاعات منها هربيط وتل بسطة وتوب ورم وغير ذلك وكان
ثعلبة جميعه في مناشير جذام وانما السلطان صلاح الدين وسع لثعلبة
في بلاد جذام ولذلك كانت فاقوس وما حولها لهلبا سويد وامر جماعة
منهم بالبوق والعلم فممن امر منهم ابو رشد بن حبشي بن نجم بن ابراهيم
ابن مسلم بن يوسف بن واثد بن غدير بن عقيل بن قره بن موهوب بن
عبيد بن مالك بن سويد ودحية ونابت ابناهاني بن حوط بن نجم

ابن ابراهيم ولم تزل الامرة في نجم وبنيه وكانت البرنون للجيادين
ولد جيدان بن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طايفة كبير
ولبني عمارة بن الوليد بن سويد وهم عدد وثمن امر معبد بن منازل
واقطع بني ابو خثعم من ولد مالك بن هلبا بن مالك بن سويد وامر
وانتمى علي من المماليك الاتراك والروم وبلغ من الملك الصالح نجم
الدين ايوب منزلة وارتفع قدره في سلطنة المعز ايبك وقدمه على
عرب ديار مصر ولم يزل على هذا حتى قتله غلمانه فاقام الملك المعز ابنه
سلمي ودغش عوضه ثم قدم دغش دمشق فامر الملك الناصر يوسف
بيوت وعلم وامر الملك المعز ايبك اخاه سلمي كذلك ثاني حتى يؤمر
مفرج بن سالم بن راضي من هلبا بجه ثم امر مزروع بن نجم كذلك
في جماعة كثيرة من جذام وثعلبة وخلف ابن سالم على امرته ولده حسان
ابن مفرج وكان مهنا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن ناتل من
هلبا جوادا كريما طرقته ضيوف في شتا وليس عنده حطب يوقده لطعامهم
الذي اراد ان يصنعه لهم فاوقد احمال الاس بز كانت عنده وكان له كفر
برسوط بنواحي مرصفا وكان لبني رديني بن زياد بن حسين بن مسعود
ابن مالك بن سويد تل محمد ومنهم اولاد جياش بن عمران وكان للشواكر
اولاد شاكر بن راشد بن عقبة بن محرية شنبارة بني خصيب وكان
ادلا الحاج في اولاد النجار من ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب وحميل بن صالح بن اسد بن عقبة دوو اعداد يعرفون به ومنهم
قرته بالنجار بن واصل بن عقبة وكان لبني خليفة وحصن من بني عبد
موضع من حقوق هربيط يعرف بالاحرار وكانت زهير بالشام وانتزح
وكان بديار مصر منهم بولد زيد وهم بحري الحوف الى ما يلي اشموم وكانت
قراة بني سعد تل طنبول الى نوبطريف ومنهم بد قدوس ودمريط
وضواحي القاهرة الى اطراف الشرقية وبالاسكندرية من جذام ولخم جماعة
ذوو اعداد وعدة وشجاعة واقدام ولهم ايام معلومة واخبار معروفة ووقايع

بلغ

مشهورة

مشهورة **وببلاد الصعيد** عدة قبايل من العرب ففي بلاد اسوان وما
تحتها بنو هلال وفي بلاد اخميم وما تحتها بلي وفي بلاد منفلوط وسيوط
جهينة وفي بلاد الاشمونين قريش وفي معظم بلاد البهنسا لواتة ومنهم طوايف
بالجيزة وبالمنوفية وبالبحيرة وببلاد الفيوم بنو كلاب واما بنو هلال فانهم
بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويقال قيس بن عيلان بالعين المهملة
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو هلال بطن من بني عامر وكانوا
اهل بلاد الصعيد كلها الى عيذاب وباخميم منهم بنو قرة وبساقية قلتة
منهم بنو عمرو وفي بني هلال عدة بطون منهم بنو رفاعة وبنو جحير وبنو
عزيز وباصفون واسنا بنو عقبة وبنو جميلة واما بلي فانها
بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك
ابن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان على ما في نسب قضاعة من
الخلاف الذي يذكر في موضعه ان شا الله وبلي قبيل عظيم فيه بطون كثير
وكانت بلي بالشام فنادى رجل من بلي بالشام يال قضاعة فبلغ ذلك عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عامل الشام ان يسير ثلث قضاعة الى
مصر فنظروا فاذا بلي ثلث قضاعة فسيروا الى مصر فكانت بلي متفرقة بارض
مصر ثم اتفقت هي وجهينة فصار لبلي من جسر سوهاي غربا الى قرب
قولة وصار لها من الشرق من عقبة قاو الخراب الى عيذاب وكان ببلاد
مصر هذه من بطون بلي بنو هني وبنو هرم وبنو سوادة وبنو حارثة وبنو رابس
وبنو ناب وبنو شاد وكان بنو شاد هم الامرا وبنو عجيل بن الذيب وهم
العجلة وفيهم الامرة ايضا وزعم بعضهم ان بني شاد من بني امية وصل حين
طردوا الى القصر الخراب المعروف بهم وكان معهم رجل من ثقيف معه
قوس فسموه القوس وعرفت ذريته بالقوسية والقوسة ودعوتهم لبني
شاد وهم بطون وكذلك يدعي لهم خلق سوى القوسة منهم هذيل وهم بطون
ايضا ومنهم بنو حماد وبنو فضالة وهم بمنفلوط وبنو خيار وهم بفرشوط وزحم

قوم ان بنى شاد من بنى العجيل بن الذيب وانما هم اخوتهم فان العجيل كان
قد تزوج اخت ابراهيم بن شاد فولدت ابنا سمته شاد يا فتوهم من لا علم له
ان بنى شاد من بنى العجيل وزعم اخرون ان عجيل بن الذيب من ولد شمر
ابن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على رحمه الله ولعن قاتله وليس كذلك واما
جهينه فانها من قبايل اليمن **جهينه** بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم
ابن الحاف بن قضاعه وهى قبيلة عظيمه وفيها بطون كثيره وهى اكثر عرب
الصعيد وكانت مساكنهم فى قريش فاخرجتها قريش بمساعدة عساكر
الخلفا الفاطميين ونزلوا فى بلاد اخميم اعلاها واسفلها وروى ان بلى و
وبطونها كانت بهن الديار وجهينه بالاشمونين جيرانا بمصر كما هم بالحجاز
فوقع بينهم واقع ادي الي دوام الفتنه فلما خرج العسكر لانجاد قريش على جهينة
خافت بلى فانهزمت فى اعلا الصعيد الى ان اديلت لقريش وملكت دار جهينه
ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم هذه التى تقدم ذكرها وزالت الشحنا
واما **قريش** فانهم ولد مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر
ورجحه الزبير بن بكار وغيره وقيل هم ولد النضر ابن كنانه فعلى قول الزبير
فهر جماع قريش ومنه افترقت بطون قريش وانما قريش جماع نسب ليس باب
ولا ام ولا حاضن ولا حاضنة والتقرش عند العرب التجمع فمن بطون قريش
الجعافره بنو جعفر الطيار بن ابى طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب
واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه
ابن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن الجعافره الزيانبه
اولاد على بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه زينب بنت علي بن ابي طالب
رضى الله عنه عرف بنو على هذا بالزيانبه لانه امه زينب المذكوره ومن الزيانبه
العشيره المعروفه ببنى ثعلب الداوودى الحجازى ينسبون الى ثعلب الحجازي
ابن داود بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه فيهم عشيره نزلت بجرجه بير
من اعمال سيوط يعرفون بطلحة وجعفر منهم علاق بفتح العين المهمله وتشديد
اللام وحامد وديعه وابراهيم اولاد مسلم بضم الميم وفتح السين المهمله وتشديد
اللام وفتحها بن عبد الله بن حسين بن ثعلب المذكور ويقال فيمن هو فى بنى
ثعلب الثعلبى الجعفرى الزينبى والجعافره هولا يدمع بنى طلحه ولهم بنو
طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
التيمى ويقال لطلحه هذا طلحة الجود وتزوج طلحة المذكور فاطمة بنت القسم
ابن محمد بن جعفر بن ابى طالب التى امها ام كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر وامها زينب بنت على بن ابى طالب رضى الله عنه فولدت فاطمه بنت
القسم لطلحة الجود ابراهيم بن طلحة وولدت زينب بنت على بن ابى طالب رضى
الله عنه لعلى بن عبد الله بن جعفر اولادا عرفوا بالزيانبه وهم بنو جعفر الذين
بمصر بالصعيد ومنهم ثعلب ومن هنا كانت بنو طلحة المذكور يداخ بنى جعفر
تقيل طلحه وجعفر وهم يطوف انهم بنو طلحة من بنى محمد بن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وليس كذلك لان محمد بن ابى بكر ليس فى ولده طلحه وانما طلحه
فى ولد عبد الرحمن بن ابى بكر واخوه ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر
المذكور من امه فاطمه بنت القسم المذكوره وفاطمه هذه هى ام يحيى وام ابى بكر
ابنى حمزه بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه ومن هذه الاخوه كانت
بنو طلحه بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى مع بنى الزبير ومع الجعافره اهل
الصعيد ثم ان الجعافره هولا يجمعهم بطنان هما بنو عبد الله وبنو محمد وغلب
على بنى محمد اسم بنى اسمعيل وهو اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن جعفر وفى بنى محمد عدة بطون هم الخلصيون والصالحيون وبنو
علي وبنو صالح وبنو قاسم وبنو ادريس وبنو شاكر وبنو عبد الله بفتح الدال على
كل حال وبنو شعران وبنو داود واولاد دربق وبنو والى وبنو زيد وبنو ابراهيم
واولاد الشريف الامير الكبير حصن الدوله مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن
مسلم بن يعقوب بن ابى جميل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن

جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وبنو علاق وفي بني عبد الله
الحسنات وهم اولاد احمد بن سعد الدوله بن حسنة بن سلطان وبجمعهم بنو
عبد الله غير عبد الله الاول وبنو ابراهيم وبنو عيسى وبنو احمد وبنو يوسف وبنو
سليمن وبنو حبيب وبنو ادريس وبنو مقبل وبنو حسين وتتبع بني عبد الله هولا
من اجلا فهم عنترة وفزارة وبنو عثمان احد بطون بني اميه وبنو خالد وبنو
مسلمة وبنو صباب وبنو عسكر وبنو نداو قيل ان بني ندا من بني جعفر ومن
احلاف بني محمد اولاد حسين والانصار ومزينه وكان لجعفر بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن جعفر علة اولادهم اسمعيل وداود ومحمد وعبد الله وموسى
وعيسى ويوسف وكان له سبط اسمه قاسم بن يعقوب بن جعفر لكن قاسم هذا
بنو ابراهيم وهم بنو ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر وقيل هم بنو ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن جعفر واما بنو ابراهيم في بني محمد فانهم يرجعون الى ابراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر والخلصون هم ولد عيسى بن جعفر بن ابراهيم
هذا والصالحيون ولد صالح بن محمد بن جعفر بن ابراهيم هذا واما اولاد الشريف
حصن الدوله مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن يعقوب بن ابي جميل
ابن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن جعفر فانهم فخر الدين اسمعيل ونجم الدين علي وحسام الدين عبد
الملك وفارس الدين عز العرب وقطب الدين حسام ونصار فمن الامير فخر
الدين اسمعيل بن الامير الشريف حصن الدين ثعلب جمال الدين بدرا ومعين
الدين محمد وشهاب الدين ابراهيم والامير نجم الدين علي وشرف الدين ابو جميل
وشهاب الدين عبد الله ومن نجم الدين علي بن حصن الدوله ثعلب عز الدين قيصر
ونصير الدين قشور وتاج الشرف قيس وهمام الدين ابراهيم ومن حسام
الدين عبد الملك بن حصن الدوله ثعلب لؤلؤ الدين حامد وشرف الدين عيسى
ومن فارس الدين عز العرب بن حصن الدوله ثعلب سابق الدين مودود
وناصر الدين صلاح وعلم الدين عزيز والشجاع كليب والشهاب احمد والجمال
بدرا والشرف جري والفخر اسمعيل وسيف الدين جحطة الذي شنق على باب

زويلة

زويلة في سنه اثنين وخمسين وستمايه ومن قطب الدين حسام بن حصن الدوله
ثعلب شهاب الدين ثعلب وفلك الدين حامد وعماد الدين مسلم وزين الدين
يعقوب ومعين الدين محمد وفخر الدين احمد واما نصار بن حصن الدوله ثعلب
فلم يكن له غير ابنة واحدة ومن مشاهير اولاد جمال الدين بدر ابن فخر الدين اسمعيل
ابن حصن الدوله ثعلب الشريف شرف الدين عيسى ومن ولد معين الدين محمد
بن الامير فخر الدين اسماعيل بن حصن الدوله ثعلب الشريف تقي الدين جعفر
ومن اولاد الامير الكبير نجم الدين علي بن الامير فخر الدين اسمعيل بن حصن
الدوله ثعلب امير الجعافرة ورئيس القوم الذي انف من سلطنة المماليك الاتراك
وثار في سلطنه الملك المعز ايبك التركماني وكاتب الملك الناصر يوسف بن
العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر فخرج اليه الاتراك وحاربوه فقبض
عليه وسجن بالاسكندريه حتى شنقه الظاهر بيبرس وقتل معه الامير جمال
الدوله ابو علاق احمد بن علم الدين عبد الله بن الحسن بن ثعلب بن عبد الله بن محمد
ابن سليمان بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم وقيل بل ينسبون
الى داود بن جعفر بن ابراهيم وقيل الى داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم وهم ثلثه
اثلاث ثلث لجعفر بن سليمان بن جمال الدوله علاق وثلث للفارس همام
الدوله وثلث لزبالة وهم ينقسمون ايضا الى الكبر والصغر فالكبر اولاد مسلم
واولاد حمود واولاد سلمة واولاد الفارس همام الدوله والصغر واولا جعفر بن
عز الدوله وفي الجعافرة اولاد عز الدين علي وولده نصير الدين قتله ابنه شهاب
الدين علي وفيهم اولاد عز العرب وبنو ادريس وبنو صالح بن محمد بن جعفر بن ابرهيم
وهم اخوال الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب وفيهم بنو طي وبنو زيد واولاد
يوسف بن جعفر بن ابراهيم وكان الشريف ثعلب صاحب دروه سربام وكانت
مساكن الجعافرة من بحري منفلوط قوم من بني الحسن بن علي بن ابي طالب عليه
السلام وفي سيوط طايفة من اولاد اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي بن الحسين بن علي عليهما السلام يعرفون باولاد الشريف قاسم وكانت
بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم ومواليهم واتباعهم واحلافهم من الاشمونين

ابن اسمعيل
جعفر ابرهيم
ابن محمد بن عمار
عبد الله بن جعفر
وابو علاق هذا
ويطول بعال لهم
بنو داود وقيل
ابن داود
هولا ينسبون
لداود بن يوسف
جعفر ابرهيم

الى عرى الليدم ومعظمهم بالذرق وكان بالصعيد من قريش بنو طلحه وبنو
الزبير وبنو شيبة وبنو مخزوم وبنو امية وبنو زهرة وبنو سهم فاما بنو طلحه
فهم ينسبون الى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وهم ثلث فرق بنو اسحق ويقال ان اسحق لبس نجد ولكنه موضع تخالفوا
عنه سموه اسحق كناية وبنو قصة وهم بطون كثيره متشتتون في البلاد وبنو
محمد من ولد محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ومنازل بني طلحة هو لا بالبرجين
وطحيا واما **العمريين** الذين بارض مصر فانهم ينسبون الى عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة
وهم يكذبون في ذلك لان انسابهم لاتصل به وقد لقيت منهم جماعة وعرفتهم كذبهم
بطريق علميه واما بنو الزبير فهم من ولد عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله
عنه وهم بنو بدر وبنو مصلح وبنو رمضان ومنهم بنو مصعب بن الزبير رحمه الله
ويعرفون بجماعة محمد بن رواف ومنهم بنو عروة بن الزبير رحمه الله وهم بنو غنى
وبلادهم بالبهنسا وما يليها وصار اكثرهم صاحب معايش واهل زرع وفلاحه
وماشية وضرع واما بنو مخزوم فيزعمون انهم من ولد خالد بن الوليد رضي الله
عنه وقد اتفق علما الانساب على انقراض عقب خالد ولعلهم من بني مخزوم وهم
اكثر قريش بقية وفيهم باس ونجدة وبلادهم متاخمة لمن تقدم ذكرهم واما بنو
شيبة فينسبون الى شيبة بن عبد الدار بن قصي ويعرفون بجماعة نهار وديارهم
نواحي سفط واما بنو اميه فمنهم ولد ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد
خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفين وبنو مسلمه بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تنده وما حولها ومنهم المروانيه
اولاد مروان بن الحكم ومرت الدوله الفاطميه وهم باماكنهم لم يروع لهم سرب
ولم يكدر لهم شرب واما **بنو سهم** فمن ولد عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم
ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك وكانوا بفسطاط مصر وفرق منهم اشتات بالصعيد ولهم حصه في وقف
عمرو بن العاص رضي الله عنه على اهله بفسطاط مصر وكانت دور بني سهم

حول جامع عمرو بن العاص من الفسطاط الى ان دثرت وكان بصعيد
مصر **كنانه** وهم بنو كنانه بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان وهم بنو الليث وبنو ضمرة ابنا بكر بن عبد مناة بن كنانه
وبنو فراس بن غنم بن تعلبة بن مالك بن كنانة ولم تمكنهم قريش من النخدية
الى بلادها عند فدوهم من بادية الحجاز الا بمراسلة بني ابراهيم بن محمد وكان
مع كنانه جماعة من اخلاط العرب دخلت في لفيفها وبنو الليث منهم سكان
سـاقيه قلته وباقيهم فيما يليها وبالصعيد ايضا طايفه من الانصار
رضي الله عنهم **والانصار** قبيل عظيم من قبايل الازد وقيل لهم الانصار من
اجل انهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الاوس والخزرج ابنا حارثه
وهم العنقاء بن عمرو وهو مزيقيا بن عامر وهو ما السما بن حارثه وهو
الغطريف بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد هكذا يقوله الانصار
وقال ابن الكلبي وغيره عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثه بن ثعلبة بن امرى القيس
ابن مازن بن الازد ومنهم بارض مصر بنو محمد وبنو عكرمة وديارهم بحرى منفلوط
فاما بنو محمد فمن ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة
ابن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ابي الوليد الانصارى رضي الله عنه وبنو
عكرمه ينسبون الى سيد الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرى القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن
مالك بن الاوس الانصارى الاشهلي ابو عمرو رضي الله عنه وبارض مصر
عوف بني سليم بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان وهم بنو
عوف بن بهثة بن سليم بن منصور فخذ وبنو عرف بن بهز بن امرى القيس
ابن بهثة فخذ وبنو عوف بن فالج بن ذكوان بن ثعلبه بن بهثه فخذ وعوف
هولا في بلاد الصعيد وفي الفيوم وفي البحيرة وفي برقه الى بلاد المغرب
منهم امم لا تحصى كثرة وبارض مصر ايضا **فزارة** قيس وهم بنو فزارة بن
ذبيان بضم الذال المعجمة بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس
عيلان وسمي فزارة واسمه عمرو لان سعد بن ذبيان اخاه فزر ظهره فكانت

ه فزره تسمى فزان ودي فزان هذه عدة عشاير كبني شمخ وظام ومن ومازن
وشكم وسعد ولوذان وغير ذلك وفزان هذه منها جماعة بالصعيد وجماعة
بضواحي القاهرة في قليوبيه وما حولها وبهم عرفت البلد المسماه بخراب
فزان وبارض مصر ايضا **لواته** وهم يزعمون انهم من قيس ثم من
ولد لوا ابن بر بن جابر بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلون
تزوج امراه من بني اسرائيل فولدت له بر بن معد ثم عاد معد الى الحجاز وترك
بر عند امه فخرج عندما كبر الى ابيه معد فتعلم العربيه بالحجاز وكان يعرف
العبرانيه لغة امه فلما مات ابوه معد بن عدنان ترك بر اخوته نزار بن معد
وعين ومضى نحو المغرب فتزوج هناك واعقب وهذا قول باطل وزعم بعضهم
ان بر انما هو من ولد قيذار بن اسمعيل وانه كان ارتكب ذنبا فطرده ابوه
قيذار وقال له البر البر اذهب يا بر فما انت بر فاتى فلسطين فتزوج امراه من
العمالقه فولدت له لواته ومزاته وزناره وهواره وزويله ومغيله وملطه
وكتامه وغمان ونفوسه فلما قتل جالوت على يد نبي الله داود عليه السلام
دخلوا الى بلاد المغرب وهذا القول ايضا لا يصح وقيل بل البربر من ولد
قبط بن قفط بن بيصر بن حام وان افريقيس بن قيس بن صيفي بن زرعة وهو
حمير الاصغر بن سبا الاصغر افتتح افريقيه فسميت به وقتل ملكها جرجير
فسميت جبيلة البرابر برابر وذلك انه قال لهم ما اكثر بربرتكم والذي يشبه
الصواب انهم من ولد كنعان بن حام بن نوح ثم من ولد بر ويقال بر ابن بربان
ابن كنعان المذكور وان ضري بن زحيك بن مادغس بن بر ولد له ترماد
وبسترنس فولد برنس كتامه وعجيسه ومصموده واوربه وورداجه
واوربغه فولد اوريغ بن برنس بن ضري هوار وولد مادغس بن ضري
زحيك فولد زحيك ضري ولوا الكبير وهو لواته ونفوس واداش فتزوج
ام اداش هذا اوريغ ابن برنس والد هوارة فدخل نسبه في هوارة فولد اداش
ابن زحيك بن مادغس وسفانه واتزاك وهترونه وضبره وهزاعه واوطيطه
وترهنه فصارت هذه كلها في هوارة وولد ضري بن زحيك بن مادغس يحي

وتمزيت

وتمزيت فولد يحي بن ضري بن زحيك زانا وهو ابو زناته وسمجان وورسطف
فولد زانا ابو زناته ورسيج والديديت وفرني فولد فرني بن زانا بن يحي
يزمرتن وورجله وتنجصه وغماله وولد ورسيج بن زانا مسارت وبني ناجر
وبني واسين وولد ورسطف بن يحي مكناسه واوكته ووزنتاج فولد ورنتاج
مكنسة وبطالسه وكوميطة وسترجة وولد سمجان بن يحي زواغه وزواوه
وولد تمزيت بن ضري مطماطه وصدفوره ولمايه ومدغوه وصدينه وبغيله
ومليزوره وكشاته ودونه ومديونه وولد لوي ابو لواته نفزاو بالسين ولوا
الصغير بن لوا الكبير تركه ابوه حملا فولد نفزاو بن لوا ايطوفت فولد يطوفت
الماصه ومرنيسه وزهيله وسوطانه وزنتم وورجول وورغروس وغساسه
وورديين ووسيف وولد الهاص دحيه وتيرغاسن فولد دحيه بن الهاص
ابن يطوفت بن نفزاو بن لوا مليلين وبقوني وورتدين وتره وورنبوت فولد
نيرغاسن بن الهاص ورجوم فولد ورجوم وانجن ويورغش وماتجدل
وكرطيط ودونمواو ورتحال وسيين وولد لوا بن لوا ماصلة وسطط وكطوف
وزاير فولد ماصل بن لوا بن لوا عنزول واكوره وولد كطيط سدراته ويقال
ان مغراوه لاهم وولد كطوف جدانه ومغاغه وولد اوريغ بن برنس هوارة
ومليلة ومقر وقلدن فولد ملد بن اوريغ مليلة وسطط وورفل واسيل ومسراته
ويقال لهولاء لهانه مغر بن اوريغ ماوس وزمور وكبا ومسراي وولد قلدن
ابن اوريغ قمصانه وورسطيف وبل وبيانه ويقال ان صنهاج ولمطه انما هما
ابنا امراه يقال لها تزكي لا يعرف لها اب تزوجها اوريغ فولدت له هوار
فهم اخوة لام ولزنان بطون عظيمه كبني برزال وبني دمر ومغراوه وبني صغار
ويقال ان سدراته ومزاته ولواته من القبط وفي لواته عدة بطون كبني بلار
وبني محدول وبني حديدي وقطوفه وبركين وما لوا ومزوك فاما بنو حديدي
فانهم يجمع اولاد قريش واولاد زعارع وهم اشهر من في الصعيد واما قطوفه
فانها تجمع مغاغه وواهله واما بركين فانها تجمع بني زيد وبني روحين واما
مزوك فانها تجمع بين وشكان وبني عرواس واما بنو بلار فمنهم فرقه

بالبهنسايه وفرقه بالجيزيه فالتي بالبهنسا بنو محمد وبنو علي وبنو نزار
ونصف بني شهلان والتي بالجيزه بنو محمد ول وسقان وبنوا ابي كبير وبنو
الجلاس ونصف بني شهلان ويقال لهذه الفرقه التي تنزل الجيزه حد وخاص
وللفرقه التي تنزل البهنسا البلاريه ومنهم مغاغه ولهم سملوط الى الساقيه
ولبني بركين اقلوسنا وما معها الى بحري طنبدى ولبني حد وخاص الكعور وسفط
وجرجه واهريت وبنو محمد وبنو علي امراوهم بنى زعازع ويعرفون فيهم بنو وركان
وبنو غراس وبنو جماز وبنو الحكم وبنوا الوليد وبنوا الحجاج وبنو المحرسه
ويقال ان بني الحجاج من بني حماس ولهذا كانوا يودون معهم القطايع وبنو نزار
في امارة بني زعازع وهم من بني زربه ومنهم نصف بني عامر والحماسنه والضباعنه
وامتد قوم منهم لامارة تاج الملك عز بن ضبعان ثم ولده ومنهم بنو زيد وامراوهم
اولاد قريش ومساكنهم بوين دلاص وكان قريش عبدا صالحا كثير الصدقه
وهو والد سعد الملك وفي المنوفيه من لواته بني يحيى والوسوه وعبل ومصله
وبنو مختار ومعهم في البلاد احلاف من مزاته وزناته وهواره وبني الشعربه
في اقوام اخرى ومن زناته مزديش وبنو ماضي وبنو مسام وزمران وورديغه
وعرمان ولقان ومن هواره بنو محريش وبنو اسرات وبنو قطران وبنو كبريت
وهواره يقال انهم من هوار واسمه المثنى فيقال هوار بن المثنى ويقال ابن
الى المثنى بن يحصب وقيل المثنى بن المسور بن المثنى بن حلاع بن ايمن بن
رعين بن سعد بن حمير الاصغر بن سبا الاصغر وانه خرج المسور بن المثنى
من مصر في طلب ابل قد فقدها فذهبت نحو المغرب وهو في اثرها وانه كان
من اجناد مصر الذين اسكنهم التبابعة بها لما طوفوا الارض فلما دخل افريقية
قال لغلامه اين نحن قال بافريقيه فقال تهورنا والتهور الحمق فنزل على قوم
من زناته فتزوج العرجا ام صنهاج ولمط ابني لمط الاكبر وقد مات زوجها
فات عنها وكانت حمله فكثر نسله فهم الهواريون وقيل هواره وكتامه
وصنهاجه اخوه وهم اولاد قيس بن زرعه بن زهير بن ايمن بن هميسع بن
حمير الاكبر بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل بل هواره وصنهاجه

وكامه

وكتامه ودنهاج وتلكان وتركوت وسيساج وعجيس من اولاد كاهن بن
جالوت احد بنو شكلو جيم بن مصريم بن حام بن نوح عليه السلام وقيل هواره
من ولد قبط بن قوط بن حام بن نوح ويقال جالوت بن بربر بن قبط بن مصر بن
قوط وقيل ان مصر هو ابن بيصر بن حام بن نوح وان تركوت هي ابنة احد اولاد
بني وان بعلها كان يعرف بكاهن بن جالوت وانه ابو البربر وان من ولد تركوت
ايضا ملوك كزوله الجبل المعروف بجبل لكسه وهم يزيدون على بلمايه قبيله كل
قبيله نحو بلمايه الف نسمه ومنهم انسكاف وارنيش وبنو طريف
وبنو جابر وبنو غمرده وهشتوكه وارغنانه وقيل ان من ولد صنهاج لمتون
وهم الملثمون وترككه ومستوقه ومشطوفه وهم صناع درق اللمط وتنته
بنت صنهاج عرفوا باسمها ومنبر وجروم وهواره يزعمون انهم من البربر القدم
وان مزاته ولواته كانوا منهم فانقطعوا عنهم وفارقوا ديارهم وصاروا الى برقه
وغيرها وتزعم هواره ايضا انها من قوم من اهل اليمن جهلوا انسابهم وكل هذه
الاقوال لا تثبت والاشبه بالصواب انهم من ولد هوار بن اوريغ بن برنس
ابن صرى بن وجيك بن مادغس بن بربر بن بدبان بن كنعان بن حام بن نوح كما
قد تقدم وهواره تتناسب بطونها كما تتنسب العرب واصل ديارها من اخر
عمل سرت الى اطرابلس ثم قدم منهم طوايف الى ارض مصر ونزلوا البلاد البحريه
وملكوها من قبل السلطان ؟ وبصعيد مصر ايضا لخم واسم لخم مالك بن عدي
ابن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان وفي لخم بطون كثيره منها بالبر الشرقي من ارض
مصر بنو سماك وهم بنو مرو وبنو بليح وبنو نبهان وبنو عبس وبنو كرم وبنو بكر
وديارهم من طارف بيا الى منحدر دير الجمين في البر الشرقي ومنهم بنو حدان
وهم بنو محمد وبنو علي وبنو سالم وبنو مدلج وبنو رعيس وديارهم من دير الجمين
الى ترعة صون ومنهم بنو راشد وهم بنو معمر وبنو واصل وبنو مرا وبنو حيان
وبنو معاذ وبنو النيص وبنو جعر وبنو اشنوه وديارهم من مسجد موسى الى
اشكو ولصف بلاد اقفيح ولبني النيص الحي الصغير ولبني اشنوه من ترعة شريف

هذا ابو بكر جد
علي بن يوسف
بن تاشفين ابو هم
ملك الملثمين من
ولد تركوت ح

الى معصره بوش ومنهم بنو جعد وهم بنو مسعود وبنو حرير وبنو زبير وبنو
ثمال وبنو نصار وسكنهم ساحل القبح ومنهم بنو عدي وهم بنو موسى وبنو
محرب ومساكنهم تلي بني جعد ومنهم بنو بكر وهم بنو سهل وبنو معطار وبنو فهم
وبنو عشير وبنو مسند وبنو سباع ومسكنهم الحي الكبير ومنهم قسيس وسكنهم
بلاد اسكو ولبني عنبم منهم العدوية ودير الطين الى جسر مصر ولبني عمرو
منهم نصف حلوان ولبني نجم النصف الاخر من حلوان ولصرف طرا
وبالبحيره والغربيه طوايف من مزانة ولقليوب طوايف من فزان ومنهم
بنو نغاية ومنهم اعيان ودارهم الطراف الشرقيه وبالمنوفيه فرقه من لواته
ومن مزاته ومن زنان ومن هوان كما تقدم وبقطيا الاخارسه وبنو بياضه
وهم من ثعلبه ومنهم بنو صدر بالبدريه وهي طريق البر من الشام الى مصر
واليهم تنسب قلوة صدر وفي الطينه وهي طينة تنيس عرب كانو ابمحل
تنيس يقال لهم بنو عُذْر بضم العين المهمله وفتح الذال المعجمه وهو عذر بن
سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان وهولا النفر
الذين بالطينه قوم لا خلاق لهم ولا ذمام وبارض مصر حرام وحرام في جذام
وهم بنو حرام بن جذام بن عدي وهو احد بطني جذام وفيهم افخاذ وعشاير
وقليل في عرب مصر من يعرفها وفي الخزرج م في سلمه بنو حرام بن كعب بن
غنم بن كعب بن سلمه بن سعد بن علي بن اسد بن شارده بن تزيد بن جشم بن
الخزرج منهم جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وتعالى ان حرام القاطنه
بمصر من الخزرج وهم بنو حية وبنو ذبيان وهم اشتاته فيهم مشايخ بلاد وخوله
وقضاة وفقها وليست لهم دار خاصة ولا مكان معروف وفي الدقهليه والمرتاحيه
عرب يدعون الجمارسه وقوم ينسبون الى قريش وهم نفر من بني عذل وهم
من كنانه بن عذل لا كنانه بن خزيمه وهم بنو كنانه بن ع... ... ...
من ... ... الله ... بن رفيل بن ثور بن كلب بن وبر بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومنهم بنو شهاب وبنو زيد والرواشد
وهم غير راشدة هلبا سويد وبنو عصا وبنو مهر وبنو سنان وبنو جهم

وبنو

وبنو فراس وهم بنيه محمود ومنيه عدلان وبنو لام ولبسو بلام الحجاز وبنو
شمس والفضليون وذراتهم كوم الثعالب وبها طوايف من عمرو وزهير المقدم
ذكرهم والحصينين وزداله والاحامده ولبسوا باحامن هلبا والجمازيه وهم
بني جماز وبعضهم اصحاب اقطاع وفي بني زهير هولا بنو عزيز وبنو شبيب وبنو
عبد الرحمن وبنو مالك وبنو عبيد غير بني عبيد المقدم ذكرهم وبنو عبد القوي
وبنو شاكر وهم غير شاكر عقبه وبنو حسن وبنو شما وهم غير شما ال ربيعه
وبنو سليم وهم من قيس وهم ولد سليم بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس
عيلان واليه يرجع كل سلمي وكان نزول سليم وعده قبايل من قيس في ارض مصر
سنه تسع ومايه وامير مصر اذ ذاك الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن
ظاعن الفهمي ولم يكن بارض مصر احد من قيس قبل ذلك الا من كان من فهم
وعدوان فانهما من قيس في جديله وهما ابنا عمرو بن قيس عيلان اسمها جديله
بنت مر اخت تميم بن مر وهم هذا فتله اخوه عدوان واسمه الحرث فسمي عدوان
لانه عدا على اخيه فهم فوفد عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول عامل هشام
ابن عبد الملك على خراج مصر على هشام وساله ان ينقل اليها من قيس ابياتا
فاذن له هشام في الحاق ثلثه الاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على ان لا
ينزلوا بالفسطاط ففرض لهم ابن الحبحاب وقدم بهم فانزلهم الحوف الشرقي وفرقهم
فيه وعن الهيثم بن عدي قال حدثني غير واحد ان عبيد الله بن الحبحاب
لما ولاه هشام مصر قال ما ارى لقيس فيها حظا الا لناس من جديله وهم
فهم وعدوان فكتب الى هشام ان امير المومنين اطال الله بقاه قد شرف هذا
الحي من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر فلم ار لهم فيها حظا
الا ابياتا من فهم وفيها كور ليس فيها احد وليس يضر باهلها نزولهم معهم
ولا يكسر ذلك خراجا وهي بلبيس فان راى امير المومنين ان ينزلها هذا الحي من
قيس فليفعل فكتب اليه هشام انت ورايك فبعث الى الباديه فقدم عليه مايه
اهل بيت من بني نصر بن معاويه بن بكر بن هوازن ومايه اهل بيت من بني عامر
ابن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس

عيلان بن مضر البطن المشهور التي منها بنو كلاب وجعل وعقيل وقشير
والبكا وعجلان وعبد الله وربيعة وسواه وهلال ونمير ومائة اهل بيت من
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان فانزلهم بلبيس وامرهم
بالزرع ونظر الى الصدقة من العشور فصرفها اليهم فاشتروا ابلا فكانوا يحملون
الطعام الى القلزم فكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير واكثر ثم امرهم
باشترا الحيول فجعل الذي يشترى المهر فلا يمكث الا اشهرا حتى يركب وليس
عليهم مونة في اعلاف ابلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم
تحمل اليهم خمسمائة اهل بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك فاقاموا سنة
فاتاهم نحو من خمسمائة اهل بيت وببلبيس الف وخمسمائة اهل بيت من قيس
حتى اذا كان في زمن مروان بن محمد وولى الحوثرة بن سهيل الباهلي مصر انضمت
اليه قيس فمات مروان وبها ثلاثة الاف اهل بيت ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية
من قدم فاحصوا في ولاية محمد بن سعيد فوجد واخمسة الاف وماتين مابين صغير
وكبير وفي هذه القبيلة بطون وافخاد وعشاير كبني ذكوان وهلال وعوف
والحرث ورفاعة وعصية وظفر وعميرة وبهز وغيرهم ومساكن سليم هذه برقة
مما يلي مصر وكانت في عالية نجد بالقرب من خيبر ومنها حرة بن سليم وحرة
النار بين وادي القرى وتيماء تحولوا الى مصر وافريقية ولم يبق لهم عدد ولا
بقية في بلادهم وصار لهم بافريقية عدد عظيم فمنهم بها بنو الشريد لهم صولة
وشوكة وبنو زغب بن مالك بن بهثة كانوا بين الحرمين فصاروا الى افريقية
في جوار اخوانهم بني دباب بن مالك ثم صاروا في جوار بني كعب ومن سليم بنو
دباب بن مالك ينزلون ما بين قابس وبرقة وهم ببرقة بجوار هيب ومنهم بنو
سليمن بن دباب في جهة فزان وودان ورؤسا دباب الان ما بين طرابلس
وقابس ومنهم بنو صابر والمحامد بنواحي قابس ومنهم في بني رحاب بن محمود ومن
سليم بنو عوف بن بهثة ما بين قابس وبلد العناب وهم مرداس وعلاق وبنو هيب
ابن بهثة اخوة عوف بن بهثة ما بين السدرة من برقة الى حدود
اسكندرية وبنو احمد منهم باجدابية لهم عدد ويرجعون الى شماخ وكلها العزيه

هيب

هيب ومن هيب سمالو ومحارب ورياستهما في بني عزاز ولهيب في سليم
عزة لاستيلائهما على اقليم لوبية خربت مدنه وصارت ولايته لاشياخهم وتحت
ايديهم خلق من البربر ومنهم الابطال الانجاد والامرة فيهم في عزاز بن مقدام
وكان مزيد بن عزاز جليل القدر معظما في الدولة وبنو زايد وحمدان وزبان كلهم
كرام اماجد خالد عطا الله بن عمر بن عزاز كان كريما مطاعا في قومه وبنوه
معز وعمر ومنهم علوي بن ابراهيم بن عزاز وسلطان بن زيان بن عزاز وعمر بن مشعل
ابن عزاز وجماعة ابن مليح المنصوري اصحاب غازي بن نجم وعليان بن عويف وبلبوش
وكان قد هرب من السلطان الملك الظاهر بيبرس فاجهد جيشا وراه فقاتلوه
واخذوه اسيرا فاعتقله مدة ثم افرج عنه وهو والد زيد بن بلبوش ومنهم جماعة
سعيد بن العرب بن الاحمر وجماعة محمد الهواري وكانت الامرة على عربان البحيرة
في الايام الناصرية محمد بن قلاون فيهم وهي لفايد بن مقدم وخالد بن ابي سليمان
وكانا اميرين سيدين ذوي كرم وباس وشجاعة وفيما بين الاسكندرية والعقبة الكبرى
جماعة فايد وزنارة ومزانة وخفاجة وهوارة وسمالو ولبيد جماعة سلام وفزارة
ومحارب وقطاب والزعافنة ولبشر والجواشنة والبعاجنة والقبايص واولاد
سلمان والقصاص والعلاونة ومنازلهم من العقبة الكبيرة الى سوسة ثم جماعة
جعفر بن عمر وهم الثمانية والباسة وعرعر والعظمة والعكمة والمعزة ومن
المعزة الجعافرة جماعة جعفر بن عمر ومنهم البدارية ايضا ومنهم السهاونة
والجلة واولاد احمد ومنازلهم من سوسة الى بير السدرة وهي اخر حد ديار مصر
ومسافتها من الاسكندرية نحو شهر بسير القوافل واما طريق مكة شرفها
الله فان من القاهرة الى عقبة ايلة للعايد ومن العقبة الى دامة بالقرب من
عينونة لبني عقبة ومن دامة الى الاكرى لبلي ومن الاكرى الى نما وهي اخر الوعرات
لجهينة ومن نما الى نهاية بدر على الفرعا والى نهاية الصفرا على نقب على لبني حسن
اصحاب ينبع ويليهم من اقاربهم من بني حسن اصحاب بدر الى رملة عالج في طرف
قاع البزوة ومن الصفرا الى الجحفة ورابغ لزبيد الحجاز ومن الجحفة على قديد
وما حولها الى عقبة السويق لسليم ومن عقبة السويق الى خليص الى عسفان

للشريف حسار من بنى حسن ومن ثنية عسفان الى المحاطب لبنى جابر وهم
فى طاعة صاحب مكه ومن المحاطب لصاحب مكه وبنى حسن

وفى برقه احيا بنى جعفر وكان شيخهم ابو ذيب واخوه حامد بن كميل وهم
ينتسبون فى العرب فتارة فى بنى كعب بن سليم وتارة فى نزار والصحيح انهم من
مسراته احدى بطون هوارة وفيما بين برقه والعقبه اولاد سلام ومابين
العقبه الكبير والاسكندريه اولاد مقدم وهم بطنان اولاد التركية واولاد فايد
مقدم وسلام معا وهم ينتسبون الى لبيد بن على بن هبه بن جعفر بن كلاب بن ربيعه
ابن عامر وهم ثلثه اخوة لبيد وحديد وزبيد بنو على بن هبه بن جعفر ومن حديد
محارب ويقال ان اولاد مقدم من ربيعه بن نزار وقبل لبيد من سليم وفيهم هيبه
ورواحه ونزار وهولاء يقال انهم من غطفان والله اعلم بالصواب

حرره جهد الطاقه مولفه وجامعه احمد بن على المقريزى فى [illegible]
القعده سنه احدى واربعين وثمانمايه والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد

ن رواه الموطا
ى وحل فانه
ن عمر عن النبى
ه دكر النهار
ضعيف كثير
عاصم بن عمر
دهم لتخليطه

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ رب يسر يا كريم ٭
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد
خاتم الانبيآء والمرسلين وعلى اله وصحابته والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وبعد فهذه عجالة علقتها البحث
وقع بيني وبين فقيه حنفي لم يمعن النظر الا في فروع مذهبه
ولا الم بالحديث النبوي فاردته كيف طرق الحديث الذي احتججته
وهو الكلام على قوله عليه السلام صلاة الليل
مثنى مثنى اسال الله التوفيق الى سوا الطريق فنقول قد روي هذا
الحديث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما جماعة منهم نافع وعبد
الله بن دينار وسالم وطاوس وابو سلمه بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين
وحبيب بن ابي ثابت وحميد بن عبد الرحمن وعبد الله بن شقيق كلهم قال
فيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى لم يذكروا
النهار ورواه علي بن عبد الله الازدي البارقي عن عبد الله بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مثنى مثنى وزاد فيه ذكر النهار
واصل الحديث عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن صلاة صح

ابو سلمه هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله وقيل اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

...ليل فقال
...مثنى احدكم
...بد البر لم يختلف
...ن رواه الموطا
...ني وحل فانه
...ن عمر عن النبي
...ه ذكر النهار
...ضعيف كثير
...عاصم بن عمر
...دهم لتخليطه

الحسين [illegible] ونوزع هو الحق ان ابن [illegible] يروى عن [illegible] انس وهشام بن سعد [illegible] البخاري وقال ابن عدي والحسين مع ضعفه يكتب حديثه

79
ينتسب كنز الدولة حامي اسوان

للشريف حسان من بني حسن ومن شيبة عسفان الى المحاطب لبني جابر وهم
في طاعة صاحب مكة ومن المحاطب لصاحب مكة وبني حسن

هوارة في بلاد الصعيد اعراب الظاهر برقوق
بعد واقعة بدر بن سلام [illegible] في سنة اثنتين [illegible]
وسبع مائة ثمانين [illegible] انه اقطع اسمعيل بن مازن منهم
[illegible] جرجا وكانت خرابا فعمرها [illegible] قتله
علي بن غريب [illegible] بعده عمر عبد العزيز الهواري
[illegible] بعده [illegible] المعروف بابو السنون [illegible]
امره وكثرت امواله فانه [illegible] النواحي [illegible]
[illegible] والسكر واعتصاره [illegible] مولى بعده اخوه
يوسف عمر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد
خاتم الانبيا والمرسلين وعلى اله وصحابته والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين **وبعد** فهذه عجالة علقتها لبحث
وقع بيني وبين فقيه حنيفي لم يمعن النظر الا في فروع مذهبه
ولا الم بالحديث النبوي كاربيته كبعض طرق الحديث الذي احتججنا
وهو الكلام على قوله عليه السلام صلاة الليل
مثنى مثنى اسال الله التوفيق الى سوا الطريق فنقول قد روي هذا
الحديث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما جماعة منهم نافع وعبد
الله بن دينار وسالم وطاوس وابو سلمه بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين
وحبيب بن ابى ثابت وحميد بن عبد الرحمن وعبد الله بن شقيق كلهم قال
فيه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى لم يذكروا
النهار ورواه على بن عبد الله الازدي البارقي عن عبد الله بن عمر عن
النبى صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مثنى مثنى فزاد فيه ذكر النهار
واصل الحديث عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم
الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى قال ابو عمر ابن عبد البر لم يختلف
الرواة عن مالك في هذا الحديث وكل من رواه فيما علمت من رواة الموطا
وغيرهم هكذا قالوا فيه عنه صلاة الليل مثنى مثنى الا الحُنَيْني وحده فانه
روى هذا الحديث عن مالك والعُمَرِي جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى فزاد فيه ذكر النهار
وذلك خطا عن مالك لم يتابعه احد عنه على ذلك والحنيني ضعيف كثير
الوهم والخطا والعُمَري هذا هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب اخو عبيد الله بن عمر ضعيف ايضا ليس بحجة عندهم لتخليطه

ابو سلمة [illegible] عبد الله و اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

صلاة ... م

الحنيني [illegible] ونوبه [illegible] اسحاق ابن ابراهيم ابو يعقوب [illegible] [illegible] هشام بن سعد [illegible] البخاري [illegible] عدي والحنيني مع ضعفه [illegible]

في حفظه فانا اخوه عبيد الله بن عمر ثقة احد الجلة من اصحاب نافع
ورواية عبيد الله بن عمر لهذا الحديث عن نافع كرواية ملك صلاه الليل
مثنى مثنى لم يذكر النهار وكذلك رواية ايوب السختياني له ايضا عن نافع
لم يذكر النهار وهولا الثلاثه هم الحجة في نافع وعند سفين بن عيينه
في هذا الحديث اسانيد منها عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عمر وعبد
الله بن ابي لبيد عن ابي سلمه عن ابن عمر والزهري عن سالم عن ابن عمر وقال
في حديثه هذا عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وليس لمالك هذا الحديث
عن الزهري الا من رواية الوليد بن مسلم خاصة انتهى قال جامعه
وقد خرج حديث صلاه الليل مثنى مثنى البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي قال البخاري نا عبد الله بن يوسف انا مالك وقال
مسلم نا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك وقال ابو داود نا القعنبي عن
مالك وقال النسائي انبانا محمد بن سلمه والحرث بن مسكين قراة
عليه وانا اسمع واللفظ له قال اخبرني مالك عن نافع وعبد الله بن دينار
عن ابن عمر الحديث وزاد البخاري موصولا بهذا وعن نافع ان عبد الله بن
عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يامر ببعض حاجته
ذكره في باب ما جاء في الوتر وترجم النسائي عليه كيف الوتر بواحدة
وقال في باب الحلق والجلوس في المسجد نا مسدد نا بشر بن
المفضل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال سال رجل النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل قال مثنى مثنى
فاذا خشي الصبح صلى واحدة فاوترت له ما صلى وانه كان يقول
اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا فان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حدثنا
ابو النعمان نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رجلا جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل قال
مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت قال
الوليد بن كثير حدثني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عمر حدثهم ان رجلا

نادى

نادي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد وقال مسلم ونا ابو
كريب وهرون بن عبد الله قالا حدثنا ابو اسامه عن الوليد بن كثير
قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان ابن عمر حدثهم ان رجلا نادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله كيف
اوتر صلاه الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فليصل
مثنى مثنى فاذا احس ان يصبح سجد سجدة فاوترت له ما صلى قال ابو
كريب عبيد الله بن عبد الله ولم يقل ابن عمر وقال البخاري في باب
كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل انا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال ان
رجلا قال يا رسول الله كيف صلاه الليل قال مثنى مثنى فاذا خفت
الصبح فاوتر بواحدة وقال مسلم نا ابو بكر بن ابي شيبه وعمرو الناقد
وزهير بن حرب قال زهير نا سفين بن عيينه عن الزهري عن سالم
عن ابيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ونا محمد بن عباد واللفظ له
قال نا سفين قال نا عمرو عن طاوس عن ابن عمر قال ونا الزهري
عن سالم عن ابيه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاه الليل
فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بركعه قال مسلم وحدثني
حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو ان ابن شهاب
حدثه ان سالم بن عبد الله بن عمر وحميد بن عبد الرحمن بن عوف حدثاه
عن عبد الله بن عمر ~~وحميد بن عبد الرحمن~~ بن الخطاب قال قام رجل
فقال يا رسول الله كيف صلاه الليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاه الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بواحدة وقال
البخاري في باب ما جا في الوتر نا يحيى بن سليم حدثني عبد الله بن
وهب اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القسم حدثه عن ابيه عن عبد الله
ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاه الليل مثنى مثنى فاذا
اردت ان تنصرف فاركع ركعه توتر لك ما صليت قال القاسم ورايناا

انا سا منذ ادركنا يوترون بثلاث و[illegible] ان لا يكون لشي
منه باس وقال مسلم وحدثني ابو الربيع الزهر[illegible] حماد قال
نا ايوب وبديل عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن عمر ان رجلا [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم وانا بينه وبين السائل فقال يرسول الله كيف
صلاة الليل قال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل
اخر صلاتك وترا ثم ساله رجل على راس الحول وانا بذلك المكان من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا ادري اهو ذلك الرجل او رجل اخر فقال
له مثل ذلك وحدثنا ابو كامل قال نا حماد قال نا ايوب وبديل
وعمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر وثنا محمد بن عبيد الغبري
قال حدثنا حماد قال حدثنا ايوب والزبير بن الخريت عن عبد الله
ابن شقيق عن ابن عمر قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
مثله وليس في حديثهما ثم ساله رجل على راس الحول وما بعده قال مسلم
نا محمد بن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت عقبة بن حريث
قال سمعت ابن عمر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل
مثنى مثنى فاذا خشيت ان الصبح يدركك فاوتر بواحدة فقيل لابن عمر
ما مثنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين وقال الترمذي نا قتيبه نا
الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الليل
مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة واجعل اخر صلاتك وترا
قال وفي الباب عن عمرو بن عبسة قال ابو عيسى حديث ابن عمر حديث
حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم ان صلاة الليل مثنى مثنى
وهو قول سفين وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وخرج صلاة
الليل والنهار مثنى مثنى ابو داود والترمذي وقاسم بن اصبغ وابن
الجارود والدارمي قال ابو داود نا عمرو بن مرزوق قال نا
شعبه وقال قاسم نا احمد بن زهير قال حدثنا عمرو بن مرزوق
قال انا شعبه عن يعلى بن عطا عن علي بن عبد الله البارقي عن ابن عمر عن
النبي

الحريت بخا معجمة وراء مهملة اخره تاء مثناة

ابو الربيع الزهراني اسمه سليمان بن داود

النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقال ابن
الجارود [illegible] عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبه بهذا الاسناد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله وقال الدارمي نا عبد الله
ابن محمد بن ابي شيبه نا وكيع وغندر عن شعبة عن يعلى بن عطا عن علي
الازدي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل
والنهار مثنى مثنى وقال احدهما ركعتين ركعتين وقال الترمذي نا
محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي نا شعبه عن يعلى بن عطا عن علي
الازدي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الليل والنهار
مثنى مثنى قال ابو عيسى اختلف اصحاب شعبه في حديث ابن عمر
فرفعه بعضهم واوقفه بعضهم وروي عن عبد الله العمري عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك والصحيح ما روي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى وروى
الثقات عن عبد الله بن عمر فلم يذكروا فيه صلاة النهار وقد روي عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي بالليل مثنى مثنى وبالنهار
اربعا وقد اختلف اهل العلم في ذلك فراى بعضهم ان صلاة الليل والنهار
مثنى مثنى وهو قول الشافعي واحمد وقال بعضهم صلاة الليل مثنى
مثنى وصلاة التطوع بالنهار اربعا مثل الاربع قبل الظهر وغيرها
من صلاة التطوع وهو قول سفين الثوري وابن المبارك واسحق
قال ابو عمر بن عبد البر واختلف الفقها في صلاة التطوع بالليل
والنهار فقال مالك والليث بن سعد والشافعي وابن ابي ليلى وابو
يوسف ومحمد بن الحسن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وهو قول
ابي ثور واحمد بن حنبل وقال ابو حنيفه والثوري صل بالليل
والنهار ان شيت ركعتين وان شيت اربعا او ستا او ثمانيا وقال
الثوري صل ما شيت بعد ان تقعد في كل ركعتين وهو قول الحسن بن
حي وقال الاوزاعي صلاة الليل مثنى مثنى وصلاة النهار اربعا

وهو قول ابراهيم النخعي قال ابراهيم صلاة الليل مثنى مثنى والنهار
اربع ركعات ان شا لا يسلم الا في اخرهن وقال ابو بكر الاثرم سمعت
ابا عبد الله احمد بن حنبل يسال عن صلاة الليل والنهار في النافلة
فقال اما الذي اختار فمثنى مثنى وان صلى اربعا فلا باس وارجوا ان لا
تضيق عليه فذكر له حديث يعلى بن عطا عن علي الازدي فقال لو
كان ذلك الحديث يثبت ومع هذا حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي ركعتين في تطوعه بالنهار ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعدها والفطر والاضحى واذا دخل المسجد صلى ركعتين فهذا
احب الي وان صلى اربعا فقد روي عن ابن عمر انه كان يصلي اربعا بالنهار
وقال ابن عون قال لي نافع اما نحن فنصلي بالنهار اربعا قال
فذكرته لمحمد بن سيرين فقال لو صلى مثنى كان اجدر ان يحفظ قال ابن عبد
البر وكان يحيى بن معين يخالف احمد بن حنبل في حديث علي الازدي
ويضعفه ولا يحتج به ويذهب مذهب الكوفيين في هذه المسله ويقول
ان نافعا وعبد الله بن دينار وجماعة رووا هذا الحديث عن ابن عمر لم يذكروا
فيه النهار وروى عن مضر بن محمد سالت يحيى بن معين عن صلاة
الليل والنهار فقال صلاة النهار اربع لا يفصل بينهن وصلاة الليل
ركعتان فقلت له ان ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول صلاة الليل
والنهار مثنى مثنى فقال باي حديث فقلت بحديث شعبة عن يعلى
ابن عطا عن علي الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى فقال ومن علي الازدي حتى اقبل منه
هذا ادع يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر انه كان يتطوع
بالنهار اربعا لا يفصل بينهن واخذ بحديث علي الازدي لو كان حديث علي
الازدي صحيحا لم يخالفه ابن عمر قال يحيى وقد كان شعبة يتقي هذا
الحديث وربما لم يرفعه قال ابن عبد البر قول احمد مع انه مذهب
الحجازيين اولى لان ابن عمر روى هذا الحديث وفهم مخرجه وكان يقول
بان

بان صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ولم يكن ابن عمر ليخالف رسول الله لو
فهم عنه ان صلاة النهار تخالف صلاة الليل في ذلك قال وقوله عليه
السلام صلاة الليل مثنى مثنى كلام خرج على جواب السايل كانه قال
له يا رسول الله كيف اصلي بالليل فقال مثنى مثنى ولو قال له وبالنهار
جاز ان يقول له كذلك ايضا مثنى مثنى وما خرج على جواب السايل فليس
فيه دليل على ما عداه وسكت عنه لانه جايز ان يكون مثله وجايز ان
يكون خلافه وهذا اصل عظيم من اصول الفقه فصلاة النهار موقوفة
على دلايلها فمن الدليل على انها وصلاة الليل مثنى مثنى جميعا انه قد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة مثنى مثنى تشهد
في كل ركعتين لم يخص ليلا من نهار وذكر حديث ابي داود ثنا محمد بن
المثنى ثنا معاذ ثنا شعبة ثنا عبد ربه بن سعيد عن انس بن ابي انس
عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن الحرث عن المطلب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى تتشهد في كل ركعتين وذكر
الحديث ورواه الليث عن عبد ربه بن سعيد فخالف شعبة في اسناده
ودليل اخر وهو ما رواه علي بن عبد الله الازدي البارقي عن ابن عمر
يرفعه صلاة الليل والنهار مثنى مثنى فسر زاد زيادة لا تدفعها الاصول
وتعضدها فتيا ابن عمر الذي روى الحديث وعلم مخرجه فانه كان يفتي
بان صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وذكر مالك في الموطا انه بلغه ان
عبد الله بن عمر كان يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل
ركعتين فهذه فتيا ابن عمر وهو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
الليل مثنى مثنى وعلم مخرجه وفهم مراده وحديث مالك هذا وان كان
من بلاغاته فانه متصل عن ابن عمر رواه ابن وهب قال اخبرني عمرو بن
الحرث عن بكير بن عبد الله بن الاشج ان محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
حدثه انه سمع ابن عمر يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يعني التطوع
ومن الدليل ايضا على ان صلاة النهار مثنى مثنى كصلاة الليل سوا ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين
وبعد الجمعة ركعتين وبعد المغرب ركعتين وركعتي الفجر وكان اذا قدم من سفر
صلى في المسجد ركعتين قبل ان يدخل بيته وصلاة الفطر والاضحى والاستسقا
وقال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين ومثل هذا كثير ودليل اخر
ان العلما لما اختلفوا في صلاة النافلة بالنهار وقام الدليل على حكم صلاة النافلة
بالليل وجب رد ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه قياسا قال وقوله عليه
السلام صلاة الليل مثنى مثنى تقتضي التسليم والجلوس في كل ركعتين منها
وهذا هو الصواب الذي لا يدل لفظ مثنى الا عليه الا ترى انه لا يجوز
ان يقال صلاة الظهر مثنى مثنى وان كان يجلس في الركعتين منها انتهى
قال مولفه حديث ابي داود الذي احتج به ابو عمر ابن عبد البر خرجه
الترمذي والنسائي وقاسم بن اصبغ قال الترمذي ثنا سويد بن نصر
وقال النسائي انا سويد بن نصر بن سويد قال انا عبد الله عن ليث
ابن سعد قال حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد
الله بن نافع بن العميا عن ربيعة بن الحرث عن الفضل بن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل
ركعتين وتضرع وتخشع وتمسكن وتقنع يديك تقول ترفعهما الى ربك مستقبلا
ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك كذا وكذا يعني
خداج وقال الترمذي فهو كذا او كذا قال وقال غير ابن المبارك
في هذا الحديث من لم يفعل ذلك فهي خداج قال النسائي خالفه شعبة
ابن الحجاج انا اسحق بن ابراهيم قال انا سعيد بن عامر قال انا شعبة
عن عبد ربه بن سعيد عن انس بن ابي انس عن عبد الله بن نافع
ابن العميا عن عبد الله بن الحرث عن المطلب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الصلاة مثنى وتشهد في كل ركعتين وتبائس وتمسكن
وتقنع يديك وتقول اللهم فمن لم يفعل ذلك فهو خداج قال ابو عبد
الرحمن ما نعلم ان احدا روى هذا الحديث غير الليث وشعبة على
اختلافهما

اختلافهما فيه وحديث الليث بن سعد اشبه بالصواب من حديث
شعبة وان كان شعبة انبل من الليث واخرج قاسم بن اصبغ ايضا هذا
الحديث من هاتين الطريقين قال انا مطلب انا ابو صالح قال حدثني
الليث باسناده الى اخره وقال في اخره فمن لم يفعل ذلك فهي خداج وقال
في الباب حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال ثنا
غندر قال ثنا شعبة باسناده الى اخره وقال فمن لم يقل فهي خداج وقال
الترمذي بعد حديثه عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك
سمعت محمد بن اسمعيل يقول روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن
سعيد فاخطا في مواضع فقال عن انس بن ابي انس وهو عمران بن ابي انس
وقال عن عبد الله بن الحرث وانما هو عبد الله بن نافع بن العميا عن
ربيعة بن الحرث وقال شعبة عن عبد الله بن الحرث عن المطلب عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو عن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب عن الفضل
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال محمد وحديث الليث هو
حديث صحيح من حديث شعبة وقال ابن عبد البر وقد روى الليث عن
عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد الله بن نافع بن العميا عن
ربيعة بن الحرث عن الفضل بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الصلاة مثنى مثنى لم يخص ليلا من نهار ولكنه اسناد مضطرب ضعيف
لا يحتج بمثله رواه شعبة على خلاف ما رواه الليث وقال النووي قوله
صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى هكذا هو في صحيحي البخاري
ومسلم وروى ابو داود والترمذي بالاسناد الصحيح صلاة الليل والنهار
مثنى مثنى وهذا الحديث محمول على بيان الافضل وهو ان يسلم من كل
ركعتين وسوا نوافل الليل والنهار يستحب ان يسلم من كل ركعتين فلو جمع
ركعات بتسليمة او تطوع بركعة واحدة جاز عندنا

فصل في تحرير المذهب قال الرافعي التطوعات التي لا تتعلق بسبب
ولا وقت لا حصر لاعدادها ولا لركعات الواحدة منها ثم اذا شرع في تطوع

فان لم ينو شيئا فله ان يسلم من كل ركعة وله ان يسلم من ركعتين فصاعدا
وروى عن عمر رضي الله عنه انه مر بالمسجد فصلى ركعة فقيل له انما
صليت واحدة فقال انما هي تطوع فمن شا زاد ومن شا نقص وحكى
الاصحاب عن نصه يعني الشافعي في الاملا انه لو صلى من غير احصا ثم
سلم وهو لا يدري كم صلى اجزاه وقال بعض السلف الذي صليت له
يعلم كم صليت وان نوى ركعة او عددا قليلا او كثيرا فله ذلك هذا هو
المشهور وحكى في البيان عن المسعودي ان له ان يصلي ثلث عشر ركعة
بتسليمة واحدة وهل له ان يزيد فيه وجهان يعني احدهما لا يجوز
قال في الروضة وهو غلط ثم اذا نوى عددا فله ان يزيد وله ان ينقص
حتى لو تحرم بركعة فله ان يجعلها عشرا فصاعدا او بعشر فله ان يقتصر
على واحدة لكن الشرط ان تغير النية قبل الزيادة والنقصان فلو زاد او
نقص قبل تغيير النية بطلت صلاته مثاله لو نوى ان يصلي ركعتين
ثم قام الى الثالثة بعد ما نوى الزيادة جاز ولو قام قبلها عمدا بطلت صلاته
ولو قام سهوا عاد وسجد للسهو وسلم فلو بدا له بعد القيام ان يزيد فهل
يجب عليه العود الى القعود ثم القيام منه ام له المضي فيه وجهان اصحهما
اولهما ثم يسجد في اخر صلوته للسهو ولو زاد ركعتين سهوا ثم نوى اكمال
اربع صلى ركعتين اخريين وما سهى به لا يحسب ولو نوى ان يصلي اربعا
ثم غير نيته وسلم ركعتين جاز ولو سلم قبل تغيير النية عمدا بطلت صلوته
ولو سلم ساهيا اتم اربعا وسجد للسهو فلو اراد بعد السلام ساهيا ان
يقتصر سجد للسهو وسلم ثانيا فان بسلامه الاول غير محسوب ثم ان
تطوع بركعة واحدة فلا بد من التشهد فيها وان زاد على ركعة فله ان
يقتصر على تشهد واحد في اخر الصلاة وهو تشهد الركن وله ان يتشهد
في كل ركعتين كما في الفرايض الرباعية فلو كان العدد وترا فلا بد من
التشهد في الاخيرة ايضا وهل له ان يتشهد في كل ركعة قال امام
الحرمين فيه احتمال لانا لا نجد في الفرايض صلاة على هذه الصورة لكن

الاظهر

الاظهر الجواز لان له ان يصلي ركعة مفردة ويتحلل عنها واذا جاز له
ذلك جاز له القيام منها الى اخرى واعلم ان تجويز التشهد في كل ركعة
لم يذكره غير الامام والغزالي قال النووي الصحيح المختار منعه فانه
اختراع صورة للصلاة لا عهد بها والله اعلم واما الاقتصار على تشهد
واحد في اخر الصلاة فلا يكون فيه خلاف لانه لو اقتصر في الفرايض عليه
لجاز ايضا واما التشهد في كل اثنتين فقد ذكره العراقيون من اصحابنا
وغيرهم وقالوا انه الاولى وان جاز الاقتصار على تشهد وذكر في التتمة
والتهذيب انه لا يجوز الزيادة على تشهدين بحال ثم ان كان العدد شفعا
فلا يجوز ان يجعل بين التشهدين اكثر من ركعتين وان كان وترا فلا يجوز
ان يجعل بينهما اكثر من ركعة تشبيها في القسمين بالفرايض مثاله اذا
صلى ستا تشهد في الرابعة والسادسة واذا صلى سبعا تشهد في السادسة
والسابعة وظاهر المذهب تجويز الزيادة على تشهدين وحكى صاحب
البيان وجها انه لا يجلس الا في اخر الصلوة وهو شاذ منكر ثم ان صلى
بتشهد واحد يقرا السورة بعد الفاتحة في الركعات كلها وان صلى بتشهدين
فهل يقرا فيما بعد التشهد الاول فيه القولان المذكوران في الفرايض
والافضل ان يسلم المتطوع من كل ركعتين سوا كان بالليل او بالنهار
ولو نوى صلاة تطوع ولم ينو ركعة ولا ركعات فهل يجوز الاقتصار على
ركعة قال صاحب التتمة فيه وجهان بنا على ما لو نذر صلاة مطلقة
هل يخرج عن نذره بركعة ام لا بد من ركعتين وينبغي ان يقطع بالجواز انتهى
قال مولفه ويويد صحة ما حكاه صاحب البيان من ان المصلي لا يجلس
الا في اخر الصلوة ما رواه النسائي قال انا اسحق بن ابرهيم نا
عبدة بن سليمان نا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر
منهن بخمس ركعات لا يجلس في شي من الخمس الا في اخرهن ثم يجلس
ويسلم وقال مسلم نا محمد بن المثنى نا محمد بن ابي عدي عن سعيد بن ابي

عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى ان سعد بن هشام بن عامر اتى ابن عباس
فساله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عباس الا
ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال عايشه فذكر سعد انه دخل على عايشه ام المومنين فسالها عن وتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها قالت له انه كان يصلي تسع ركعات
لا يجلس الا في الثامنه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعه ثم يقعد
فيذكر الله ويحمده ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما
يسلم وهو قاعد فلما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اللحم
اوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه في الاولى وقال النسائي
نا اسمعيل بن مسعود الجحدري انا خالد بن الحرث نا سعيد بن ابي
عروبه نا قتاده عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام بن عامر ان عايشه
ام المومنين قالت لما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبع ركعات
لا يقعد الا في اخرهن ثم يصلي ركعتين بعد ان يسلم نا اسحق بن منصور
نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن هشام عن عروة عن ابيه عن
عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس لا يجلس الا في
اخرهن والله اعلم حرره مولفه وجامعه جهد قدرته في
المحرم سنة اثنتين واربعين وثمانمايه والله الحمد على النعمه

كتاب
حصول الانعام والمير بسوال خاتمة الخير الىف الفقير الى معونة ربه
احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي ستر الله عيبه وزلله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد الذي جانا بالبينات والهدى وبلغ الرساله
وادى الامانه ونصح الامه وكشف الغمه وجاهد في الله حق جهاده حتى ظهر دينه
على كل دين وملته على كل مله وعلى اله واصحابه وسلم اما بعد فنسال الله المبتدي
لنا بنعمه قبل استحقاقها المان به علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ما اوجب من شكره
لها ان يجعلنا من خير امة اخرجت للناس وان يرزقنا بما في كتابه وسنة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قولا وعملا يودي به عنا حقه ويوجب لنا نافله مزيده وكرمه
وان يختم لنا منه بخير في عافيه بلا محنه فان سوال العبد ربه تعالى ان يختم له بخير
وطلب ذلك لاخيه المومن من اهم الامور واصله ثابت بالكتاب والسنه قال الله
جل جلاله حكايه عن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
صلوات الله عليهم رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت ولي في الدنيا والاخره توفني مسلما والحقني بالصالحين على ان علما
التفسير قد اختلفوا في قوله توفني مسلما على قولين احدهما انه تمنى الموت والاخر
انه تمنى الوفاه على الاسلام اذا جاه اجله فاما الاول فعن السدي عن ابن عباس
رضي الله عنه وقد ذكر قول يوسف رب قد اتيتني من الملك الايه قال هو اول من
سال الله الموت وعن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله رب قد اتيتني من الملك
الايه قال اشتاق الى لقا ربه واحب ان يلحق بابايه فدعا الله ان يتوفاه ويلحقه بهم
ولم يسال نبي قط الموت غير يوسف عليه السلام وعن قتاده في قوله توفني مسلما
والحقني بالصالحين قال لما جمع الله شمل يوسف واقر عينه وهو يوميد مغموس
في الدنيا وملكها وغضارتها اشتاق الى الصالحين قبله وكان ابن عباس يقول
ما تمنى نبي قط الموت قبل يوسف وفي روايه لما جمع الله ليوسف شمله وتكاملت
عليه النعم سال لقا ربه فقال رب قد اتيتني من الملك الايه فلم يتمن الموت احد قط
نبي ولا غيره الا يوسف وعن ابن ابي نجيح لما جمع الله بين يوسف وبين ابيه واخوته
وهو يوميد ملك مصر اشتاق الى الله تعالى والى اباية الصالحين ابراهيم واسحق
ويعقوب فقال رب قد اتيتني من الملك الايه واما القول الاخر فعن الضحاك

في قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين قال توفني على طاعتك واغفر لي اذ توفيتني
وعن ابن عباس في روايه عطا يريد لا تسلبني الاسلام حتى تتوفاني عليه وقال
الواحدي في قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين وهذا لا دليل فيه على تمني الموت
بل هو دليل على سوال ان يكون موته على الاسلام اذا كان وقال ابو العباس احمد
ابن يوسف الكواشي توفني مسلما اي موحدا مخلصا ولا تجعل لي الى نفسي رجوعا
حالا ولا تدبيرا لتسبب فقد ذقت مرارات الاسباب فيما اخترته لنفسي والحقني
بالصالحين باباية النبيين او باهل الجنه او هم الذين زين الله تعالى ظاهرهم باداب
الخدمه ونور بواطنهم بنور اليقين والمعرفه وجعلهم راحة لعباده وقال القرطبي
بعد ما ذكر قول قتاده وقيل ان يوسف لم يتمن الموت وانما تمنى الموافاه على الاسلام
اي اذا جا اجلي توفني مسلما وهذا قول الجمهور ثم ذكر الاحاديث الوارده في
النهي عن تمني الموت وقال واذا ثبت هذا فكيف يقال ان يوسف تمنى الموت والخروج
من الدنيا وقطع العمل هذا بعيد الا ان يقال ان ذلك كان جايزا في شرعه انتهى
وقد اثنى الله تعالى على من ارتضاه من عباده بما وفقهم له من طاعته وكان مما
وفقهم له من ذلك طلب الوفاه مع معرفته الدين اختارهم لعبادته وقد اثنى الله تعالى
على الذين يدعونه فيقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب وسماهم راسخين في العلم ومعلوم ان احدا لا يدعوا فيقول رب لا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني الا وهو خايف على الهدي الذي اكرمه الله به ان يسلبه اياه كما ان
احدا لا يدعوا فيقول رب لا تسلبني سمعي وبصري بعد ما جعلتهما لي الا وهو خايف
عليهما وجل من ذهابهما فلما اثنى الله تعالى على الداعين اياه بذلك كان الشافي الحقيقه
بما استحقوه بمعرفتهم قدر النعمه عليهم في هدايه الله اياهم للاسلام وضنهم بها وخوفهم
ان يسلبوها وهذا اصرح شي في الحث على طلب خاتمة الخير وقال تعالى
حكايه عن اهل الجنه انهم يقولون انا كنا في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر انهم كانوا مشفقين من
ان يسلبوا الاسلام فيردوا يوم القيمه موارد الاشقيا وكانوا يدعون الله تعالى
ان لا يفعل بهم ذلك فلما كانوا مشفقين ان يسلبوا الاسلام جزاهم ربهم سبحانه وتعالى

باشتغالهم عن دينهم الناشي عن حبهم اياه وعرفانهم بعدل ان ثبتهم عليه حتى اداهم في
الاخرة الى رضوانه وحلوله دار المقامه من جنانه قال تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا الى قوله فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار قال
القرطبي اي ابرارا مع الانبيا اي في جملتهم وقال ابن عطية والمعنى توفنا معهم في كل
احكامهم واحوالهم وقال ابو حيان وتوفنا مع الابرار جمع بر على وزن فعل كصلف
او جمع بار على وزن فاعل كضارب وادغمت الرا فيهما في الرا وهم الطايعون لله
وقيل هم هنا الذين بروا الاباء والابنا ومع هنا مجاز عن الصحبة الزمانية الى
الصحبة في الوصف اي توفنا ابرارا معدودين في جملة الابرار والمعنى اجعلنا ممن
توفيتهم طايعين لك وقيل المعنى احشرنا معهم في الجنة انتهى فقد تبين من كتاب الله
تعالى ان طلب خاتمة الخير وهو الوفاة على الاسلام من سنن المرسلين وشعار
المومنين فقد ورد عن بعضهم كان آخر ما تكلم به ابو بكر الصديق توفني مسلما والحقني
بالصالحين واما اصل ذلك من السنه فقد خرج البخاري ومسلم من حديث قتيبه
ابن سعيد قال نا يعقوب يعني بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل
عمل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل
النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنه ذكره البخاري في كتاب الايمان مطولا
وذكره في كتاب الجهاد وترجم عليه باب لا يقول فلان شهيد وذكره في غزوة خيبر
وقال في كتاب القدر في باب الاعمال بالخواتيم نا سعيد بن ابي مريم قال نا ابو غسان
قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد ان رجلا من اعظم المسلمين غنا عن المسلمين
في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من احب
ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك
الحال من اشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه
من ثدييه حتى خرج من بين كتفيه فاقبل الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال
اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك قال قلت لفلان من احب ان ينظر الى رجل
من اهل النار فلينظر اليه فكان من اعظمنا غنا عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على

ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنه ويعمل عمل اهل الجنه وانه من اهل
النار وانما الاعمال بالخواتيم وقال في كتاب الرقاق في باب الاعمال بالخواتيم
وما يخاف منها حدثنا علي بن عياش قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يقاتل المشركين وكان من اعظم المسلمين
غنا عنهم فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا فتبعه رجل
فلم يزل على ذلك حتى جرح فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه فوضعه بين ثدييه
فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما
يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار
وهو من اهل الجنه وانما الاعمال بخواتيمها فانظر رحمك الله كيف نبهنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على التيقظ والا نغتر بما يبدو لنا من ظاهر الاعمال وان العبرة
بما يختم للعبد به فلذلك طلب اهل الله من ربهم سبحانه ان يختم لهم بخير اذ خاتمة الخير
هي المعتبرة عند الله وهي التي بها ينال العبد النجاة من النار والفوز بالجنه وقد
خرج مسلم هذا الحديث مختصرا من طريق ابي هريرة قال نا قتيبة بن سعيد قال
انا عبد العزيز يعني بن محمد عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار
ثم يختم عمله بعمل اهل الجنه فانظر رحمك الله كيف نص في حديث ابي هريرة هذا على
ذكر الخاتمه لا جرم ان كان طلب خاتمة الخير اهم ما توجه اليه المتقون فقد جا في
بعض الاثار المخلصون على خطر عظيم وخرج هذا الحديث ايضا ابو بكر بن ابي شيبه
من طريق انس بسند في غاية الصحة وسياقه مفيد لما نحن بصدده فقال نا يزيد
ابن هرون عن حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عليكم الا تعجبوا باحد حتى تنظروا بم يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره او
برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان
العامل ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا
صالحا واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله

قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه وقال ايضا نا زيد بن الحباب نا معويه بن
صالح انا عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن ابيه عن عمرو بن الحمق سمعه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عسله قيل وما عسله
قال يفتح له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى من حوله وهذه مسله من مسايل
اصول الدين مهمه جرى فيها خلاف كبير بين الاشاعرة وبين الماتريديه من الحنفيه
وهي مساله الموافاه فذهب اصحابنا الاشعريه ومن تابعهم الى القول بالموافاه وهي
ان العبره في حال العبد المكلف بالخاتمه لاعماله فمن ختم له من الناس بالايمان تبين
انه كان عند الله مومنا من الابتدا وانه حين كان يخر ساجدا للصنم معتقدا للشرك مصرحا
بانه ند لله تعالى كان مومنا ومن ختم له بالكفر نعوذ بالله من ذلك تبين انه كان
كافرا من الابتدا وحين كان مصدقا لله ولرسله كان عند الله كافرا ومنع الماتريديه
اصحاب ابي منصور الماتريدي من الحنفيه هذا القول وابطلوه واحتجوا بان الايمان
هو التصديق بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى وهو امر حقيقي لا يتبين
بانعدامه انه ما كان موجودا كمن كان قايما ثم قعد او كان شابا ثم شاخ لم يتبين انه
ما كان قايما ولا شابا ونشا عن هذه المسله مساله اخرى عظم فيها الخلاف
من الفريقين واطلق بعض مخالفي الاشعرية لسانه فيهم من اجل هذه المساله
بما لا يجمل وهي هل يقال انا مومن ان شا الله او لا فذهب اكثر اصحابنا الاشاعره
الى انه يجوز اطلاق الانسان قوله انا مومن ان شا الله لا للشك بل لان مذهبهم
ان العبره بحالة الموت لا بالايمان الموجود في الحال ولا بالكفر الموجود في الحال
بل تلك الحال مشتبهة عليهم واذا لم يعلموا بما لم يعلموا ما هم عليه في الحال لسقوط
ما هو الموجود بالحال وتذكر رحمه الله هنا حال سحرة فرعون وحال اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اول امرهم وما آلت اليه احوالهم بعد ذلك هنا فايدة جليله
وقد اشار الى ذلك بعض اهل العرفان بقوله وكم لله من قوم هم في المعاصي لا
نضرهم وخطا الحنفية من استثنا في ايمانه وقالوا وشهد الله لمن امن بالله
ورسوله بقوله آمن الرسول الاية ... بقطع القول للذين قالوا ربنا آمنا
ولم يامرهم بالاستثنا ولذا قال تعالى قولوا امنا بالله فامر تعالى بذلك من غير استثنا

وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى قوله وقال انني من المسلمين
فجعل تعالى قول القايل انني من المسلمين احسن قول وقال النووي واختلف
العلما من السلف وغيرهم في اطلاق الانسان قوله انا مومن فقالت طايفه لا تقول
انا مومن مقتصرا عليه بل تقول انا مومن ان شا الله تعالى وحكى هذا المذهب
بعض اصحابنا عن اكثر اصحابنا المتكلمين وذهب اخرون الى جواز الاطلاق وانه
لا يقول ان شا الله وهذا هو المختار وقول اهل التحقيق وذهب الاوزاعي وغيره
الى جواز الامرين والكل صحيح باعتبارات مختلفه فمن اطلق نظر الى الحال واحكام
الايمان جاريه عليه في الحال ومن قال ان شا الله فقال فيه هو اما للتبرك
واما لاعتبار العاقبه وما قدر الله فلا يدرى ايثبت على الايمان ام يصرف عنه والقول
بالتخيير حسن صحيح نظرا الى ماخذ القولين الاولين ورفعا لحقيقة الخلاف واما
الكافر ففيه خلاف غريب لاصحابنا منهم من قال يقال هو كافر ولا يقال ان شا
الله ومنهم من قال هو في التقييد كالمسلم على ما تقدم فيقال على قول التقييد هو
كافر ان شا الله نظرا الى الخاتمه وانها مجهوله وهذا القول اختاره بعض المحققين
والله اعلم وقد جا في معنى طلب خاتمه الخير احاديث واثار قال ابن السني نا
يحيى بن ابرهيم بن محمد بن ميمون نا صالح بن ابي الاسود عن عبد الملك النخعي عن ابن
جدعان عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا انصرف
من الصلاه اللهم اجعل خير عمري اخره واجعل خير عملي خواتمه واجعل خير
ايامي يوم القاك وقد روي عن الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي
الله عنه انه كان كثيرا ما يدعوا اللهم امتني على الاسلام والسنه ومن الادعيه الماثوره
اللهم البسني العافيه كي تهنيني المعيشه واختم لي بخير حتى لا تضرني ذنوبي
واكفني مونة الدنيا وكل هول في الاخره حتى تدخلني الجنه في عافيه ومن دعا
بعضهم اللهم اني اعوذ بك من العجز عند الكبر واعوذ بك من سو الخاتمه عند الموت
والله اعلم ثم بحمد الله تعالى ومنه وكرمه
وحرره مولفه احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي صانه
الله من الغير واعاذه من سو الكبر بمنه وذلك في شوال سنه احدى واربعين

كتاب

المقاصد السنية لمعرفة الاجسام المعدنية تاليف فقير عفو الله تعالى
احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي عفا الله عنه ذنوبه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه
والتابعين صلاة باقية الى يوم الدين وبعد فهذه مقالة وجيزه في ذكر المعادن
فيد تها تذكرة لي ولمن شا الله من عباده وبالله استعين فهو المعين

فصل الاجسام المتولدة اما نامية او غير نامية والنامية اما ان تكون لها
قوة الحس والحركه اولا فالتي لها الحس والحركه هي الحيوان والتي لا حس لها
ولا حركه هي النبات وغير النامية هي المعادن واول ما تستحيل اليه الاركان
الابخرة والعصارات فالبخار ما يصعد من لطيف مياه البحار والابار والاجام
بواسطة تسخين الشمس والعصارات ما يمكث في بطن الارض من مياه الامطار
وتختلط بالاجزا الارضية فيغلظ وتنضجها الحرارة المحتقنة في عمق الارض
فتصير هاما ت للمعادن والنبات والحيوان فاول مراتب الكاينات تراب
واخرها انفس ملكية فالمعادن اولها متصل بالتراب والما واخرها متصل بالنبات
والنبات اوله متصل بالمعادن واخره متصل بالحيوان والحيوان اوله متصل
بالنبات واخره متصل بالانسان والانسان اوله متصل بالحيوان واخره
متصل بالملايكه وبيان ذلك ان اول المعادن الجص والملح فالجص مما يلي التراب
فهو تراب رملي حصل له بلل من الامطار فانعقد وصار جصا والملح مما يلي
الما وهو ما امتزج باجزا سبخة من الارض فانعقد ملحا واخر المعادن مما يلي
النبات الكماة وهي تتكون في التراب كالمعدن وتنبت في مواضع ندية ايام الربيع
من الامطار واصوات الرعود كما ينبت النبات ففيها شبه من المعدنيات لكونها
لا ورق لها ولا ثمر وتشبه النبات لكونها نامية كنمو النبات واما النبات
فان اوله وادونه مما يلي التراب وهو خضرا الدمن والكماة اما خضرا الدمن
فانها غبار يتلبد من الارض فيصيبه بلل الامطار فيصبح بالغدوات اخضر
كانها حشيش اخضر فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد خضرا
من نداوة الليل وطيب النسيم ولا تنبت الكماة ولا خضرا الدمن الا في زمن
الربيع فاحدهما نبات معدني والاخر معدني نباتي واخر النبات واشرفه النخله

فان احوالها مباينة لاشخاص النبات فان فحولة النخل مباينه لاشخاص اناثه
ولفحولته في اناثه لقاح كما في الحيوان واذا قطع راس النخله جفت وبطل ثمرها
كالحيوان وبهذا وغيره تبين ان النخله نبات حيواني واما الحيوان فان اوله
وادونه يشبه النبات وهو ما ليس له سوى حاسه اللمس فقط وهو الحلزون
فانه دود في جوف انبوبة حجرية توجد بالسواحل وذلك الدوده تبرز
نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة لطلب ما تتغذي به
فاذا احست برطوبة اولين انبسطت وان احست بصلابة انقبضت واستترت
في جوف الانبوبة حذرا من موذ لجسمها وليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق
ولا شم الا اللمس فقط وهذا حال اكثر الديدان المتولد من الطين فهذا النوع
حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما الحيوان الذي يلي الانسان
فالقرد لان شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال
النفوس الانسانيه وكذا الفرس الجواد فان الاصايل من الخيول
لها ذكا وحسن ادب وكرم اخلاق حتى انها ربما لا تروث ما دام الملك
راكبها ولها اقدام في الهيجا وصبر على الطعن وكذا الفيل فانه يفهم الخطاب
ويمتثل الامر والنهي كانه انسان عاقل واخر مرتبة الحيوان الانسان وهو
طبقتان ادناها يلي الحيوان وهم الذين لا يعلمون سوى المحسوسات ولا
يرغبون الا في زينة الحيوة الدنيا ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح قال
الله تعالى فيهم ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فهم يرتعون كالخنازير والحمر
ويدخرون ما يحتاجون اليه كالنمل ويقتتلون ويتخاصمون على حطام الدنيا
كما تتساور الكلاب على الجيف فهولا وان كانت صورهم صور الانسان فان
افعال نفوسهم افعال حيوانية واعلا مراتب الانسانيه تلي الملايكه وهي
مرتبه الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة وانفتحت اعين بصايرهم حتى
رات بانوار قلوبها ما غاب عن حواسها وشاهدت بصفا جواهرها عالم
الارواح الملكية وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيه وزهدت زخرف
الدنيا الفانية واقبلت على تحصيل الاخرة فهم من اصناف الملايكه مع خلطتهم

لانباجنسيم **فصل** فى اقسام المعادن اعلم ان الاجسام المتولدة من الابخرة
والادخنة المحتبسة فى الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات تختلف
فى الكم والكيف كانت اما قوية التركيب اوضعيفة التركيب والقوية التركيب
اما منطرقه او غير منطرقه فالمنطرقه هى الاجساد السبعة التى يقال لها الفلزات
وهى الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصينى وغير
المنطرقه اما فى غاية اللين او فى غاية الصلابة فالتى فى غاية اللين كالزيبق
والتى فى غاية الصلابة كاليواقيت وهى اما تنحل بالرطوبات وهى الاجسام
الملحية كالزاج والشب والنوشادر واما ان لا تنحل وهى الاجسام الدهنيه
كالزرنيخ والكبريت فالاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزيبق والكبريت
على اختلاف اختلاطها فى الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائية ارضية
فاذا انضجتها الحرارة القوية صار كالدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة
فانها تتولد من مياه عذبة وقفت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا
طويلا حتى غلظت وصفت وانضجتها الحرارة فى المعدن بطول مكثها واما
غير الشفافة فانها تتولد من الماء والطين اذا امتزجا وكانت فيهما الزوجة
واثرت فيها حرارة الشمس فى المدة الطويله واما الاجسام المنحله بالرطوبة
فانها تتولد من مياه مختلطة باجزاء ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا
واما الاجسام الدهنيه فانها تتولد من الرطوبات المحتقنه فى باطن
الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت واختلطت بتربة
البقاع فازدادت غلظا وصارت كالدهن والذهب لا يتولد الا فى البرارى
الرمله والجبال والاحجار الرخوة والفضة والنحاس والحديد وامثالها
لا تتولد الا فى الاراضى الندية والرطوبات الدهنية والاملاح لا تتولد
الا فى الاراضى السبخة والبقاع المالحة والجص لا يكون الا فى الاراضى
اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا فى الارض الرملة المختلط ترابها
بالجص والزاجات والشبوب لا تتكون الا فى التراب العفن الناشف
وعلى هذا القياس حكم ساير انواع الجواهر والاحجار وكل واحد منها

الفلز النحاس الابيض يجعل منه القدور وقيل الفلز هو جميع جواهر الارض من الذهب والفضه والنحاس [illegible]

تختص

تختص ببقعة من البقاع وتتولد من خواص تلك البقعة والمعادن مع كثرة
افرادها ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنيه وقد اشتهر ان
الياقوت والماس واللعل والعقيق والفيروزج والجزع واللازورد تختص
بالشرق وان الذهب والفضه والحديد والنحاس والرصاص والقصدير
والزيبق والزبرجد والدهنج تختص بالغرب وان الزمرد مصرى ويوجد
ببلاد الهند معادن ذهب وبالدامغان معدن ذهب وباصفهان الزنج معدن
فضه وفى الهند معادن حديد تصنع منه السيوف الهندية **القول** فى
الفلزات اعلم ان الفلزات تتولد من اختلاط الزيبق والكبريت فان كان
الزيبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبة
الزيبق كما تشرب الارض نداوة الماء وكانت فيه قوة صباغة ومقدارهما
متناسبان وحرارة المعدن تنضجهما على اعتدال ولم يعرض لهما عارض من
البرد واليبس قبل انضاجهما فان ذلك ينعقد على طول الزمان ذهبا ابريزا
وان كان الزيبق والكبريت صافيين ونضج الكبريت والزيبق نضجا تاما وكان
الكبريت ابيض انعقد ذلك فضه وان وصل اليه قبل استكمال النضج برد
عاقه تولد الخارصينى وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديا وفيه قوة
محرقه تولد النحاس وان كان الكبريت غير جيد الاختلاط مع الزيبق تولد
الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين وكان الزيبق رديا متخلخلا
والكبريت رديا محترقا تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفى التركيب
تولد الاسرب وبسبب هذه الاختلافات فى الاختلاطات اختلفت
اجناس الجواهر المعدنية وهى العوارض التى تعرض لكيفيتها مفرطه او
قاصرة **فالذهب** حار لطيف ولشدة اختلاط اجزايه الترابيه والمائيه
لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزايه ولا يبلى بالتراب
ولا يصدى على طول الزمان ولا تنقصه الارض ولا يتغير ريحه بالمكث فى الخبث
وهو الطف شى شخصا واثقل شى وزنا وهو لين اصفر براق حلو الطعم طيب
الرايحة ثقيل رزين تصفرة لونه من نارية ولينه من دهنية وبريقه من

يقال ذهب وجمعه ذهاب وذهبه

صفا مابيته وتعله من ترابيته وعزته ليس لقلته فانه اكثر من النحاس والحديد
فانه يستخرج دايما من معادنه ولا يتطرق اليه التلف خلاف النحاس والحديد
فانهما يبليان بطول المكث وانما عز لان من ظفر بشي منه دفنه فالذي تحت
الارض اضعاف الذي بايدي الناس ومن خواصه انه يقوي القلب ويدفع الصرع
ان علق على انسان ويمنع الفزع ومن اكتحل بميل ذهب جلا عينه وقواها وحسن
النظر وان ثقبت شحمة الاذن بابرة من ذهب لم تلتحم وان كوي به الجرح لم ينفط
وبرا سريعا وامساكه في الفم يزيل البخر وينفع من اوجاع القلب والخفقان
وحديث النفس وان كويت به مقادم اجنحة الحمام الفت ابراجها وان طرح منه
وزن حبتين في وزن عشرة ارطال زيبق غاص الى قعره ولو طرح في هذا
القدر ماية درهم من غيره من الاجساد الثقيلة عام فوقه ولم ينزل فيه ومن
تختم بخاتم ذهب من في اصبعه داحس خففه ووجعه والفضة اقرب الفلزات
الى الذهب ولولا البرد الذي اصابها قبل النضج لكانت ذهبا وهي تحترق بالنار
وتبلى في التراب بطول المكث وتنتن بالمكث في الحماة ولها وسخ واذا اصابها
رايحه الزيبق او الرصاص تكسرت عند الطرق وان اصابها رايحة الكبريت
اسودت ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خلطت سحالتها بالادوية
المشروبة وتنفع من البخر والحكة والجرب وعسر البول وتنفع مع الزيبق طلا
للبواسير والشرب في انية الفضة يسرع السكر النحاس قريب من الفضة
لم يباينها الا بالحمرة واليبس فحمرته من كثرة حرارته الكبريتية ويبسه وغلظه
ووسخه من غلظ مادته فمن قدر على تبييضه وتليينه فقد ظفر بحاجته واجوده
الشديد الحمرة واردأه المشوب بالسواد واذا القي النحاس من الحموضات
اخرج زنجارا وادمان الاكل في اوانيه من الاطعمة الدسمة يورث امراضا
ردية كداء الفيل والسرطانات ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج لا سيما ان
ترك فيها الدسم او الحامض يوما وليلة فانه اسرع للقتل والحديد بعيد
عن الاعتدال لكدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لا لافراط حرارته
وهو اكثر فوايد من جميع الفلزات واقلها ثمنا حتى قيل ما من صنعة الا والحديد

في اداوتها مدخل وهو ثلثة اصناف السابورقان والانيث والذكر والسابورقان
هو الفولاذ المعدني واذا علق برادة الحديد على من يغط في نومه زال عنه وحمل
الحديد يقوي القلب ويرهب المخاوف والافكار الرديه ويطرد الاحلام الرديه
ويسر النفس ويزيد هيبة حامله في اعين الناس وصداه ياكل اوساخ العين
اكتحالا ويبري جرب الاجفان والسبل وينفع النقرس والتحمل به ينفع البواسير
والما الذي يطفى فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة واذا حمي مسمار
بالنار حتى يحمر ودلك به النصل فانه لا يصدى واذا القيت برادة الحديد في شراب
مسموم مصت كلما فيه من السم وذهب ضرره واذا حملت التي بها النزيف زنجار
الحديد قطعه واذا ابل بخل ولطخ على الحمرة المنتشرة والبثور وعلى الداحس وخشونة
الجفون والبواسير نفعها ويشد اللثه وينفع من النقرس اذا لطخ به وينبت
الشعر في دا الثعلب والرصاص ضد الفضة دخلته في مادته ثلث افات
نتن الرايحة والرخاوة والصرير كما تدخل الافة على الجنين في بطن امه ومن
طوق شجرة بطوق رصاص في اصلها من الارض لم يسقط من ثمرتها شي واذا شد
منه صفحة على الظهر سكن الانعاظ وبطل الاحتلام وان القي شي منه في قدر
لم ينضج لحمها واذا دلك الرصاص بلح ودهن دلكا قويا واخذ من السواد الحاصل
منه وطلي به السيف فانه لا يصدي واذا خلط بدهن الورد نفع من البواسير
والقروح التي لم تندمل واذا لطخ الاصبع بدهن او شحم ودلك به الرصاص ولطخ
به الحاجبان قوا شعرهما وكثر الاسرب تولد كتولد الرصاص وهو ردي
ومادته اكثر وسخا ومن خواصه تكليس الذهب وتكسير الماس فان الماس اذا
وضع على سندان وضرب بمطرقة لم ينكسر ودخل في احدهما فاذا وضع على الاسرب
تكسر ثاني ضربة واذا شدت صفيحة اسرب على الخنازير والغدد وقروح المفاصل
ذابت واذا شدت على البطن اضعفت الباه ومنعت كثرة الاحتلام الخارصيني
معدنه بالصين ولونه اسود يضرب الى حمرة ويتخذ منه نصول لعظم مضرتها
لا سيما اذا سقيت السم ويتخذ منه كلاليب تصطاد بها الحيتان العظيمة فانها
اذا نشبت بشي لا تنفصل منه الا بعد عنا ويتخذ منه مراة تنفع صاحب اللقوه

عبيد
بفتح الرا واله ابو
وحكاه غيره الكبير
وهو الاسرب
الاسرب
والرصاص القلعي
الشديد البياض

اذا ادام النظر اليها وهو في بيت مظلم واذا اتخذ منقاش يعمل منه الشعر مرارا عديدة
ودهن موضعه لم ينبت ابدا **القول في الاحجار** اعلم ان الاحجار متولدة
من مياه الامطار والانداء المحتقنة في جوف الارض ان كانت شفافة او من امتزاج
الماء بالارض ان كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا
اما القسم الاول فان مياه الامطار والانداء اذا احتبست في المغارات والكهوف
ولم يخالطها شي من الاجزاء الارضية واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك
فانها تزداد صفاء وثقلا وغلظا فتنعقد منها الاحجار الصلبة التي لا تتاثر من الماء
والنار كاليواقيت واختلفت الوانها بسبب كثرة حرارة المعدن وقلتها واما القسم
الثاني فتتولد من امتزاج الماء والارض اذا كانت فيها لزوجة واثرت فيها حرارة
الشمس مدة طويلة الا ترى ان النار اذا اثرت في اللبن كيف تصلبه وتصيره
آجرا فان الآجر صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان
اصلب ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف الاماكن فان كانت في بقاع سبخة تولد
منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع غضة رطبة تولد فيها
انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر وان كانت في بقاع ترابية وطين حر
انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء ومن خاصية ذلك
الموضع ان ترى الماء في بعض المواضع يتقاطر من اعلاه فان اخذ قبل ان يقع
على الارض بقي ماء وان ترك حتى يقع على الارض صار حجرا صلدا وما ذاك الا لخاصية
في ذلك الموضع تعقد بها الماء حجرا ووجد في بعض المواضع حيوانات ونبات قد
مسخها الله حجارة فجاز ان يكون بهذا الطريق او ان يكون قد افاض الله تعالى على
تلك الارض قوة عند غضبه على سكانها حتى ظهرت من جوف الارض وصيرت ما
عليها شبه حجر صلد وحكى ابن سينا انه كان على الجبل الذي بجاجرم فراى جردقا
من الخبز اطرافها نابية ووسطها مقعر كما يكون لجرادق الخبز وعلى ظهرها خطوط
كما يكون الخبز من اثار رشق التنور فبواسطة هذه العلامات يغلب على الظن ولا
يشك الناظر اليه انه كان خبزا فمسخه الله حجرا والجواهر المعدنية كثيرة ولم يعرف
الناس منها الا القليل والاحجار منها ما هو صلب لا يذوب بالنار ولا تعمل فيه

الفوس

الفوس كاليواقيت ومنها ما هو تراب رخو يذوب في الماء كالاملاح والزاجات
ومنها ما هو نبات كالمرجان ومنها ما يخرج من الحيوان كالدر واللالي ومنها
ما يتولد في الهواء كاحجار الصواعق ومنها ما ينعقد في الارض بواسطة الماء ومنها
ما هو مصنوع كاقليميا الذهب والفضة والزجاج والزنجار ومنها ما بينه وبين
آخر الفة كالذهب والماس فان الماس اذا قرب من الذهب تشبث به حتى قيل
ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب ومنها ما بينه وبين آخر مجاذبة شديدة
حتى ان كل واحد منهما يجذب الاخر كالعاشق والمعشوق كما شاهدت كل احد
في الحديد والمغناطيس فان بين هذين المعدنين ملايمة شديدة بحيث اذا شم
احدهما رائحة الاخر يسري اليه فامسكه مسكا شديدا ولم يفارقه الا بجذبه ومنها
ما بينه وبين اخر مخالفة كالسنباذج وساير الاحجار فانه يحكها ويجعلها ملساء
وكالاسرب والماس فان الماس يقهر ساير الاحجار والاسرب يقهره ومنها ما
فيه قوة منظفة كالنوشادر فانه ينظف ساير الاحجار من الوسخ والاحجار كثيرة
جدا الزاج اصناف وهو متولد من اجزاء ارضية محترقة وبين اجزاء مائية تختلط
بعضها ببعض اختلاطا شديدا فيحدث فيها دهنية قابلة للذوبان بسبب الحرارة الزايدة
فما كان منه يغلب عليه قوة الحديد كان احمر او اصفر وما غلبت عليه قوة النحاس
مال لونه الى الخضرة ويقال ان الزاجات تتولد من الزيبق الميت والكبريت الاخضر
وهي الوان فمنها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض وهو اعز انواع
الزاجات ويجلب من نواحي قبرس واعلم ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض
تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف فاذا فترت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف
الجبال في ايام الشتاء اكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة
دهنية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو ربما انعقدت وربما بقيت مائية فتصير
كبريتا او زيبقا او قيرا او نفطا بحسب اختلاف البقاع وتغير الهواء ويقال ان اول
هذه القوى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكوين المعادن الزيبق
وذلك ان الرطوبة المحتقنة في جوف الارض والبخارات المحتبسة فيها اذا تعاقب
عليها حر الصيف مع حرارة المعدن لطفت وخفت وتصاعدت الى سقوف المغاير

وبحوها فتعلقت بها زمانا حتى تعاقب عليها برد الشتا فتغلظ وتجمد وتتقاطر
الى اسفل المغاير فتخلط بتربة تلك البقاع وتمكث زمانا وحرارة المعدن تعمل دايما
في انضاجها وطبخها وتصفيتها حتى تصير تلك الرطوبة المايية بما اختلط بها من الاجزا
الترابية وبما تكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج الحرارة لها
كبريتيا محرقا فاذا اختلط الزيبق والكبريت مرة ثانية وتمازجا والتدبير بحاله
فانه يتركب من مزاجها الجواهر المعدنيه التي قد تقدم ذكرها فالزيبق يتولد من
اجزا مايه اختلطت باجزا ارضية لطيفه كبريتية اختلاطا شديدا حتى لا تتميز
احدهما من الاخر ويكون عليه غشا ترابي فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى
انفتح الغشا وصارت القطعتان واحدة والغشا محيط بها كقطرة الما اذا وقعت
على التراب فانها تبقى مدورة وتحيط بها الاجزا الارضيه من التراب وربما اصاب
تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان واحدة واحاط بها
الغلاف الترابي وسبب بياض الزيبق صفا ذلك الما ونقا التراب الكبريتي وقال
ارسطو الزيبق من جنس الفضه الا ان الافات دخلت عليه في معدنه وامه فانه هي الرصاص
وتلك الافات مخلخلة كانه شبيه بالمفلوج وله انضا صرير ورايحة ورعدة وهو يحل
اجسام الاحجار كلها الا الذهب فانه يغوص فيه واصل الزيبق من اذربيجان وبالاندلس
معدنه ايضا والكبريت يتولد من اجزا مايه وهواييه وارضيه فاذا اشتد اختلاط
بعضها ببعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن وينعقد بسبب برودة
جزيية وهو الوان احمر واصفر فالاحمر معدنه في مغرب الشمس بمواضع لا ساكن
بها بالقرب من بحر اوقيانوس والاصفر قد يكون كامنا في عيون الما الجاري ويوجد
لذلك الما رايحة منتنة وقال الكبريت عين تجري فاذا جمد ماوها صار كبريتا اصفر
وابيض واكدر واسود وذكر الرازي ان الكبريت يتولد من البخار اليابس الدخاني
اذا ماس شيا من البخار الرطب لطبخ حرارة الشمس لرطوبة الما حتى يحيله قارا او
نفطا او ما شبه ذلك والكبريت من البخار الدخاني والرطب امتزجا وطبختها حرارة
الشمس حتى صار ما فيه من الرطوبة دهنا لطيفا حارا خفيفا ولذلك يسرع نفاده
لانه شديد الحرارة فتسرع اليه النار لان النار تطلب من الرطوبه احرها اقربها

منه بدليل ان الاشيا الرطبه الباردة واليابسه لا تحترق لمضادتها النار بطرفيها
والاشيا البارده لا تحترق لانها لا رطوبة فيها وانما عدو النار الرطوبة لانها صاعدة لا
تقيم في اسفل الا معلقه بما يجذبها الى اسفل كما لا يقيم الحجر في الجو الا بما يمسك

تم بحمد الله تعالى وعونه وحسبنا الله ونعم الوكيل منه وكرمه

حوزه مولفه احمد بن علي المقريزي الا مواضع تحتاج الى مراجعه وذلك في
شهر شوال سنة احدى واربعين وثمانمائة احسن الله تقضيها بخير

[illegible] المقريزي

كتاب

الالمام باخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام جمع الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي عامله الله بلطفه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

وبعد فهذه جملة من اخبار الطايفه القايمة بالملة الاسلاميه ببلاد الحبشه
المجاهدين فى سبيل الله من كفرته وصدعن سبيله تلقيتها بمكه شرفها الله
تعالى ايام مجاورتي بها فى سنة تسع وثلثين وثمانمايه من العارفين باخبارهم
والله اسأله التوفيق الى سوا الطريق بمنه وكرمه

ذكر بلاد الحبشه اعلم ان بلاد الحبشه اولها من جهة المشرق المايل
الى جهة الشمال بحر الهند المار من باب المندب الى بلاد اليمن وبينهما نهر
حلو يقال له سيحون برفد نيل مصر وجهة الحبشة العرضية تنتهى الى بلاد
التكرور مما يلى جهة اليمين واولها مكان يسمى وادى بركه يتوصل منه
الى سحرت وكانت سحرت مدينه المملكه فى القديم ويقال لها اخشرم ويقال لها
الصاز زفرتا وبها كان النجاشى ثم اقليم امحرا وهو الان مدينه المملكه وتسمى
ايضا مرعدى ثم اقليم شاوه ثم اقليم داموت ثم اقليم لامتان ثم اقليم السنهوم اقليم
الزنج ثم اقليم عدل الامرا ثم اقليم حماسا ثم اقليم باريا ثم اقليم الطراز الاسلامى
الذي يقال له الزيلع ولكل اقليم من هذه الاقاليم الاثنى عشر ملك والكل
من تحت يد الحطى ومعناه بالعربية السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكا
هو تمام المايه الا ان بلادهم غير مشهورة عندنا وجميع بلاد الحبشه تزرع على
المطر فى السنه مرتين فيحصل لهم فى السنه الواحدة مغلان واذا كثر عندهم
نزول المطر وتموت الصواعق وعندهم اشجار كثيره منها ما تظل الواحدة منهن
ما يتى فارس ومن اشجارهم شجر الابنوس وعندهم القنا وهو نوعان صامت
ومجوف ولهم منابت لا نعرف بارض مصر ولا الشام ولا العراق وعندهم معدن
الحديد ومعدن الذهب ويوجد فى بعض بلادهم معدن فضة وتعظم عندهم
الحيات بحيث تقوم الحية باعلا الجبل فتصير فى الجوشبه قوس قزح فى عظمها
لا فى اللون اخبرني ثقه انه شاهد ذلك وعندهم ثمرة يسمعون الريح ان تهب
فيامر الحطى بهم ان يضربوا فلا يزالوا يضربون حتى تهب الريح فيذروا عليها

علالهم وعندهم دجاج الحبش وهو برى ولهم دجاج ماكن يخرج هو والبط
من بركة ما فى اقليم هدية من بلاد الزيلع وهو يتولد من هذا الما ولا بد
للحبشة من مطران يوليه بطريق النصارى اليعاقبه بمصر بعد سوال الحطى
لسلطان مصر فى ذلك بكتاب يبعثه مع رسله صحبة هدية ويتقدم للبطريق
بتعيين مطران لهم والحبشه قوم يدينون بالنصرانية من قدم ويعتقدون مذهب
اليعقوبيه وهم يتشددون فى ديانتهم تشددا زايدا ويعادون من خالفهم من
سايرا الملل اشد عداوة ويعادون الطايفه الملكيه من النصارى بحيث اخبرني من
دخل منهم الى بلاد الحبشه انه اظهر بها انه يعقوبي خوفا من القتل لو علموا انه
ملكى والحبشه تسكن بيوتا من قش تطلى باخثا البقر وياكلون اللحم نيا حتى زعم
اخبرني من شاهد الحطى داود بن سيف ارعد ياكل كرش بقرة نيا وما فيه
من بقايا الفرث يسيل على حنكه وشاهد رجلا ياكل دجاجة وهى تصيح وهم
عراة الابدان لا يكادون يعرفون لبس المخيط بل يرتدون ويتزرون فى اوسطهم
وليس للحطى ديوان لكنه اذا خرج الى الغزو امر جنده فالقى كل منهم حجرا
فى موضع يعينه لذلك فاذا رجع من غزاته اخذ كل واحد من العسكر حجرا فما فضل
من الحجار علموا به عدة من هلك منهم فلما هلك الحطى داود بن سيف ارعد سنه
اثنتى عشر وثمانمايه اقيم بعده ابنه تدرس فهلك سريعا واقيم بدله اخوه
اسحق بن داود بن سيف ارعد ورايت من يسميه ابرم ففخم امره وذلك ان
بعض المماليك الجراكسة ممن كان زردكاش بديار مصر قدم عليه واقام عنده
وعمل له زردخاناه عظيمه تشتمل على الات السلاح من السيوف والرماح
والزرديات ونحو ذلك وكانوا من قديم الدهر انما سلاحهم الحراب يرمون بها
وقدم عليه من امرا الدوله بمصر شخص يقال له الطنبغا مغرق ترقى حتى ولى
بلاد الصعيد ثم فر اليه وكان يعرف من انواع اللعب بالات الحرب ومن
انواع الفروسيه اشيا فحظى عند الحطى وعلم عساكره رمى النشاب واللعب
بالرمح والضرب بالسيف وعمل لهم النفط وعرفوا صناعات الحروب وقدم عليه ايضا
من قبط مصر نصرانى يعقوبى يعرف بفخر الدوله فرتب له المملكه وجبى له الاموال

فصار ملكا له سلطان و ديوان بعدما كانت مملكته و مملكة ابايه هجا لا ديوان
لها و لا ترتيب و لا قانون فانضبطت عنده الامور و تميز به عن رعيته ه
بالملابس الفاخرة بعدما كان داود بن سيف ارعد يخرج عريانا و قد عصب
راسه بعصابة حمرا فصار اسحق يمر في موكب جليل بشارة الملك حتى لقد اخبرني
من راه و هو راكب فرسه و قدمر في موكبه و بيده اليمنى صليب من ياقوت
احمر قد قبض عليه بكفه و وضعها على فخذه و طرفا الصليب بارزتان عن يده
بروزا كثيرا فلما تحضرت دولته و قويت سوكته و سوس اليه شياطينه ان
ياخذ ممالك الاسلام فاوقع بمن يحت يده في ممالك الحبشة من المسلمين و تابع
شنيعة طويله فقتل فيها و سبى و استرق عالما لا يحصيه الا خالقه سبحانه
و ازال دولة المسلمين من هناك كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى ثم كتب الى ملوك
الافرنج يحثهم على ملاقاته لازالة دولة الاسلام و واعدهم على ذلك و اخذ في
تمهيد ما بينه و بين البلاد الاسلاميه و استجلاب العربان اليه فعاجله الله تعالى
بنقمته و اهلكه عقيب ذلك في ذي القعده سنه ثلث و ثلاثين و ثمانمايه و سلط
على الحرة الملك جمال الدين بن سعد الدين فاوقع بهم و تابع و افنى منهم اسما و اسر
منهم عوالم ملات اقطار الارض يمنا و هندا و حجازا و مصرا و شاما و روما و قد
اقيم بعد اسحق المذكور ابنه اندراس فهلك لاربعة اشهر من ولايته و اقيم بعده
عمه حزنباي بن داود بن سيف ارعد فلم تطل ايامه و هلك في شهر رمضان سنه
اربع و ثلثين فاقيم عوضه سلمون بن اسحق بن داود فهلك سريعا فكان للحبشه في
سنه او نحوها اربعة ملوك و توالت حروب المسلمين فيهم تقتل و تاسر و تسبي
و تحرق و تغنم ثم فشا في عامة بلاد الحبشه و با عظيم شنع في سنه تسع و ثلثين
و ثمانمايه و هلك فيه الحطي و عالم عظيم حتى قيل انه قد خلت البلاد لموت
اهلها و الله يرث الارض و من عليها و هو خير الوارثين **ذكر** بلاد الزيلع
اعلم ان بلاد الزيلع كما تقدم من جملة اراضي الحبشه و عرفت بقرية في
جزيرة بالبحر يقال لها زيلع و طول ارض الزيلع برا و بحرا نحو شهرين و عرضها
اكثر من شهرين الان غالبها قفار غير مسكونه و مقدار العمار مسافة ثلثه

واربعين

واربعين يوما طولا في عرض اربعين يوما و تنقسم الى سبع ممالك و هي
اوفات و دوارو و ارابيني و هديه و شرخا و بالي و دارا و لكل مملكة من
هذه الممالك السبع ملك و يتسلط عليهم جميعهم الحطي ملك الحرة و ياخذ منهم
القطيعة من المال في كل سنه و هي قماش و عين و كلها ممالك ضعيفه قليله
المتحصل و بها المساجد و الجوامع التي تقام بها الجمعة و الجماعة و عند اهلها
محافظه على الدين و يقال لها الجبرت و هي بلاد حارة و بيوتهم من طين و حجر
و خشب و ليس لها اسواق و لا بها فخامة لامورهم و مملكة اوفات طولها خمسة
عشر يوما في عرض عشرين يوما كلها عامرة بالقرى و الاسعار بها رخيصة
اخبرني الشيخ المعمر الاديب الشاعر شهاب الدين احمد بن عبد الخالق بن
محمد بن خلف بن محمد المجاصي المغربي الجوال في الارض رحمه الله قال رايت مدينة
اوفات ايام عمارتها الموز يباع كل عرجون بربع درهم فيه نحو مايه موزة و رايت
اللحم يباع كل طابق و هو ثلثون رطلا بدرهم و نصف و ملك اوفات يحكم على الزيلع
و غالب اهلها شافعية و كثرهم لعهدنا الحنفيه و كلام اهلها باللغه الحبشيه
و يتكلمون ايضا بالعربيه و لهذه المملكة عدة مدن و ملكها يجلس على كرسي و يركب
بالجتر و الطبل و الزمر و عندهم العنب الكه و قصب السكر و لهم منابت لا تعرف
بمصر و الشام منها شجر يقال له جات لا ثمر له يوكل و رقها و هي تشبه قلوب
اوراق شجر النارنج و هي تزيد في الذكا و تذكر المنسيات و تفرح و تقلل شهوة
الاكل و الجماع و تقلل النوم و لاهل تلك البلاد في اكل هذه الشجرة رغبة
كبيرة لا سيما اهل العلم و يجلب اليها الذهب من داموت و سحام و هما معدودتان
ببلاد الحبشة و به معاملتهم و مملكة دوارو طولها خمسة ايام في عرض يومين
و اهلها حنفية و معاملتهم بالحديد و يسمى الواحدة من تلك الحدايد حنكه بفتح
الحاء المهمله و ضم النون و الكاف و هي طول الابرة في عرض ثلثة ابر فيباع البقرة
خمسة الاف حنكه و الراس الغنم ثلثه الاف حنكه و هي تجاور لاوفات
و مملكه ارابيني طولها اربعة ايام و عرضها كذلك و اهلها حنفيه و هي تلي
دوارو و هم كاهلها في المعامله و غيرها و مملكة هدية طولها ثمانيه ايام

وعرضها تسعة ايام وملكها اكثر الجميع عسكرا وزيهم كزي اهل ارابيني حتى
في المعامله واليها جلب الخدام الخصيان الذين يعرفون في ارض مصر بالطواشيه
واحدهم طواشي فان صاحب امحرة يمنع من خصي العبيد ويشتد في ذلك فتاتي
بهم السراق الى مدينه وشلو واهلها همج لا دين لهم فتخصيها العبيد فانه لا يوافق
على ذلك في جميع بلاد الحبشة سواهم ثم يحمل من يخصي الى مدينه هدية فتعاد
عليهم المواسي من نابيه حتى ينفتح مجرى البول فانه يكون قد انسد بالقيح ثم
يعالجون حتى يبرو والدربة اهل هدية بذلك وقل من يعيش من الخصيان لانهم
يحملون الى هدية من غير علاج ومملكة شرخا طولها ثلثة ايام في عرض اربعة
ايام واهلها حنفيه ومملكة بالي طولها عشرون يوما في عرض ستة ايام
وهي اكثر بلاد الزيلع خصبا ومعاملتهم بالاعواض غنما ببقر وبقرا بثياب ونحو
ذلك واهلها حنفيه ومملكة دارة طولها ثلثة ايام في عرض ثلثة ايام وهي اضعف
ممالك الزيلع واهلها حنفيه وهم ايضا يتعاملون بالاعواض وجميع ملوك هذه
الممالك انما هم نواب عن الحطي لا يقيمهم الا هو ويجاور هذه البلاد ناصع وسواكن
ودهلك واهلها مسلمون والستة الممالك الزيلع لغاتهم مختلفة تبلغ زيادة الستة
على خمسين لسانا وكلهم يكتب بالقلم الحبشي وكتابتهم من اليمين الى الشمال
وعدة حروف هذا القلم ستة عشر حرفا لكل حرف سبعة فروع جملة ذلك
مائة واثنا عشر حرفا سوى حروف اخر مستقلة بذواتها لا تفتقر الى حرف
من الحروف المذكورة مضبوطة بحركات متصلة بالحروف لا منفصلة عنه هكذا كان
ترتيب هذه البلاد ومنها ما بقي ومنها ما زال بزوال الدول وقيام دول
سواها سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا ذكر الدوله القايمه بجهاد النصارى من الحبشه
اعلم ان هذه الدوله قام بها قوم من قريش فمنهم من يقول هم من بني عبد الدار
ومنهم من يقول انهم من بني هاشم ثم من ولد عقيل بن ابي طالب قدم اولهم من
الحجاز ونزلوا ارض جبرة التي تعرف اليوم بجبرت وهي من اراضي الزيلع
واستوطنوها واقاموا بمدينه وفات وعرف جماعة منهم بالخير واشتهروا

بالصلاح

بالصلاح الى ان كان منهم عمر الذي يقال له ولشمع وولاه الحطي مدينة
وفات واعمالها فحكم بها مدة طويلة وصارت له بها شوكه قوية وشكرت سيرته
حتى مات وترك اربعة اولاد او خمسة ملكوا وفات من بعده واحدا بعد اخر
منهم نصر وحق الدين الاول حتى كان اخرهم صبر الدين محمد اس ونحوي
ابن منصور بن عمر ولشمع فملك اوفات في حدود سنه سبع مايه من سني الهجره
وطالت مدته فلما مات قام بعده ابنه علي بن صبر الدين محمد بن عمر ولشمع
واشتهر ذكره في البلاد وخرج عن طاعة الحطي سيف ارعد ابنه احمد ويعرف
بحرب ارعد بن علي بن صبر الدين محمد بن عمر ولشمع على مدينة اوفات واعمالها
وقبض على علي وانزله عنده مكانه هو واولاده فاقام علي بن صبر الدين عنده
الحطي نحو ثماني سنين ثم رضي عليه واعاده الى ولايته على مدينه وفات وطلب
ابنه احمد بن علي فملك علي وفات ثانيا وقد سار ابنه احمد حرب ارعد الى الحطي
فالزمه ان يقيم ببابه فاقام في خدمته وولد له هناك ثلثه اولاد منهم سعد
الدين محمد ثم ان الحطي رضي عليه وكتب الى ابيه علي بامر ان يوليه موضعا من
اعمال جبرت فامتثل ذلك وولاه عملا من اعماله فسار الى ذلك العمل واقام
به مدة الى ان قتل في بعض حروب رعيته فقام في موضعه اخوه ابو بكر بن علي
وكان احمد حرب ارعد قد ترك بمدينه اوفات ولدا يقال له حق الدين قد
اشتغل بطلب العلم وصار مطرح الجانب لا عراض جده علي بن صبر الدين عنه
وهجره اياه مع معاداة عمه ملا اصفح بن علي له العداوة الشديدة ومقته المقت
الزايد ثم انه اخرجه من مدينه اوفات الى بعض اعمالها والزم والي تلك
الجهه ان يهينه ويستخدمه فاخرجه والي الجهه الى حبابة مال بعض النواحي
فاخذ عنده ما صار اليه مال ليه في تدبير امره واحكام عمله وجمع الناس عليه
حتى قوي جانبه واظهر الخلاف على من ولاه فسار اليه وحاربه فانتصر عليه
حق الدين وقتله وغنم ما كان معه وضم اليه من كان معه من المقاتله
وبذل لهم المال فقامت قيامة عمه ملا اصفح وكتب الى الحطي يخبره الخبر
ويطلب منه النجدة لمحاربته فامده الحطي سيف ارعد بعسكر ثقال انه عدته

ح
... السلطان كان
... دنه لم
اهل البلاد ...
... وقعه
... علية
ذالغف
مولى الحطي

ثلثون الفا فلقيهم حق الدين و قاتلهم قتالا شديدا ايد الله عليهم حتى قتل
منهم خلقا كثيرا وغنم ما معهم و هزم عمه و قد شهد الوقعه فسار في هزيمته
الى الحطي فبعث معه عساكر عظيمه جدا فلقاهم حق الدين و قاتلهم فقتل عمه
ملا اصفح بن علي بن صبر الدين محمد بن عمر ولشمع و استاصل حق الدين العساكر
فلم ينج منهم الا القليل وغنم ما معهم و سار الى مدينه اوفات و هاجل علي بن
صبر الدين وقد اشتد حزنه على ولده ملا اصفح فانه كان اعز اولاده عنده
و كان هو القائم بامر الدوله وتدبير الامور وتزايد مع ذلك حنقه على حق الدين
و بغضه اياه الا ان ضرورة الحال اقتضت كفه عنه للعجز عن مقاومته فتادب
حق الدين مع جده و اقره على ولاية اوفات فامن عند ذلك ومال جمله اليه
و سار حق الدين بمن معه عن اوفات و اخرج معه انصا اهلها بعيدا لانهم ونزل
ارض شوى وبنا هناك مدينه سماها وحل و انزل بها اهل اوفات و جعلها
دار ملكه فتلاشت من حينيذ مدينه وفات و اتضعت حتى خربت وكان حق
الدين هذا اول من خالف من اهل بيته على الحطي ملك امحرة من الحبشة الكفرة
و خرج عن طاعته و هو اول من استبد منهم بالامر وما زال يحارب الحطي و عساكره
و ياسر منهم ويغنم الى ان مات الحطي سيف ارعد وقام من بعده بامر الحبشة ابنه
الحطي داويت وهو داود بن سيف ارعد فاستمر حق الدين على محاربته اياه والله
يوئده بنصره على امحرة بحيث انه كانت له فيهم بضع و عشرون وقعه في مدة تسع
سنين اخرها انه سار اليهم و قاتلهم قتالا شديدا استشهد فيه سنه ست
وسبعين وسبعمايه بارض شوى ولم يوجد مع القتلى و كانت مدة سلطنته نحو
عشر سنين وكان شجاعا مقداما قوي النفس محبوبا لاهل بلاده وقام من بعده
اخوه سعد الدين ابو البركات محمد بن علي بن صبر الدين محمد ولحوي بن منصور
ابن عمر ولشمع فمضى على سيرة اخيه حق الدين في جهاد امحرة الكفرة لكن
بتوده و سياسة حسنه فكثرت عساكره وتعددت غاراته و اتسعت مملكته
فقاتل من في اثنين وسبعين فارسا فكسرهم ثم ظفر به العدو بعد ذلك في موضع
يقال له اهين و ربطوه و ساقوه الى كبيرهم فادركه احد فرسانه و قاتل من كان

معه حتى خلصه من ايديهم و اركبه فرسه ورده الى اصحابه فجمعهم و جد في جهاد
امحرة ولقي ابن مرفى من امراء الحطي و هزمه و اسر من معه حتى ابيع كل عبدين
من الاسرى بتفصيلة ومضى من فوره الى زلان ففتح تلك البلاد و غنم اموالها
فبلغت حصة السلطان لخاصة نفسه اربعين الف بقرة فرقها باجمعها على الفقرا
و المساكين و على العسكر حتى لم يجد ما ياكله الى ان اطعمته احدى زوجاته وحصل
لسليم بن عباد زوج ابنته نتاج عشرة الف بقرة فامر ان يخرج سهام زكاتها فامتنع
فتغير عليه فارسل الله تعالى عليه الكفرة فاخذوه و ما معه فلم تفلت منه سوى
زوجته ابنة سعد الدين حيلة تداركها الله فيها بلطفه و غزا ايضا بلادا تسمى
زمدوه في اربعين فارسا و بها من الكفرة اعداد لا تحصى فكانت بينهم و بينه
قتله عظيمه نصره الله فيها نصرا عزيزا وغنم ما لا يدخل تحت حصر و غزا بالي
و امحرة في عشرين امرا مع كل امير منهم عشرة الاف وهو في خمسين فارسا و جميع
من معه لا يبلغون عدة امير منهم بعد ما تلاقى الجمعان توضا هو و اصحابه و صلوا
ركعتين و سال الله تعالى النصر وهم يومنون على دعايه ثم ركب بمن معه وقاتلهم
فهزمهم الله و نصره عليهم فقتل و اسر منهم عددا لا يحصى بحيث بقيت روس القتلى
و ربهم ملا الارض لا يجد المار موضعا يمر به الا عليهم وكان بينه اذ ذاك و بين
بلاده مسافة اثني عشر يوما فعاد منصورا غانما و جرد ستين من اصحابه ورجع
فقاتل له اسد في اربعين فارسا فلقيه امير من امراء الحطي يقال له زان جش
في خمسين فارسا لابسين الة الحرب ومعه من العسكر الراكبين الخيل عريا
عالم كبير وكان مشهورا بالقوه و الشجاعة فاقتتل الفريقان اعظم قتال واشده
فقتل الله اللعين و نصر المسلمين نصرا موزرا و غنموا غنايم عظيمه فجمع الحطي
امحرة و نزلوا الى بلاد المسلمين فلقيهم امير اسمه محمد في ستة فرسان و نحو الف
راجل فقاتلوا قتالا عظيما استشهد فيه الامير محمد و من معه ولم يسلم منهم سوى
فارس واحد فجرد الحطي اميرا يقال له بارو فلقيه سعد الدين بنفسه و معه
الفقهاء و الفقراء و الفلاحون و جميع اهل البلاد و تحالفوا جميعا على الموت
فكانت بينهما وقعه شنيعه استشهد فيها من المشايخ الصلحاء اربعمايه شيخ

كل شيخ منهم له عكاز وتحت يده من الفقرآ السالكين عدد عظيم فاستحر
القتل في المسلمين حتى هلك اكثرهم وانكسر من بقي وفر سعد الدين على وجهه
وامحرة في اثره تتبعه حتى التجا الى جزيرة زيلع في وسط البحر فحصروه بها ومنعوه
الماء الى ان دلهم بعض من لا يتق الله على الوصول اليه فلما وصلوا اليه قاتلهم فاصيب
في جبهته بعد فقد الماء ثلاثة ايام فخر الى الارض فطعنوه فمات رحمه الله وهو
يتشهد ويضحك وذلك في سنة خمس وثمانمائة وقد ملك نحوا من ثلثين سنة
وكان رجلا صالحا وفي ايامه مات جده علي بن صبر الدين في سجن الحطي بعدما اقام
مسجونا نحو الثلثين سنة ولما قتل سعد الدين ضعف المسلمون بموته واستولى
الحطي وقومه امحرة على البلاد وسكنوها وبنوا بها الكنايس وخربوا المساجد
واوقعوا بالمسلمين وقايع نزل بهم فيها من القتل والاسر والسبي والاسترقاق
ما لا يمكن التعبير عنه مدة عشرين سنة وكان اولاد سعد الدين قد فروا الى
بر العرب وهم عشرة اكبرهم صبر الدين علي فاكرمهم الملك الناصر احمد بن الاشرف
اسمعيل ملك اليمن وانزلهم جيرته وقاد لهم ستة افراس فخرجوا الى موضع
يسمى سيارة حتى فتح الله عليهم ولحق بهم عساكر ابيهم فقام بامرهم صبر الدين علي
وزحف لقتال امحرة في سبعة من الفرسان سوى المشاة وقاتل في موضع يقال
له ذكر امحرة وهم في ثمانين فارسا فهزمهم واستولى على ذلك الموضع وسار
الى سرجان وقاتل من هناك وكسرهم وحرق كنايسهم وسباهم وغنم من الذهب
والفضة ما لا يحصى وما زال ينتصر على امحرة حتى جمعوا له وصاروا في عشرة امرا
تحت يد كل امير زيادة على عشرين الفا ومقدمهم يقال له بختي بغل فقتلوا بلاد
المسلمين واقاموا بها سنة وصبر الدين بمن معه فارين من بلد الى بلد وبهم من
الجوع والعطش والتعب ما لا يوصف ثم ايده الله وقواه حتى جرد اخاه محمدا ومعه
حرب جوش وغيره من الاعيان في عشرين فرسا الى بلد يقال لها رطو فقاتلوا
امحرة قتالا عظيما قتل فيه مقدمهم في عدة من امرا الحطي وقتل من عسكرهم
ما لا يحصى وهزموا باقيهم وغنموا غنايم كثيرة وملكوا البلد زمانا ثم سار صبر
الدين بنفسه وطلع الى بيت الملك وقاتل امحرة وقتل اميرا كبيرا وحرق بيت

الملك واكثر في قتل من هنالك وغنم ثم جرد اخاه الى قلعة بروت ففتحها صلحا وعاد
منصورا ثم جرد اميرا اسمه عمر ومعه ستة فرسان الى بلاد لجب وامحرة في عدد
كالجراد فكانت بينهم وقعة عظيمة قاتل المسلمون فيها قتالا شديدا حتى ماتوا كلهم
وقد صارت المزاريق تاتيهم كالمطر من كثرتها ثم قطعوا بالسيوف رحمة الله عليهم
واستشهد صبر الدين مرة وقعة كاد العدو ان ياخذه قبضا باليد فنجا بفرسه وقد
اعترضه واد عرضه نحو عشرة اذرع فوثب بفرسه حتى تعداه وخلصه الله منهم
وما زال يلي امر المسلمين الى ان مات على فراشه مبطونا بعد ثماني سنين في حدود
سنة خمس وعشرين وثمانمائة وكانت سيرته مشكورة فقام بالامر اخوه منصور
ابن سعد الدين وعضده اخوه محمد وسار الى جدايه وهي دار ملك الحطي وبها
مهري فقاتله حتى اخذه اسيرا وقتله في جمع كبير فالتجا نحو الثلثين الفا الى جبل
يقال له يحا فحصرهم فيه زيادة على مدة شهرين يقاتلهم كل يوم حتى كلوا وجاعوا
وعطشوا فنادى فيهم يخيرهم بين الدخول في دين الاسلام وبين اللحاق بقومهم
فاسلم منهم نحو العشرة الاف ونزلوا اليه من الصبح الى غروب الشمس وسار
من الغد بغنيمتهم الى بلاده فغنم من الخيل مايتي فرس عربيه واقام عشرة ايام
وقد جمع امحرة واتوه في عدد كالجراد المنتشر من كثرتهم فقاتلهم اشد قتال
حتى كلت الفرسان وخيولها من شدة الحرب وقتل عشرة من امرا المسلمين
فوقع منصور واخوه محمد في قبضة الحطي اسحق المدعو ابرم بن داود بن سيف
ارعد فكاد يطير من الفرح وقيدهما وسجنهما ووكل بهما وذلك في سنة ثمان
وعشرين وثمانمائة لسنتين من ولاية منصور واستولت النصارى من امحرة
على البلاد كما كانوا وقووا وعند القبض على منصور قام بالامر في الحال اخوه
جمال الدين محمد بن سعد الدين وهو ضعيف وقد بقي معه من الامرا حرب
جوش وكان من امرآ الحطي فاسلم في ايام سعد الدين وقدم اليه فصار من اكابر
الامرآ لقوته وشجاعته وكثر اتباعه فخرج على جمال الدين البرار فوجه اليهم
حرب جوش فعرض عليهم الصلح وقد جمعوا له جمعا فيه سبعة الاف قوس وسيف
فابوا الا محاربته وهو مواقفهم من الصبح الى الظهر ثم قاتلهم قتالا عظيما حتى هزمهم

الله الى بيوتهم و هو في اقفيتهم فانقادوا للامر و دخلوا في طاعته و دفعوا
اليه زكوة اموالهم و عاد مويدا ظافرا ثم بعث حرب جوش الى بلاد بالي في عشرين
فارسا فلقي الحرجة و هم في عدد عظيم لم يجتمعوا فيما مضى مثله فقاتلهم اشد قتال
فانتصر عليهم و عاد فجمع الحطي عساكر كثيرة جدا و نزل جراية فسار اليهم
جمال الدين و حاربهم و عاد منصورا و توجه الحرجة الى بجزه و قد استطال الحطي
و جمع عليه نحو ماية امير و عزم على ان لا يبقي بالحبشه مسلما فلقيه جمال الدين
في خمسماية فارس و قد جمع الحطي من الفرسان ما لا يحصى كثرة فكانت بين الفريقين
وقعه عظيمه ففضل الله الحرجة و هزم باقيهم و ركب جمال الدين اقفيتهم و هو يتبعهم
ثلثه ايام و هو يقتل و ياسر حتى امتلات الارض بالقتلى و حرق الكنايس
و البيوت و سبى النسا و الاولاد و غنم الاموال حتى بلغت عدة الخيول الملبسه
التي غنمها زيادة على ماية فرس و اما الخيول العراه فلا تحصى لكثرتها و اقام
في هذه الغزاه ثلثه اشهر و بعث حرب جوش الى بالي فقتل و اسر و سبا
ما لا يحصى و غنم غنايم عظيمه حتى صار يعطي لكل فقير ثلثه روس من الرقيق
و من كثرتهم ابيع الراس من الرقيق بربطة ورق و خاتم واحد و رجع منصورا
غانما فسار جمال الدين بنفسه لغزو البحره في جمع عظيم لم يجتمع لابايه مثله و معه
الف فارس و هو يقتل و ياسر و يسبي و يغنم و الحطي بجموعه هارب منه و هو في
طلبهم يتبعهم خمسة اشهر حتى وصل اليه فلم يقابله الحطي و هرب منه الى راس جبل
النيل فعاد جمال الدين بغنايم لا تعد و لا تحد ثم بعث اخاه احمد و الامير حرب جوش
الى دوارو فاوقعا بالحرجة وقايع عديدة و اسروا منهم ثلثه امرا و غنما سبعين فرسا
و غنايم كثيرة و عادا بالنصر ثم سار جمال الدين بنفسه يقتل و ياسر مسافة عشرين
يوما فتفرقت الحرجة في ثلاثه مواضع تريد انها تاخذ بلاد جمال الدين و عياله فعاد
راجعا يريد لقاهم و قطع مسافة عشرين يوما في سبعة ايام حتى لقيهم ببلاد تسمى
هرجايه و قد تعب هو و اصحابه تعبا كثيرا و العدو مستريح فكانت بينهم وقعه عظيمه
و من كثرة الجموع و شدة القتال اختلط الناس فما كان احد يعرف صديقه من عدوه
ثم انزل الله نصره على المسلمين فاخذوا جانبا من الحرجة و انتصر الحرجة ايضا و اخذوا

جانبا

جانبا من المسلمين و غنم كل منهم ما حازه ثم ثار على جمال الدين بنو عمه و حسوده
و قتلوه في جمادى الاخرة سنة خمس و ثلثين و ثمانمايه و له في السلطنه
سبع سنين و كان خير ملوك زمانه دينا و معرفه و قوه و شجاعه و مهابه
و جهادا في اعدا الله تعالى بحيث انه ملك كثيرا من بلاد الحطي و اعماله
و دخل جماعات من عمال الحطي و ولاة اعماله في طاعته و قتل و اسر من
الحرجة الكفرة ما لا يدخل تحت حصر حتى امتلات بلاد الهند و اليمن و هرمز
و الحجاز و مصر و الشام و الروم و العراق و فارس من رقيق الحبشه الذين اسرهم
و سباهم في غزواته و ما زال مويدا من الله تعالى منصورا على اعدا الله حتى ختم الله له
بالحسنى و كتب له الشهاده و كان يصحب الفقها و اهل الفقر من الصالحين و ينشر
العدل في اعماله حتى في اهله و ولده و لقد بلغ من عدله ان لعب بعض صغار اولاده
ذات يوم مع انداده و اترابه من الولدان فضرب صغيرا منهم كسر يده و لم يبلغ جمال الدين
حتى مضت مدة فاشتد في الانكار على خدمه اذ لم يعلموه و طلب اوليا الصغير الذي
كسرت يده و عتبهم على اخفا هذا عنه و جمع اهل دولته و طلب ابنه الجاني على
الصغير في كسر يده ليقتص منه قدام اعيان الدوله و امراوهم بين يديه يشفعون
اليه في العفو و انهم يرضون اوليا الصغير فلم يفعل و ابى الا احضار ولده فاحضر
اليه فلما قدمه ليقتص منه ضج الجميع بالبكا و قام اوليا المكسور و عفوا فلم يرجع
الى احد و قدم ابنه اليه و اخذ يده بيده و وضعها على حجر و ضربها بحديد كسرها
و هو يصيح ثم اغمي عليه فحمل الى امه و اصوات ذلك الجمع على كثرته قد ارتفعت
بالعويل و البكا رحمة للصغير فكان امرا مهولا و جمال الدين مع ذلك ثابت و قايل
لولده ذق كما اذقت ولد الناس حدثني بهذا الخبر الثقات الذين حضروا
ذلك المجلس جمال الدين و شاهدوه فلم يتجاسر بعد ذلك احد من اهل الدوله ان
يمد يده لمال احد بغير حق و لا استطاع بعدها جليل و لا حقير ان يجني على غيره
و كان من شدة مهابته اذا امر بشي او نهى عنه لا يتعداه احد من امرايه بل
يقف الجميع عند امره و نهيه في جميع اعماله خوفا من شدة سطوته و اتقا عقوبته
و مناقبه عديدة و ماثره كثيرة و جملة القول فيه ان الله تعالى ايد به الدين

واعز بدولته الاسلام والمسلمين وكان من جليل سعادته ان الله تعالى اهلك
في ايام دولته طاغية الكفر الحطي اسحق بن داود بن سيف ارعد في ذي القعدة
سنة ثلث وثلثين وثمانمائة فاقيم بعده اندراس بن اسحق فهلك لاربعة اشهر
من ولايته وقام بامر الحبش عمه حزبناي بن داود بن سيف ارعد فهلك في شهر
رمضان سنة اربع وثلثين بعد اشهر من ولايته فاقيم بعده سلمون بن اسحق بن
داود بن سيف ارعد فكانت اربعة ملوك في خمس سنين وفي كل ذلك تعظم فتوحات جمال
الدين الجليلة وتتعدد وقايعه العظيمة وتكثر اعماله واعماله وغنايمه واسراه
وقتلاه وسباياه تمكينا من الله تعالى له في الارض وتاييدا له بالنصر ومع هذه
الفتوحات العظيمة فلقد اسلم على يديه عالم من [illegible] لا يحصي عددهم هداهم الله
وانقذهم من النار بيمن دولته وذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم ولما استشهد جمال الدين قام بامر المسلمين من بعده اخوه
شهاب الدين احمد بدلاي وما زال يجتهد في تحصيل قاتل اخيه جمال الدين
حتى ظفر به وقتله وجرى على سنة اخيه في غزو الحبش وفتح من بلادهم عدة
اعمال وقتل طايفة من امرائهم وحرق البلاد وغنم وقتل واسر وسبا عالما
كبيرا بحيث كثرت الاموال من الذهب والفضه والثياب والرقيق في ايدي
جماعته وحازوا من الوصايف ما لا يعد وخرب عدة كنايس وعدة قرى
فاستنزل الباقي من ايدي النصارى ورد اليها الف بيت من المسلمين الا انه
حدث في ايامه سنة تسع وثلثين وباعظم من وبا به من المسلمين والنصارى عوالم
كثيرة جدا وهلك الحطي واقاموا بعده صبيا صغيرا هذا والسلطان بدلاي مقيم
في بلاد دكر واخوه خير الدين في بلاد ركله واظهر بدلاي سنن العدل في
مملكته فامنت الطرقات وانكف الناس عن الظلم من العسكر وغيرهم ورخصت
الاسعار في ايامه

حرره جامعه
ومولفه احمد
بن على المقريزي
في ذي القعدة
سنة احدى
واربعين وثمانماية
[illegible] القاهرة

كتاب
فيه معرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم جمع فقير عفو الله
احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي غفر الله له ووفقه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد رسوله وعبده واله وصحبه واتباعه
وجنده وبعد فاني لما رايت اكثر الناس في حق آل البيت مقصرين وعن
ما لهم من الحق معرضين ولمقدارهم مضيعين ولمكانتهم من الله جاهلين احببت
ان افيد في ذلك نبذة تدل على عظيم مقدارهم وترشد المتقي لله تعالى على جليل
اقدارهم ليقف عند حده ويصدق بما وعدهم الله ومن به عليهم من صادق وعده
والله اسال الهداية واعوذ به من الضلالة والغواية انه قريب مجيب

فصل قال الله جل جلاله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال الاستاذ ابو الحسن علي بن [illegible] بن سيده رحمه الله الرجس
القذر ورجل مرجوس ورجس نجس [illegible] بن دريد واحسبهم قد قالوا رجس
نجس وهي الرجاسة والنجاسة والرجس [illegible] العذاب كالرجز ورجس الشيطان
وسوسته وقال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله يقول الله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس السوء والفحشاء يا اهل بيت محمد ويطهركم من الدنس
الذي يكون في اهل معاصي الله تطهيرا وذكر بسنده عن سعيد عن قتادة قوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم اهل بيت طهرهم
الله من السوء وخصهم برحمة منه [illegible] بن وهب قال [illegible] زيد قال الرجس ههنا
الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشر واختلف اهل التاويل في الذي عنوا
بقوله اهل البيت فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم ذكر من حديث مندل عن الاعمش عن عطيه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن حديث زكريا عن مصعب
ابن شيبة عن صفية ابنة شيبة قالت قالت عائشة رضي الله عنها خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن
فادخله معه ثم جا الحسين فادخله معه ثم جاءت فاطمة فادخلها معه ثم جا

بلغ

5

علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ومن حديث حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ستة اشهر كلما
خرج الى الصلاة فيقول الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن حديث زبيد عن شهر بن حوشب عن ام
سلمه رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعلي وفاطمه
والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فاكلوا وناموا وغطا عليهم كساء او قطيفه
ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن حديث
يونس بن ابي اسحق قال اخبرنا ابو داود عن ابي الحمرا قال رابطت المدينه
سبعة اشهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جا الى باب علي
وفاطمه رضي الله عنهما فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن حديث ابي نعيم الفضل بن دكين قال ثنا
عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن ابي عمار قال اني لجالس عند
واثله بن الاسقع رضي الله عنه وذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا
قال اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموه اني عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه علي وفاطمه وحسن وحسين فالقى عليهم كساء له ثم قال اللهم
هولاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله
وانا قال وانت قال فوالله انها لمن اوثق عملي عندي ومن حديث الوليد
ابن مسلم قال [illegible] عمرو قال حدثني شداد ابو عمار قال سمعت واثله
ابن الاسقع يحدث قال سالت عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في منزله
فقالت فاطمه رضي الله عنها قد ذهب ياتي برسول الله اذ جا فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الفراش واجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا رضوان
الله عليهم بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هولاء اهلي اللهم اهلي احق قال

وروا ابن النجار ... الله عليه وسلم

واثله فقلت من ناحيه البيت وانا رسول الله من اهلك قال وانت من اهلي
قال واثله انها لمن ارجى ما ارتجى ومن حديث وكيع عن عبد الحميد بن بهرام
عن شهر بن حوشب عن ام سلمه وعن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابى سعيد
الخدرى عن ام سلمه رضى الله عنها قالت لما نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمه وحسنا وحسينا فجلل عليهم كسآء خيبرى وقال اللهم هولآء اهل
بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمه الست منهم قال
انت الى خير ومن حديث سعيد بن زربى عن محمد بن سيرين عن ابى هريره
عن ام سلمه رضى الله عنهما قالت جاءت فاطمه رضى الله عنها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعتها بين
يديه فقال اين ابن عمك وابناك فقالت فى البيت فقال ادعيهم فجاءت عليا
فقالت اجب النبى صلى الله عليه وسلم انت وابناك قالت ام سلمه فلما راهم مقبلين
مد يده الى كسآء كان على المنامه فمده وبسطه فاجلسهم عليه ثم اخذ باطراف
الكسآء الاربعة بشماله فضمه فوق رؤسهم واومى بيده اليمنى الى ربه تعالى ذكره
ثم قال اللهم هولآء اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن
حديث فضيل بن مرزوق عن عطيه عن ابى سعيد عن ام سلمه زوج النبى صلى
الله عليه وسلم ان هذه الايه نزلت فى بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة على باب البيت فقلت انا يا رسول
الست من اهل البيت فقال انك الى خير انت من ازواج النبى قالت وفى البيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمه والحسن والحسين ومن حديث هاشم بن
هاشم بن عتبه بن ابى وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعه قال اخبرتنى ام
سلمه رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فاطمه والحسن والحسين
رضى الله عنهم ثم ادخلهم تحت ثوبه ثم جار الى الله تعالى ثم قال هولآء اهل بيتى
قالت ام سلمه فقلت يا رسول الله ادخلنى معهم قال انك من اهلى ومن حديث
محمد بن سليمان الاصبهانى عن يحيى بن عبيد المكى عن عطاء عن عمر بن ابى سلمه

قال

قال نزلت هذه الايه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت ام سلمه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا حسنا وحسينا
وفاطمه فاجلسهم بين يديه ودعا عليا فاجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكسآء
ثم قال اللهم هولآء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت
ام سلمه انا معهم قال انت مكانك وانت على خير ومن طريق السدى عن ابى
الديلم قال قال على بن الحسين رحمه الله لرجل من اهل الشام اما قرات فى
الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
ولانتم هم قال نعم ومن حديث بكير بن اسما قال سمعت عامر بن سعد قال
قال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه الوحى فاخذ عليا
وابنيه وفاطمه رضى الله عنهم فادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هولآء اهلى واهل
بيتى ومن حديث عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد
قال ذكرنا على بن ابى طالب عند ام سلمه رضى الله عنهما فقالت فى بيتى نزلت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمه جاء
النبى صلى الله عليه وسلم الى بيتى فقال لا تاذنى لاحد فجاءت فاطمه رضى الله عنها
فلم استطع ان احجبها عن ابيها ثم جاء الحسن رضى الله عنه فلم استطع ان امنعه ان
فاجتمعوا حول النبى صلى الله عليه وسلم على بساط فجللهم النبى صلى الله عليه وسلم
كسآ كان عليه ثم قال هولآء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فنزلت هذه الايه حين اجتمعوا على البساط قالت ام سلمه فقلت يا رسول الله
وانا قالت فوالله ما انعم وقال انك الى خير وقال اخرون بل عنى بذلك ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر من طريق الاصبغ بن علقمه قال كان عمر رضى الله
عنه ينادى فى السوق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال نزلت فى نسآء النبى صلى الله عليه وسلم خاصه وقال العلامه ابو
محمد بن عطيه والرجس اسم يقع على الاثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقايص
فاذهب الله تعالى جميع ذلك عن اهل البيت على المدح او على النداء المضاف او باضمار
اعنى واختلف الناس فى اهل البيت من هم فقال عكرمه ومقاتل وابن عباس هم

وامه ... يا طرعاجده ثم جا الحسين ثم ... استطع ان احجبه

زوجاته خاصه لا رجل معهن وذهبوا الى ان البيت اريد به مساكن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه
الايه في خمسه في وفي علي وفاطمه والحسن والحسين ومن حجه الجمهور قوله
عنكم ويطهركم بالميم ولو كان للنساء خاصه لكان عنكن قال ابن عطية والذي يظهر
لي ان زوجاته لا يخرجن عن ذلك البته فاهل البيت زوجاته وبنته وبنوها
وزوجها وهذه الايه تقتضي ان الزوجات من اهل البيت لان الايه فيهن والمخاطبة
لهن اما ان ام سلمه رضي الله عنها قالت نزلت هذه الايه في بيتي فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمه وحسنا وحسينا فدخل معهن تحت كسا خيبري
وقال هاولا اهل بيتي وقرا الايه وقال اللهم [illegible] عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت ام سلمه فقلت وانا رسول الله قال انت من ازواجي وانت الى خير وقال
الثعلبي قيل هم بنو هاشم فهذا على ان البيت [illegible] يراد به بيت النسب فيكون العباس
واعمامه وبنو اعمامه منهم وروى نحوه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه وقال الشيخ
ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت قال الزجاج قيل يراد به نساء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يراد به نساوه
واهله الذين هم اهل بيته واهل نصب على المدح قال وان شيت على البدل قال
ويجوز الرفع والخفض قال النحاس ان خفض على انه بدل من الكاف والميم لم يجز
عند ابي العباس محمد بن يزيد قال لا يبدل من المخاطب ولا من المخاطب لانهما
لا يحتاجان الى تبيين ويطهركم تطهيرا مصدر فيه معنى التوكيد قوله واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمه هذه الالفاظ تعطي ان اهل البيت نساوه
وقد اختلف اهل العلم في اهل البيت من هم فقال عطا وعكرمه وابن عباس هم
زوجاته خاصة لا رجل معهن وذهبوا الى ان البيت اريد به مساكن النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن وقالت فرقه منهم الكلبي
هم علي وفاطمه والحسن والحسين خاصه وفي هذا احاديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم واحتجوا بقوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
بالميم ولو كان للنساء خاصه لكان عنكن ويطهركن الا انه يحتمل ان يكون خرج

على لفظ الاهل كما يقول الرجل لصاحبه كيف اهلك اي امراتك ونساوك فيقول
هم بخير قال الله تعالى اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
والذي يظهر من الايه انها عامه في جميع اهل البيت من الازواج وغيرهم وانما قال
ويطهركم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم
واذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر فاقتضت الايه ان الزوجات من اهل البيت
لان الايه فيهن والمخاطبة لهن يدل عليه سياق الكلام والله اعلم اما ان ام
سلمه رضي الله عنها قالت نزلت هذه الايه في بيتي فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وفاطمه وحسنا وحسينا فدخل معهم في كسا خيبري وقال هولا اهل
بيتي وقرا الايه وقال اللهم [illegible] عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمه
وانا معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت على خير اخرجه الترمذي وغيره
وقال هذا حديث غريب وفي روايه و[illegible] ام سلمه ادخلت راسي في الكسا
وقلت وانا منهم قال نعم [illegible] هم بنو هاشم فهذا على ان البيت يراد به
بيت النسب فيكون العباس واعمامه وبنو اعمامه منهم وروى نحوه عن زيد
ابن ارقم وعلى قول الكلبي يكون قوله واذكرن ابتدا مخاطبة امر الله تعالى ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الموعظه وتعديد النعمه بذكر ما يتلى في بيوتهن من
ايات الله والحكمه [illegible] الله القران والحكمة السنه
والصحيح ان قوله واذكرن [illegible] على ما قبله وقال عنكم كقوله اهلي والاهل
مذكر فسماهن وان كن [illegible] بالتذكير فلذلك صار عنكم ولا اعتبار بقول
الكلبي واشباهه فانه يوجد له اشيا من هذا التفسير ما لو كان في زمان
السلف الصالح لمنعوه من ذلك وحجروا عليه فالايات كلها من قوله يا ايها النبي
قل لازواجك الى قوله ان الله كان لطيفا خبيرا منسوق بعضها على بعض فكيف
صار في الوسط كلاما منفصلا لغيرهن وانما هذا شي جرى في الاخبار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية دخل عليه علي وفاطمه والحسن والحسين
رضي الله عنهم فعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى كسا فلفها عليهم ثم الوى بيده الى
السماء فقال اللهم هولا اهلي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [illegible] دعوه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول الاية احد ان يدخلهم في الاية التي خوطب
بها مذهب الكلبي وطايفة انها لهم خاصة وانما هي دعوة لهم خارجة من التنزيل
والله اعلم وقال العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي
في كتاب الاشارات الالهية الى المباحث الاصولية قوله عز وجل انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا احتج به الشيعة على ان
اهل البيت معصومون ثم على ان اجماعهم حجة اما انهم معصومون فلانهم طهروا
واذهب الرجس عنهم وكل من كان كذلك فهو معصوم اما الاولى فلنص هذه الاية
واما الثانية فلان الرجس اسم جامع لكل شر ونقص [...] الخطا وعدم العصمة
بالجملة شر ونقص فيكون ذلك مندرجا تحت عموم [الر]جس الذاهب عنهم فيكون
الاصابة في القول والفعل والاعتقاد وال[...] بالجملة ثابتا لهم وايضا فلان الله
عز وجل طهرهم واكد تطهيرهم بالمصدر [...] قال ويطهركم تطهيرا اي ويطهركم
من الرجس وعن تطهيرا اذ هي تقتضي [...] ما ينبغي التطهير منه عرفا
او عقلا او شرعا والخطا وعدم العصمة داخل تحت ذلك فيكو[نون] مطهرين منه
ويلزم ذلك عموم اصابتهم وعصمتهم ثم اكدوا دليل عصمتهم من الكتا[ب] بالسنة في
علي رضي الله عنه وحده وفي فاطمة عليها السلام وحدها وفي جميع[هم] اما دليل
العصمة في علي رضي الله عنه فما [...] عليه وسلم لما ارسله الى
اليمن قاضيا قال يا رسول الله كيف تبعثني [...] لا علم لي بالقضا قال اذهب
فان الله سيهدي قلبك ويسدد لسانك ثم ضرب [...] وقال اللهم اهد قلبه وسدد
لسانه قالوا قد دعا له بهداية القلب وسداد اللسان واخبر بان سيكون ان
له ودعاوه مستجاب وخبره حق وصدق ونحن لا نعني بالعصمة الا هداية القلب
للحق ونطق اللسان بالصدق فمن كان عنده للعصمة معنى غير هذا او ما يلازمه
فليذكره واما دليل العصمة في فاطمة رضي الله عنها فقوله صلى الله عليه وسلم
فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوم فبضعته اي جزؤه والقطعة منه يجب ان يكون معصومة واما دليل
العصمة فيهم جميعهم اعني عليا وفاطمة وولدهما فقوله صلى الله عليه وسلم اني تارك

فيكم

فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض رواه الترمذي ووجه دلالته انه لازم بين اهل بيته والقرآن
المعصوم وما لازم المعصوم فهو معصوم قالوا واذا ثبت عصمة اهل البيت وجب
ان يكون اجماعهم حجة لامتناع الخطا والرجس عليهم بشهادة السمع المعصوم والا
لزم وقوع الخطا فيه وانه محال واعترض الجمهور بان قالوا لا نسلم ان اهل البيت في
الاية من ذكرتم بل هم نساء النبي صلى الله عليه وسلم بدليل سياقها وانتظام ما قبلها
به وما بعده فان الله تعالى قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الاية
ثم استطردها الى ان قال [...] الصلوة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل [...] ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة الاية فخطاب [...] النبي صلى الله عليه وسلم مكتنفا لذكر
اهل البيت قبله وبعده منتظم [...] فيكون هن المراد به وحينئذ لا يكون لكم في
الاية متعلق اصلا ولئن [...] الاستدلال بها بالكلية سلمناه لكن لا نسلم ان المراد
بالرجس ما ذكرتم [...] المراد به رجس الكفر او نحوه من المسميات الخاصة واما
ما ذكرتم به عصمة [...] من السنة فاخبار احاد لا تقولون بها مع ان دلالتها ضعيفة
واجاب الشيعة [...] في الاية هم من ذكرنا النص
والاجماع اما النص فما ثبت [...] النبي صلى الله عليه وسلم انه بقي بعد نزول هذه
الاية ستة اشهر [...] الفجر على بيت فاطمة رضي الله عنها فينادي
الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا رواه الترمذي وغيره وهو تفسير منه لاهل البيت بفاطمة ومن في بيتها
وهو نص وانص منه حديث ام سلمة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ارسل
خلف علي وفاطمة وولديهما فجاوا فادخلهم تحت الكساء ثم جعل يقول اللهم اليك
لا الى النار انا واهل بيتي اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي وفي رواية حامتي
اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله
الست من اهل بيتك قال انت الى خير رواه احمد وهو نص في اهل البيت
وظاهر في ان نساءه لسن منهم لقوله لام سلمة انت الى خير ولم يقل بلى [...]

منهم واما الاجماع فلان الامه اتفقت على ان لفظ اهل البيت اذا اطلق انما
ينصرف الى ما ذكرناه دون النسا ولو لم يكن الا شهرته فيهم كفى واذا ثبت بما
ذكرناه من النص والاجماع ان اهل البيت علي وزوجه وولداه فما استدل للتتم
به من سياق الايه ونظمه على خلافه لا يعارضه لانه يحتمل محمل الامرين وقصاراه
انه ظاهر فيما ادعيتم لكن الظاهر لا يعارض النص والاجماع ثم ان الكلام العربي
يدخله الاستطراد والاعتراض وهو تخلل الجملة الاجنبية من الكلام المنتظم المتناسب
كقوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فقوله و[كذلك] يفعلون جملة معترضه
من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس وقوله [تعالى] فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اي [فلا] اقسم بمواقع النجوم انه لقران وبينهما
اعتراض على اعتراض وهو كثير في القر[ان] وغ[يره] من كلام العرب فلم لا يجوز ان
يكون قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت جمله معترضه
متخلله لخطاب نسا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النهج [و]حينئذ يضعف
اعتراضكم بمرة واما الرجس فانما يجوز حمله على الكفر او على معنى خاص لو كان
له معهود لكن لا معهود له [illegible] عمومه اذ هو اسم [illegible] جنس معرف
باللام وهو من ادوات العموم واما ما ذكرتم من اخبار الاحاد فانما اكذابه
دليل الكتاب ثم هي لازمه لكم نحن اوردناها [illegible] استدلالا لا قال الطوبي
واعلم ان الاية ليست نصا ولا قاطعا في عصمه اهل البيت وانما قصاراها انها
ظاهره في ذلك بطريق الاستدلال الذي حكيناه عنهم والله اعلم وقال
العارف محيي الدين ابو عبد الله محمد بن العربي رحمه الله كل عبد الاهي توجه لاحد
عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله تعالى بذلك القدر فان ذلك
المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله تعالى
وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم
السياحات والبراري والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان
فانهم يريدون بذلك الحرية من جميع الاكوان ولما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله تعالى واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس
وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب كذا قال الفرا قال الله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف
اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم
الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم
لسلمان الفارسي رضي الله عنه بالطهارة والحفظ الالاهي والعصمه حيث قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله تعالى لهم
بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مقدس مطهر وحصلت
له العنايه الالاهيه بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون
بل هم عين الطهارة فهذه الايه تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واي
وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ فطهر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة
مما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا
في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله تعالى ولا منا شرعا فلو كان حكمه
حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يكن يصدق قوله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفا اولاد فاطمه عليها السلام
كلهم الى يوم القيمة في حكم هذه الايه من الغفران فهم المطهرون باختصاص من الله
تعالى وعنايه بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله تعالى به فينبغي لكل
مسلم ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من اولاد فاطمه رضي الله عنها ان الله تعالى قد
عفى عنهم فيه ولا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمه ولا ما يشنو اعراض من قد شهد الله
تعالى بتطهيرهم واذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل سابق
عنايه واختصاص الاهي ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
واذا صح الخبر الوارد في سلمان رضي الله عنه فله هذه الدرجه فانه لو كان
سلمان على امر يشنوه الله ويلحقه المذمه من الله تعالى بلسان الذنب

لكان مضافا الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من
ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص وسلمان منهم بلا شك واذا
كانت مرتبة مخلوق عند الله تعالى بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم
وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله تعالى هو الذى اجتباهم وكساهم حلة الشرف
فكيف من له المجد والشرف التام لنفسه فهو المجيد سبحانه فالمضاف
اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان ولا ملك لمخلوق عليهم قائمون
بحقوق سيدهم واقفون عند مراسمه وحدوده فشرفهم اعلا وهولاهم اقطاب
هذا المقام ومن هولا الاقطاب ورث سلمان رضى الله عنه شرف مقام اهل البيت
فكان رضى الله عنه من اعلم الصحابه بالحقوق [illegible] قواهم على ادائها وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الا[يمان] بالثريا لناله رجال من فارس واشار
الى سلمان الفارسى وفى تفسير سلمان الذى [الحقه] باهل البيت ما اعطاه النبى صلى الله
عليه وسلم من ادا كتابته فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم و[مولى] القوم منهم وبعد ان
تبين لك منزلة اهل البيت عند الله تعالى وانه لا ينبغى لمسلم [ان] يذمهم اصلا فان
الله تعالى طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك يرجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو فى زعمه
لا فى نفس الامر بل حكم ظلمهم اياه فى نفس الامر يجرى مجرى المقادير على العبد فى ماله
بغرق او يقع فيه النار فيحترق او يموت له احد احبابه او
يصاب هو فى نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه و[لا] ينبغى ان يقابل ذلك كله
بالرضا والتسليم وان نزل عن هذا المقام فبالصبر وان ارتفع فبالشكر فان فى طى
ذلك نعمة من الله تعالى له وليس ورا ذلك خير فانه ما وراه الا الضجر والتسخط
فكذا ينبغى ان يقابل المسلم جميع ما يطرا عليه من اولاد فاطمه رضى الله عنها
فى ماله وفى اهله وفى عرضه وفى نفسه ان يقابله بالرضا والتسليم والصبر
ولا يلحق بهم المذمه اصلا وان توجهت عليهم الاحكام الشرعيه من اقامة الحدود
المشروعه فذلك لا يقدح فى هذا وانما يمنع من تعلق الذم بهم وسبهم اذ قد
ميزهم الله تعالى عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما ادا الحقوق المشروعه
فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه

حقوقهم

حقوقهم اداها على احسن ما يمكن وقد قال صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمه
بنت محمد سرقت لقطعت يدها فتلك حق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله تعالى وانما
كلامنا فى حقوقنا وفيما لكم ان تطالبوهم به فلكم ذلك وليس لكم ذمهم ولا الكلام
فى اعراضهم ولا سبهم وان نزلتم عن طلب حقوقكم وعفوتم عنهم فيما اصابوه منكم
كان لكم بذلك عند الله الزلفى فان النبى صلى الله عليه وسلم ما سال منكم الا
المودة فى القربى ومن لم يقبل سوال نبيه فيما هو قادر عليه باى وجه يلقاه
غدا او يرجوا شفاعته وهو ما اسعف نبيه فيما سال منه المودة فى قرابته ثم انه جا
بلفظ المودة وهى الثبوت [على] المحبه فانه من ثبت على محبته استصحبه الود فى
كل حال واذا استصحبته المودة [فى] كل حال لم يواخذ اهل البيت فيما يطرا منهم
فى حقه مما لا يوافق غرضه الا ترى [ق]ال المحب وما ذكر المودة التى هى اثبت
وكل ما يفعل المحبوب محبوب [illegible] وقال الاخر
احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب
فكانت الكلاب تناسبه وهو يتحبب اليها فهذا فعل المحب فى حب من لا تسعد
محبته عند الله تعالى ولا تورثه القربة عند الله تعالى فهل هذا الا من صدق
الحب وثبوت الود فى النفس فلو احببت الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
لاحببت اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ورايت كل ما يصدر منهم فى حقك
انه جمال محض تتنعم به [illegible] عناية عند الله تعالى حيث ذكرك من تحبه
وهم اهل بيت رسوله ولو ذكروك بذم وسب فتقول الحمد لله الذى اجرانى على
السنتهم وتزيد لله تعالى شكرا على هذه النعمه فانهم ذكروك بالسنة طاهرة قد
طهرها الله تعالى بطهارة لم يبلغها علمك واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى انت محتاج اليه وله عليك المنه
حيث هداك الله به فكيف اثق انا بودك الذى تزعم انك شديد الحب فى والرعاية
لجانبى وما ذاك على الحقيقه الا من نقص ايمانك ومن مكر الله تعالى واستدراجه
بك حيث لا تعلم وصورة المكر فيه ان تقول وتعتقد انك فى ذلك ذاب عن دين
الله وشرعه وانى ما طلبت الا ما اباح الله لى طلبه ويندرج الذم فى ذلك الطلب

المشروع والبغض والمقت وانت لاتشعر والدوا الشافي من هذا الداء العضال
ان لاترى لنفسك صاحب حق بل تنزل عن حقك لئلا يندرج فيه ما ذكرت لك
وما انت من حكام المسلمين حتى تقيم فيهم حدود الله تعالى ولو كشف لك عن منازلهم
في الاخرة عند الله تعالى لوددت ان تكون عبدا من عبيدهم والله يلهمنا رشد
انفسنا بمنه وكرمه
قال جامع هذه النبذة ويؤيد مقاله الشيخ محي الدين هذه ما اخرجه الحاكم
في مستدركه من حديث معويه بن هشام قال حدثنا عمر بن غياث عن عاصم
عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فاطمه احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه و... الفقيه الحافظ محب الدين احمد بن
عبد الله الطبري في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى من حديث عمران
ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت
ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك اخرجه الملا في سيرته
ومن حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمه رضي الله عنها يا فاطمه تدرين لم سميت فاطمه فقال علي رضي الله عنه لم
سميت قال ان الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيمه اخرجه
الحافظ الدمشقي وقد رواه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده ولفظه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فطم ابنتي فاطمه وولدها ومن احبهم
من النار وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت فهو منافق وقال تعالى والذين امنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء قرا
ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
ومجاهد وطلحه والحسن وقتاده واهل مكه واتبعتهم بالتاء ذريتهم بهم ذريتهم
على الافراد وقرا نافع وابو جعفر وابن مسعود بخلاف عنه وابو عمرو بخلاف
عنه وشيبة والجحدري وعيسى واتبعتهم بالتاء ذريتهم بهم ذرياتهم على افراد

في الاولى وجمعا في الثانيه وروى خارجه عنه مثل قراة حمزة وقرا ابي عاصم
وابن عباس وعكرمه وسعيد بن جبير والضحاك واتبعتهم بالتاء ذرياتهم بهم
ذرياتهم جمعا في الموضعين وقرا ابو عمرو والاعرج وابو رجاء والشعبي وابن
جبير والضحاك واتبعناهم بالنون ذرياتهم بهم ذرياتهم جمعا في الموضعين فكون
الذريه جمعا في نفسه حسن الافراد في هذه القراات وكون المعنى يقتضي انتشارا
وكثرة حسن جمع الذريه في قراة من قرا ذرياتهم ... والذين امنوا مبتدا واتبعناهم
خبر واتبعتهم ذرياتهم فعل متعد الى مفعول واتبعناهم متعدى بالهمزة الى مفعولين
والذريات التي كانت فاعلا صارت مفعولا ثانيا وهكذا في جميع موارد هذا
الفعل حيث وردت كقوله تعالى لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقوله صلى الله
عليه وسلم واتبعه ستا من شوال وقوله واتبع السيئة الحسنة تمحها وقوله واتبع
اهل القليب لعنة في جميع هذا ... كان فاعلا ولم يتقدم على قياس قوله
تعالى اسكناكم الارض ... واورثنا القوم الذين يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها ونحو ذلك ... الظاهر انه يجوز العكس في الموضعين بان يقول اتبعت الذرية
اباهم واسكنت ... اباكم ولعل اختيار العكس للبداءة بالاهم وانما عرف هذا
بالقرينه ولو قلت ... الابتداء ... اغا... احتمل والحمل على ما ورد
من نظائرها يقتضي ان ... الماوردي وقوله بايمان متعلق باتبعنا
وقال الزمخشري متعلق ... وهل هو ايمان الذريه فيراد بهم الكبار البالغون
او ايمان الاباء فيراد به الصغار فيه خلاف والصحيح انه يراد به الصغار وعلى
هذا فالتنكير في الايمان يراد به التعظيم تنبيها على انه ايمان خالص عظيم المنزله
وعلى الاول يكون التنكير للتقليل كانه قال شيء من الايمان لا يوصلهم لدرجه
الاباء اتبعناهم اباهم وهل التبع في الدخول او في رفع الدرجه وقال ابو علي
الفارسي ان حملت الذريه على الصغار كان قوله بايمان في موضع نصب على الحال
من المفعول اي اتبعتهم بايمان من الاباء ذريتهم يعني على قراءة الجمهور وكلا القولين
مروي عن ابن عباس وقال الواحدي والوجه ان تحمل الذرية على الصغير والكبير
لان الكبير يتبع الاب بايمان نفسه والصغير يتبع الاب بايمان الاب وا... يقع

على الصغير والكبير وقد اختلف الناس في معنى الاية على ثلاثة اقوال احدها
قال ابن عباس رضي الله عنه وابن جبير والجمهور اخبر الله تعالى ان المومنين
الذين تبعهم ذريتهم في الايمان فيكونون مومنين كابائهم وان لم يكونوا في التقوى
والاعمال كالاباء فانه يلحق الابناء بمراتب اولئك الاباء كرامة للاباء وقد ورد
في هذا المعنى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا الحديث تفسير الاية
قال ابن عطيه وكذلك وردت احاديث تقتضي ان الله تعالى رحم الاباء رعيا للابناء
الصالحين بابنهما قال ابن عباس ايضا والضحاك معنى هذه الاية ان الله تعالى يلحق
الابناء الصغار باحكام الاباء المومنين يعني في الموا[illegible] والدفن في قبور المسلمين
وفي احكام الاخرة وفي الجنه ومعنى هذا القو[illegible]ان اولادهم الكبار تبعوهم بايمان
منهم واولادهم الصغار تبعوهم بايمان الا[illegible] لان الولد يحكم له بالاسلام تبعا لوالديه
فيكون معنى الاية على هذا واتبعتهم ذريتهم [illegible] ان بلغت ان امنت الحقنا
بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الايمان ثالثها ذهب [illegible] الناس الى اخراج
هذا المعنى من هذه الاية وذلك لا يترتب الا بان يجعل اسم الذ[illegible] بمثابة نوعهم
على نحو ما هو في قوله تعالى انا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون [illegible] الكلبي عن
ابن عباس ان كان الاباء ارفع [illegible] الابناء الى درجة
الاباء وان كان الابناء ارفع درجة من الاباء [illegible] الى درجه الابناء وهذا
القول اختيار الفرا والاباء على هذا القول [illegible] اسم الذريه ويجوز ذلك
كما قيل في قوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال ابن عطيه
وفي هذا نظر وحكى ابو حاتم عن الحسن انه قال الاية في الكبار من الذريه وليس
فيها من الصغار شي وقال القاضي منذر بن سعيد البلوطي هي في الصغار لا في
الكبار وحكى الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري قولا معناه ان الضمير في قوله
بهم عايد على الذريه والضمير الذي بعده في ذرياتهم عايد على الذين اي اتبعتهم الكبار
والحقنا نحن بالكبار الصغار قال ابن عطيه وهذا قول مستنكر وعن ابن عباس
ايضا [illegible] الذين امنوا المهاجرين والانصار والذريه التابعين قال ابن
عطيه وارجح الاقوال في هذه الاية القول الاول معنى ان الصغار والكبار

المقصرين

المقصرين يلحقون بالاباء لان الايات كلها في صفه احسانه الله تعالى الى اهل
الجنه فذكر من جملة احسانه انه يرعى المحسن في المسي ولفظة الحقنا تقتضي ان
للملحق بعض التقصير في الاعمال قال جامعه خرج الحاكم من حديث عبد الرزاق
عن سفين الثوري عن عمرو بن مره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال ان الله عز وجل يرفع ذريه المومن
معه في درجته في الجنه وان كانوا دونه في العمل ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم يقول وما انقصناهم
وروى شريك عن سا[illegible]ن سعيد بن جبير قال يدخل الرجل الجنه فيقول
اين ابي اين امي اين ولدي اين [illegible] فيقال له لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت
اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجن[illegible] قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من
ابائهم وازواجهم وذرياتهم الاية قال جا[illegible] فاذا اكرم الله عز وجل المومن
لايمانه يجعل ذريته ال[illegible] درجته معه في الجنه لتقصيرهم فالمصطفى
صلى الله عليه وسل[illegible] على ربه تبارك وتعالى من ان يهين ذريته بادخالهم
النار في الاخره [illegible] عز وجل يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته بل من
كمال شرفه [illegible] الله عليه وسلم ورفيع قدره وعظيم منزلته عند الله تعالى ان
يقر الله تعالى عينه بالعفو عن [illegible] ذريته [illegible] يتجاوز عن معاصيهم ومغفرة
ذنوبهم وان [illegible] الجنه [illegible] جهنم وقال تعالى واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينه [illegible] تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا قال
سفين عن مسعر عن عبد الملك بن ميسره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله وكان ابوهما صالحا قال حفظا بصلاح ابيهما وما
ذكر عنهما صلاحا قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وكان السابع من
ابايهما قال جامعه فاذا صح ان الله تعالى قد حفظ غلامين لصلاح ابيهما
فمحمد صلى الله عليه وسلم احرى واولى واحق واجدر ان يحفظ الله تعالى
ذريته فانه امام الصلحا وما اصلح الله فساد خلقه الا به ومن جملة حفظ الله
تعالى لاولاد فاطمه عليها السلام ان لا يدخلهم النار يوم القيمه وقد [illegible]

ابو داود الطيالسي ثنا عمرو بن ثابت ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي
سعيد الخدري عن ابيه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع والذي نفسي بيده ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة
واني فرطكم على الحوض ايها الناس الا وسيجي قوم يوم القيمة فيقول القايل منهم
يا رسول الله انا فلان بن فلان فنقول اما النسب فقد عرفت ولكنكم ارتددتم بعدي
ورجعتم القهقرى ورواه شريك بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن سعيد بن المسيب
وحمزة بن ابي سعيد عن ابي سعيد الخدري عن النبي فذكره قيل لشريك يا ابا
عبد الله على م حملتم هذا الحديث قال على اهل الردة ورواه قتيبة وعبد الرحمن
بن شريك عن شريك ٭ وقال تعالى جنات [illegible] يدخلونها ومن صلح من اباهم
وازواجهم وذرياتهم قال ابو جعفر الطبري [illegible] يقول الله تعالى جنات عدن يدخلها
هولا الذين وصف صفتهم وهم الذين [illegible] بعهد الله ويصلون ما امر الله به
ان يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغا وجه [illegible] واقاموا الصلاة وفعلوا
الافعال التي ذكرها تعالى في هذه الايات الثلثة ومن [illegible] من اباهم وازواجهم
وهم نساوهم واهلوهم وذراريهم وصلاحهم ايمانهم بالله واتباعهم [illegible] وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عن مجاهد ومن صلح من اباهم [illegible] امن في
الدنيا وقال الامام ابو الحسن علي [illegible] احمد الواحدي ومن صلح موضع من رفع
عطف على الواو في يدخلونها وقال ابو اسحق [illegible] يكون [illegible] كما تقول
قد دخلوا وزيدا اي مع زيد قال ابن عباس رضي الله عنه [illegible] صلح من اباهم
يريد من صدق بما صدقوا به وان لم يعمل مثل اعمالهم وقال ابو اسحق اعلم ان
الانساب لا تنفع بغير اعمال صالحة فعلى قول ابن عباس معنى صلح صدق وامن
ووحد وعلى ما ذكر ابو اسحق معناه صلح في عمله والصحيح ما قال ابن عباس
رضي الله عنه لان الله تعالى جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في اهله حيث
بشر بدخول الجنة مع هولاء وذلك انهم يدخلونها كرامة للمطيع العامل ولا فايدة
في التبشير والوعد الا هذا اذ كل مصلح في عمله قد وعد دخول الجنة وقال
القرطبي ومن صلح من اباهم يجوز ان معطوفا على اوليك والمعنى اوليك ومن صلح

من اباهم وازواجهم وذرياتهم لهم عقبى الدار ويجوز ان يكون معطوفا على الضمير المرفوع
في يدخلونها وحسن العطف لما حال الضمير المنصوب بينهما ويجوز ان يكون المعنى
يدخلونها فيدخلها من صلح من اباهم اي من كان صالحا لا يدخلونها بالانساب
ويجوز ان يكون موضع من نصبا على تقدير يدخلونها مع من صلح من اباهم اي وان
لم يعملوا مثل اعمالهم يلحقهم الله بهم كرامة لهم وقال ابن عباس هذا الصلاح الايمان
بالله والرسول ولو كان لهم مع الايمان طاعات اخرى لدخلوها بطاعتهم لا على
وجه التبعيه قال القشيري وفي هذا نظر لانه لا بد من الايمان فالقول في
اشتراط العمل الصالح كالقول في اشتراط الايمان فالاظهر ان هذا الصلاح
في جملة الاعمال والمعنى ان النعمة [illegible] عليهم بان جعلهم مجتمعين مع قراباتهم
في الجنه وان كان لا يدخلها كل انسان بعمل نفسه بل برحمة الله تعالى قال
جامعه فاذا جاز ان يكرم الله [illegible] المومنين الذين عملوا بطاعته ونهوا
انفسهم عن مخالفته بان [illegible] معهم الجنه من اهاليهم وذوي قراباتهم من كان
مومنا قد قصر في [illegible] ربه وخالف بعض ما نهي عنه بطريق التبعيه لهم لا انهم
قد استحقوا تلك المنازل بما اسلفوا من الطاعات في ايام الحيوة الدنيا فرسول
الله صلى الله عليه [illegible] سيد المرسلين وامام المتقين اولى بهذه الكرامه ان يدخل
الله تعالى عصاة ذريته الجنة [illegible] القربى قال الطبري يقول الله تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه [illegible] للذين يمارونك في الساعة من مشركي
قومك لا اسالكم [illegible] القوم على دعايكم الى ما ادعوكم اليه من الحق الذي جيتكم
به والنصيحه التي انصحكم ثوابا وجزاء وعوضا من اموالكم تعطونيه الا الموده في
القربى فاختلف اهل التاويل في معنى قوله الا الموده في القربى فقال بعضهم
معناه الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا رحمي بيني وبينكم ثم ذكر من طريق
الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابه فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان
تودوني في القرابة التي بيني وبينكم وعن طاوس في قوله قل لا اسالكم [illegible]
اجرا الا الموده في القربى فقال سيل عنها ابن عباس فقال سعيد بن جبير

عنهم اخصامهم
وقال سـ[illegible]
قل لا اسالكم
عليه اجرا الا
الا المودة في

هي قربى آل محمد وقال مجاهد ابو عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
بطن من بطون قريش الا وله فيه قرابة قال فنزلت قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال الا القرابة التي بيني وبينكم ان تصلوها وفي
رواية عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع
قريش فلما كذبوه وابوا ان يتابعوه قال يا قوم انه ابيتم ان تتابعوني فاحفظوا
قرابتي فيكم لا يكن غيركم من العرب اولى ان يحفظني وينصرني منكم وفي رواية
عن ابن عباس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال لقريش لا اسالكم من اموالكم
شيا ولكن اسالكم ان لا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم فانكم قومي واحق من
اطاعني واجابني وعن عكرمة ان النبي صلى [الله] عليه وسلم كان واسطا في قريش
وكان له في كل بطن من قريش نسب [illegible] لا اسالكم اجرا على ما ادعوكم اليه
الا ان تحفظوني في قرابتي وعن ابي [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم وامه من بني زهره وام ابيه من بني مخزوم [فق]ال احفظوني في
قرابتي وعن عكرمة قال تعرفون قرابتي وتصدقوني فيما جيت [به] وتمنعوني وعن
قتادة ان الله امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يسال الناس على هذا القران اجرا
الا ان تصلوا ما بينهم وبينه من القرابة [و]كل بطون قريش [illegible] وبينه وبينهم
قرابة وعن مجاهد قوله الا المودة في القربى ان [illegible] وتصدقوني وتصلوا رحمي
وعن السدي [illegible] لم يكن بطن من بطون قريش [illegible] الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ولادة فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوا لقرابتي منكم وعن الضحاك
في قوله الا المودة في القربى يعني قريشا يقول انما انا رجل منكم فاعينوني على
عدوي واحفظوا قرابتي وان الذي جيتكم به لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى ان تودوني لقرابتي وتعينوني على عدوي وعن ابن ابي زيد يقول الا ان
تودوني لقرابتي كما توادون في قرابتكم وتواصلون بها ليس هذا الذي جيت
به يقطع ذلك عني فلست ابتغي على الذي جيت به اجرا اخذه على ذلك منكم
وعن قتادة قال كل قريش قد كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرابة قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني بالقرابة التي بيني وبينكم وعن عطا

بن

ابن دينار يقول لا اسالكم على ما جيتكم به اجرا الا ان تودوني في قرابتي منكم
وتمنعوني من الناس وقال اخرون لم معنى ذلك قل لمن اتبعك من المومنين
قل لا اسالكم على ما جيتكم به اجرا الا ان تودوا قرابتي ثم ذكر عن السدي عن ابي
الديلم قال لما جي بعلي بن الحسين اسيرا واقيم على درج دمشق قام رجل من اهل
الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي
اقرات القران قال نعم قال قرات آل حم قال قرات القران ولم اقرا آل حم
قال ما قرات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال فانكم لانتم قال
صح نعم وعن مقسم عن ابن عباس قال [illegible] وتحفظوني فيهم وقال بهذا المعنى في الاية
علي بن الحسين عليهما السلام واستشهد بالاية حين سيق الى الشام اسيرا
وهو تاويل سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وعلى هذا التاويل قال ابن عباس
رضي الله عنه قيل يا رسول الله من قرابتك الذين امرنا بمودتهم فقال علي وفاطمة
وابناهما وقيل هم ولد [عبد] المطلب وقال ابن عطية وقريش كلها عندي قربى
وان كانت تتفاضل [و]قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات
على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة وقال ابن
عباس ايضا في كتاب الثعلبي سبب هذه الاية ان الانصار جمعت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مالا وساقته اليه فرده [عل]يهم ونزلت الاية في ذلك وقال
ابن عباس ايضا معنى الا [illegible] الطاعة والتزلف الى الله تعالى كانه قال
الا ان تودوني لان [illegible] من الله فاريد هدايتكم وادعوكم اليها وقال الحسن
ابن ابي الحسن معناه الا ان تتوددوا الى الله تعالى بالتقرب اليه وقال عبد الله
ابن القسم في كتاب الطبري معنى الاية الا ان تودوا بعضكم الى بعض وتصلوا
قراباتكم فالاية على هذا امر بصلة الارحام وذكر النقاش عن ابن عباس ومقاتل
والكلبي والسدي ان الاية منسوخة بقوله تعالى في سورة سبا قل ما سالتكم
من اجر فهو لكم والصواب انها محكمة وعلى كل قول فالاستثنا منقطع والا
بمعنى لكن والله اعلم قال جامعه ويظهر لي ان الخطاب في الاية عام لجميع
من امن وذلك ان العرب باسرها قوم فيتعين على من سواهم ان يوادوهم

وقد جاءت في الامر بحب العرب احاديث وان قريشا اقرب الى رسول الله صلي
الله عليه وسلم من اليمن فانهم كلهم ابناء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام فعلى
كل عماني من العرب ان يود قريشا من اجل انهم قوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنو ابيه ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وقد وردت احاديث في
تفضيل قريش وفي تقديمها على غيرها وان بني هاشم رهط رسول الله صلي
الله عليه وسلم واسرته يجب وتتعين على من عداهم من قريش محبتهم ومودتهم
وان عليا وفاطمه وحسنا وحسينا وذريتهما اقرب القربى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتتاكد مودتهم ويجب على بني هاشم بل وجميع قريش اكرامهم
لما يجب من اكيد مودتهم ويتعين من فضايلهم وفوق كل ذي علم عليم وقال
الطوفي اختلف في القربى فقيل هي قربى كل مكلف اوصى بمودتها فهو كالوصيه
لصلة الرحم وقيل هي قربى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف فيها فقيل هي
جميع بطون قريش كما فسره ابن عباس رضي الله عنه [illegible] رواه البخاري وقيل
وقيل هي قرابته الادنون وهم اهل بيته على وفاطمه وولدهما اوصي بمودتهم
وعند هذا استطالت الشيعه وزعموا ان الصحابه رضي الله عنهم خالفوا هذا
الامر ونكثوا هذا العهد باذاهم اهل البيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع
انه سال مودتهم ونزلها منزلة الاجر على ما لا يجوز الاجر عليه والى هذه الايه
اشار الكميت بن زيد الاسدي وكان شيعيا حيث قال

وجدنا لكم في ال حم اية تاولها منا تقي ومعرب

اي المجاهر ومن يجب التقيه جميعا فاولناها جميعا على انكم المراد بها واجاب
الجمهور بمنع ان القربى فيها من ذكرتم ثم منع ان احدا من الصحابه رضي الله عنهم
اذاهم او نكث العهد فيهم **فصل** حدثني الشيخ الفقيه الحنفي المحدث
الصوفي جمال الدين ابو المحاسن محمد بن ابراهيم بن احمد المرشدي المكي رحمه
الله بالحرم الشريف تجاه الكعبه المعظمه قال اخبرني الامام العلامه المفتي
مفتي المسلمين زين الدين عبد الرحمن الجلال البغدادي وقد جاور بمكه شرفها
الله تعالى ان بعض امرا مترلنك اخبره انه لما مرض تمر مرض الموت اضطرب

بلغ

ذات يوم اضطرابا كثيرا واسود وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا له ذلك
فقال ان ملايكة العذاب اتته فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا
عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا وقد حدثني بهذا الخبر عن
الجلال ايضا تلميذه الفاضل شرف الدين احمد بن اسمعيل بن عثمن الشهرزوري
الكوراني الشافعي والشيخ جمال الدين المرشدي والشيخ زين الدين الجلال والشيخ
شرف الدين الكوراني عندي تراجم في كتاب درر العقود الفريده في تراجم
الاعيان المفيده وكتب الي المحدث الفاضل ابو حفص بن محمد الهاشمي ونشا في
به غير مره قال اخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الخالدي قال راى
بعض اصحابنا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وراى عنده تمرلنك فقال
له وصلت الى هنا يا عدو الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتركه يا محمد
فانه كان يحب ذريتي وحدثني الشيخ الفاضل يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد
القرشي المكناسي قال اخبرني [illegible] عبد الله محمد الفاسي قال كنت ابغض بني
حسين اشراف المدينة النبويه لما كان يظهر لي من تعصبهم على اهل السنه
بالمدينه وتظاهرهم بالبدع مده مجاورتي بالمدينه فنمت مره في النهار بالمسجد
النبوي تجاه القبر المقدس فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لي يا فلان ما لي اراك تبغض اولادي فقلت حاش لله يا رسول الله ما اكرههم
وانما كرهت [illegible] تعصبهم على اهل السنه فقال لي مسالة فقهيه
اليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق
فانتبهت وقد زال بغضي لهم وصرت لا القى احدا من بني حسين اشراف
المدينه الا بالغت في اكرامه ولله الحمد وقد ذكرت الشيخ يعقوب المذكور
في كتاب درر العقود ونعم الرجل هو وحدثني قاضي القضاة عز الدين
عبد العزيز بن العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود البكري البغدادي
الحنبلي قال رايت في المنام كاني بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد انفتح القبر المقدس وخرج منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلس وعليه اكفانه واشار الي بيده المقدسه ان تعال

بلغ

ابو حفص هذا هو صاحب عدة التجار عمر [illegible] اعاده الله [illegible] شيخنا [illegible] ابو محمد [illegible] الاسلام [illegible] فقال [illegible] عمر [illegible] الهاشمي [illegible]

فقمت وجيت حتى دنوت منه فقال يا قل للمويد يفرج عن عجلان
فانتبهت وصعدت على عادتي الى مجلس السلطان الملك المويد
شيخ واخذت احلف له ايمانا حرجة اني ما رايت عجلان قط
ولا بيني وبينه معرفة ثم قصيت عليه روياي فسكت واقمت في
انفض المجلس فقام وخرج من مجلسه الى دركاه القلعة ووقف
عند مرماه نشاب استحضرها فاستدعا بالشريف عجلان من محبسه
وافرج عنه ولما حدثني القاضي عز الدين بهذا الخبر اقسم بالله اني ما
كنت قبل روياي هذه اعرف الشريف عجلان بل ولا رايته قط
قلت عجلان هذا هو الامير الشريف عز الدين عجلان بن نعير بن منصور
بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين
ابن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر
ابن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ولي المدينة النبوية بعد اخيه ثابت بن نعير ثم عزل [illegible] اعيد ثم عزل
ثانيا بعزيز بن هيازع بن هبة بن جماز بن منصور في ذي الحجة سنة احدى
وعشرين وثمانمائة وحمل في الحديد من المدينة الى القاهرة وسجن
في برج بقلعة الجبل ثم افرج عنه بعد ما ذكر القاضي عز الدين المناوي للملك
المويد شيخ واعيد بعد ذلك الى الامارة [illegible] عزل عنها بمشترك
[illegible] بن جعفر بن هبة بن جماز وقتل في الحجاز سنة اثنتين و[illegible]
وثمانمائة في حرب بينه وبين [illegible] بن علي بن عطية بن منصور بن جماز
وانتقل الشريف ميسرداح بن مقبل بن نخبار بن مقبل بن محمد بن راجح
ابن ادريس بن حسن بن علي بن عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد
الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله
ابن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قبض على ابيه مقبل ابن ينبع في سنة خمس وعشرين وثمانمائة واقام
عوضه امرة ينبع ابن اخيه عقيل بن وبير بن نخبار وحمل في

سجن

سجن الاسكندرية ومات في سجنه وحمل ابنه ميسرداح هذا
في سلاسل حديد قاله [illegible] دمشق واقام خارج القاهرة
مدة وهو اعمى ثم مضى الى المدينة النبوية ووقف تجاه قبر جده
المصطفى صلى الله عليه وسلم وشكا ما به وبكا ودعا الله تعالى ثم
انصرف وبات تلك الليلة فراى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد مسح بيده المقدسة على عينيه فانتبه وقد رد الله عليه بصره
فاشتهر خبره عند اهل المدينة واقام عندهم مدة ثم عاد الى القاهرة
فخلع عليه السلطان الملك الاشرف برسباي وطلب المزينين
الذين كحلاه وصرح باحضارهما فلما حضرا قاما عنده ببينة
برئ فيها من اتباعه بانهم شاهدوا الميل وقد احمي بالنار ثم كحل
به ميسرداح فسال احد [illegible] بحضورهم فعندئذ كشف عن قبلها
لانه ظن انها غالبا في عدم الكحاله وكذلك اخبروا اهل المدينة
النبوية انهم شاهدوا ميسرداح وهو ذاهب البحر قبلهم ثم انه
اصبح عندهم وقد ابصر بعد عماه وقص عليهم روياه فافرج عن
ميسرداح واقام حتى مات بالطاعون في اخر جمادى الاخرة سنة
ثلث وثلاثين وثمانمائة شهيدا عفى الله عنه وحدثني
الرئيس شمس الدين [illegible] العمري قال ميسرداح يوما في خدمة
القاضي جمال الدين يوسف العجمي محتسب القاهرة من منزله حتى جاء الى
بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي المؤذن ومعه نوابه واتباعه
فاستاذن عليه فخرج من منزله وعظم عليه مجيء المحتسب اليه وادخله
الى منزله فدخلنا معه وجلسنا بين يديه على ما تقتضيه الاداب
به الجلوس قال للشريف يا سيدي [illegible] قال لهم حالك يا مولانا
قال لما صعدت البارحة الى القلعة وجلست بين يدي مولانا
السلطان الملك الظاهر من فوق [illegible] وجلست في
في المجلس فقلت في نفسي كيف تجلس هذا فوق بحضرة السلطان

قد [illegible] عليه

[illegible]

كتاب الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك

تاليف المقريزي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله وبه المستعان على ما عز وهان وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه والتابعين صلاة باقية الى يوم الدين وبعد فاسال الله مبتهلا اليه مادا يدي له ان يتبع ايام المقر المخدوم باخواتها الباقيات الصالحات والزايدات العامرات ليكون كل دهر يستقبله وامل يستانفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوتيه من العمر اطوله وابعد ومن العيش اعذبه وارغد عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي اعدا وحساد ساميا طرفه فلا يغضه الا على ان غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعملها الا لاستنفا عز وملك حابية قداحه فلا يجيلها الا ليحاز ما الحظ ينال اقصى ما توجه اليه امنيه جامحه وتسموا اليه طامحه وقد استفاض ان العزم الشريف قد قوي على الحج والتحلي بالعج والثج وجرت العادة بالطاف العبيد السادة فتاملت حال الاتباع الذي يجب عليهم الهدايا في مثل هذه الحركة فاردت التاسي بهم ورايتني ان اهديت نفسي فهي في ملك المقر المخدوم وان اهديت مالي فهو منه وان اهديت مودتي وشكري فهما خالصين له غير مشتركين وكرهت ان اخلي هذا العزم من سنته واكون من المقصرين او ادعي في ملكي ما هو حق المقر المخدوم فاكون من الكاذبين

ان اهد نفسي فهو مالكها [illegible]
او اهد مالا فهو واهبه وانا الحقيق عليه بالشكر
او اهد شكري فهو مرتهن بجميل فعلك اخر الدهر
والشمس تستغني اذا طلعت ان تستضي بطلعة البدر

ولما كان العلم انفس الذخاير واعلاها قدرا واعظم الماثر وابقاها ذكرا جمعت برسم الخزانة الشريفة المخدومية عمرها الله ببقا مالكها جزا يحتوي على ذكر من حج من الخلفا والملوك سميته الذهب المسبوك ليكون تذكرة للخاطر الشريف لما هو مني ادري واحق بافادته واحرى واني فيما فعلت وصنعت كمن اهدى القطر الى البحر او بعث النور الى القمر والارج الى الزهر بل كالذي ارسل الضيا الى

الشمس

الشمس وروح الحيوة الى النفس غير ان في كريم اخلاقه الزكية وزاكي اعراقه المرضية ما يقبل اليسير ويتجاوز عن الخطا والتقصير رعا الله المخدوم من حيث لا يرتقبه وحرسه من حيث لا يحتسب وكان له في سفره خفيرا وفي حضره ظهيرا بمنه

فصل في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

افتتحت بها هذا الجزو اذ كان صلى الله عليه وسلم هو الذي بين للناس معالم دينهم وقال خذوا عني مناسككم وقد امتلات كتب الحديث بذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافردها الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الاندلسي مصنفا جليلا وقد اعترض عليه في مواضع منه اجبت عنها في كتاب شارع النجاه ولخص حجة الوداع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل ذو القعدة تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له واذن فيهم فاجتمعوا ثم صلى الظهر يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة بالمدينة اربعا وخرج منها بمن معه من المسلمين من اهل المدينة ومن تجمع من الاعراب وهم عشرة الاف بعد ما استعمل على المدينة ابا دجانة الساعدي ويقال سباع بن عرفطة الغفاري فصلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها واتاه ات من ربه عز وجل في ذلك الموضع وهو وادي العقيق يامره عن ربه تعالى ان يقول في حجته هذه حجة في عمرة ومعنى هذا ان الله سبحانه امره بان يقرن الحج مع العمرة فاصبح صلى الله عليه وسلم فاخبر الناس بذلك وطاف على نسايه يوميذ بغسل واحد وهن تسع وقيل احدى عشرة ثم اغتسل وصلى عند المسجد ركعتين واهل بحجة وعمرة معا هذا الذي رواه بلفظه ومعناه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر صحابيا منهم خادمه انس بن مالك رضي الله عنه وقد رواه عنه صلى الله عليه وسلم ستة عشر تابعيا قد ذكرتهم في كتاب شارع النجاة وهذا صريح لا يحتمل التاويل الا ان يكون بعيدا وما عدا ذلك جا من الاحاديث الموهمة التمتع او ما يدل على الافراد فليس هذا محل ذكرها والقران في الحج هو مذهب امامنا ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه وقد نص جماعة من محققي اصحابه وهو الذي يحصل به الجمع بين الاحاديث كلها ومن العلما

من ادجبه وممن قال بافضليته الامام ابوحنيفه النعمن بن ثابت رحمه الله
وهو رواية عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني رحمه الله وساق
صلى الله عليه وسلم الهدى من ذي الحليفه وامر من كان معه هدي ان يهل كما
اهل صلى الله عليه وسلم وسار صلى الله عليه وسلم والناس بين يديه وخلفه
وعن يمينه وشماله امما لا يحصون كثرة كلهم قدم ليأتم به صلى الله عليه وسلم فلما قدم
صلى الله عليه وسلم مكه لاربع ليال خلون من ذي الحجة طاف للقدوم ثم
سعى بين الصفا والمروة وامر الذين لم يسوقوا هديا ان يفسخوا حجهم الى عمرة
ويتحللوا حلا تاما ثم يهلوا بالحج وقت خروجهم الى منى وقال لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة وهذا دليل ظاهر انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعا كما ذهب اليه بعض اصحاب الامام احمد
وغيرهم وقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن فقال له صلى الله عليه
وسلم بما اهللت قال باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اني سقت الهدي وقرنت روى هذا اللفظ ابو داود وغيره
من الايمه باسناد صحيح وهو صريح في القران وقدم مع علي رضي الله عنه من اليمن
هدايا فاشركه صلى الله عليه وسلم في هديه ايضا فكان جاصلها مايه بدنه
ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى منى فبات بها وكانت ليلة الجمعه التاسع
من ذي الحجه ثم اصبح فسار الى عرفة وخطب بنمرة خطبه عظيمه شهدها من
اصحابه نحو من اربعين الفا رضي الله عنهم اجمعين وجمع بين الظهر والعصر
ثم وقف بعرفه فحج على رحل وكانت زاملته ثم بات بالمزدلفه وجمع بين المغرب
والعشا ليليتيذ ثم اصبح فصلى الفجر في اول وقتها ثم سار قبل طلوع الشمس الى
منى فرمى جمرة العقبة ونحر وحلق ثم افاض فطاف بالبيت طواف الفرض وهو طواف
الزيارة واختلف اين صلى الظهر يوميذ وقد اشكل ذلك على كثير من الحفاظ ثم حل
من كل شي حرم منه صلى الله عليه وسلم وخطب وانذر واشهدهم على انفسهم بانه بلغهم
الرساله فنحن نشهد انه بلغ الرساله وادى الامانة ونصح الامه صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين ثم اقبل صلى الله عليه وسلم منصرفا الى المدينه وقد اكمل الله

له دينه **لطيفة** اتبدا الحج سنة للمسلمين ويبادي بريار مصر في رجب
وهو قياس بدايه عليه السلام اول ذي القعدة لان مسافة الحج من المدينة عشرة
ايام فقدم الابتدا ثلاثه امثالها ومسافة الحج في البر من مصر اربعون يوما
فقدم الابتدا ثلاثه امثالها فكانت الجملة من اول رجب الى انقضا عشر ذي
الحجه خمسة اشهر وعشرة ايام وكذلك بدمشق واول من ادار المحمل الملك
الظاهر بيبرس البندقداري **فصل** في ذكر من حج من الخلفا في مدة خلافته
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن ابي قحافه عثمان بن عامر
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر
ابن مالك القرشي التيمي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع له بعد وفاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة العامة يوم الثلثا ثالث عشر شهر ربيع
الاول سنه احدى عشرة من الهجرة فحج بالناس في هذه السنة عتاب بن اسيد
وقيل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وحج ابو بكر رضي الله عنه بالناس
سنه اثنتي عشرة واستخلف على المدينه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل حج
بالناس عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما والاول اصح
وتوفي ابو بكر رضي الله عنه على راس سنتين وثلثه اشهر واثني عشر يوما
وقيل غير ذلك **عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ابو حفص امير المومنين
رضي الله عنه ولي الخلافة بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بها باستخلا فه
له في جمادى الاخرة سنه ثلث عشرة واختلف في اليوم كما اختلف في يوم وفاة
ابي بكر رضي الله عنه وقتل مطعونا بيد ابي لولوة غلام المغيرة بن شعبة لثلاث
بقين من ذي الحجه سنه ثلث وعشرين فكانت خلافته عشر سنين ونصف حج
في جميعها الا السنة الاولى فقط فانه حج بالناس فيها عتاب بن اسيد وقيل
بل حج عمر بالناس سنيه كلها وفي سنه سبع عشرة اعتمر
وبنى المسجد الحرام ووسع فيه واقام بمكه عشرين ليلة وهدم على قوم ابوا ان
يبيعوا دورهم وعوضهم اثمانها من بيت المال وجدد انصاب الحرم على يد مخرمة

ابن نوفل في الحرب واستاذنه اهل المياه في ان يبنوا منازل بين مكه والمدينه
فاذن لهم وشرط عليهم ان ابن السبيل احق بالظل والما وخرج من المدينه عام الرمادة حاجا او معتمرا
فاتى الجار ليرى السفن التي قدمت من مصر في الخليج الذي احتفره عمرو بن العاص كما قد
ذكرناه في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وقال للناس سيروا بنا ننظر الى
السفن التي سيرها الله الينا من ارض فرعون واكل في سفره هذا وهو محرم لحم ظبي اصابه
قوم حلال فلما نزل على البحر قال اغتسلوا من ما البحر فانه مبارك ثم صك للناس بذلك الطعام
صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل ان يقبضوها فلقي عمر العلا بن الاسود كم ربح حكيم بن حزام
فقال ابتاع من صكوك الجار مايه الف درهم وربح عليها مايه الف فلقيه عمر فقال يا حكيم كم ربحت
فاخبره بمثل خبر العلا قال فبعته قبل ان تقبضه قال نعم قال فان هذا
بيع لا يصلح فاردده قال ما علمت ان هذا لا يصلح وما اقدر على رده قال ما
بدمال والله ما اقدر على ذلك وقد تفرق وذهب ولكن راس مالي وربحي صدقه
واتفق في اخر حجة حجها انه لما رمى الجمرة اتاه حجر فوقع على صلعته فادماه وثم
رجل من بني لهب فقال اشعر امير المومنين لا يحج بعدها ثم جا الى الجمرة
الثانيه فصاح رجل يا خليفه رسول الله فقال لا يحج امير المومنين بعد عامه
هذا فقتل عمر رضي الله عنه بعد رجوعه من الحج لهب مكسور اللام قبيله من
قبايل الازد تعرف فيها العيافة والزجر وعن عايشه رضي الله عنها ان عمر
اذن لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يحججن في اخر حجه حجها قالت فلما
ارتحل من الحصبة اقبل رجل متلثم فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المومنين
فقال قايل وانا اسمع هذا كان منزله فاناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته
يتغنى عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يجر او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايج في اكمامها لم تفتق
قالت عايشه فقلت لبعض اهلي اعلموا لي من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا
في مناخه احدا قالت عايشه فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر نحل
الناس هذه الابيات للشماخ بن ضرار او لاخيه مزرد هكذا روى هذا

الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري وذكر محمد بن عمر الواقدي
في كتاب الفتوح هذه الابيات بزياده في عدتها وقال ابو عثمان النهدي رايت
عمر يرمي الجمرة وعليه ازار مرقوع بقطعة جراب وقال علي بن ابي طالب رايته
عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعه فيها من ادم وعن
سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العلي العظيم
المعطي من شا ما شا كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة
صوف وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت وليس
بيني وبين الله احد ثم تمثل

لا شي مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزاينه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها برد
اين الملوك التي كانت نوافلها من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي
الاموي ابو عبد الله وابو عمرو ذو النورين امير المومنين رضي الله عنه بويع
له بالخلافه يوم السبت غرة المحرم سنه اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب
بثلاثه ايام باجتماع الناس عليه وقتل بالمدينه يوم الجمعه لثمان عشره او
سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنه خمس وثلثين وذلك على راس احدى
عشره سنه واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر رضي الله
عنه حج فيها كلها الا السنه الاولى والاخيرة وذكر ابن الاثير انه حج بالناس
في السنة الاولى وقيل بل حج بالناس عبد الرحمن بن عوف بامر عثمان ولما حج
في سنه تسع وعشرين ضرب فسطاطه بمنى فكان اول فسطاط ضربه عثمان
بمنى واتم الصلاه بها وبعرفه فكان اول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهرا حين
اتم الصلاه بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي ما حدث
امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يصلون

ركعتين وانت صليت ركعتين صدرا من خلافتك فما ادري ما يرجع اليه وقال
راى رايته وبلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان معه فجاءه وقال له الم تصل
في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ركعتين وصليتهما
انت ركعتين قال بلى ولكني اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة الناس
قالوا ان الصلاة للمقيم ركعتين واحتجوا بصلاتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطايف
مال فقال عبد الرحمن بن عوف ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان
زوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شيت وانما تسكن بسكناك واما مالك بالطايف
فبينك وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا
ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال عثمن هذا راي رايته فخرج عبد الرحمن
فلقي عبد الله بن مسعود فقال ابا محمد قد غير ما تعلم قال فما اصنع قال اعمل
ما ترى وتعلم فقال ابن مسعود الخلاف شر وقد صليت باصحابي اربعا فقال
عبد الرحمن قد صليت باصحابي ركعتين واما الان فسوف اصلي اربعا وقيل
كان ذلك سنة ثلثين ولم يحج امير المومنين علي بن ابي طالب في خلافته لاشتغاله
بحرب الجمل وصفين **معوية بن ابي سفين** واسمه صخر بن حرب بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ابو عبد الرحمن امير المومنين
كان اميرا بالشام نحو عشرين سنة وبايع له اهل الشام خاصة بالخلافة
سنة ثمان او تسع وثلثين واجتمع الناس عليه حين بايع له الحسن بن علي
وجماعة ممن معه في ربيع او جمادى سنة احدى واربعين وقيل سنة اربعين
واقام في الخلافة تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وثمانية وعشرين يوما
وقيل غير ذلك وحج بالناس عدة سنين اولها سنة اربع واربعين ولم يحج سنة
خمس واربعين فحج بالناس مروان بن الحكم ثم حج معوية سنة خمسين وقيل
بل حج بالناس ابنه يزيد بن معوية وقيل حج معوية عدة سنين اكثر من هذا
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن
قصي القرشي الاسدي ابو بكر وقيل ابو بكير وابو خبيب امير المومنين رضي

الله عنه بويع له بالخلافة سنة اربع وقيل خمس وستين بعد موت معاوية بن
يزيد بن معوية بن ابي سفين وكان قبل ذلك لا يدعى بالخلافة واجتمع على طاعته
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثماني حجج وقتل رحمه الله على
يد الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام عبد الملك بن مروان بن الحكم يوم الثلثا لسبع
عشرة خلت من جمادى الاولى وقيل جمادى الاخرة سنة ثلث وسبعين وصلب
بعد قتله بمكة وبدا الحجاج حصاره من اول ليلة من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين
وحج بالناس الحجاج في ذلك العام ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم يطوفوا
بالبيت في تلك الحجة فحاصر الحجاج ستة اشهر وسبعة عشر يوما الى ان قتل
ولما غزاه اهل الشام في ايام يزيد بن معوية احترقت الكعبة في سنة اربع وستين
فتركها ابن الزبير ليشنع بذلك على اهل الشام فلما مات يزيد واستقر الامر
له هدمها الى الارض وبناها على قواعد ابرهيم وادخل فيها الحجر وجعل لها
بابين فلما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير هدم بنا ابن الزبير من الكعبة في سنة
اربع وسبعين وجعلها على ما هي كما قد ذكرت ذلك في كتاب الاشارات والاعلام
ببنا الكعبة البيت الحرام ذكرا شافيا **عبد الملك بن مروان** بن الحكم بن
ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قام بدمشق بعد موت
ابيه في شهر رمضان سنة خمس وستين وبمكة عبد الله بن الزبير يدعى له
بالخلافة وعلى العراق المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعوا لمحمد بن الحنفية
والارض تستعر حربا منذ قتل الحسين بن علي بن ابي طالب فساعدت الاقدار
عبد الملك بن مروان وقتل جميع من خالفه واقام في الخلافة بعد ابن الزبير
ثلث عشرة سنة واربعة اشهر الا سبع ليال كما قد ذكرت ترجمته وترجمة
ابيه في التاريخ الكبير لمصر فانهما دخلاها وحج عبد الملك في خلافته
سنتين احدهما سنة خمس وسبعين فهم شبيب بن يزيد احد الخوارج
ان يفتك به فبلغه ذلك فاحترس وكتب الى الحجاج بن يوسف بعد انصرافه
يامره بطلب صالح بن مسرح ويزيد من الخوارج فكان من اخبارهم ما قد ذكر
في موضعه وخطب عبد الملك الناس بالمدينة النبوية فقال بعد حمد الله

والثنا عليه اما بعد فاني لست بالخليفه المستضعف يعني عثمن ولا بالخليفه
المداهن يعني معوية ولا بالخليفه المابون يعني يزيد بن معويه الا واني لا اداوي
هذه الامه الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تكلفونا اعمال المهاجرين
الاولين ولا تعملوا مثل اعمالهم وانكم تامرونا بتقوى الله وتنسون ذلك من
انفسكم والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل
الوليد عبد الملك بن مروان بويع بعد موت ابيه بعهده اليه النصف
من شوال سنه سته وثمانين وكانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وعمر
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان وكان على يد عمر بن عبد
العزيز وهو على المدينه فكتب اليه في ربيع الاول يامره بادخال حجر ازواج
النبي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ... من نواحيه حتى
يكون ما يبنى دراع في مثلها وان تقدم القبله فقوم عمر الاملاك قيمة عدل
واعطا الناس اثمانها وهدم بيوت ازواج النبي وبنا المسجد واتمه الفعلة
من الشام وبعث الوليد الى ملك الروم ما عزم عليه فبعث له مائة الف
مثقال ذهبا ومايه عامل واربعين حملا من الفسيفسا فحمل الوليد ذلك
الى عمر بن عبد العزيز فحضر عمر ومعه الناس فوضعوا اساس المسجد وابتدوا
بعمارته وكتب ايضا الى عمر ان يسهل الثنايا ويحفر الابار ويعمل الفوارة
بالمدينه فعملها واجرى ماها فلما حج الوليد وراها اعجبته فامر لها بقوام يقومون
عليها وامر اهل المسجد ان يسقوا منها وكتب الى جميع البلاد باصلاح
الطرق وعمل الابار بطريق الحجاز ومنع المجزمين من الخروج على الناس
واجرى لهم الارزاق وكان حجه في سنه احدى وتسعين فلما دخل المدينه
غدا الى المسجد ينظر الى بنايه واخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن
المسيب فلم يجسر احد من الحرس يخرجه فقيل له لو قمت فقال لا اقوم حتى
ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه فقيل فلو سلمت على امير المومنين قال
والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز فجعلت اعدل بالوليد في ناحيه المسجد
لئلا يراه فالتفت الوليد الى القبله فقال من ذلك الشيخ اهو سعيد قال

ع

عمر نعم ومن حاله كذا وكذا ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك وهو ضعيف البصر
قال الوليد قد ... حاله ونحن ناتيه فدار في المسجد ثم اتاه فقال كيف انت ايها
الشيخ فوالله ما تحرك سعيد فقال بخير والحمد لله فكيف امير المومنين وكيف
حاله فانصرف الوليد وهو يقول لعمر هذا بقيه الناس وقسم بالمدينه اموالا
كثيره وصلى بها الجمعه فخطب الناس الخطبه الاولى جالسا ثم قام فخطب الثانيه
قايما فقال رجل لرجا بن حيوه اهكذا يصنعون قال نعم وهكذا صنع معويه وهلم
جرا فقيل له الا تكلمه فقال اخبرني قبيصة بن ذويب انه كلم عبد الملك في
القعود فلم يتركه وقال هكذا خطب عثمان قال فقلت والله ما خطب الا قايما
قال رجا روي لهم شي فاخذوا به سليمان بن عبد الملك بن مروان بويع بعد
موت اخيه الوليد في نصف جمادى الاخر وهو بالرملة فاقام في الخلافه
سنتين وثمانيه اشهر وخمسة ايام وقيل الا خمسة ايام وحج بالناس سنه
سبع وتسعين وكتب الى خالد بن عبد الله القسري وهو على مكه ان اجر
لي عينا تخرج ماها العذب الزلال حتى تخرج بين زمزم والمقام فعمل خالد بركة
باصل ثبير من حجارة واحكمها وانبط ماها وشق لها فلجا يسكب فيها من
شعب في الجبل ثم شق من البركة عينا تخرج الى المسجد الحرام تجرى في
قصب من رصاص حتى اظهره من فوارة تسكب في فسقية من رخام بين
زمزم والمقام فلما جرت وظهر ماؤها امر القسري بجزر فنحرت بمكه
وقسمت بين الناس وعمل طعاما دعا اليه الناس ثم امر مناديا فنادى
الصلاة جامعة وامر بالمنبر فوضع في وجه الكعبه ثم صعد فحمد الله واثنى عليه
وقال ايها الناس احمدوا الله وادعوا لامير المومنين الذي سقاكم الما العذب
الزلال النقاخ العذب وكانت تفرغ تلك الفسقيه في سرب من رصاص يخرج
الى موضع وضو كان عند باب الصفا وفي بركه كانت في السوق وكان الناس
لا يقفون على تلك الفسقيه ولا يكاد احد يقربها وكانوا على شرب ما زمزم
احرص وفيه ارغب فصعد خالد المنبر وانب الناس واقذع في كلامه فلم
تزل البركه حتى هدمها داود بن علي بن عبد الله بن عباس في خلافه ابي

العباس السفاح وصرف العين الى بركة بباب المسجد ونقر من الرصاص
حتى قدم بشر الخادم من بغداد الى مكه في سنه ست وخمسين ومايتين فحمل
القبه كانت بيت الشراب واخرج قصب خالد فجعلها في سرب الفوارة التي
يخرج منها الما الى حياض زمزم فنصب في هذه البركه **هشام بن عبد الملك**
ابن مروان استخلف بعد موت اخيه يزيد بن عبد الملك لليال بقين من شعبان
سنه خمس ومايه فعاش في الخلافه تسع عشرة سنه وتسعه اشهر واحدى وعشرين
يوما وقيل وثمانيه اشهر ونصف حج فيهما مرة واحدة سنه ست ومايه وكتب
له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد لقيت هشاما فاني لفي الموكب اذ لقيه
سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فسار الى جنبه فسمعته يقول
له يا امير المومنين ان الله لم يزل ينعم على اهل بيت امير المومنين وينصر خليفته
المظلوم ولم يزالوا يلعنون في هذه المواطن ابا تراب فانها مواطن صالحة وامير
المومنين ينبغي له ان يلعنه فيها فشق على هشام قوله وقال ما قدمنا لشتم
احد ولا للعنه قدمنا حجاجا ثم قطع كلامه واقبل علي فسالني عن الحج فاخبرته
ما كتبت له قال وشق على سعيد اني سمعته تكلم بذلك فكان منكسرا كلما راني
وكلم ابراهيم بن محمد بن طلحه هشاما وهو في الحجر بمكه فقال له اسالك بالله
وبحرمة هذا البيت الذي خرجت معظما له الا رددت علي ظلامتي قال اي
ظلامه قال داري قال فاين كنت عن امير المومنين عبد الملك قال ظلمني قال
فالوليد وسليمان قال ظلماني قال فعمر قال يرحمة الله ردها علي قال فيزيد بن
عبد الملك قال ظلمني وقبضها مني بعد قبضي لها وهي في يدك فقال هشام لو كان
فيك ضرب لضربتك فقال في والله ضرب بالسيف والسوط فانصرف هشام
وقال لمن معه كيف سمعت هذا اللسان قال ما اجوده قال هي قريش والسنتها
ولا يزال في الناس بقايا ما رايت مثل هذا ولم يحج بعد هشام احد من بني امية
وهو خليفه ثم كانت دولة بني العباس فاول من حج منهم وهو خليفه **ابو**
جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب امير المومنين العباسي الهاشمي بويع بعد موت اخيه ابي العباس

السفاح عبد الله بن محمد وهو بطريق مكه سنه ست وثلثين ومايه فقدم الكوفه
ثم حج في سنه اربعين ومايه فاحرم من الحيرة ولما قضى حجه توجه الى بيت
المقدس وسار منها الى الرقه ومضى الى الكوفه وحج ثانيا سنه اربع واربعين
فلما حج بالناس ورجع لم يدخل المدينه ومضى الى الربذة واحضر بني حسن بن علي
اليه في القيود والاغلال فسار بهم الى الكوفه وعتا عتوا كبيرا في ظلمهم ثم حج
بالناس في سنه سبع واربعين ومايه وحج رابعا في سنه ثمان واربعين وحج خامسا
في سنه اثنين وخمسين وسار في سنه اربع وخمسين الى الشام وبيت المقدس
ثم سار في سنه ثمان وخمسين ومايه من بغداد الى مكه ليحج واستخلف ابنه
محمد المهدي ووصاه وصية بليغة جدا لولا طولها لذكرتها وودعه وبكى واعلمه
انه ميت في سفره هذا ثم سار الى الكوفه وجمع بين الحج والعمرة وساق الهدي
واشعره وقلده لايام من ذي القعدة تعرض له وهو ساير وجع اشتد به حتى
مات في بير ميمون خارج مكه لست خلون من ذي الحجه فكتم الربيع موته حتى بايع
للمهدي فكانت خلافة ابي جعفر اثنين وعشرين سنه تنقص اياما وقد اختلف في
عدتها واتفق انه لما نزل اخر منزل بطريق مكه نظر في صدر البيت واذا فيه
بعد البسمله

ابا جعفر حانت ... وانقضت سنوك وامر الله لابد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حر المنيه مانع

فاحضر متولي المنازل وقال له الم امرك لا يدخل المنازل احد من الناس
وكانت الخلفا يبنى لهم في كل منزل ينزلونها بطريق مكه دار ويعد لهم فيها ساير
ما يحتاج اليه من الستور والفرش والاواني وغير ذلك فقال والله ما دخله
احد منذ فرغ فقال اقرا ما في صدر البيت فقال ما ارى شيا فاحضر غيره فلم
ير شيا فقال يا ربيع قف بيني وبين الحايط فقام الربيع بينه وبين الجدار فراي
البيتين كما كان يراهما قبل وتوفي الربيع فعلم انه قد نعيت اليه نفسه فقال
يا ربيع اقرا اية من كتاب الله فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فرحل من المنزل فقد تطير فسقط عن دابته فاندق عنقه وقيل بل مات

من مرضه ودفن ببير ميمون وبويع المهدي عند انه لما حج واشرف على المدينة
النبوية **المهدي** ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور
امير المومنين ولي بعد وفاة ابيه بعهده اليه فقام في الخلافة عشر سنين
وتسعا واربعين يوما وحج في سنة ستين ومايه واستخلف ببغداد ابنه موسى
ومعه خاله يزيد بن منصور وحج معه بابنه هرون بن محمد في جماعة من اهله
فلما قدم مكة نزع الكسوة عن الكعبة عندما رفع اليه سدنة البيت انهم يخافون
على الكعبة ان تتهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فوجد كسوة هشام بن عبد الملك
من الديباج الثخين وكانت الكسوة لا تنزع عن الكعبة في كل سنة كما هو العمل
الان بل تلبس كل سنة كسوة فوق تلك الكسوة فلما كثر العهد وكثر ذلك خافت
السدنة على الاركان ان تتهدم لثقل ما صار عليها من الكسوة وكانت كسوة الكعبة
تعمل من الديباج المذهب وانفق المهدي في هذه الحجة مالا عظيما قدم به معه
من العراق مبلغ ثلثين الف الف درهم سوى ما وصل اليه من مصر وهو مبلغ
ثلثمايه الف دينار عينا ومن اليمن مبلغ مايتي الف دينار عينا فرق ذلك كله
ومعه مائة الف وخمسون الف ثوب ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ خمسمائة من الانصار جعلهم حرسا له واقطعهم بالعراق الاقطاعات واجرى
عليهم الارزاق وحمل اليه محمد بن سليمن الثلج الى مكة وهو اول خليفة حمل اليه
الثلج الى مكة وامر ببنا القصور بطريق مكة اوسع من القصور التي بناها السفاح
وامر باتخاذ المصانع في كل منهل منها وتجديد الاميال وحفر الركايا وبعث ابنه
موسى الهادي فحج بالناس سنة احدى وستين وامر في سنة ست وستين
ومائة باقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن بغالا وابلا ولم يكن هناك بريد
قبل ذلك وحكى محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فيما يرى النايم في اخر سلطان بني امية كاني دخلت مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفعت راسي فرايت الكتاب الذي بالفسيفسا فاذا فيه مما امر
به امير المومنين الوليد بن عبد الملك واذا قايل يقول يمحى الكتاب ويكتب مكانه
اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت فانا محمد وابن من قال ابن عبد الله قلت

فانا

فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فانا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت
فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله

الغرفة فجا هرون وجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا
نا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن اسحق حدثني اسمعيل بن عبد الله ابو النضر نا يحيى بن يوسف
الزمي عن فضيل بن عياض قال لما دخل على هرون امير المومنين قال ايكم هو فاشاروا الى
امير المومنين فقال انت هو يا حسن الوجه لقد كلفت امرا عظيما اني ما رايت احدا
احسن وجها منك فان قدرت الا تسود هذا الوجه بلفحة من النار فافعل فقال
لي عظني فقلت ماذا اعظك هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين انظر ماذا عمل بمن
اطاعه وماذا عمل بمن عصاه وقال اني رايت الناس يعرضون على النار عرضا شديدا
ويطلبونها طلبا حثيثا اما والله لو طلبوا الجنة بمثلها او ايسر لنالوها فقال عد الي فقال
لو لم تبعث الي لم اتك وان انتفعت بما سمعت مني عدت اليك

الى منى الى عرفات وشهد المشاعر كلها ماشيا ورجع على طريق البصرة ولا يعرف

فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فانا ابن محمد فابن من قال ابن علي قلت
فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن

الي منى الى عرفات وشهد المشاعر كلها ماشيا ورجع على طريق البصرة ولا يعرف

من مرضه ودفن بيبر ميمون وهو مدفع الحج عن انه لما حج واشرف على الاثنه
النبوة ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور

اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت فانا محمد وابن من قال ابن عبد الله قلت

فانا ابن عبد الله قال ابن من قال ابن محمد قلت فانا ابن محمد قال ابن من قال ابن علي قلت
فانا ابن علي قال ابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد الله قال ابن من قال ابن
عباس فلو لم يبلغ العباس ما شككت انك صاحب الامر فتحدث بهذا ذلك الزمان
ونحن لا نعرف المهدي حتى ولي المهدي فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى اسم الوليد فقال ارى اسم الوليد الى اليوم فدعا بكرسي فالقي في صحن المسجد
وقال ما انا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس وطاف
بالبيت مرة ليلا فسمع اعرابية تقول قومي مُقتِرون نَبَتْ عنهم العيون وفدحتهم
الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم وكثرت عيالهم ابنا سبيل
وانضا طريق وصية الله ووصية الرسول فهل من امر لي بخير كلاه الله في
سفره وخلفه في اهله فامر لها بخمسمائة درهم **هرون الرشيد** بن محمد المهدي
ابن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
بويع بالخلافة بعد موت اخيه موسى الهادي في ليلة الجمعة للنصف من ربيع الاول
وقيل لاربع عشرة خلت منه سنة سبعين ومائة فاقام في الخلافة ثلثا وعشرين
سنة وشهرين وثمانية عشر يوما يغزو سنة ويحج سنة فحج تسع حجج ولم يحج بعده
خليفة من بغداد واول ما حج وهو خليفة سنة سبعين وقسم في اهل الحرمين عطاء
كثيرا وقيل انه غزا ايضا فيها بنفسه وحج ثانيا في سنة ثلث وسبعين واحرم
من بغداد وحج بالناس سنة اربع وسبعين وقسم في الناس مالا كثيرا ثم حج في
سنة سبع وسبعين وخرج عليه الوليد بن طريف الشاري احد الخوارج من بني
تغلب بنصيبين واخذ ارمينيه وحصر خلاط وعاث في بلاد الجزيرة فسير اليه
الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن اخي معن بن زائدة على العساكر
فلم يزل يحاربه حتى قتله وفيه تقول اخته ليلى بنت طريف ترثيه بالابيات
المشهورة التي فيها قولها ✿ فيا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
الابيات فاعتمر الرشيد في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة شكرا لله تعالى
على قتل الوليد وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج فحج بالناس ومشى من مكة
الى منى الى عرفات وشهد المشاهد كلها ماشيا ورجع على طريق البصرة ولا يعرف

من مرضه ودفن ببير ميمون وموضع الحج عند انه لما حج واشرف على المدينة
النبوية **المهدي** ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور

ومن فضائل الرشيد ما اخرجه الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية قال سليمان بن احمد قال الطبراني ثنا محمد بن
زكريا الغلابي ثنا الغلابي ثنا ابو عمر الجرمي النحوي ثنا الفضل بن الربيع قال حج امير المومنين
يعني هرون الرشيد فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال
ويحك قد حاك في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فقال
امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال
له عليك دين قال نعم قال ابا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا
انظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
الباب فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي
اتيتك فقال خذ لما جيناك له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال ابا عباس
اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله قلت ها هنا الفضيل بن
عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلو اية من القران يرددها فقال اقرع
الباب فقرعت الباب فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعة اليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمومن ان يذل نفسه فنزل
ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من

اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت وانا محمد قال ابن من قال ابن عبد الله

من ملوك الدنيا ملك حج ماشيا سوى ملكين هرقل بن هرقل بن انتونيش من
اهل صلوقيا حج من حمص الى ايليا التى هى بيت المقدس ماشيا ووافاه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرته هذه يدعوه الى الاسلام كما وقع فى
الصحيحين وغيرهما والملك الثانى هرون الرشيد وذكر ابو محمد بن حزم فى كتاب
جمهرة الانساب ان موسى الهادى بن محمد المهدى كان له ام ولد تسمى امة العزيز
تزوجها اخوه هرون من بعده وهى التى كان حلف الرشيد لاخيه بالمشى
الى الكعبة ان لا يتزوجها فلما مات الهادى تزوجها ومشى راجلا من بغداد
الى مكة وهو خليفه فولدت له عليا وكان اقبح الناس صورة ولما دخل الرشيد
مكه كان يطرح له الرمل حول البيت ومقدار عرضه ذراعين ويرش بالماء
ويقوم الحرس بينه وبين الناس وكان يطوف بين المغرب والعشا ثلثه عشر
اسبوعا ولا يطيق ذلك احد ممركا زمعه وكان اذا سعى شمر ازاره وجعل له
ذنبين وكان يعتق من براه وكذلك حجت زبيده ام جعفر بنت جعفر بن ابى جعفر
زوج هرون الرشيد ماشية ايضا وكانت حجة عظيمة غير ان ذكرها ليس
من شرط هذا الجزء فلذلك تركت ذكرها وحج الرشيد ايضا بالناس فى سنه
احدى وثمانين ومايه وحج فى سنه ست وثمانين ومايه من الانبار ومعه
ابناه عبد الله المامون ومحمد الامين فبدا بالمدينه فاعطى فيها ثلث اعطية اعطى
هو عطا وكل من ولديه عطا وسار الى مكه فاعطى اهلها الف الف دينار
وخمسين الف دينار وكان قد ولى الامين العراق والشام الى اخر الغرب
وجعله ولى عهده وضم الى المامون من همدان الى اخر المشرق وعهد اليه بعد
الامين ثم بايع لابنه القاسم بولايه العهد بعد المامون ولقبه المؤتمن وضم اليه
الجزيرة والثغور والعواصم فجمع بمكه القضاة والفقها وكتب كتابا اشهدهم فيه
على الامين بالوفا للمامون وكتب كتابا اشهدهم فيه على المامون بالوفا للامين
وعلق الكتابين بالكعبه وقد ذكرت خبر ذلك مبسوطا فى ترجمه المامون من تاريخ
مصر الكبير المقفا فانه قدم بمصر فى سنه سبع عشر ومايتين وفى عود الرشيد
من هذه الحجه نكب البرامكه النكبة المشهوره بالانبار فى المحرم سنه سبع

وثمانين

وثمانين ومايه ثم حج الرشيد فى سنه ثمان وثمانين راجلا وقسم اموالا كثيرة
وهى اخر حجة حجها وكان اذا حج حج معه مايه من الفقها وابنايهم فاذا لم يحج احج
ثلثمايه رجل بالنفقه السابغه والكسوه الظاهره ولم ير خليفه قبله اكثر عطا
منه ويقال لو قيل للدنيا متى ايام شبابك لقالت ايام هرون الرشيد

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن ابى بكر بن ابى على
القبى بن الحسن الخليفه الراشد بالله على ما قيل فى نسبه ثانى خلفا بنى العباس
بديار مصر خرج من بغداد فى واقعه هولاكو وجمع طايفه من الناس ولحق بالامام
المستنصر بالله ابا العباس احمد بن الخليفه الظاهر بامر الله ابى نصر محمد بن الخليفه
الناصر لدين الله العباسى المجهز من ديار مصر لقتال الططر وصار فى جملته فلما
قتل المستنصر ونازح الططر قدم الى القاهره فى سابع عشرين ربيع الاول سنه
ستين وستمايه فبايعه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فى يوم
الخميس ثامن المحرم سنه احدى وستين وستمايه فلم يزل خليفة لا امر له ولا نهى
ولا نفوذ كلمه حتى مات بمناظر الكبش خارج القاهره ليله الجمعه ثامن عشر جمادى
الاولى سنه احدى وسبعمايه فكانت خلافته اربعين سنه وهو اول خليفه عباسى
مات بمصر واستمرت الخلافه فى عقبه الى اليوم وحج فى سنه تسع وتسعين وستمايه
والسلطان يوميذ الملك المنصور لاجين واعطاه مبلغ سبع مايه الف درهم فضة
ولما قدم مكه اراد من الشريف ابى نمى امير مكه ان يدعو له على منبر مكه فامتنع من
ذلك وجرت بينهما معاوضه ترفع فيها عليه ابو نمى تفاخرا بنسبه الشريف
واستمر الامر على ذلك الى اليوم لم يخطب قط بمكه لاحد من خلفا مصر العباسيين
سوى الخليفه المستعين بالله ابى الفضل العباس بن محمد ايا ما يسين فى سنه خمس ٢٥
عشر وثمانمايه

ذكر من حج من الملوك وهو ملك الصليحى

واسمه على بن محمد بن على احد ثوار العالم كنيته ابو الحسن بن ابى محمد كان ابوه
على قضا اليمن ومن اهل السنه وكان فى عشيرة من قومه فصحب على داعى
اليمن عامر بن عبد الله الرواحى احد دعاه الدوله الفاطمية ومال الى مذهب
الشيعه وتضلع من علوم الشيعه حتى صار اماما فيهم ثم ثار سنه تسع وعشرين

واربعمايه بستين رجلا اصحاب عشاير فصار في عشرين الف ضارب سيف
من يومه ودعا للامام المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر بن الحاكم احد
الخلفا الفاطميه بالقاهره وملك اليمن كله سهله وجبله ووعره وبره وبحره
وخطب بنفسه وكانت قاعدة ملكه صنعا وحج سنه خمس وخمسين واربعمايه
وملك مكه في سادس ذي الحجه منها ونشر بها العدل واكثر فيها من الاحسان
ومنع المفسدين وامن الناس امنا لم يعهدوه قبله ورخصت بها الاسعار لكثره
ما جلب اليها من ناحيه الناس جبارا يدا وكسا الكعبه الديباج الابيض وهو
كان شعار الدوله الفاطميه واقام بها دعوتهم ثم حج في سنه ثلث وسبعين
واربعمايه فلما نزل ظاهر المهجم قتل في ثاني عشر ذي الحجه بيد سعيد الاحول
ابن نجاح وملك بعده **الملك العادل نور الدين محمود** بن عماد الدين اتابك بن
زنكي بن ابي سعيد قسيم الدوله بن اقسنقر المعروف بالحاجب بن عبد الله كان جده
اقسنقر مملوكا تركيا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وترقى
الى ان استنابه تاج الدوله تتش بن ارسلان في حلب لما ملكها في سنه ثمان
وسبعين واربعمايه فعصا عليه وحاربه فقتل في جمادى الاول سنه سبع
وثمانين واربعمايه وصار ابنه عماد الدين زنكي من الامرا ببغداد ثم ولي الموصل
سنه اثنين وعشرين وخمسمايه واخذ الرها وقتل على جعبر في ربيع الاخر
سنه احدى واربعين وخمسمايه وهو على فراشه وولد نور الدين محمود في
سابع عشر شوال سنه احدي عشرين وخمسمايه فقام بعد قتل ابيه واخذ
قلعة حلب وجد في قتال الفرنج وبيدهم حينيذ من الرها الى السوادة من
حدود ارض مصر وافتتح عدة حصون واظهر بحلب مذهب اهل السنه وكان
اهلها من الرافضه وابطل الاذان بحي على خير العمل وانشا بها المدارس على
مذاهب الايمة الاربعه ثم ملك دمشق بعد ما اشرف الفرنج على اخذها وضبط
امورها وانشا بها المدارس والمساجد والمارستان وعمرها وابطل المكوس
كلها ومنع المنكرات باسرها وعاقب عليها واستنقذ من الفرنج عدة معاقل
وبنا في اكثر ممالكه دار العدل واحضرها القضاة والفقها وجلس فيها بنفسه

بلغ

ثم ترجل الناس له لما استقبلوه الا محمد بن عمران قاضي المدينه فقال المنصور يا ربيع ماله لا
يترجل لي فجاله علي ولم يستبع بما فعله بنو عبد المطلب وبنو علي فلم ينزل الى الارض بل ابي
بي فقال الربيع يا امير المومنين لو رايته على الارض لرحمته وثبتت له من شغله وعظمه
فامره بالدنو فدنا منه راكبا عند تمهيد الربيع له العذر فساله عن حاله ثم
قال يا ابن عمران ايما رجل انت لولا خصال فيك ثلث كنت انت الرجل قال
وما هن يا امير المومنين قال قعودك عن الصلاه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعه فقط وحدك وثانيه انك لا تكلم انسانا في الطريق تيها وعظمه
والثالثه انك رجل بخيل فيك ضيق شديد فقال يا امير المومنين اما الاولى
فاني اكره ان اصلي بصلاة الامام فما بحال عمار فيها وفسادها اعظم عندي من
تركي اياها اتشيع وانا لا ادري معهم ركوعا ولا سجودا فاري ان صلاتي وحدي
افضل واما الثانيه فاني قاض ولا يجوز ان اعطي من نفسي التسليم عليهم
والابتذال لنفسي فيكون في ذلك مفسدة للخصوم واما الثالثه فاني لا
اجمد في حق ولا اذوب في باطل قال اخرجت منهن يا ابن عمران يا ربيع ادفع
اليه ثلثه الاف درهم قال يا امير المومنين بالباب مستعدون عليك يذكرون
ان في يدك حقا من دار كذا قال انصفهم قال وكيله وكيل يقوم مقامك
او احضر معهم مجلس القضا قال فقد وكلت الربيع قال اشهد على ذلك
اباه عيسى بن علي والعباس بن محمد ففعل ثم اخرج حدود الدار التي ينازعونه
فيها وادعا الربيع وخصمايه واحضر شهادته على الوكاله وانفذها
ثم سال القوم عن دعواهم وعن شهودهم فقضى لهم عليه واستعدي

وخطب لنفسه بعد الخليفه العباسي توجه في سنه احدي وسبعين الى الشام
فملكه اخوه صلاح الدين دمشق في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ثم
جهزه الى القاهرة في ذي القعدة سنه اربع وسبعين وانعم عليه بالاسكندريه
فاقام بها الى ان مات هناك اول صفر سنه ست وسبعين وخمسمايه فوجد
عليه مبلغ مايتي الف دينار مصريه دينا قضاها عنه السلطان صلاح الدين وسبب
هذا الدين كثرة جوده وسعة عطايه ومن غريب ما حكي عنه ان الاديب الفاضل
مهذب الدين ابا طالب محمد بن علي بن الخيمي قال رايت في النوم المعظم شمس الدوله

ايضا الجالون على المنصور بالمدينة فقال الحاج محمد عمران للشبلي اكتب اليه
ذلك فانا عليه وقال تعفيني فقال لتكتبن فكتب فلما استتم الكتاب وختمه
قال له لا منع به فاحف وافى الى باب المنصور وسلم الكتاب الى الربيع
فاوصله الى المنصور فقراه وعاد الشبلي الى محمد عمران فعرفه انه سلم ما
كتب الى الربيع فاوصله فقراه المنصور واجاب الى الحضور ثم خرج
المنصور متزرا ببرده مرتديا باخرى ومشى الى ان قارب مجلس محمد عمران
ووقعت عينه عليه والربيع بين يديه فقال له يا ربيع نعيت والعباس
لئن تحرك محمد عمران من مجلسه هيبة لا اول ولاية ابدا ثم صار الى محمد عمران
فلما راى المنصور وكان متكيا اطلق رداه على عاتقه ثم احتبى ودعا
للخصوم فحكم لهم عليه وامره بانصافهم وانصرف ابو جعفر وامر
الربيع باحضار محمد عمران فلما دخل عليه قال له يا ابن عمران جزاك الله
عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء وامر له
بعشرة الاف درهم

قلعة حلب وحية في قتال الفرنج وبيدهم حينئذ من الرها الى السوادة من
حدود ارض مصر وافتتح عدة حصون واظهر بحلب مذهب اهل السنة وكان
اهلها من الرافضه وابطل الاذان بحي على خير العمل وانشا بها المدارس على
مذاهب الايمة الاربعة ثم ملك دمشق بعدما اشرف الفرنج على اخذها وضبط
امورها وانشا بها المدارس والمساجد والمارستان وعمرها وابطل المكوس
كلها ومنع المنكرات باسرها وعاقب عليها واستنقذ من الفرنج عدة معاقل
بلغ وبنا في اكثر ممالكه دار العدل واحضرها القضاة والفقها وجلس فيها بنفسه

لازاله المظالم وبالغ في الاحسان لاهل مكه والمدينه وبعث العساكر لحفظ
المدينه النبويه واقطع امير مكه اقطاعا واقطع امرا العربان اقطاعات لحفظ
الحاج واكمل سور المدينه النبويه واستخرج لها العين فدعي له بالحرمين على منبريهما
وبعث الامير اسد الدين شيركوه بالعسكر الى مصر واستنقذ القاهره من
الفرنج بعد ما حصرها مري لعنه الله بعساكر الفرنج اياما ولم يبق الا ان يملكها
فلما استولى شيركوه على القاهره دعي لنور الدين على منابر القاهره ومصر
ومات في حادي عشر شوال سنه تسع وستين وخمسمايه بدمشق بعد ما حج في
سنه ست وخمسين وستمايه واكثر من فعل الخير بالحرمين وبالغ في الاحسان
الملك المعظم **شمس الدوله توران شاه** بن والد الملوك نجم الدين ايوب بن
شادي بن مروان الكردي نشا بدمشق وقدم الى القاهره مع اهله في سنه اربع
وستين وخمسمايه وقد تقلد اخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
وزاره مصر للخليفه العاضد لدين الله ابي محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ
لدين الله فكان اعظم الاسباب في نصر اخيه صلاح الدين يوم وقعة السودان
حتى هزمهم وافناهم بالسيف فاقطعه قوص واسوان وعيذاب وعبرتها يومئذ
مايتا الف دينار وسته وستون الف دينار مصريه في كل سنه ثم غزا النوبة
في سنه ثمان وستين واخذ قلعة ابريم وعاد غانما ثم سار الى بلاد اليمن في
سنه تسع وستين وعلى ملك زبيد ابو الحسن علي بن مهدي الملقب عبد النبي
وقدم مكه معتمرا وتوجه الى زبيد واستولى على ممالك اليمن وتلقب بالملك المعظم
وخطب لنفسه بعد الخليفه العباسي توجه في سنه احدى وسبعين الى الشام
فملكه اخوه صلاح الدين دمشق في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ثم
جهزه الى القاهره في ذي القعده سنه اربع وسبعين وانعم عليه بالاسكندريه
فاقام بها الى ان مات هناك اول صفر سنه ست وسبعين وخمسمايه فوجد
عليه مبلغ مايتي الف دينار مصريه دينا قضاها عنه السلطان صلاح الدين وسبب
هذا الدين كثره جوده وسعة عطايه ومن غريب ما حكي عنه ان الاديب الفاضل
مهذب الدين ابا طالب محمد بن علي بن الخيمي قال رايت في النوم المعظم شمس الدوله

توران شاه وقد مدحته وهو في القبر ميت فلف كفنه ورماه وانشدني

لا تستعظمن معروفا سمحت به ميتا واصبحت عاريا بدني
ولا تظنن جودي شانه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني

واليه ينسب درب شمس الدوله بالقاهره وقد ذكرت ترجمته مبسوطه في كتاب
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وفي كتاب التاريخ الكبير المقفى لمصر

الملك المعظم شرف الدين ابو الفتح عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر
محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي الفقيه الحنفي النحوي
الاديب الشاعر ولد بدمشق في خامس رجب سنه ست وخمسين وخمسمايه
وتفقه على مذهب الامام ابي حنيفه بالشيخ جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد
الحصيري البخاري الحنفي واخذ العربيه عن التاج ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي
وكان يسعى الى منزليهما على قدميه لاخذ العلم عنهما وافرط في العصبية لمذهب
الحنفيه وشرح الجامع الكبير في الفقه وصنف السهم المصيب في الرد على الحافظ
ابي بكر الخطيب وروي بخطه على كتاب سيبويه انني قطعته حفظا من خاطري
وعلى كتاب النكت في الفقه على مذهب ابي حنيفه انه قطعته حفظا وهو في
مجلدين واعتنى بالعلم واهله عناية تامة وسمع الحديث من حنبل وعمر بن
طبرزد وغيره وحدث واعطاه ابوه الملك العادل دمشق وجعل في ولايته غزة
والكرك والشوبك وذلك سنه ست وتسعين وخمسمايه فلم يزل حتى مات
بدمشق اخر ذي القعده سنه اربع وعشرين وستمايه وحج فخرج من دمشق
في حادي عشر ذي القعده سنه احدى عشره وستمايه على الهجن وسار على
طريق تبوك وبنى البركة وعمل مصانع وتصدق على اهل الحرمين بصدقات
جزيله وقدم منها الى القاهره وافدا على ابيه ومعه الشريف سالم بن قاسم
امير المدينه شافعا فيه فاكرمه الملك العادل وبعث معه عسكرا الى المدينه
وعاد المعظم الى دمشق وقد ذكرت ترجمته مستوفاه في التاريخ الكبير المقفى لمصر

الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف ويقال له اطسز

وتعال

وتعالى اقسيس بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابي المظفر محمد بن السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن والد الملوك نجم الدين ابي الشكر ايوب
ابن شادي بن مروان الكردي الايوبي ولد في ربيع الاخر سنه سبع وتسعين
وخمسمايه وولاه ابوه مملكة اليمن في ايام جده سنه احدى عشره وستمايه
فسار اليها في الف فارس ومن الجاندارية والرماة خمسماية وقدم مكه وتوجه
منها الى زبيد وملكها واستولى على تهامه وتعز وصنعا وساير ممالك اليمن
وحج في سنه تسع عشره وستمايه وقاتل امير مكه الشريف حسن بن قتاده
الحسني وهزمه ونهب مكة فلما كان يوم عرفة منع اعلام الخليفه من
التقدم على اعلام ابيه واظهر من الجراة على الله قبايح منها انه كان يصعد
اعلا زمزم ويرمي حمام الحرم بالبندق ويستخف بحرمة الكعبه واكثر من
سفك الدما واذا نام في دار بالمسعى ضربت الجاندارية الطايفين بالمسعى
باطراف السيوف لئلا يشوشوا عليه وهو في نوم من شدة سكره بالخمر ثم
عاد الى اليمن وخرج منها بعدما استخلف عليها نور الدين عمر بن علي بن رسول
الكردي في سنه اثنين وعشرين وقدم القاهره بهدايا جليله ونزل بالقصر
واقام لابيه حرمة وافرغ خزانه الامرا والاجناد وخشوا سطوته ثم توجه الى
اليمن بعدما اتاه التشريف الخليفتي من بغداد فاقام بها الى ان بلغه ان اباه اخذ
دمشق فتاق الى اخذها عوضا عن اليمن وخرج باموالها واثقاله فمات بمكه في
ثالث عشر جمادى الاولى سنه ست وعشرين وستمايه ودفن بالمعلا وقام
بامر اليمن بعده نايبه عمر بن علي بن رسول وقد استوفيت اخباره في تاريخ مصر
المقفى واليه تنسب الدراهم المسعوديه بمكه

الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول الكردي ملك اليمن
بعد موت الملك المسعود وبعث الى الملك الكامل هدية جليله وقال انا نايب
السلطان على البلاد فاقره عليها وعمر هذا اول من ملك اليمن من بني رسول
وبويع له بها سنه تسع وعشرين وخطب له بمكه فيها ايضا ودامت مملكته الى
ان قتل في سنه سبع واربعين وستمايه وملك بعده ابنه الملك المظفر شمس

الدين يوسف وحج نور الدين هذا في سنه احدى وثلثين وستمايه على النجب
وبعث في سنه ثنتي وثلثين الى الكعبه قناديل من ذهب وفضة وحج ايضا في سنة
تسع وثلثين وابطل المكوس والجبايات من مكه وكتب ذلك تجاه الحجر الاسود
فاستمر ذلك حتى ازاله ابن المسيب لما ولي مكه سنه ست واربعين وستمايه واعاد
المكوس والجبايات وصام شهر رمضان بمكه واتفق في سنه ثلث واربعين وستمايه
وقيل اربع واربعين ان هاجت ريح شديدة مزقت كسوة الكعبه والقتها وبقيت
الكعبة عارية فاراد عمر بن رسول ان يكسوها فامتنع من ذلك شيخ الحرم عفيف
الدين منصور بن منعه البغدادي وقال لا يكون ذلك الا من الديوان يعني الخليفه
وكساها ثيابا من قطن مصبوغه بالسواد وركب عليها الطرز القديمه

الملك الناصر ابو شادي داود بن الملك المعظم ابي الفتح عيسى بن الملك
العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان
الكردي الايوبي ولد في تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستمايه وحفظ
القران وعمره تسع سنين وقال الشعر وهو ابن عشر سنين وبرع في كل فن
من علوم الادب والحكمه وغير ذلك وولي سلطنه دمشق بعد موت ابيه وهو
في السنه الحادي عشر من عمره اول ذي الحجه سنه اربع وعشرين وستمايه
واقبل على اللهو فطلب منه عمه السلطان الملك الكامل قلعة الشوبك فامتنع
فتنكر عليه وعزم على المسير اليه ونزعه من سلطنة مصر واخذ الناصر في ظلم
الرعية واخذ اموالهم والانهماك في اللعب واستدعى عمه الملك الاشرف شاه
ارمن موسى فقدم عليه من الشرق وحكمه في المملكه فال الامر ان حاصر الملك
الكامل دمشق حتى اخذ الناصر وعوضه عن دمشق بالكرك والشوبك
والصلت والبلقا والاغوار جميعها ونابلس واعمال القدس وبيت جبريل
وكانت هذه الاعمال يوميذ عامره جليله القدر ثم نزل الناصر عن الشوبك لعمه
الكامل وتسلم الكامل دمشق اول شعبان سنه ست وعشرين فاقام بالكرك
وكانت له قصص وانبا ذكرتها في التاريخ الكبير المقفى آلت به ان تشتت في
البلاد وموته في احدى قرى دمشق يوم السادس عشرين من جمادى الاولى سنة

سنه ست وخمسين وستمايه فدفن بصالحية دمشق وحج في سنه ثلث وخمسين
وستمايه وسبب حجه انه لما تنكر له الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل
وبعث اليه الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حموية
على العساكر فهزمه واوقع الحوطه على بلاده ونازل الكرك حتى طلب منه الامان
فرحل عنه وقد ضاقت الامور بالناصر فخرج الى حلب ومعه جواهر جليلة
قيمتها ما ينيف على مايه الف دينار فبعثها الى الخليفة المستعصم بالله ببغداد
لتكون عنده وديعه فقبضت من رسوله وكتب الخط الشريف بقبضها فشق
ذلك على اولاده وخرجوا عن طاعته ولحق بعضهم بالملك الصالح نجم الدين ايوب
بمصر وسلمه الكرك فجرت امور آلت بالناصر الى مسيره الى بغداد لطلب وديعته
فمنعه الخليفة من الدخول اليها ومطله بالجوهر فلما ايس من ذلك سار الى
مكه من طريق العراق وحج فلما قدم المدينه النبويه تعلق باستار الحجرة بحضره
الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله داخلا عليه مستشفعا
به الى ابن عمه المستعصم في ان يرد علي وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت
عبراتهم وارتفع ضجيجهم بالبكا وكتب بصورة ما جرى مكتوب في يوم السبت
ثامن عشرين ذي الحجه تسلمه امير حاج العراقي ومضى الناصر معه الى
بغداد فعوض الجوهر بشي تافه وعاد الى الشام مقهورا

الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن
رسول قام بعد ابيه بملك اليمن في سنة سبع واربعين وستمايه وحج سنة تسع
وخمسين وغسل الكعبه بنفسه وطيبها وكساها من داخلها وخارجها وهو
اول من كسى الكعبة بعد قتل الخليفه المستعصم ببغداد من الملوك وذلك ان
الحاج انقطع من العراق عن مكه من سنه خمس وخمسين وستمايه الى سنه
ست وستين فلم يرد من هناك حاج في هذه المدة وقام المظفر بمصالح الحرم
واهله واكثر من الصدقات ونثر على الكعبة الذهب والفضه وخطب له بمكه
واستمر يخطب بعده لملوك اليمن على منبر مكه الى يومنا هذا بعد الخطبة
لسلطان مصر ولم تزل كسوة المظفر التي كساها للكعبه من داخلها باقيه الى

ان كساها الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون هذه الكسوة الموجودة اليوم
في سنة احدى وستين وسبعمايه

السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي

استراه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد
ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين ايوب وعمله احد المماليك
البحرية بقلعة الروضة فترقى في خدمته واستفاد من اخلاقه وتنقلت به
الاحوال حتى ملك مصر بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز وتسلم قلعة
الجبل ليلة الاثنين تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمايه
واستمر ملكه حتى مات بدمشق في سابع عشرين المحرم سنة ست وسبعين
وستمايه وقد ملك مدة سبع عشرة سنة وشهرين واثني عشر يوما وحج سنة
سبع وستين وستمايه وله في ذلك خبر طويل قد ذكرته في ترجمته من كتاب التاريخ
الكبير المقفى وكتاب اخبار ملوك مصر وملخص ذلك انه اجلس ابنه الملك
السعيد محمد بركة خان في مرتبة الملك وحضر الامرا فقبلوا الارض بين يديه
وجلس الامير عز الدين ايدمر الحلي نايب السلطنة وجلس الاتابك والصاحب
بها الدين علي بن حنا وكتاب الانشا والقضاة والشهود وحلف له الامرا
وساير العساكر في تاسع صفر منها وركب في ثالث عشره الموكب كما ركب والده
وجلس في الايوان وقرئت عليه القصص وقرى في العشرين تقليد بتفويض
السلطنة له في الايوان واستمر جلوسه لقضا الاشغال ووقع واطلق
وركب في المواكب واقام السلطان بدر الدين بيليك الخازندار نايبا عنه عوضا
عن الحلي وسار الى الشام في ثاني عشر جمادى الاخرة بجماعة من العساكر
وترك اكثرها مع ولده الملك السعيد ونزل بخربة اللصوص خارج دمشق
وسار منها متنكرا الى القاهرة ليشاهد احواله ولم يخف ذلك على جميع من معه
من العسكر حتى عاد اليهم وفي حكاية ذلك طول ليس من قصد هذا الجزو
فاتفق الاختلاف بين نجم الدين ابي نمي وبين عمه الشريف بهاء الدين ادريس
امير مكة فرتب السلطان لهما عشرين الف درهم نقرة في كل سنة عوضا

عما يوخذ بمكة من المكوس وان لا يمنع احد من دخول الكعبة وان يخطب
له بمكة والمشاعر وتضرب السكة باسمه فاجاباه وكتب لهما تقليد الامارة
وسلمت اوقاف الحرم بمصر والشام لنوابهما وسلم للشريف قاضي المدينة النبوية
وخطيبها ووزيرها عندما حضر برسالة الامير عز الدين جماز امير المدينة
الجمال التي نهبها الامير احمد بن حجي لاشراف المدينة وهي ثلثة الاف بعير
ليوصلها لاربابها وانعم على الطواشي جمال الدين محسن الصالحي شيخ الخدام
بالحجرة الشريفة بمايتي الف درهم واعاده مع القاضي صحبة الركب الشامي وجهز
الكسوة لمكة والمدينة وقدم الامير شرف الدين عيسى بن مهنا الى الدهليز
بالخربة فاوهم السلطان انه يريد الحركة الى العراق وامره بالتاهب ليركب اذا
دعي ورده الى بلاده وكان السلطان في الباطن انما يريد الحركة للحجاز لكنه
ورى بالعراق فلما دخل شوال انفق في العساكر جميعها وجرد طايفة مع
الامير اقوش الرومي السلاح دار ليكونوا صحبة الركاب وجرد طايفة مع الامير
الدين اق سنقر الفارقاني استادار الى دمشق ليقيموا بظاهرها وتوجه
السلطان الى الحج ومعه الامير بدر الدين الخازندار وقاضي القضاة صدر الدين
سليمن الحنفي وفخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب السر وتاج الدين بن
الاثير ونحو ثلثماية مملوك وعدة من اجناد الحلقة وسار من الفوار يوم الخميس
خامس شهر شوال كانه متوجه الى الكرك كانه يتصيد ولم يجسر احد يتحدث
بانه متوجه الى الحجاز وذلك ان الحاجب جمال الدين بن الداية كتب الى السلطان
يساله اي اشتهي ان اتوجه صحبة السلطان الى الحجاز فامر بقطع لسانه فلم
يتفوه احد بعدها بذلك فوصل الى الكرك اول يوم من ذي القعدة وكان قد دبر
اموره في خفية من غير ان يطلع احد على شي مما فعله بحيث انه جهز البشماط
والدقيق والروايا والقرب والاشربة وعين العربان المتوجهين معه
والمرتبين في المنازل من غير ان يشعر احد من الخاصة فضلا عن العامة بذلك
فخرج في المجردين معه الشعير وبعث الثقل في رابعه وتبعه في سادسه
فنزل الشوبك ورسم باخفا خبره واستقل بالمسير في حادي عشره وانفذ

البريد الى قلعة الجبل لمهمات له فجهزت الكتب مع العربان وقدم المدينه
النبويه فى خامس عشرينه فلم يقابله جماز ولا مالك اميرى المدينه وفرا منه
فاعرض عنهما ورحل فى سابع عشرينه واحرم ودخل مكه فى خامس ذى الحجه
واعطى خواصه جملة اموال لتفرق فى الناس سرا وعم اهل الحرمين بالكسوه
التى فرقها فيهم وصار كاحاد الناس لا يحجبه احد ولا يحرسه الا الله تعالى وبقى
منفردا يصلى وحده ويطوف وحده ويسعى وحده فلا يعرفه الا من يعرفه وغسل
الكعبه بيده بما الورد وصار من الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين اجناسهم
وما منهم الا يرمى اليه احرامه فيغسله بيده ويناوله صاحبه وجلس على باب
الكعبه واخذ بايدى الناس ليطلعهم اليها فتعلق بعض العامه باحرامه ليطلع
فقطعه وكاد يرمى السلطان عن العتبه الى الارض وهو مستبشر بجميع ذلك
وعلق كسوة الكعبه بيده ومعه خواصه وتردد الى من بمكه والمدينه من اهل
الخير يلتمس بركتهم ويسال دعاهم هذا وقاضى القضاة صدر الدين معه طول
طريقه يستفتيه ويتفهم منه امور دينه ولم يغفل مع ذلك تدبير الممالك وكتاب
الانشا تكتب عنه فى المهمات وكتب الى صاحب اليمن ينكر عليه امورا ويقول
سطرتها من مكه المشرفه وقد احذت طريقها فى سبع عشر خطوه يعنى بالخطوه
المنزله ويقول الملك هو الذى يجاهد فى [illegible] الله حق جهاده ويبذل نفسه
فى الذب عن حوزة الدين فان كنت ملكا فاخرج والتق التطر واجيز الى اميرى
والى امير ينبع وامير خليص واكابر الحجاز وكتب منشورين لاميرى مكه ورتب
معهما الامير شمس الدين مروان نايب امير جاندار ليقيم معهما بمكه حسب سوالهما
ليكون مرجع الامور اليه والحل والعقد على يديه وزاد اميرى مكه مالا وغلالا
فى كل سنه لاجل تسبيل الكعبة للناس وسار من مكه بعد قضا النسك فى ثالث عشره
وقدم المدينه النبويه ثانيا فى عشرينه فبات بها وسار من غد فجد فى السير
ومعه عدة يسيره فقدم الكرك بكره يوم الخميس سلخه من غير ان يعلم احد
بوصوله حتى نزل مشهد جعفر بقريه موته فتلقاه الناس بها ودخل المدينه
وعليه عباته التى سار بها وهو راكب راحله فبات بها ورحل من الغد بعد ما

ما صلى الجمعة مستهل المحرم سنه ثمان وستين وستمايه ومعه ماية فارس
بيد كل فارس منهم فرس وساق الى دمشق وساير من بلاد مصر وبلاد الشام
من الامرا ومن دونهم لا يعرفون شيا من خبر السلطان هل فى الشام او الحجاز
او غير ذلك من البلاد والله ولا يجسر احد لشدة مهابة السلطان والخوف منه
ان يتكلم بشى من خبره ولا يسال عنه فلما قارب دمشق بعث احد خاصته
على البريد بكتب البشاره الى دمشق بالسلامة بعد قضا الحج فلما دخل على
الامير جمال الدين النجيبى نايب دمشق جمع الامرا لقراة الكتب السلطانيه فبيناهم
فى القراه اذ قيل لهم قد نزل السلطان بالميدان فتبادروا الى لقايه فاذا به
وحده وقد اعطى [illegible] لبعض دلالى سوق الخيل لينادى عليه وهو لا يعرفه انه
السلطان فعند ما شاهدوه قبل النايب الارض وتلاه الامرا وحضر الامير اق
سنقر الفارقانى ومن معه من عسكر مصر فاكل السلطان شيا وقام ليستريح
وانصرف الناس فركب فى نفر يسير وتوجه فى خفية بريد حلب فلما حضر الامرا
خدمة العصر لم يجدوا السلطان ولا عرف له خبر فبينما نايب حلب والامرا فى الموكب
تحت قلعه حلب واذا بالسلطان قد ساق ووقف ساعه فلم يعرفه احد حتى فطن
به بعضهم فنزل عن فرسه وقبل له الارض فبادر الجميع ونزلوا وقبلوا الارض
وساروا فى ركابه حتى دخل [illegible] حلب ثم كشف القلعة وخرج من حلب
ولم يعرف احد به فدخل دمشق فى ثالث عشره على حين غفله ولعب بالكره وسار
ليلا الى القدس وسار الى الخليل وتصدق بعده صدقات وكان الامير اق سنقر
قد سار بمن معه من عسكر مصر ونزل تل العجول فوافاه السلطان هناك
وعليه عباته لم يغيرها وسار من تل العجول بالعسكر فى حادى عشرينه
وقدم القاهره اول صفر وعليه عباته التى حج بها لم يغيرها نحو خمسه وسبعين
يوما فخرج الملك السعيد الى لقايه وصعد قلعه الجبل

السلطان الملك الناصر ناصر الدين ابو المعالى محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى النجمى

[illegible] يوم السبت نصف المحرم سنه اربع وثمانين وستمايه واقيم فى السلطنه بعد

قتل اخيه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فى رابع عشر المحرم
سنه ثلث وتسعين وعمره تسع سنين تنقص يوما واحدا فاقام سنه الا ثلثه
ايام وخلع بمملوك ابيه زين الدين كتبغا الملك العادل فى حادى عشر المحرم سنه
اربع وتسعين واخرج مع امه اشلون بنت شكتاى الى الكرك فثار الامير
حسام الدين لاجين المنصوري نايب السلطنه على العادل كتبغا وتسلطن عوضه
فثار عليه طغى وكرجى فقتلاه وقتلا ايضا واستدعى الناصر من الكرك فقدم
الى قلعه الجبل واعيد الى السلطنه مره ثانيه فى سادس جمادى الاولى سنه
ثمان وتسعين فاقام عشر سنين وخمسة اشهر وستة عشر يوما محجورا عليه
لا يملك التصرف فى اكلة طعام يشتهيه والقايم بتدبير الدوله الاميران بيبرس
الجاشنكير استادار السلطان وسلار نايب السلطنه فدبر لنفسه فى سنة ثمان
وسبعمايه واظهر انه يريد الحج فهيا له فوافقه الاميران على ذلك وشرعوا فى تجهيزه
وكتب الى دمشق والكرك برمى الاقامات والزم عرب الشرقيه بحمل الشعير
فلما تهيا ذلك احضر الامرا تقادمهم من الخيل والجمال فى العشرين من شهر
رمضان فقبلها وركب فى خامس عشرينه من القلعه ومعه الامرا الى بركة
الحاج وتعين معه للسفر ايدمر الخطيري والحاج ال ملك الجوكندار وقرا لاجين
امير مجلس وبلبان امير جاندار وايبك الرومى امير سلاح وبيبرس الاحمدي
وسنجر الجمقدار وتنقطاى الساقى وسنقر السعدي النقيب وخمسه وسبعين
مملوكا وعاد بيبرس وسلار من غير ان يترجلا له عند نزوله بالبركه فرحل من
ليلته وعرج الى الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها فى عاشر شوال
وبها الامير جمال الدين اقوش الاشرفى نايبا فنزل بقلعتها وصرح قد انثنى عزمه
عن الحج واختار الاقامه بالكرك وترك السلطنه ليستريح وكتب الى الامرا بذلك
وسال ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامرا وسلم الهجن
وعدتهم خمسمايه هجين والمال والجمال وجميع ما قدمه له الامرا واخذ ما كان
من المال بالكرك وهو ستمايه الف درهم فضه وعشرون الف دينار وامر [illegible]
نايب الكرك ايضا بالمسير عنه فسار الى مصر وتسلطن بيبرس الجاشنكير

وتلقب

وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابه الكرك وجهزه مع الحاج
ال ملك فاظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم على الحاج ال
ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ يناكده ويطلب منه من معه من المماليك الذين
اختارهم للاقامه عنده والخيول التى اخذها من قلعة الجبل والمال الذى اخذه
من الكرك وهدده بتجهيز العساكر اليه واخذه فحنق لذلك وكتب لنواب الشام
يشكو اما هو فيه فحثوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصر فتحرك لذلك وسار
الى دمشق واتته النواب وتقدم الى مصر ففر بيبرس وطلع الناصر القلعه يوم
عيد الفطر سنه تسع وسبعمايه فاقام فى الملك اثنتين وثلثين سنه وشهرين
وعشرين يوما ومات فى ليله الخميس حادى عشرين ذى الحجه سنه احدى
واربعين وسبعمايه وعمره سبع وخمسون سنه واحد عشر شهرا وخمسة ايام
ومدة سلطنته فى المدد الثلاث [illegible] واربعون سنه وعامه اشهر وتسعة ايام
حج فيها ثلاث مرات الاولى فى سنه ثنتى عشره وسبعمايه وسببها ان خربندا
تحرك لاخذ الشام ونزل على الفرات فخرج السلطان بعساكر مصر فى ثالث
شوال وسار الى الصالحية فقدم البريد من حلب ودمشق برحيل خربندا عن
الرحبه يوم عيد الفطر يريد بلاده فسر السلطان بذلك وعزم على الحج ودخل
دمشق فى ثالث عشرينه وفرق العساكر فى الجهات وركب فى اربعين اميرا و[illegible]
الاف مملوك على الهجن فى اول ذى القعده واخذ معه مايه فرس تقضى نسكه وعاد
الى دمشق بعد مروره بالمدينة النبويه ودخوله الكرك فدخل فى حادى عشر
المحرم سنه ثلث عشره وهو راكب ناقه لطيفه القد بعمامه مدورة ولثام وعليه
بشت من ابشات العرب وفى يده حربه وتلقاه ابن تيمية وساير الفقها وجميع
الناس وكان يوما مشهودا بلغ كرا دار للتفرج على السلطان ستمايه درهم فضه
ثم سار الى مصر وصعد قلعة الجبل فى ثانى عشر صفر ثم حج فى سنه تسع عشر
وسبعمايه فلما تحرك لذلك اتته تقادم الامرا وساير نواب الشام وامرا دمشق
وحلب واول من بعث تقدمته الامير تنكز نايب الشام وفيها الخيل والهجن
باكوار الذهب والسلاسل من الذهب والفضة وجميع المقاود والمخاطم والا[illegible]

من الحرير الملون المحلى الصنعة ثم تواتر الملك المويد عماد الدين صاحب حماه
ثم تلاه الامرا وشرع القاضي كريم الدين عبد الكريم ناظر الخاص في تجهيز ما يحتاج
اليه وخرج الى ناحية سرياقوس وصار يقف وهو في الوسط او يجلس على
كرسي وساير ارباب الوظايف في خدمته وهو يرتب الامور فحمل عدة قدور من
فضه ونحاس تحمل على البخاتي ليطبخ فيها واحضر الخوله لعمل مباقل وخضراوات
ورياحين ومشمومات في احواض خشب لتحمل على الجمال وتسقا طول الطريق
ويوخذ منها كل يوم ما يحتاج اليه ورتب الافران وقلايي الجبن وصناع الكماج
والسميد وغير ذلك مما يحتاج اليه واعطا العربان اجر الجمال التي تحمل الشعير
والبشماط والدقيق وجهز مركبين في البحر الى ينبع ومركبين الى جدة بعد ما
اعتبر كلفة العليق باوراق كتب فيها اسما اثنين وخمسين اميرا منهم من له في
اليوم مايه عليقه ومنهم من له خمسون عليقه واقلهم من له عشرون عليقه فكانت
جملة الشعير المحمول مايه الف اردب وثلثين الف اردب وجهز من الشام
خمسمايه حمل تحمل الحلوى والسكر دانات والفواكه وحضرت الحوايج
خاناه على مايه وثمانين جملا تحمل الحب رمان واللوز وما يحتاج اليه في
المطبخ سوى ما حمل من الحوايج خاناه من القاهره وجهز الفي طاير اوز وثلاثه
الاف طاير دجاج فلما انتهيا ذلك ركب السلطان مستهل ذي القعده ومعه
المويد صاحب حماه وقاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه الشافعي بعد ما
مهدت عقبة ايله من الصخور ووسع مضيقها بعد ما كان سلوكه مشقا وفتح
مغارة شعيب فلما قدم مكه اظهر من التواضع والذله والمسكنه امرا زايدا وسجد
عند معاينه البيت سجود عبد ذليل ثم التفت الى الامير بدر الدين جنكلي بن البابا
وقال لا زلت اعظم نفسي حتى رايت البيت وذكرت تقبيل الناس الارض لي فدخل
قلبي مهابة عظيمه لم تزل حتى سجدت لله تعالى شكرا وتقدم اليه ابن جماعه
وحسن له ان يطوف راكبا فان النبي طاف راكبا فقال يا قاضي ومن انا حتى
اتشبه بالنبي والله لا طفت الا كما يطوف الناس فطاف من غير ان يكون معه
احد من الحجاب فصار الناس يزاحمونه ويزاحمهم كواحد منهم حتى قضى طوافه

صلى الله عليه وسلم

طوافه وسعيه وكان قد نزح جماعة من المغل فاحضرهم وانعم عليهم انعاما زايدا
وامر ان تكسا الكعبة الاطلس واخرج الثياب للصناع فعملوها وفرق في اهل
مكه مالا عظيما وافاض التشاريف على امرا مكه وارباب وظايفها وامير ينبع
وامير خليص وانعم عليه بخمسة الاف برسم عمارة عين خليص وكان لها مدة
سنين قد انقطعت وجعل ذلك مقررا له في كل سنه برسم عمارتها واجتمع عند
السلطان من العربان ما لم يجتمع لملك قبله وهم ساير بني مهدي وامرايها وشطي
واخوه عساف واولاده وامرا مكة واشرافها وامرا المدينه وصاحبي ينبع وخليص
وبني لام وعرب حوران وكبارها واولاد مهنا وصار ابد لور عليه ادلالا زايدا
بحيث قام في بعض الايام ابن موسى بن مهنا وقال للسلطان يا ابا علي بحياة هذه
ومد يده الى لحية السلطان ومسكها الا اعطيتني الضيعة الفلانيه فصرخ فيه الفخر
ناظر الجيش وقال ارفع يدك قطع الله يدك والك يا ولد الزنا تمد يدك الى السلطان
فتبسم السلطان وقال يا قاضي هذه عادة العرب اذا قصدوا كبيرا في شي يكون
عظمته عندهم مسك دقنه يعني انه قد استجار به فهو عندهم سنه فقام الفخر
مغضبا وهو يقول والله ان هاولا مناحيس وسنتهم انحس منهم لا بارك الله
فيهم وصلى السلطان الجمعه بمكه فدعي له وللشريف فقط ولم يدع لصاحب اليمن
تادبا مع السلطان وقضى نسكه وسار الى المدينه النبويه وصلى بها الجمعه ايضا
واقام يومين حتى قدم الركب وبعث المبشرين الى مصر والشام وسار الى ينبع
فلم يجد المراكب وصلت فحصلت مشقة زايده من قلة العليق ومشا اكثر المماليك
لوقوف الجمال حتى اتت الاقامات من مصر والشام ونزل السلطان بركة الحاج
في ثاني عشر المحرم سنة عشرين وسبعمايه فعمل له سماط عظيم جدا وركب في
موكب جليل الى القلعه فكان يوما مشهودا وجلس يوم الخميس نصف المحرم
بدار العدل وخلع على ساير الامرا وارباب الوظايف وامرا العربان وحج بالناس
في سنه اثنين وعشرين وسبعمايه ورسم بعمل الخواتيم وبعض السراري وكتب
لنايب الشام بتجهيز ما يحتاج اليه فوصلت التقادم على العادة من النواب
واهل الشام وامرا العربان وطلب ساير صناع مصر لعمل الاحتياجات وخرج

المحمل على العاده وامرا الركب الامير عز الدين ايدمر الخطيري ورحل في عشرين
شوال وركب السلطان في سبعين اميرا من قلعه الجبل يوم الخامس والعشرين
منه وسعر الحرم مع الامير سيف الدين طقزتمر فلما قارب عقبة ايلة بلغه ان
الامير بكتمر الساقي على نية المخامرة فهم بالرجوع وبعث ابنه انوك وامه الى الكرك
ثم قوي عزمه على المسير فسار وهو محترز ورسم ان كلا من الامرا يحضر على باب
الدهليز ثلثين مملوكا فصار الجميع يبايتون بعدد هم روسهم والاحمدي يستمر
عليه زرديه وسيفه متقلد به وترسه على كتفه وترك السلطان النوم في بيتيه
فلما وصل الى ينبع تلقاه الشريف اسد الدين رميثه امير مكه بينبع ومعه القواد
والاشراف فاكرمه ورحب به وتوجه مكه وجرى على عادته في التواضع لله
تعالى وكثرة الصدقات على اهل مكه والانعام على الامرا والاجناد وقضى نسكه وبعث
الامير ايتمش المحمدي ومعه ماية حجارا الى العقبه فوسعها ونظفها ودخل
السلطان المدينه النبويه فهبت بها رياح عاصفه قلعت الخيم واظلم الجو وصار
كل احد يحتمي على غير خيمته ولا يعرف موضعه فانزعج السلطان انزعاجا زايدا
وخاف من ان يفتك به احد او يغتاله ووقع الصياح في الوطاقات وكان امرا
مهولا طول الليل حتى طلع الفجر فانجلى ذلك وحضر امرا العربان بالمماليك الهاربين
عن احزابهم ورحل من المدينه فتوعك احمد بن الامير بكتمر ومات بعد ايام
ولم تقم بعده بكتمر سوى ثلثه ايام ومات ايضا بالقرب من عيون القصب فتحدث
الناس ان السلطان سقاهما فدفنا بعيون القصب ثم نقلا الى تربة بكتمر بالقرافه
وسار السلطان وقد اطمان بعدما كان خايفا فزعا فقدم بركه الحاج يوم
السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلث وثلثين وسبعمايه وصعد القلعه في موكب
عظيم لم ير مثله ومشى على شقاق الحرير بفرسه وهو ضارب اللثام وفرح الناس
به فرحا زايدا ودقت البشاير وطبلخاناة الامرا ثلثة ايام وعملت الافراح وجلس
في يوم الاثنين وخلع على ساير الامرا والمقدمين وانعم انعاما عظيما
منسا موسى ملك التكرور اول من حج من ملوك التكرور [illegible] دانه
ويقال برمنداته ثم حج منسا ولي بن ماري بن جاطه في ايام الملك الظاهر

بيبرس ثم حج ساكوره وكان قد تغلب على ملكهم وفتح بلاد كوكو ثم حج
منسا موسى لما قدم الى مصر سنه اربع وعشرين وسبعمايه بهدايا جليله وذهب
كثير فارسل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون المهمندار ليلقيه وركب به
الى القلعه في يوم الخدمه فامتنع ان يقبل الارض وقال للترجمان انا رجل
مالكي المذهب ولا اسجد لغير الله فاعفاه السلطان من ذلك وقربه اليه واكرمه
وساله عن سبب مجيه فقال اردت الحج فرسم للوزير ان يجهزه بكل ما يحتاج
اليه ويقال انه قدم معه اربعة عشر الف جاريه برسم خدمته خاصة فاقبل
اصحابه على شرا الجواري من الترك والحبوش والمغنيات والثياب فانحط سعر
الدينار ستة دراهم وقدم هديته وخرج مع الركب بعد ما اوصى به السلطان الامير
سيف الدين ايتمش امير الركب فسار ركبا وحده ساقة الحاج حتى قضى حجه وتاخر
بمكه بعد الموسم اياما وعاد فهلك كثير من اصحابه وجماله بالبرد حتى لم يصل معه الا
نحو الثلث منهم فاحتاج الى قرض مال كثير من التجار واشترى عدة كتب من فقه
المالكيه وانعم السلطان عليه بخيول وجمال وسار الى بلاده بعدما تصدق في
الحرمين بمال كثير وكان اذا احدثه اصحابه في امر كشفوا روسهم عند مخاطبته
عادة لهم **الملك المجاهد علي** بن الملك المويد داود بن الملك المظفر
يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن حج في سنة اثنين
واربعين وسبعمايه واطلع معه جبل [illegible] ووقف بنو حسن في خدمته حتى قضى
حجه وعزم على كسوة الكعبه فلم يمكنه امير مكه من ذلك فسار وهو حنق ثم حج ثانيا
في سنه اثنين وخمسين وسبعمايه وقد قدم عليه الشريف ثقبه بن رميثه
واغراه باخيه عجلان واطمعه في مكه وكسوة الكعبه فسار في عسكر كبير
فبلغ ذلك الشريف عجلان وكان الامير طاز قد حج في جماعة من الامرا
فبلغهم قدوم صاحب اليمن في جحفل عظيم وانه يريد يدخل بلامة الحرب
وحوله السلاح دارية وطبردارية ليقيم فتنه فبعثوا اليه انه من يريد الحج انما يدخل
مكه بذلة ومسكنة وانت تريد تبتدع بدعة فاحشه ونحن لا نمكنك من الدخول
على هذه الصفه فان اردت السلامه فابعث الينا الشريف ثقبه يكون عندنا حتى

تقضى الحج فلم يجد بدا من الاذعان وبعث ثقبة تاكرمه الامرا وبعث الامير
طاز الى صاحب اليمن بالامير طقطاي في جماعة من المماليك ليكونوا في خدمته
حتى يقضي حجه فساروا اليه واركبوا السلاح دا ربه وحمل الغاشية وساير
ما كان تداهتم به ومشوا في خدمته حتى دخل الحرم وسلم على الامرا واعتذر
اليهم واضمرانه يصبر حتى يرحل الامير طاز ويثور هو وثقبه على من تخلف مع امير
الركب ويا خذ عجلان وعليكا مكه فلما كان يوم منى ركب الامير بزلار امير الركب
من مكه فراى خادم صاحب اليمن فاستدعاه اليه فامتنع من الحضور وضرب
مملوك بزلار بعض جند بحربة فوقع الصوت في الركب وركب بزلار الى طاز
وثار اهل اليمن بالسلاح فركب امرا مصر وقت الظهر واقتتلوا وهزموا بزلار
هزيمة قبيحة واقبل عجلان امير مكه بجيش كبير فامره طاز ان يحفظ الحاج
واستمرت الحرب الى العصر فانكسر جيش اليمن وقتل منهم جماعة وقطع
دهليز المجاهد وقبض عليه ونهبت اثقاله وقضى الناس حجهم وسار الامير
طاز بالمجاهد معه ورتب في خدمته جماعة من مماليكه وبالغ في اكرامه
ووصى الامير عجلان بامه وحرمه وكتب الى السلطان يعرفه بما وقع وتوجه
الى مصر فقدم به في العشرين من المحرم سنه وخمسين وسبعمايه وصعد
به الى القلعه مقيدا الى يوم الخدمة فاوقف تجاه النايب والامرا قعود حتى خرج
امير جاندار ودخل الامرا الى الخدمة بالايوان وهو معهم فقبل الارض بين
يدي السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ثم فك قيده وانزل
بالاشرفية من القلعة واطلق له راتب واقيم له من يخدمه ثم رسم بسفره الى
بلاده فخرج معه الامير قشتمر شاد الدواوين وكتب للشريف عجلان امير مكه
ان يجهزه وخلع عليه اطلسين وركب في الموكب واستانس السلطان به وتردد
اليه الناس واقترض مالا كثيرا واشترا المماليك والخيل والجمال ... الانعام
من السلطان والامرا والتزم بحمل المال في كل سنة على العاده وسار اول ربيع
الاول فبعث قشتمر بالشكوى منه فرسم له ان يقبض عليه ويسير الى الكرك
ففعل ذلك وقبض عليه بالينبع وبعث به الى الكرك واقام بالكرك قليلا ثم

ثم افرج عنه واحضر الى القاهره ووبخ وعنف تعنيفا كثيرا من الامرا ثم خلع
عليه وجهز في النيل ليتوجه الى بلاده من عيذاب في البحر وانعم عليه الامرا
والسلطان باشيا كثيره فوصل الى بلاده وتد ضبطت له امه المملكه واقام بها
حتى مات في سنه تسع وستين وسبعمايه وملك بعده ابنه الافضل عباس

الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون جلس على تخت الملك
وعمره عشر سنين في نصف شعبان سنة اربع وستين وسبعمايه وقام بامر
المملكه الامير يلبغا العمري الخاصكي الى ان قتل في ربيع الاخر سنه ثمان وستين
وسبعمايه فقوي امره قليلا ثم قتل اسندمر بعد يلبغا واشتد امره واوقع
باليلبغاويه الاجلاب وشرع في الاهتمام بالحج في سنه ثمان وسبعين وخرج
اطلاب الامرا للسفر في يوم السبت ثاني عشر شوال وخرج طلب السلطان
يوم الاحد ثالث عشر فجر عشرين قطار هجن بقماش ذهب وخمسة عشر
قطارا بغبى حرير وقطار ملبس خليفتي وقطار القماش ابيض برسم الاحرام
ومايه راس خيل مشهره وتحاوتين وتسع محفات وهي محفات كلها باغشية
حرير مزركش وستة واربعين زوج محاير وخزانه عشرين جملا وقطارين
جمال تحمل خضر مزدرعة ومن الجمال المحمله شيا كثيرا وركب يوم الاربع
رابع عشر فاقام بسر... ... يوم ... ثاني عشرينه واستقل بالمسير
ومعه من الامرا المقدمين تسعة ومن الطبلخاناه خمسه وعشرون ومن
العشراوات خمسة عشر فركب طاشتمر المحمدي اللفاف احد العشرات وقرطاي
راس نوبة وجماعه في يوم السبت ثالث ذي القعدة خارج القاهره وسلطنوا
امير علي بن السلطان وقدم الخبر يوم الاحد ثانيه بان السلطان وصل الى
عقبه ايله يوم الثلاثا واقام الى ليلة الخميس فركب عليه المماليك ليله الخميس
بسبب تاخير النفقه فانهزم السلطان في نفر يسير فخرجوا الى قبة النصر
فقبضوا الامير صرغتمش وعده من الامرا وقتلوهم وقبض على الاشرف من بيت
امراة في ليلة الاثنين خامس ذي القعده فكان اخر العهد به قتل خنقا والله اعلم

... جهد القدره ... احمد ... في القعدة سنه ...

136

كتاب

النزاع والتخاصم فما بين بني امية وبني هاشم تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الحجة الحافظ وحيد دهره وفريد عصره تقي الدين ابي محمد وابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم المقريزي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله المعطي ما شا من شا لا مانع لعطايه ولا راد لمراده وقضايه احمده
على ما هو اهله من المحامد واشكره على فضله المتزايد واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا معاند واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه وخليله اللهم صلي
عليه وعلى اله وصحابته ومحبيه واهل طاعته وسلم وشرف وكرم اما بعد
فاني كثيرا ما كنت اتعجب من تطاول بني اميه الى الخلافه مع بعدهم من جذم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب بني هاشم واقول كيف حدثتهم انفسهم
بذلك واين بنو اميه وبنو مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعينه من هذا الحديث مع تحكم العداوه بين بني اميه وبني هاشم في ايام
جاهليتها ثم شدة عداوة بني اميه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومبالغتهم في
اذاه وتماديهم على تكذيبه فيما جا به منذ بعثه الله عز وجل بالهدى ودين
الحق الى ان فتح مكه شرفها الله فدخل من دخل منهم في الاسلام كما هو معروف
مشهور وارددت قول القايل كم من بعيد الدار نال مراده واخر داني الدار
وهو بعيد فلعمري لا بعد ابعد مما كان من بني اميه وبين هذا الامر وقد
كانت المنافره بين هاشم بن عبد مناف بن قصي وبين ابن اخيه اميه بن عبد
لا تزال ... بين هشام وبني عبد شمس حتى انه يقال ان هاشما وعبد شمس
ولدا توامين فخرج عبد شمس في الولاده قبل هاشم وقد لصقت اصبع احدهما
بجبهة الاخر فلما نزعت دمي المكان فقيل سيكون بينهما دم وكان
كذلك ويقال ان عبد شمس وهاشما كانا توام ولدا في بطن واحد وكانت
جباههما ملصقة بعضها ببعض فاخذ السيف ففرق بين جباههما
بالسيف فقال بعض العرب الا فرق ذلك بالسيف فانه لا يزال السيف بينهم
وفي اولادهم الى الابد فكانت المنافره بين هاشم بن عبد مناف بن قصي وبين
ابن اخيه امية بن عبد شمس بن عبد مناف وسببها ان هاشما كانت اليه
الرفاده التي سنها جد قصي بن كلاب بن مره مع السقايه وذلك ان اخاه
عبد شمس كان يسافر وقل ما يقيم بمكه وكان رجلا مقلا وله ولد كثير

الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر وخرج اميه الى الشام فاقام به عشر
سنين فكان هذا اول عداوه وقعت بين بني هاشم وبني اميه ثم نافر حرب بن

... المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي وبين ابن اخيه امية بن عبد
لا تزال الدين بين هشام وبني عبد شمس حيث انه يقال ان هاشما وعبد شمس
ولدا توامين خرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم وقد لصقت اصبع احدهما
بجبهة الاخر فلما نزعت دمي المكان فقيل سيكون بينهما بين ولديهما دم
فكان كذلك ويقال ان عبد شمس وهاشما كانا توام ولدا في بطن واحد وكانت
جباههما ملصقة بعضها ببعض فاخذ السيف ففرق بين جباههما
بالسيف فقال بعض العرب الا فرق ذلك بالسيف فانه لا يزال السيف بينهم
وفي اولادهم الى الابد فكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي وبين
ابن اخيه امية بن عبد شمس بن عبد مناف وسببها ان هاشما كانت اليه
الرفادة الذي سنها جد قصي بن كلاب بن مرة مع السقاية وذلك ان اخاه
عبد شمس كان يسافر وقلما يقيم بمكة وكان رجلا مقلا وله ولد كثير

الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر وخرج امية الى الشام فاقام به عشر
سنين فكان هذا اول عداوة وقعت بين بني هاشم وبني امية ثم نافر حرب بن

لانزال بين بني هشام وبني عبد شمس كمث انه يقال ان هاشما وعبد شمس
ولدا توامين خرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم وقد لصقت اصبع احدهما
بجبهة الاخر فلما نزعت دمي المكان فقيل سيكون بينهما دم وليهما د م
فكان كذلك ويقال ان عبد شمس وهاشما كانا توم ولدا في بطن واحد وكانت
جباههما ملصقة بعضها ببعض فـ[illegible] اخذ السيف ففرق بين جباههما
بالسيف فقال بعض العرب الا فرق ذلك بالسيف فانه لا يزال السيف بينهم
وفي اولادهم الى الابد فكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي وبين
ابن اخيه امية بن عبد شمس بن عبد مناف وسببها ان هاشما كانت اليه
الرفادة التي سنها جده قصي بن كلاب بن مرة مع السقاية وذلك ان اخاه
عبد شمس كان يسافر وقل ما يقيم بمكة وكان رجلا مقلا وله ولد كثير

الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر وخرج امية الى الشام فاقام به عشر
سنين فكان هذا اول عداوة وقعت في بني هاشم وبني امية ثم تنافر حرب بن

فاصطلحت قريش على ان ولى هاشم السقايه والرفاده وكان هاشم رجلا موسرا
فكان اذا احضر موسم الحج قام فى قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل
بيته وانكم يأتيكم فى هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته وهم ضيف الله واحق
الضيف بالكرامة ضيفه وقد خصكم الله بذلك واكرمكم به حفظ منكم افضل ما
حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد
على ضوامر كالقداح وقد ازحفوا وتفلوا وقملوا وارملوا فاقروهم واغنوهم واعينوهم

[illegible]

الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر وخرج امية الى الشام فاقام به عشر
سنين فكان هذا اول عداوة وقعت فى بنى هاشم وبنى امية ثم نافر حرب بن

[illegible]

لا تزال الدين بين هشام وبنى عبد شمس حتى انه يقال ان هاشما وعبد شمس
ولدا توامين فخرج عبد شمس فى الولادة قبل هاشم وقد لصقت اصبع احدهما
بجبهة الاخر فلما نزعت دمى المكان فقيل سيكون بينهما بين ولديهما دم
فكان كذلك ويقال ان عبد شمس وهاشما كانا توام ولدا فى بطن واحد وكانت
جباههما ملصقة بعضها ببعض فاخذ السيف ففرق بين جباههما
بالسيف فقال بعض العرب الا فرق ذلك بالسيف فانه لا يزال السيف بينهم
وفى اولادهم الى الابد فكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصى وبين
ابن اخيه امية بن عبد شمس بن عبد مناف وسببها ان هاشما كانت اليه
الرفاده الذى سنها جده قصى بن كلاب بن مرة مع السقاية وذلك ان اخاه
عبد شمس كان يسافر وقلما يقيم بمكة وكان رجلا مقلا وله ولد كثير

فاصطلحت قريش على ان ولى هاشم السقايه والرفاده وكان هاشم رجلا موسرا
فكان اذا احضر موسم الحج قام فى قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل
بيته وانكم يأتيكم فى هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمه بيته وهم ضيف الله واحق
الضيف بالكرامة ضيفه وقد خصكم الله بذلك واكرمكم به فحفظ منكم افضل ما
حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتون شعثا غبرا من كل بلد
على ضوامر كالقداح وقد ازحفوا وتفلوا وقملوا وارملوا فاقروهم واغنوهم واعينوهم
فكانت قريش ترافد على ذلك حتى ان كان اهل البيت ليرسلون بالشى اليسير
على قدرهم فيضمه هاشم الى ما اخرج من ماله وما جمع مما ياتيه به الناس فان
عجز كمله وكان هاشم يخرج فى كل سنه مالا كثيرا وكان قوم من قريش يترافدون
فكانوا اهل يسار فكان كل انسان منهم ربما ارسل بمايه مثقال هرقليه
فكان هاشم يامر بحياض من ادم فيجعل فى موضع زمزم من قبل ان تحفر زمزم
ثم يستقى فيها من البيار التى بمكه فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم
قبل الترويه بيوم بمكه ويطعمهم بمنا وبعرفه وبجمع فكان يثرد لهم الخبز واللحم
والخبز والسمن والسويق والتمر ويحمل لهم الما حتى يتفرق
الناس لبلادهم وكان هاشم يسمى عمرا وانما قيل له هاشم لهشمه الثريد وهو
اول من اطعم الثريد بمكه فكان اميه بن عبد شمس ذا مال فتكلف ان يفعل كما
فعل هاشم من اطعام قريش فعجز عن ذلك فشمت به ناس من قريش وعابوه
لتقصيره فغضب ونافر هاشما على خمسين ناقه سود الحدق تنحر بمكه وعلى جلا
عشر سنين وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى جد عمرو بن الحمق وكان منزله
عسفان وخرج مع امية ابو همهمه حبيب بن عامر بن عميرة بن وديعه بن الحرث
بن فهر بن مالك الفهرى فقال الكاهن والقمر الباهر والكوكب الزاهر
والغمام الماطر وما بالجو من طاير وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغاير لقد
سبق هاشم اميه الى المآثر اول منه واخر وابو همهمه بذلك خابر فاخذ هاشم
الابل فنحرها واطعم لحمها من حضر وخرج اميه الى الشام فاقام بها عشر
سنين فكان هذا اول عداوه وقعت فى بنى هاشم وبنى اميه ثم نافر حرب بن

...الرفاده ... بن قصى بن كلاب بن مرة مع السقايه وذلك ان اخاه
عبد شمس كان يسافر وقل ما يقيم بمكه وكان رجلا مقلا وله ولد كثير

امية عبد المطلب بن هاشم من اجل يهودي كان في جوار عبد المطلب فما زال
امية يغري به حتى قتل واخذ ماله في حرب طويل وتمادت العداوة من البيتين
حتى قام سيد بني هاشم ابو القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكه يدعوا قريشا الى توحيد الله جلت قدرته وترك ما
كانت تعبد من دون الله تعالى فانفرد لعداوته صلى الله عليه وسلم جماعة بني اميه
منهم ابو احيحة سعيد بن العاصي بن اميه حتى هلك على كفره بالله في اول سنه من
الهجرة او في سنة اثنين وهو محاد الله ورسوله ومنهم عقبه بن ابي معيط ابان بن
عمرو بن امية وكان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذى
الى ان قاتل يوم بدر فاتي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسر فامر
بضرب عنقه فجعل يقول يا ويلتي علام اقتل يا معشر قريش امن بين هولا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعداوتك لله ولرسوله فقال يا محمد منك افضل
فاجعلني كرجل من هولا القوم من قومي وقومك يا محمد من للصبيه قال النار
وضرب عنقه وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به فصلب فكان
اول مصلوب في الاسلام وقال عطا عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعقبه بن ابي معيط يوم بدر والله لاقتلنك فهل اتقتله من بين قريش
قال نعم انه وطي على عنقي وانا ساجد فما رفعت حتى ظننت ان عيني قد سقطتا
وجا يوما وانا ساجد بسلى شاة فالقاه على راسي فانا قاتله ومنهم الحكم بن
ابي العاصي بن اميه وكان موذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه يشتمه ويسمعه
ما يكره فلما كان فتح مكه اظهر الاسلام خوفا من القتل فلم يحسن اسلامه وكان
مغموصا عليه في دينه ثم قدم المدينه فنزل على عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن
اميه رضي الله عنه وكان يطالع الاعراب والكفار باخبار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم مشى الحكم خلفه فجعل
يختلج بانفه وفمه كانه يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفكك ويتمايل
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه فقال له كن كذلك فما زال بقية
عمره على ذلك واطلع يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة بعض

نسائه فخرج اليه بعنزة فقال من عذيري من هذا الوزغة لو ادركته لفقأت
عينه لعنه وما ولد وغربه عن المدينه فلم يزل خارجا عنها بقية حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما استخلف
عثمان رضي الله عنه رده الى المدينه وولده فكان ذلك مما انكر الناس على عثمان
وكان اعظم الناس شوما على عثمان [illegible] ومات في خلافته فضرب على قبره فسطاطا
وقد قالت عايشه رضي الله عنها لمروان بن الحكم اشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن
الحكم
ان اللعين اباك فارم عظامه ان ترم ترم مخلجا مجنونا
[illegible] بطينا
[illegible] وان بن الحكم
[illegible] منهم عتبه بن
[illegible] يوم بدر كانوا
[illegible] دت عتبه التي
[illegible] نه مشكين وبعضد
وحرمتين واعطت وحشيا [illegible] عليها من ورق وجزع وخواتيم
ورق كانت في اصابع رجليها كل ذلك شماتا بحمزه رضي الله عنه من اجل انه قتل
اباها عتبه راس الكفر في يوم بدر وهند هدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكه بقتلها فاسلمت ولما حضرت مع النسا لتبايع بيعه الاسلام كان مما
قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقتلن اولادكن فقالت ربيناهم يا محمد
صغارا وقتلتهم كبارا وهي ام معاويه بن ابي سفين الذي قاتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واخذ الخلافة من الحسن بن علي رضي الله عنه واستلحق زياد بن
سمية من زنية واستخلف على الامة ابنه يزيد القرود ويزيد الخمور ومنهم الوليد
ابن عتبه بن ربيعه وقتل يوم بدر كافرا قتله علي رضي الله عنه والوليد هذا هو
خال معويه ومنهم شيبة بن ربيعة بن عبد شمس عم هند ام معاويه وكان يجتمع
مع قريش فيما يكيد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى وقتله الله يوم بدر
جميعا

لنسايه فخرج اليه بعترة فقال من عذيري من هذا الوزغة لو ادركته لفقأت
عينه لعنه وما ولد وغربه عن المدينه فلم يزل خارجا عنها بقية حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما استخلف
عثمان رضي الله عنه رده الى المدينه وولده فكان ذلك مما انكر الناس على عثمان
وكان اعظم الناس شوما على عثمان ومات في خلافته فضرب على قبره فسطاطا
وقد قالت عايشه رضي الله عنها لمروان بن الحكم اشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن
الحكم

ان اللعين اباك فارم عظامه ان ترم ترم مخلجا مجنونا
يضحي خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

وكان الحكم هذا يقال له طريد رسول الله ولعينه وهو والد مروان بن الحكم
الذي صارت اليه الخلافه بالغلبه وتوارثها بنوه من بعده ومنهم عتبه بن
ربيعه بن عبد شمس بن اميه احد من عادى الله ورسوله الى ان قتل يوم بدر كافرا
قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعتبه هذا هو ابو هند بنت عتبه التي
لاكت كبد حمزة رضي الله عنه ثم لفظتها واتخذت مما قطعت منه مسكتين ومعضدين
وخدمتين واعطت وحشيا قاتل حمزة حليا كان عليها من ورق وجزع وخواتيم
ورق كانت في اصابع رجليها كل ذلك شماتا بحمزة رضي الله عنه من اجل انه قتل
اباها عتبه راس الكفر في يوم بدر وهند هذه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكه بقتلها فاسلمت ولما حضرت مع النسا لتبايع بيعه الاسلام كان مما
قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقتلن اولادكن فقالت ربيناهن يا محمد
صغارا وقتلتهن كبارا وهي ام معاويه بن ابي سفين الذي قاتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واخذ الخلافه من الحسن بن علي رضي الله عنه واستلحق زياد بن
سميه بن زنية واستخلف على الامه ابنه يزيد القرود ويزيد الخمور ومنهم الوليد
ابن عتبه بن ربيعه وقتل يوم بدر كافرا قتله علي رضي الله عنه والوليد هذا هو
خال معويه ومنهم شيبة بن ربيعة بن عبد شمس عم هند ام معاويه وكان يجمع
مع قريش فيما يكيد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى وقتله الله يوم بدر
جميعا

امية عبد المطلب بن هاشم من اجل يهودي كان في جوار عبد المطلب فما زال
امية يغري به حتى قتل واخذ ماله في خبر طويل وتمادت العداوة بين البنين
حتى قام سيد بني هاشم ابو القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكه يدعو قريشا الى توحيد الله جلت قدرته وترك ما
كانت تعبد من دون الله تعالى فانتدب لعداوته صلى الله عليه وسلم جماعة بني اميه
منهم ابو احيحة سعيد بن العاصي بن اميه حتى هلك على كفره بالله في اول سنه من
الهجره او في سنة اثنين وهو محاد الله ورسوله ومنهم عقبه بن ابي معيط ابان بن
عمرو بن امية وكان اش...
الى ان قاتل يوم بدر فا...
يضرب عنقه فجعل يقول...
فقال رسول الله صلى الله...
فاجعلني كرجل من هو...
وضرب عنقه وصل...
اول مصلوب في الاسلام و...
وسلم قال لعقبه بن ابي معيط يوم بدر والله لاقتلنك قال اتقتله من من قريش
قال نعم انه وطي على عنقي وانا ساجد فما رفعت حتى ظننت ان عيني قد سقطتا
وجا يوما وانا ساجد بسلى شاة فالقاه على راسي فانا قاتله ومنهم الحكم بن
ابي العاصي بن اميه وكان موذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه يشتمه ويسمعه
ما يكره فلما كان فتح مكه اظهر الاسلام خوفا من القتل فلم يحسن اسلامه وكان
مغموصا عليه في دينه ثم قدم المدينه فنزل على عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن
اميه رضي الله عنه وكان يطالع الاعراب والكفار باخبار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم مشى الحكم خلفه فجعل
يخلج بانفه وفمه كانه يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفكك ويتمايل
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه فقال له كن كذلك فما زال بقية
عمره على ذلك واطلع يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجرة بعض

فيمن قتل من اعدايه ومنهم ابو سفين صخر بن حرب بن اميه قايد الاحزاب الذي
قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقتل من خيار اصحابه سبعين ما
بين مهاجري وانصاري منهم اسد الله حمزه بن عبد المطلب بن هاشم وقاتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يوم الخندق ايضا وكتب اليه باسمك اللهم احلف باللات
والعزى وساف ونايله وهبل لقد سرت اليك اريد استيصالكم فاراك قد اعتصمت
بالخندق فكرهت لقانا ولك مني كيوم احد وبعث بالكتاب مع ابي اسامه الجشمي
فقراه على النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله عنه فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اتاني كتابك وقديما غركم يا احمق بني غالب وسفيههم
بالله الغرور وسيحول الله بينك وبين ما تريد ويجعل لنا العاقبه وليانين عليك
يوم اكسر فيه اللات والعزى وساف ونايله وهبل يا سفيه بني غالب ولم يزل
يحاد الله ورسوله حتى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يومنه فلما راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويلك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم اني
رسول الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واجملك واكرمك اما هذه ففي النفس
منها شي فقال له العباس ويلك اشهد بشهادة الحق قبل ان تضرب عنقك
فشهد واسلم فهذا حدث اسلامه كما ترى واختلف في حسن اسلامه فقيل انه
شهد حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الازلام معه يستقسم
بها وكان كهفا للمنافقين وانه كان في الجاهليه زنديقا وفي خبر عبد الله بن
الزبير انه راه يوم اليرموك قال فكانت الروم اذا ظهرت قال ابو سفين ايه
بني الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال ابو سفين وبنو الاصفر الملوك ملوك
الروم لم يبق منهم مذكور. فحدث به ابن الزبير اباه لما فتح الله على المسلمين فقال
الزبير قاتله الله يابى الا نفاقا اولسنا خيرا له من بني الاصفر وذكر عبد الرزاق
عن ابن المبرك عن مالك بن مغول عن ابجر قال لما بويع لابي بكر الصديق رضي
الله عنه جاء ابو سفين الى علي رضي الله عنه فقال اغلبكم على هذا الامر اقل
بيت في قريش اما والله لاملانها خيلا ورجالا ان شيت فقال علي ما زلت
عدوا للاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله شيا انا راينا ابا بكر لها اهلا

وذكر المدايني عن ابي زكريا العجلاني عن ابي حازم عن ابي هريره قال حج ابو بكر
رضي الله عنه ومعه ابو سفين بن حرب فكلم ابو بكر ابا سفين فرفع صوته فقال
ابو قحافه اخفض صوتك يا ابا بكر عن ابن حرب فقال ابو بكر يا ابا قحافه ان الله بنى
بالاسلام بيوتا كانت غير مبنيه وهدم به بيوتا كانت في الجاهليه مبنيه فما هدم
وليت شعري بعد هذا باي وجه يبنا بيت ابي سفين بعد ما هدمه الله وروي
عن الحسن ان ابا سفيان دخل على عثمان رضي الله عنه حين صارت الخلافه اليه
فقال قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها كالكره واجعل اوتادها بني اميه
فانما هو الملك ولا ادري ما جنه ولا نار فصاح به عثمان قم عني فعل الله بك وفعل
وابو سفين هذا هو ابو معويه ولم يزل بعد اسلامه بعد هو وابنه معويه من
المولفه ومنهم معويه بن المغيره بن ابي العاصي بن اميه وهو الذي جدع انف
حمزه ومثل به فيمن مثل فلما انهزم يوم احد دخل على عثمان بن عفان رضي الله
عنه ليجيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بطلبه فاخرج من دار
عثمان واتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبه لعثمان واقسم لين وجد
بعد ثلث بالمدينه وما حولها ليقتلن فجهزه عثمان وسار في اليوم الرابع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معويه اصبح قريبا لم ينفذ فاطلبوه واقتلوه
فاصابوه فاخذه زيد بن حارثه وعمار بن ياسر فقتلاه وقيل بل قتله علي رضي الله
عنه ومعويه هذا هو ابو عايشه ام عبد الملك بن مروان ومنهم حماله الحطب
واسمها ام جميل بنت حرب بن اميه كانت تحمل اغصان العضاه والشوك فتطرحه
على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الضحاك عن ابن عباس وقال مجاهد
حماله النميمة تحطب على ظهرها واياها عنى الله تعالى بقوله في سوره تبت
يدا ابي لهب وامراته حماله الحطب في جيدها حبل من مسد قيل عني ان في
جيدها سلسله من نار اي من سلاسل جهنم والجيد العنق ولما نزلت سوره
تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب
وامراته حماله الحطب في جيدها حبل من مسد قالت امراة ابي لهب قد هجاني
محمد والله لاهجونه فقالت مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا

واخرجت فهو التضرب به فاعشى الله عينها عنه وردها بغيظها ولم تزل على
كفرها حتى هلكت وما احد من هولاء الذين تقدم ذكرهم الا وقد بذل جهده
فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ فى اذى من اتبعه وامن به ونالوا
منهم من الشتم وانواع العذاب حتى فروا منهم مهاجرين الى بلاد الحبشه الى
المدينه واغلقت ابوابهم بمكه فباع ابو سفيان بن حرب بعض دورهم وقضى من
ثمنها دينا عليه وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مره وتناظروا
فى امره ليخرجوه من مكه او يقيدوه ويحبسوه حتى يهلك او يندبوا لقتله من كل
قبيله رجلا حتى تتفرق دمه فى القبايل وبالغ كل احد منهم فى ذلك بنفسه
وماله واهله وعشيرته ونصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحبايل كل
طريق سرا وجهرا ليقتله فلما اذن الله له فى الهجره وخرج من مكه ومعه صاحبه
ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى غار ثور جعلوا لمن جاء بهما او قتلهما ديتهما وتقال
جعلوا له مايه بعير ونادوا بذلك فى اسفل مكه واعلاها كل ذلك حسدا منهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغيا عليه ويابى الله الا تاييد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعلا كلمته حتى صدق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده ونصر عبده
واعز جنده وهزم الاحزاب وحده وظهر امر الله وهم كارهون واقول هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ابعد بنى اميه عنه واخرجهم من ذوى قرباه كما خرجه
الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله فى كتاب فرض الخمس
من الجامع الصحيح فقال حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن
عفان رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت
بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزله واحده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شى واحد وقال الليث حدثنى يونس وزاد
قال جبير ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل
قال ابن اسحق وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوه لام عاتكه بنت مره وكان
نوفل اخاهم لابيهم وذكره البخاري فى مناقب قريش ايضا وقال فى غزوه خيبر

حدثنا

حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
ان جبير بن مطعم اخبره قال اتيت انا وعثمان الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقلنا اعطيت بنى المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم
بمنزله واحده منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شى واحد قال جبير
ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيا وقد خرج
ابو داود رحمه الله هذا الحديث من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب
قال حدثنى جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لبنى عبد
شمس ولا لبنى نوفل شيا من الخمس كما قسم لبنى هاشم ولبنى المطلب قال
وكان ابو بكر رضى الله عنه يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير انه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يعطيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضى الله عنه يعطيهم ومن
كان بعده منه واعلم ان قوله عن ابى بكر رضى الله عنه انه لم يكن يعطى
ذوى القربى كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطيهم انما هو مما كان صلى
الله عليه وسلم يعود به عليهم من سهمه وكانت حاجه المسلمين ايام
ابى بكر اشد لا انه رضى الله عنه منعهم الحق المفروض لهم الذى سماه الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم فقد اعاذه الله من ذلك وخرج ابو
داود من طريق محمد بن اسحق عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال
اخبرنى جبير بن مطعم قال فلما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهم ذى القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب وترك بنى نوفل وبنى عبد
شمس فانطلقت انا وعثمان بن عفان حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله هولا بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذى وضعك
الله به منهم فما بال اخواننا بنى المطلب اعطيتهم وتركتنا وقرابتنا واحده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وبنو المطلب لا نفترق فى جاهليه ولا
اسلام وانما نحن وهم شى واحد وشبك بين اصابعه وخرجه اسحق بن
راهويه عن الزهري عن ابن المسيب عن جبير مثل ما تقدم وفيه قال

فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم خمس الخمس من القمح والتمر والنوى
وقال الحسن بن صالح عن السدي في ذي القربى هم بنو عبد المطلب
وخرج النسائي من حديث سفين عن قيس بن مسلم قال سالت الحسن
ابن محمد عن قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
قال هذا مفتاح كلام ولله الدنيا والاخرة قال اختلفوا في هذين السهمين
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الرسول وسهم ذي القربى
تعالى قايل سهم الرسول للخليفه من بعده وقال قايل سهم ذي القربى لقرابه
الرسول وقال قايل سهم ذي القربى لقرابه الخليفه فاجتمع رايهم على
ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله فكان ذلك في
خلافه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد روي من بعض طرق ابن اسحق
عن الزهري عن ابن المسيب ان عثمان وجبير بن مطعم كلما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سهم ذي القربى وقالا سميته بين بني هاشم وبني المطلب
ابن عبد مناف ونحن وبنو المطلب الينا في النسب سوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا وهم لم نزل في الجاهليه سيا واحدا وكانوا معنا في
الشعب كذا وشبك اصابعه وكان من حديث الشعب على ما ذكر محمد بن
اسحق وموسى بن عقبه فذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
مضى على الذي بعث به وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وابوا ان
يسلموه وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه الا انهم انفوا ان يستذلوا ويسلموا
اخاهم لمن فارقه من قومه فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب الا سبيل
الى محمد صلى الله عليه وسلم منهم اجمعوا على ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم
وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم وكتبوا
صحيفه في ذلك وعلقوها بالكعبه ثم عدوا على من اسلم فاذوهم
واشتد البلا عليهم وعظمت الفتنه وزلزلوا زلزالا شديدا وقال ابن عقبه
واجتمعت قريش في مكرها ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيه فلما راى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان

يدخلوا

يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن اراد قتله فاجتمعوا
على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا ويقينا
فلما عرفت قريش ان القوم منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع
المشركون من قريش واجمع رايهم الا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا
بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في مكرهم
صحيفه وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا ولا تاخذهم بهم
رافه حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلث سنين واشتد عليهم
البلا والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلا تركوا طعاما يقدم مكه ولا بيعا
الا بادروهم اليه فاشتروه يريدون بذلك ان يدركوا سفك دم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق القصه في دخولهم الشعب وما بلغوا
من الجهد الشديد حتى كان يسمع اصوات صبيانهم يتضاغون من وراء
الشعب من الجوع حتى كره عامه قريش ما اصابهم واظهروا كراهتهم لـ
لصحيفتهم الظالمه قال موسى بن عقبه فلما كان راس ثلث سنين تلاوم
رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش قد
ولدتهم نسا من بني هاشم وراوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجمع
امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراه منه وبعث
الله عز وجل على صحيفتهم التي المكر فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم الارضة
فلحست كلما كان فيها من عهد وميثاق فلم تترك اسما لله عز وجل
فيها الا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعه رحم واطلع الله
عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما
كذبني وانطلق يمشي بعصابته من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل
من قريش فلما راوهم عامدين بجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة
البلا فاتوهم ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد
حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان

يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان
ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان الرسول مدفوعا اليهم فوضعوها
بينهم وقالوا قد ان لكم ان تقبلوا وترجعوا الى امر يجمع قومكم فانما قطعه بيننا
وبينكم رجل واحد جعلتموه خطر الهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم فقال ابو
طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني
ان الله عز وجل برى من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحى كل اسم له فيها
وترك فيها غدركم وتطيعتكم ايانا وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث
الذي قال ابن اخي كما قال فافيقوا فوالله لا نسلمنه ابدا حتى نموت من
عند اخرنا وان كان قال باطلا دفعنا اليكم فقتلتم او استحييتم فقالوا قد
رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم قد اخبر خبرها فلما راتها قريش كالذي قال ابو طالب قالوا والله ان
كان هذا قط الا سحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا الشر ما كانوا عليه من
كفرهم والشدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين والقيام بما تعاهدوا
عليه فقال اوليك النفر من بني عبد المطلب ان اولى بالكذب والسحر غيرنا
فكيف ترون وانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت
والسحر من امرنا ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في ايديكم
طمس الله ما فيها من اسم له وما كان من بغي تركه افنحن السحرة ام انتم فقال
النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم
منهم ابو البختري والمطعم بن عدي وزهير بن امية بن المغيرة بن زمعة بن
الاسود وهشام بن عمرو وكانت الصحيفة عنده وهو رجل من اشرافهم ووجوههم
نحن براء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل قال موسى
ابن عقبة فلما افسد الله صحيفة مكرهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه
فعاشوا وخالطوا الناس فانظر رحمك الله كيف لم يجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم القرابة في النسب وحدها قرابة معتبرة في احكام الله عز وجل
ما لم تعترن بها القرابة الدينية فانه كما قد رايت اخرج بني امية من ذي

القربى

القربى مع كونهم بني ابيه عبد مناف بن قصي لما كان من عداوتهم له في دين الله
وتكذيبهم لما جاء به من النبوة والرسالة وكيف جعل بني المطلب بن عبد مناف
من ذي القربى لاجل مسالمتهم له في الجاهلية وتسرعهم الى مناصرته وموازرته
وموالاته ومعاضدته وتامل ذلك يظهر لك منه فايدتان احدهما ان العبرة
بقرابة الدين لا بقرابة الطين والثانية ان مجرد القرابة ليس بشي وقد قيل
اقرب الوسايل المودة وابعد النسب البغضا قال

وان القرابة لا تقرب قاطعا واري المودة اكبر الاسباب

يستحق خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته شرعا من لم يجعل
له حقا في سهم ذي القربى ام كيف يقيم دين الله من قاتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونابذه وكايده وبذل جهده في قتله ولكن اذ ولي بنو امية الخلافة
عدلوا وانصفوا بل جاروا في الحكم وعسفوا واستاثروا بالفي كله وحرموه
بني هاشم جملة وزادوا في العتو والتعدي حتى قالوا انما ذي القربى قرابة
الخليفة منهم وحتى قرروا عند اهل الشام انه لا قرابة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يرثونه الا بني امية فلما قام بالامر ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس المنعوت بالسفاح وقتل مروان بن محمد بن مروان بن
الحكم اخر خلايف بني امية وازال دولتهم دخل عليه مشيخة من اهل الشام
فقالوا والله ما علمنا ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه الا بني
امية حتى وليتم فقال ابراهيم بن مهاجر

ايها الناس اسمعوا اخبركم عجبا زاد على كل عجب
عجبا من عبد شمس انهم فتحوا للناس ابواب الكذب
ورثوا احمد فيما زعموا دون عباس بن عبد المطلب
كذبوا والله ما نعلمه يحرز الميراث الا من قرب

وحتى صعد الحجاج بن يوسف يوما اعواد منبره وقال على رؤوس الاشهاد
ارسولك افضل ام خليفتك يعرض بابن عبد الملك بن مروان بن الحكم افضل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعه جبلة بن ... قال لله علي الا

اصلي خلفه ابدا وان رايت من يجاهد لا جاهدته فخرج مع عبد الرحمن بن
الاشعث وقتل معه ولقد افتدى بعدو الله الحجاج في كفر ابن شقي الحميري
فانه قام بمجلس هشام بن عبد الملك وقال امير المومنين خليفة الله وهو اكرم
على الله من رسوله فانت خليفة ومحمد رسول الله وحتى ان يوسف بن عمر عامل
هشام قال في خطبته يوم الجمعة ان اول من فتح على الناس باب الفتنة
وسفك الدما علي وصاحبه الزنجي يعني عمار بن ياسر رضي الله عنه فهذا
كما ترى والى الله المشتكى وقد خرج الحاكم من حديث سفين عن ابي اسحق
عن عمرو ذي مر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله واحلوا قومهم دار
البوار قال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة
فقد قطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين قال الحاكم هذا حديث
صحيح وسيل علي رضي الله عنه عن بني هاشم فقال هم اكثر وانكر وامكر ونحن
افصح واصبح واسمح

فصل

وما زالت طول الاعوام الكثيرة اعمل
فكري في هذا واشباهه يطول ذكرها واذا كربه من ادركت من مشيخة
العلم ومن لقيته من حملة الاثار ونقلة الاخبار فلا اجد في طول عمري سوى
رجلين اما رجل عراه ما عراني وساءه ما قد ساءني فهو يجد في المقال جوى
ويشكو من الالم شكوى واما رجل يرتع في ميدان تقليد ويجول في عرصات
تهوله وتقليد فلا يزيدني على التهويل والهذر بالطول الى ان اتضح لي والحمد لله
وجه سبب اخذ بني امية الخلافة ومنعها بني هاشم وذلك ان اعجاز الامور
لا تزال ابدا تالية لصدورها والاسافل من كل شي تابعة لاعاليها وكل امر
كان خافيا اذا انكشف سببه زال التعجب منه وما بعد لي من بعد سبب اخذ
بني امية الخلافة وتقدمهم فيها على بني هاشم الا من اجل الاعراض عن
الاعتنا بتعرف اوايل ذلك وقلة البحث عن غوامضه وان الشي لم يوضع في
مواضعه وانما سلك فيه الكافة الا القليل الا مذهب التعصب والواجب على العاقل
بعد معرفة ما خفي من السبب الاذعان والتسليم وترك الاعتراض فماذا بعد
الحق الا الضلال وذلك انه لا خلاف بين ايمة الحديث ونقاد الاخبار وعلما

السير والاثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وعامله على مكة ابو عبد
الرحمن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي
احد من اسلم يوم فتح مكة وانه انزله على مكة عند فتحها الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم عام ثمان من الهجرة الى ان توفاه الله عز وجل فاقره ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عليها حتى ماتا في يوم واحد وكان صلى الله عليه وسلم قد قسم
اليمن بين خمسة رجال خالد بن سعيد على صنعا والمهاجر بن ابي امية
على كندة وزياد بن لبيد على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وابا
موسى الاشعري على زبيد ورمع وعدن وكان عامل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صنعا اليمن خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بعثه
صلى الله عليه وسلم اليها سنة عشر من الهجرة وقد مات باذام ليكون على صدقات
اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد على اليمن وكان ابان بن سعيد بن
العاص بن امية على البحرين برها وبحرها مذ عزل العلا بن الحضرمي حليف
بني امية وقيل بل مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلا على البحرين وكان
عمرو بن سعيد بن العاص بن امية على تيما وخيبر وتبوك وفدك فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع خالد بن سعيد وابان وعمرو عن عمالتهم فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ما لكم رجعتم عن عمالتكم ما احد احق بالعمل من عمال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى اعمالكم فقالوا نحن بنو ابي احيحة
لا نعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ثم مضوا الى الشام فقتلوا في
مغازي ابي بكر ... ما فتحت بالشام كورة الا وجد عندها رجل من بني سعيد بن
العاص ميتا وكان ابو سفين بن حرب بن امية على نجران فمات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عليها وقيل بل كان على نجران لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن حزم بن زيد بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار
الانصاري وقال الواقدي عن ابراهيم بن جعفر عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله
انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واربعة من بني امية عماله عتاب
ابن اسيد على مكة وابان بن سعيد بن العاص على البحرين وخالد بن سعيد على صنعا

وابو سفين بن حرب على نجران قال الواقدي اصحابنا مجمعون على ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبض وابو سفين حاضر وقال الكلبى كان ابو سفين
غايبا فلما قدم قال كيف رضيتم يا بني عبد مناف ان يلي امركم غيركم وقوم يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى ابا سفين صدقات خولان ونخلة وولى
يزيد بن ابى سفين على نجران والله اعلم وكان على جرش سعيد بن القشب الازدى
حليف بنى امية فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وكان المهاجر
بن امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم المخزومى اخو ام سلمه ام المومنين رضى الله
عنها على صدقات كندة والصدف ثم ولاه ابو بكر الصديق رضى الله عنه اليمن
وكان عمرو بن العاصى بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمى حين وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عمان بعد ما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم على سريه
نحو الشام الى اخوال ابيه العاصى بن وايل من بلى يدعوهم الى الاسلام ويستفزهم
الى الجهاد ثم امده رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيش فيه ابو بكر وعمر وابو
عبيدة الجراح رضى الله عنهم فصلوا خلفه ثم عمل عمرو بن العاصى بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما وكان على
الطايف عثمان بن ابى العاصى بن بشر بن عبد دهمان الثقفى ومات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عليها فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسس
هذا الاساس واظهر بنى امية بجميع الناس بتوليتهم اعماله فيما فتح الله عليه
من البلاد كيف لا يقوى ظنهم ولا ينبسط رجاهم ولا يجتهد فى الولايه املهم
وكبيرهم العباس بن عبد المطلب وابن اخيه على بن ابى طالب رضى الله عنهما يريد
احدهما استعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرض موته عن هذا الامر
هل هو فيهم ام فى غيرهم ويابى الاخر ذلك كما خرج البخاري من حديث الزهري
قال اخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ان عبد الله بن عباس اخبره
ان على بن ابى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعه
الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اصبح بحمد الله باريا فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال

ام كيف لا يضعف امل بنى هاشم وينقبض رجاهم ويقصر املهم ح

149

له انت والله بعد ثلاث عبد العصا وانى والله لارى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا انى لاعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت اذهب
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا
علمنا ذلك وان كان فى غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال على انا والله لئن سالناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وانى والله
لا اسالها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه محمد بن اسحق عن الزهرى
الا انه لم يذكر ما قال فى العصا وزاد فى اخره فتوفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم وفى روايه وخلا العباس بعلى فقال
له هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى غيرك بشى فقال على
اللهم لا فخرج العباس على بغلته حتى اتى عسكر اسامة بن زيد فلقى ابا بكر وعمر
وغيرهما فقال هل اوصاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشى قالوا لا فرجع الى على
فقال ان رسول الله مقبوض فامدد يدك ابايعك فيقال عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فان مثل هذا الامر لا يوخر
فقال يرحمك الله ومن يطلب هذا الامر غيرنا يا عم وفى روايه ان العباس قال
لعلى هلم يدك ابايعك فقال ان لى برسول الله شغلا ومن ذاك الذى ينازعنا
هذا الامر ورواية البخاري وعبد الرزاق اثبت وقال ابن سعد انا محمد بن عمر
حدثنى محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى قال سمعت عبد الله بن حسن يحدث
عمى الزهرى يقول حدثتنى فاطمه بنت الحسين قالت لما توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العباس يا على قم حتى ابايعك ومن حضر فان هذا الامر اذا كان
لم يرد مثله والامر فى ايدينا فقال على واحد يطمع فيه غيرنا فقال العباس
اظن والله سيكون فلما بويع لابى بكر ورجعوا الى المسجد سمع على التكبير فقال
ما هذا فقال العباس هذا ما دعوتك اليه فابيت على فقال على ايكون هذا
فقال العباس ما رد مثل هذا قط فقال محمد بن عمر قد خرج ابو بكر من عند النبى
صلى الله عليه وسلم حين توفى وتخلف عنه على وعباس والزبير فذلك حين قال
عباس هذه المقاله وخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى بمعناه قال عبد

الرزاق وكان معمر يقول لنا ايهما كان اصوب عندكم رايا فيقول العباس
فيابى ثم قال لو ان عليا سأله عنها فاعطاه اياها منعه الناس كانوا قد كفروا
قال عبد الرزاق فحدثت به ابن عيينة فقال قال الشعبي لو ان عليا ساله عنها
كان خيرا له من ماله وولده وروى اسمعيل بن خالد عن الشعبي قال قال
العباس لعلي رضي الله عنهما حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم اني اكاد اعرف
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فانطلق بنا اليه نساله من
يستخلف فان يستخلف منا فذاك والا اوصى بنا فقال علي للعباس كلمة فيها جفا
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك فلنبايعك فقبض
يده قال الشعبي لو ان عليا اطاع العباس كان خيرا له من حمر النعم وقد رويت
مع هذا الحديث احاديث اخر ان كانت صحيحة فلا سبيل الى ردها وان كانت
مفتعلة فقد صارت داعية الى الامر الذي وقع النزاع فيه وطال الخصام عليه
منها ما رواه ابن الكلبي عن الحكم بن هشام الثقفي قال مات عبيد الله بن
جحش عن ام حبيبة بنت ابي سفين وكانت معه بارض الحبشة فخطبها النبي
صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فدعا بالقرشيين فقال من اولاكم بامر هذه
المراة فقال خالد بن سعيد بن العاص انا اولاهم بها قال فزوج نبيكم قال
فزوجه ومهر عنه النجاشي اربعمائة دينار فكانت اول امراة مهرت اربعمائة
دينار وحملت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها الحكم بن ابي العاص فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النظر اليه فقيل يا رسول الله انك لتكثر النظر
الى هذا الشاب فقال اليس ابن المخزومية فالوالي قال اذا بلغ بنو هذا اربعين
رجلا كان الامر فيهم وكان مروان بن الحكم اذا جرى بينه وبين معوية بن ابي
سفين كلام قال لمعاوية اني والله لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وما بقي
الا عشرة حتى يكون الامر في فيقول معوية اخذها والله من عين صافية
فهذا الحديث كما تسمع وقد روى ابو بكر بن ابي شيبة من حديث عبد الله بن
عمير قال قال معوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ملكت يا معوية فاحسن وقد جاء من طرق عن ابي هريرة رضي

الله

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت في النوم بني الحكم او بني
ابي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة قال فما رؤي النبي صلى الله
عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى توفي وعن سعيد بن المسيب قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم بني امية على منابرهم فساه ذلك فاوحي اليه انما هي دنيا اعطوها
فقرت عينه وهي قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
يعني بلا للناس وقد روى ان رجلا قام الى الحسن بن علي رضي الله عنهما
فقال يا مسود وجه المومنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد راى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساه ذلك
فنزلت انا اعطيناك الكوثر والكوثر نهر في الجنة ونزلت انا انزلناه في
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني تملك بني امية فحسب ذلك
فاذا هو لا يزيد ولا ينقص وعن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو ابي العاصي اربعين رجلا
اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وروى عن معوية انه
قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا يعني مروان بن الحكم فقال ابو الجبابرة
الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم وقد اقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم
في ولاية الاعمال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه لما استخلف بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب قطع رضي الله عنه البعوث وعقد احد
عشر لوا على احد عشر جندا فعقد لخالد بن الوليد المخزومي وبعثه لقتال
طليحة بن خويلد الاسدي ثم مالك بن نويرة وعقد لعكرمة بن ابي جهل المخزومي
وبعثه لقتال مسيلمة بن ثمامة بن المطوح بن ربيعة بن الحرث وعقد للمهاجر بن
ابي امية المخزومي وبعثه لقتال جنود الاسود بن كعب بن عوف العنسي
ومعونة الابناء على قيس بن المكشوح وعقد لخالد بن سعيد بن العاصي بن امية
وبعثه الى مشارف الشام وعقد لعمرو بن العاص وبعثه الى قضاعة وعقد
لحذيفة بن محصن الغلفاني من علقان بن شرحبيل بن عمرو بن مالك بن

يزيد ذى الكلاع وبعثه الى اهل دبا وهى مدينة قديمة من مدن عمان وعقد
لعرفجة بن هرثمه وبعثه الى مهرة وبعث شرحبيل بن حسنه فى اثر عكرمه
ابن ابى جهل فاذا فرغ من اليمامه لحق بقضاعه وعقد لطريفه بن حاجم
وبعثه الى بنى سليم ومن معهم من هوازن وعقد لسويد بن مقرن بن عايذ
المزنى وبعثه الى تهامة اليمن وعقد للعلاء الحضرمى وبعثه الى البحرين
فلحق كل امير بجنده حتى انقضت حروب الردة فبعث ابو بكر رضى الله عنه
خالد بن الوليد لفتح العراق واردفه بعياض بن غنم بن زهير بن ابى شداد
ابن ربيعة بن هلال بن وهيب الفهرى وامدهما بالقعقاع بن عمرو وجهز الجنود
الى الشام فبعث خالد بن سعيد بن العاصى واردفه بذى الكلاع وعكرمه بن
ابى جهل وعمرو بن العاصى والوليد بن عقبه وعقد ليزيد بن ابى سفين بن
حرب على جيش عظيم هو جمهور من انتدب الله وجهز عوضا عن خالد بن
ابن الوليد وعقد لابى عبيدة بن الجراح وبعثه الى حمص وامد يزيد بن ابى
سفين باخيه معويه بن ابى سفين ومعه جيش ونزل ابو عبيدة الجابيه
ونزل يزيد البلقا ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن وقيل بصرى ونزل
عمرو بن العاص الغربات ولما مات ابو بكر واستخلف من بعده عمر بن الخطاب
رضى الله عنهما كانت عماله على مكه نافع بن عبد الحارث الخزاعى وعلى الطايف
عثمان بن ابى العاص بن امية ثم سفين بن عبد الله الثقفى وعلى اليمن يعلى
ابن منية وعلى عمان واليمامه حذيفه بن محصن وعلى البحرين العلاء الحضرمى
ثم عثمان بن ابى العاص وعلى الكوفه سعد بن ابى وقاص ثم المغيرة بن شعبة
ثم عمار بن ياسر ثم ابو موسى الاشعرى وعلى البصرة المغيرة بن شعبه ثم ابو
موسى الاشعرى وعلى الشام ابو عبيدة بن الجراح ثم يزيد بن ابى سفين ثم
معويه بن ابى سفين وعلى الجزيرة عياض بن غنم وعلى مصر عمرو بن العاص
رضى الله عنهم اجمعين فانظر كيف لم يكن فى عمال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا فى عمال ابى بكر وعمر رضى الله عنهما احد من بنى هاشم فهذا وشبهه
هو الذى جدد انيابـ[illegible] اميه وفتح ابوابهم واترع كاسهم وفتل امراسهم حتى

لقد

لقد وقف ابو سفين بن حرب على قبر حمزة رضى الله عنه وقال رحمك الله يا ابا
عمارة لقد قاتلتنا على امر صار الينا وروى ان الامر لما افضى الى عثمان بن
عفان اتى ابو سفين قبر حمزة وركله برجله ثم قال يا حمزة ان الامر الذى كنت
تقاتلنا عليه بالامس قد ملكناه اليوم وكنا احق به من تيم وعدى وقال كاتبه
وما هى الا الدنيا وان الدين لعارض فيها والعاجله محبوبه وبهذا ارتفعت
رؤس وضعفت نفوس فان دلايل الامور تسبق وتباشير الخير تعرف ولله
فى خلقه قضا يمضيه ويابى الله ان يتم شى من امر الدنيا الا ويعتريه النقص

فصل لما كانت بنو هاشم من بين قريش كلها قد اختصها الله سبحانه
بهذا الامر اعنى الدعوة الى الله تعالى والنبوه والكتاب فجازت بذلك الشرف
الباقى وكانت احوال الدنيا من الخلافه والملك وغيره زايله لهوانها على الله
تعالى عنهم تنبيها على شرفهم وعلو مقدارهم فان ذلك هو خيرة الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم كما قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما خير اختار ان يكون نبيا
عبدا ولم يختر ان يكون نبيا ملكا وسال مثل ذلك لاله كما ثبت فى الصحيحين
وغيرهما من حديث عمارة عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وروى
ابو عيسى الترمذى من حديث عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القسم ابى عبد
الرحمن عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربى ليجعل لى
بطحا مكه ذهبا قلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلثا او نحو هذا
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك قال
الترمذى هذا حديث حسن وخرج البخارى من حديث ابن ابى ليلى حدثنا
على رضى الله عنه ان فاطمه عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن
فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بسبى فاتته تساله خادما
فلم توافقه فذكرت لعايشه رضى الله عنها فجا النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك عايشه له فاتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما
حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال الا ادلكما على خير مما سالتما

بلغ

اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وسبحا وثلثين فان
ذلك خير لكما مما سألتما واخرجه مسلم ايضا ولابي داود من حديث ابي الورد
عن علي بن اعبد قال قال لي علي رضي الله عنه الا احدثك عني وعن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من احب اهله اليه قلت بلى قال
فانها جرت بالرحى حتى اغبرت ثيابها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خدم
فقلت لو اتيت اباك فسالتيه خادما فاتته فوجدت عنده حداثا فرجعت فاتاها
من الغد فقال ما كان حاجتك فسكتت فقلت انا احدثك يا رسول الله جرت
بالرحى حتى اثرت في يدها وحملت القربة حتى اثرت في نحرها فلما ان جا الخدم
امرتها ان تاتيك فتستخدمك خادما يقيها حر ما هي فيه فقال اتقي الله يا فاطمة
وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك واذا اخذت مضجعك فسبحي ثلثا وثلثين
واحمدي ثلثا وثلثين وكبري اربعا وثلثين فتلك مائة فهي خير لك من خادم قالت رضيت
عن الله وعن رسوله وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عامر بن سعد
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي
منه خشية ان يكب في النار على وجهه وفي رواية فوالله اني لاعطي الرجل
وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني اعطي اقواما لما ارى
في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنا
والخير ومن حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم وروى ابن وهب عن عمرو بن الحرث
ان بكر بن سوادة حدثه ان ابا سالم الجيشاني حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف ترى جعيلا قال قلت كشكله
من الناس قال فكيف ترى فلانا قال قلت سيد من سادات الناس قال
فجعيل خير من ملو الارض او الفا ونحو ذلك من فلان قال قلت يا رسول الله
ففلان هكذا وانت تصنع به ما تصنع قال انه راس قومه وانا اتالفهم به
وهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يترك بني هاشم عن ولاية الاعمال كما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث

ح اثرت في يدها واستقت بالقربة ح اثرت في نحرها وكنست البيت

مالك عن ابن شهاب ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحرث
والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل
ابن العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فامرهما على هذه الصدقات
فاديا ما يودي الناس واصابا مما يصيب الناس قال فبينما هما في ذلك جا علي
ابن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه
ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفسناه عليك قال علي ارسلوهما فانطلقنا
واضطجع فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه الى الحجر
فقمنا عندها حتى جا فاخذ باذاننا ثم قال اخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا
عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم كلم احدنا فقال
يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتومرنا
على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت
طويلا حتى اردنا ان نكلمه وجعلت زينب تلمع الينا من ورا الحجاب ان لا تكلماه
قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الي محمية
وكان على الخمس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فجاآ فقال لمحمية انكح هذا الغلام
ابنتك للفضل بن العباس فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح هذا الغلام ابنتك
لي فانكحني وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا فهذا اعزك الله وان
كان انما فيه منع بني هاشم من تناول الصدقة لانها محرمة عليهم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما كانت اعماله التي يستعمل عليها عماله على قسمين
اما الحرب او على الصدقات فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم من العمل
على الصدقة بنصيب العامل وهو الصحيح انهم لا يستعملون عليها تنزيها لهم
ولبني المطلب عن اوساخ الناس لكرامتهم وقد كان غير واحد من فضلا الصحابة
رضي الله عنهم يعلمون ان ال البيت ارفع قدرا عند الله من ان يبتليهم باعمال
الدنيا منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اخرج الحسين بن علي

رضي الله عنهما يريد العراق وقد كتب اليه شيعتهم بالبيعة وحثوه على مسيره اليهم
ليقوم بامر الامة بدل يزيد بن معويه لحقه عبد الله على مسيرة ليلتين وقال
اين تريد قال العراق قال لا تاتهم قال هذه كتبهم وبيعتهم فقال ان الله عز وجل
خير نبيه صلى الله عليه وسلم بين الاخرة والدنيا فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا
وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها احد منكم وما صرفها
الله عنكم الا للذي هو خير لكم فارجع فابى الحسين وقال هذه كتبهم وبيعتهم
فاعتنقه عبد الله بن عمر وقال استودعك الله من قتيل فكان كما قال ابن عمر وكذا
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما للحسين والله يا ابن اخي ما كان الله ليجمع
لكم بين النبوة والخلافة وهذا من فقههما وقد اشار الحسن بن علي رضي الله عنهما
الى ذلك في خطبته لما ترك الخلافة التي صارت اليه بعد ابيه وتنزه عنها وترفع
عن منازعة معوية رضي الله عنه فلما دخل معويه الكوفه اشار عليه عمرو بن
العاص ان يامر الحسن فيخطب الناس ظنا منه انه يعيا فخطب معويه ثم
اشار الى الحسن ان يخطب فقام فحمد الله ثم قال ايها الناس ان الله هداكم
باولنا وحقن دماكم باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله عز وجل
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها
قال له معويه اجلس وحقدها على عمرو وقال هذا من رايك فصدق الحسن
عليه السلام فيما قاله **فصل** وقد ظهر لي ان ولاية رسول الله صلى
الله عليه وسلم بني اميه الاعمال كانت اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى ان الامر
سيصير اليهم ولي بحمد الله في هذا النحو جزء لطيف واجل قدوة منهم سعيد بن
المسيب رحمه الله وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه في حديث جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم على بير اريس ودخول
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وجلوسهما عن يمينه وشماله معه صلى الله عليه
وسلم في القف ودخول عثمن بن عفان رضي الله عنه وجلوسه وجاههم من
الشق الاخر وان سعيد بن المسيب قال فتاولت ذلك قبورهم اجتمعت
ههنا وانفرد قبر عثمان رضي الله عنه وثبت من حديث جابر بن عبد الله رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر في حجته التي يقال لها حجة الوداع
ثلثا وستين بدنة فكان في نحر هذا العدد من البدن اشارة الى انه مدة حياته
صلى الله عليه وسلم ثلث وستون سنة وثبت من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا خلة الاسلام لا يبقين
في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر فكان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابقا خوخة
ابي بكر رضي الله عنه في المسجد مع منع الناس كلهم من ذلك ايماء ودليل على خلافته
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه
للناس بان ابا بكر رضي الله عنه يصير امام المسلمين ويخرج من بيته الى المسجد
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذكره ابن بطال وقد جعل جمهور الصحابه
رضي الله عنهم استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه في الصلاه
وهو مريض دليلا واشاره الى انه الخليفه من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاه لدنيانا وثبت في
الصحيح من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله
عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم يدخل هذا الفتى معنا ولنا ابنا مثله
فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رأيته دعاني يومئذ
الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس
اكذا هو قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه
الله له يقول اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكه فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم فهذا فهم الصحابه والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين وهم القدوة وبهم الاسوة وفقنا الله لاتباعهم

فصل اياك والاعتراض على ما تقدم باخذ بني العباس ابن عبد المطلب
ابن هاشم الخلافه وانهم قاموا خلفا نيفا على خمسمائة وعشرين سنه فان

الخلافه انما صارت اليهم بعد ما ضعف امر الدين وتخلخلت اركانه وتداول
الناس امر الامة بالغلبة فاخذها حينئذ بنو العباس بايدي العجم اهل خراسان
ونالوها بالعرق ومناهضة الدول ومُساوَرَة الملوك حتى ازالوا بعجم خراسان
دولة بني امية وتناولوا العز كيف كان فما وصل امر الامة الى اهل العدالة
والطهارة ولا وليهم ذو الزهاد والعباده ولا ساسهم ارباب الورع والامانه بل
استحالت الخلافه كسروية وقيصرية حيث ان ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس لما وجه ابا مسلم الخراساني الى دُعاته بخراسان وامرهم
ان يسمعوا له ويطيعوا قال له انك رجل منا اهل البيت احفظ وصيتي انظر هذا
الحي من اليمن فاكرمهم واسكن بين اظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم واتهم
ربيعة في امرهم واما مضر فانهم العدو القريب الدار واقتل من شككت فيه وان
استطعت ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وايما غلام بلغ خمسة
اشبار تتهمه فاقتله فاين اعزك الله هذه الوصية من وصايا الخلفاء
الراشدين لعمالهم وتالله لو توجه ابو مسلم الى ارض الحرب ليغزو اهل الشرك
بالله لما جاز ان يوصى بهذا فكيف وانما توجه الى دار الاسلام وقتال ابنا المهاجرين
والانصار وغيرهم من العرب لينتزع من ايديهم ما فتحه اباوهم من ارض الشرك
ليتخذ مال الله دولا وعبيده خولا فعمل ابو مسلم بوصيه ابراهيم الامام حتى غلب
على ممالك خراسان وتخطت عساكره الى العراق ويقال انه قتل ستمائة الف
انسان وسار في الناس بالعسف والجبرية فمن سيئ سيرته انه لما قوي امره
وصارت له عسكر ودخل مَرْو في شهر ربيع الاول سنة ثلثين ومائة واستولى
عليها اراد الغدر بنصر بن سَيَّار وقد امنه وبسطه وضمن له ان يكف عنه ويقوم
بشانه عند الامام فبعث اليه مع لاهز بن قُرَيظ وسليمان بن كثير وعمران بن
اسمعيل وداود بن كَرَّاز يعلمه ان كتابا اتاه من الامام يعد فيه ويمنيه ويضمن له
الكرامة ويقول له اني اريد مشافهته واقرا كتاب الامام عليه يريد بذلك انه اذا
اتاه قبض عليه فلما اتته الرسل تلا لاهز قول الله تعالى ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك فنبهه نصر على ما اراد من تحذيره فقال انا صائر معكم الى الامير ابي مسلم

ودخل

ودخل بستانا له كانه يريد ان يلبس ثيابه ويركب دابته وهرب الى الري وسال
ابو مسلم عنه فاخبر بتلاوة لاهز الاية فقال له يا لاهز اعصبية في الدين قوما
فامر بعنقه فضربت عنق لاهز وكان سليمان بن كثير الخزاعي احد نقبا الدعوة
فقتله ابو مسلم لانه كره سيرته واخذ عنقود عنب فقال اللهم سود وجه ابي مسلم
كما سودت هذا العنقود واستعفى دمه وقال انما حفرنا نهرا بايدينا فجا
غيرنا فاجرى فيه الماء يعني ابا مسلم وقتل زياد بن صالح من اجل انه بلغه عنه
انه يقول انما بايعنا على اقامة العدل واحيا السنن وهذا جاير ظالم يسير بسير
الجبابرة وانه مخالف وكان لزياد بلاء حسن في اقامة الدوله فلم يرع له ذلك وغضب
عيسى بن ماهان مولى خزاعة لقتل زياد ودعا لحرب ابي مسلم سرا فاحتال
عليه بان دس الى بعض ثقاته بقتله وكتب اليه ان رسول امير المومنين يعني السفاح
قد قدم على الامير بخلع وبر ولا اولسا تصير الينا لتشركنا في امرنا فقدم عليه فاخذه
وادخله جوالق وضربه بالخشب حتى قتل وكان افلح بن مالك بن اسماء بن خارجة
الفزاري بخراسان وكان صديقا لابي مسلم يلاعبه الشطرنج ويوانسه وكان ذا قدر

[illegible]

الخلافة انما صارت اليهم بعدما ضعف امر الدين وتخلخلت اركانه وتداول
الناس امر الامة بالغلبة فاخذها حينئذ بنو العباس بايدي العجم اهل خراسان
ونالوها بالعرق ومناهضة الدول ومُسَاوَرَةِ الملوك حتى ازالوا بعجم خراسان
دولة بني امية وتنا ولوا العز كيف كان فما وصل امر الامة الى اهل العدالة
والطهارة ولا وليهم ذو الزهاد والعباده ولا ساسهم ارباب الورع والامانه بل
استحالت الخلافة كسروية وقيصرية حيث ان ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس لما وجه ابا مسلم الخراساني الى دُعَاتِهِ بخراسان ووصاهم
ان يسمعوا له ويطيعوا قال له انك رجل منا اهل البيت احفظ وصيتي انظر هذا
الحي من اليمن فاكرمهم واسكن بين اظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم واتهم
ربيعة في امرهم واما مضر فانهم العدو القريب الدار واقتل من شككت فيه وان
استطعت ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وايما غلام بلغ خمسة
اشبار تتهمه فاقتله فاين اعزك الله هذه الوصية من وصايا الخلفاء
الراشدين لعمالهم وتالله لو توجه ابو مسلم الى ارض الحرب ليغزو اهل الشرك
بالله لما جاز ان يوصى ...

ودخل

ودخل بستانا له كانه يريد ان يلبس ثيابه ويركب دابته وهرب الى الري وسال
ابو مسلم عنه فاخبر بتلاوته لا هذه الاية فقال له يا لاهز اعصبية في الدين ثم
امر باعنقه فضربت عنق لاهز وكان سليمان بن كثير الخزاعي احد نقباء الدعوة
فقتله ابو مسلم لانه كره سيرته واخذ عنقود عنب فقال اللهم سود وجه ابي مسلم
كما سودت هذا العنقود واستعفى دمه وقال انما حفرنا نهرا بايدينا فجاء
غيرنا فاجرى فيه الماء يعني ابا مسلم وقتل زياد بن صالح من اجل انه بلغه عنه
انه يقول انا بايعنا على اقامة العدل واحيا السنن وهذا جائر ظالم يسير بسير
الجبابرة وانه مخالف وكان زياد بالاحسن في اقامة الدولة فلم يرع له ذلك فغضب
عيسى بن ماهان مولى خزاعة لقتل زياد ودعا الحرب ابي مسلم سرا فاحتال
عليه بان دس الى بعض نقابه بقتله وكتب اليه ان رسول امير المومنين يعني السفاح
قد قدم على الامير خلع وبر للاولياء فصر الينا لتشركنا في امرنا فقدم عليه فا[خذه]
وادخله جوالق وضربه بالخشب حتى قتل وكان افلح بن مالك بن اسماء بن خارجة
الفزاري بخراسان وكان صديقا لابي مسلم يلاعبه الشطرنج ويوانسه وكان ذا قدر
بخراسان فلما ظهرت الدعوة قدم على ابي مسلم وقال قل للامير امين الامام وصي
وصي وصي الوصي انيتك لا طالبا حاجة ومالي في ارضكم من كفي وكان ابو مسلم
يبره ويكرمه ثم امر بقتله فقيل له صديقك وانيسك فقال رايته ذا همة وابهة
فقتلته مخافة ان يحدث حدثا وكان لا يقعد على الارض اذا قعد على السرير
ولقد كان على كرمها وكنت له محبا فغير ابو جعفر المنصور ابا مسلم بقتله فيما عيّن
به لما عزم على قتله ومثل هذا كثير وما زال يسعى جهده حتى ازال دولة بني امية
واقيم عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح فبعث عمه عبد
الله بن علي لقتال مروان بن محمد فقتله وبطش في اهل الشام بطش الجبارين وسار
من الجور سيرة لم يسرها احد قبله وذلك انه لما هزم مروان بالزاب وغلب على
بلاد الشام وقتل اهل دمشق وهدم سورها وسار الى فلسطين نادى وهو على
نهر ابي فطرس في بني امية بالامان فاجتمعوا اليه فعجلت الخراسانية اليهم بالعمد
فقتلوهم وقتل عبد الله جماعة منهم ومن اشياعهم وامر فنبش قبر معوية بن

سفين لما وجد منه الا خط ونبش قبر يزيد بن معوية فوجد منه سلاميات
رجله ووجد من عبد الملك بن مروان بعض شوون راسه ولم يوجد من الوليد
وسليمان ابني عبد الملك الا رفات ووجد هشام صحيحا الا شيا من انفه وشيا من
صدغه فضرب على سياط وصلب ووجدت جمجمة مسلمة بن عبد الملك فاتخذت
غرضا حتى تناثرت ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز وجمع ما وجد في القبور واحرق
وخطب عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية بن ابي سفين زوج هشام بن عبد الملك
بن مروان فابت عليه التزوج فامر بها ان يبقر بطنها وجعلت حين اتى بها ليبقر
بطنها وتعمل تنشد ، تقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا ،
فهذه سيرة عبد الله بن علي وولى السفاح ابن اخيه ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي
ابن عبد الله سنة ثلث وثلثين ومايه الموصل فدخلها في اثني عشر الفا فاول
ما بدا به ان دعا اهل الموصل فقتل منهم اثني عشر رجلا فنفر اهل البلد وحملوا
السلاح فنادى من دخل الجامع فهو امن فاتاه الناس يهرعون اليه فاقام
الرجال على ابواب الجامع وقتل الناس فيه قتلا ذريعا تجاوز فيه الحد واسرف
في المقدار فيقال انه قتل احد عشر الف انسان ممن له خاتم سوى من ليس في
يده خاتم وهم عدد كثير جدا بحيث لم ينج من رجال الموصل مع كثرتهم الا اعوار بعدد
رجل صعدوا الجبل فانزجوا لهم فلما كان الليل سمع صراخ النسا اللاتي قتل رجالهن
فامر من الغد بقتلهن فاقام رجاله ثلثه ايام يقتلون النسا والصبيان وكان
في عسكره قايد معه اربعة الاف عبد زنجي فاخذوا النسا قهرا فلما فرغ ابراهيم
من قتل الناس في اليوم الثالث ركب في اليوم الرابع ومن بين يديه الحراب والسيوف
المسلوله فاعترضت امراة بلجام دابته فاراد اصحابه قتلها فكفهم عنها فقالت له
الست من بني هاشم الست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تانف للعربيات
المسلمات ان ينكحهن الزنوج فلم يجبها وبعث معها من بلغها مامنها ثم جمع
من الغد الزنوج للعطا وقتلهم عن اخرهم ثم امر بان لا يترك في الموصل ديك
الا ذبح ولا كلب الا عقر فنفذ ذلك فكانت هذه فعلة لم يسمع باقبح منها الا ما
كان من السفاح فان زوجته ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن

الوليد

الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية قالت يا امير المومنين
لاي شي استعرض ابن اخيك اهل الموصل بالسيف فقال لها وحياتك ما ادري
ولم يكن عنده من انكار هذا الامر الفظيع سوى هذا ولعمري لقد فاق فرعون
في فساده واربى عليه في عتوه وعناده وان السفاح بما فعله ابن اخيه قد صار يسوم
امة محمد صلى الله عليه وسلم من سو العذاب اشد واقبح مما كان فرعون يسوم بني
اسرايل منه فكيف بها اذا ضمت مع ما حكاه البلاذري قال كان ابو العباس يعني
السفاح يسمع الغنا فاذا قال للمغني احسنت لم ينصرف من عنده الا بجايزة وكسوة
فقيل له ان الخلافة جليلة فلو حجبت عنك من يشاهدك على النبيذ واحتجب عنهم
صلاته ثابتة لهم فاين هذا من الهدي النبوي وسيرة الائمة الهدى فما
ابعدهم عن هداهم ولله در القايل
نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيدا ابعد منزل
واما ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فانه تزيا بزي الاكاسرة وجعل ابنا فارس
رجالات دولتهم كبني برمك وبني نوبخت واحدث تقبيل الارض وتحجب عن الرعيه
وترفع عليهم بحيث ان عقال بن شبة قال له احمد الله فقد حزت مدى الخلفا
فغضب المنصور وقال كبرت يا عقال وكبر كلامك فقطن وقال اجل لقد اخذ
سهلي واضطرب عقلي وانكرني اهلي ولا اقوم هذا المقام بعد يومي فلم يعش المنصور
بعد ذلك الا شهرين واياما وحتى ان الربيع حاجبه ضرب رجلا شمت المنصور عند
العطسة فلما شكى ذلك الى المنصور قال اصاب الرجل السنة واخطا الادب
فاين قول ابي جعفر هذا من حديث النبوة الناطقة والامامة الصادقة والله
ما الادب كله الا في السنة النبوية فانها هي الجامعة الادب النبوي والامر
الالهي لكنه غلب على القوم الجبروت ودخلت النعرة في انافهم وظهرت الخنزوانة
بينهم فسموا عوايد العجم ادبا وقدموها على السنة التي هي ثمرة النبوة فزادهم
ذلك جفا وقسوة حتى ان ابا جعفر كان ممن بايع محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ليلة تشاور بنو هاشم فيمن يعقدون له الامامة وذلك
حين اضطربت امور بني امية فلما اقيم ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح في الخلافة

احـــذر سويق اللوز لاتشربه فشرب سويق اللوز اردى ابا الجهم
واما عدلك بابى مسلم فغير خاف على رواة الاخبار وكان اشد ما حقده عليه كتابه
اليه اما بعد فانى اتخذت اخاك اماما وكان فى قرابته برسول الله صلى الله عليه
وسلم ومحله من العلم على ما كان ثم استخف بالقران وحرفه طمعا فى قليل من الدنيا
قد نعاه الله لاهله ومثلت له ضلالته على صورة العدل فامرنى ان اجرد السيف
واخذ بالظنة ولا اقبل معذرة وان اسقم البرى وابرى السقيم واثر اهل الدين
فى دينهم واوطانى فى غيركم من اهل بيتكم بالافك والعدوان ثم ان الله
بحمده ونعمته استنقذنى بالتوبة وكره الى الحوبة فان يعف فقديما عرف
ذلك منه وان يعاقب فبذنوبى وما الله بظلام للعبيد فكتب اليه ابو جعفر قد
فهمت كتابك وللمدل على اهل بيته بطاعته ونصرته ومحاماته وجميل بلائه
مقال ولم يرك الله فى طاعتنا الا ما تحب فراجع احسن نيتك وعملك ولا يدعونك
ما انكرته الى التجنى فان المغيظ ربما تعدى فى القول فاخبر بما لا يعلم والله ولى
توفيقك وتسديدك فاقدم رحمك الله مبسوط اليد فى امرنا محكما فيما هويت
الحكم فيه ولا تشمت الاعداء بك وبنا ان شاء الله فقدم عليه وقتله فانظر اعزك
الله الى كتاب ابى مسلم يفصح لك عن سيرة القوم ولن تجد اخبر بهم منه ثم انظر
كتاب ابى جعفر جوابا له كيف لم ينكر عليه ما رماهم به ولا كذبه فى دعواه ذلك
فحقق عندك صدقه ولا يوحشنك هذا من اخبارهم بل ضمه الى وصية ابراهيم
الامام تجدهما قد خرجا من الٍّ واحد وكان عبد الله بن دادبه وهو المقفع قد
كتب لعبد الله بن على امانا حين اجاب ابو جعفر الى امانه فكان فيه فان
عبد الله بن عبد الله امير المومنين لم يف بما جعل لعبد الله بن على فقد خلع
نفسه والناس فى حل وسعة من نقض بيعته فانكر ابو جعفر ذلك واكبره
واشتد له غيظه على ابن المقفع وكتب الى سفين بن معوية عامله على البصرة
اكفنى ابن المقفع ويقال انه شافهه بذلك عند توديعه اياه فجاء ابن المقفع يوما
فادخله حجرة ثم سجر له تنورا والقاه فيه وهو يصيح باعوان الظلمة وقيل انه
القى فى بير واطبق عليه بحجر وقيل ادخل حماما فلم يزل فيه حتى مات وقيل

[illegible]

وعهد بها عند وفاته لاخيه ابى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وقام من بعده
بالامر اهمه امر محمد بن عبد الله واخيه ابراهيم والح على ابيهما عبد الله بن الحسن
ان يحضرهما اليه لما نجم وكان قد تشردا خوف جوره ثم حبس عبد الله وعلى بن
حسن ومعهم محمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو اخوهم لامهم
فاطمة بنت ابى عبد الله الحسين بن على بن ابى طالب وجعل القيود والاغلال
فى ارجلهم واعناقهم واركبهم محامل بغير وطا وسار بهم كذلك من المدينة النبوية
وظنهم ووطئ ابايهم حتى قدموا عليه وهو بالربذة فامر بالديباج فشقت عنه ثيابه
وضرب خمسين ومائة سوط فاصاب سوط منها وجهه فقال ويحك اكفف
عن وجهى فان له حرمة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنصور للجلاد
الراس الراس فضرب على راسه نحو من ثلثين سوطا فاصاب احدى عينيه سوط
منها فسالت على خده ثم قتله ومضى ببنى حسن الى الكوفة فسجنهم بقصر ابن
هبيرة واحضر محمد بن ابراهيم بن حسن واقامه ثم بنى عليه اسطوانة وهو حى وتركه
حتى مات جوعا وعطشا ثم قتل اكثر من معه من بنى حسن فاين هذا الجور
والفساد من عدل الشريعة المحمدية وسنن ائمة الهدى واين هذا الفسوق
الشنيعة مع القرابة القريبة من رحمة النبوة والله ما هذا من الدين فى
شى بل هو من باب قول الله سبحانه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وكان
ابو الجهم بن عطية مولى باهلة من اعظم الدعاة قدرا واعظمهم غناء وهو الذى
اخرج ابا العباس السفاح من موضعه الذى اخفاه فيه ابو سلمة حفص بن
سليمن الخلال وحرسه وقام بامره حتى بويع بالخلافة فكان ابو العباس يعرف
له ذلك وكان ابو مسلم يثق به وبكتابته فلما استخلف ابو جعفر المنصور وجار
فى احكامه قال ابو الجهم ما على هذا بايعناهم انما بايعناهم على العدل فاسرها
ابو جعفر فى نفسه ودعاه ذات يوم فتغدا عنده ثم سقاه شربة من سويق لوز
فلما وقعت فى جوفه هاج به وجع فتوهم انه قد سم فوثب فقال له المنصور
الى اين يا ابا الجهم فقال الى حيث ارسلتنى ومات بعد يوم او يومين فقال

[illegible]
... ولا تقبل ... العز ... بدا ... بطل ... واستمرت ... سرايره
واستخلف ... امراة ابنة محمد المهدى ... بعد وفاته
[illegible]

دون عنقه وقطع عضوا عضوا والقيت اعضاوه في النار وهو يراها وتصبح
صياحا شديدا وقيل القي في بير النورة في الحمام واطبق عليه صخرة فمات
وشكا بنو علي بن عبد الله ما صنع سفين بابن المقفع الى ابي جعفر المنصور
فامر بحمل سفين اليه فلما جي به وجا عيسى بن علي وغيره ليشهدون عليه ان
ابن المقفع دخل داره فلم يخرج وصرفت دوابه وغلمانه يصرخون وينعونه وجا
عيسى بتاجريه يثبتون الشهادة على قتله فقال لهم المنصور ارايتكم ان اخرجت
ابن المقفع اليكم ماذا تقولون فانكسروا عن الشهاده وكف عيسى عن الطلب
بدم ابن المقفع وكان سديف بن ميمون مولى آل ابي لهب مايلا الى ابي
جعفر فلما استخلف وصله بالف دينار ثم انه اتصل بمحمد وابراهيم ابني عبد
الله بن حسن حتى قتلا فاختفى حتى امنه عبد الصمد بن علي والي المدينه فلما
قدمها ابو جعفر جد في طلبه حتى ظفر به فجعله في جوالق وضرب حتى كسروهم
رمي به في بير وبه رمق حتى مات فهذا وامثاله من سيرته خلاف سنن الهدى
وهذا المامون عبد الله بن هرون الرشيد قد اثر في الاسلام اقبح اثر وهو انه
عرب كتب الفلسفه حتى كاد بها اهل الزيغ والالحاد الاسلام واهله وحمل
مع ذلك الناس كافه على القول بخلق القران وامتحنهم فيه اشد محنة واكثر
من شرا الاتراك وتغالى في اثمانهم حتى كان يشترى المملوك منهم بمايتي الف
درهم واقتدى به اخوه ابو اسحق المعتصم فاشتد على الناس في امتحانهم بالقول
بخلق القران وانتهك اعراضهم وبرح بالضرب الشديد ابشارهم واخرج العرب
قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اقام الله بهم دين الاسلام من الديوان
واسقط عطاهم فسقط ولم يفرض لهم بعده عطا واقام بدلهم الاتراك وخلع لباس
العرب وزيهم ولبس التاج وتزيا بزي العجم الذين بعث الله نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم بقتلهم وقتالهم فزالت به وعلى يديه الدولة العربيه وحكم منذ
عهده وايام دولته الاتراك الذين انذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم
فغلبوا من بعده على الممالك وسلطهم الله على ابنه جعفر المتوكل فقتلوه ثم قتلوا
ابن ابنه احمد المستعين وتلاعبوا بدين الله وتغلبوا على الاطراف كلها وجعل

المتوكل

المتوكل جعفر بن المعتصم في خلافته من الانهماك في الترف المنهي عنه ما يقبح مثله
من احاد الرعيه وجهر بالسو في امير المومنين علي بن ابي طالب حتى قتله الله بسيد
اعوانه وانصار دولته فقام من بعده ابنه محمد المنتصر فاتى بطامة لم يسمع في الجور
نظيرها وهو انه كتب الى الافاق بان لا تقبل علوي ضيعة ولا يركب فرسا ولا
يسافر الى طرق من الاطراف وان يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن
كان بينه وبين احد من الطالبيين خصومة من ساير الناس قبل قول خصمه فيه ولم
يطالب ببينة وقرئ هذا الكتاب على منبر مصر فيا الله هل سمع في اخبار الجابرين
اهل العناد والشقاق بمثل ما امر به هذا الجابر لا جرم ان الله اخذه ولم يمهله فكانت
دولته سته اشهر وما زالت امور الاسلام تتلاشى والدوله تضعف الى ان انتقل
الملك والدولة في اخر ايام المتقي ابراهيم بن جعفر المقتدر واول ايام خلافه المستكفي
عبد الله بن المكتفي من بني العباس الى بني بويه الديلم فلم يبق بيد بني العباس من الخلافة
الا اسمها فقط من غير تصرف في ملك بحيث صار الخليفة منهم في مدة الدوله البويهيه
ثم في الدولة السلجوقيه انما هو كانه رييس الاسلام لا انه ملك ولا حاكم يحكم فيه الديلم
ثم السلجوقيه كتحكم المالك في مملوكه كما هو معروف في كتب التاريخ وما زالت ضعفه
بني العباس مع الديلم ومع الاتراك منذ استولى معز الدوله احمد بن بويه ببغداد
في جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثماية تحت الحكم الى ان قتلوا عن اخرهم
وسبي حريمهم وهدمت قصورهم وهلكت رعاياهم على يد عدو الله هولاكو وكانوا
هم السبب في ذلك كما قد ذكر في سيرة الناصر احمد بن المستضي وقد ثبت في
الصحيح من حديث معويه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وروى وكيع
عن كامل ابي العلا عن حبيب بن ابي ثابت عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى يا معشر قريش ان هذا الامر لا يزال
فيكم حتى تحدثوا اعمالا تخرجكم منه فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شر خلقه فالتحوكم
كما يلتحى القضيب وهو حديث مرسل وعبيد الله هذا هو عبد الله بن عتبه بن مسعود
وابو عبد الله الهذلي المدني الاعمى احد الفقها السبعه مات سنه تسع وتسعين

فصل وقد اتفق في الخلافة الاسلامية كما اتفق في الملة الموسوية حذو
القذة بالقذة وذلك ان العرب كلها ترجع الى قحطان وعدنان فيقال لساير
قحطان اليمن ويقال لساير بني عدنان المضرية والنزارية وهي قيس والعرب
كلها على ستة طبقات شعوب وقبايل وعماير وبطون وافخاذ وفصايل وما بينهما
من الآباء يعرفها اهلها قال الله جلت قدرته يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا فالشعوب جمع شعب بفتح الشين وهو اكبر من القبيلة
وقيل الشعب هو الحي العظيم مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج سموا بذلك لتشعبهم
واجتماعهم كتشعب اغصان الشجر وقيل الشعب القبيلة نفسها وقد غلبت الشعوب بلفظ
الجمع على جيل العجم حتى قيل لمحتقر امر العرب شعوبي والقبايل جمع قبيلة فالقبيلة من
الناس بنو اب واحد وهي دون الشعب كبكر من ربيعة وتميم من مضر وقيل القبيلة
الجماعة التي تكون من واحد ويقال لكل جمع على شي واحد قبيل قال تعالى انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم واشتقت القبيلة من قبايل الشجر وهي اغصانها
وقيل اخذت من قبايل الراس وهي اطباقه الاربع وقيل لان العماير تقابلت
عليها والعماير واحدها عمارة وهي اصغر من القبيلة وقيل العمارة هي الحي العظيم
الذي يقوم بنفسه تذودان بن اسد عمارة والشعب يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير
والعمارة تجمع البطون والبطون واحدها بطن وهو دون القبيلة وقيل دون الفخذ
وفوق العمارة فالبطن يجمع الافخاذ والفخذ الرجل حيه من اقرب عشيرته اليه ثم
الفخذ يجمع الفصايل والفصيلة الرجل عشيرته ورهطه الادنون وقيل الفصيلة
اقرب آبا الرجل اليه فكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وبنو
العباس فصيلة وكما ان الله جعل العرب شعوبا وقبايل فقد جعل بني اسرايل اسباطا
فالسبط من بني اسرايل كالقبيلة من العرب وبنو اسرايل وهو يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم الخليل صلوات الله عليهم اثنا عشر سبطا وهم يوسف النبي وبنيامين
وكاد ويهوذا ونفتالي وزبولون وشمعون وروبين ويساخار ولاوي وذان وياشير
فكل واحد من هولا الاثني عشر يقال له سبط ومنهم كلهم ساير بني اسرايل فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان موسى صلوات الله عليه هو موسى بن عمران بن قاهث بن

لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فهو من سبط لاوي فلما مات لم يخلفه في بني
اسرايل احد من سبط لاوي الذين هم قرابته القريبة وانما خلفه يوشع وهو من
سبط افرايم بن يوسف وهو بعيد من سبط لاوي وذلك انه يوشع بن النون بن اليشامع
ابن عميهود بن لعدان بن تاحن بن راشف بن بريعا بن افرايم بن يوسف النبي بن يعقوب
عليهم السلام وهكذا وقع في الاسلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد بني هاشم
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بلا خلاف في ذلك ولما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يخلفه في امته احد من بني هاشم الذين هم اقرب العرب اليه
بل خلفه صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو من بني تيم بن مرة بن
كعب فانه ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة فانظر كيف كان ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد
من جذم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبعد يوشع من اصل موسى عليه السلام فان
ابا بكر رضي الله عنه انما يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بن لوي
بعد عدة آبا وكذلك يوشع انما يلتقي مع موسى في يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام بعد عدة آبا وكما انه قام بامر بني اسرايل بعد يوشع خليفة موسى جماعة
تختلف الانساب بعضهم من سبط يهودا وبعضهم من سبط يساخار وبعضهم
من سبط بنيامين وبعضهم من سبط منشا بن يوسف وبعضهم من سبط غاد وبعضهم
من سبط دان كذلك قام في الخلافة بعد ابي بكر رضي الله عنه جماعة تختلف انسابهم
بعضهم من بني عدي وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وبعضهم من بني العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص وبعضهم من بني هاشم وهما
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وابنه الحسن بن علي
بن ابي طالب رضوان الله عليهم وبعضهم من بني حرب بن امية بن عبد شمس وهم
معوية بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية وابنه يزيد بن معوية وابنه معوية بن

يزيد بن معوية بن ابي سفين وبعضهم من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
وهو عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن عبد العزى وبعضهم من بني الحكم بن
ابي العاص بن امية بن عبد شمس وهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان
وبنوه وكما ان بني اسرايل استقر امرهم بعد من ذكرنا في بني يهوذا كذلك استقرت
الخلافة بعد من ذكرنا في بني العباس وكما ان يهوذا عم موسى عليه السلام كذلك
العباس بن عبد المطلب بن هاشم هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ان
يهوذا اقدمه يعقوب على اخوته وبشره ومدحه كذلك العباس رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجله ويكرمه ويثني عليه وكما ان امر بني اسرايل افترق في
دولة بني يهوذا فصاروا بعد سليمن بن داود عليهما السلام فرقتين فرقة بالقدس
مع ابنه رحبعم بن سليمن وهم يهوذا وسبط بنيامين وفرقة بشمرون مع يربعام
ابن نباط وهم بقية الاسباط كذلك لما صارت الخلافة في بني العباس افترق
امر الامة فصار في الانبار ثم في بغداد بنو العباس وفي الاندلس عبد الرحمن
ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه من بعده فلم تدخل
الاندلس تحت طاعة بني العباس كما لم تدخل شمرون تحت حكم سبط يهوذا وكما
ان مدينة القدس التي هي دار ملك بني يهوذا كانت تدعى اورشليم ومعناه دار
السلام كذلك بغداد دار ملك بني العباس كان يقال لها دار السلام وكما ان
دولة يربعام ومن بعده بشمرون التي عرفت اليوم بنابلس انقرضت قبل دولة
بني يهوذا بالقدس فانها لم تقم غير مائتين واحدى وستين سنة فكذلك دولة بني
امية بالاندلس فانها انقرضت قبل انقراض دولة بني العباس فكانت مدتهم
مائتين وسبع وستين سنة وكما ان دولة بني يهوذا بالقدس اقامت من عهد
داود عليه السلام وهو اول من ملك منهم الى ان انقرضت نحوا من خمسماية سنة
فانها اقامت اربع مائة وعشر سنين كذلك بنو العباس اقامت خلافتهم منذ
ابي العباس عبد الله السفاح اول قايم منهم الى ان انقرضت ايامهم خمسمائة واربعا
وعشرين سنة وكما ان دولة بني يهوذا انقرضت على يد بخت نصر فانه سار اليهم
من بلاد المشرق وقاتلهم وهدم مدينة القدس دار ملكهم وقتل رجالهم وسبى نساهم

فكذلك

فكذلك زالت دولة بني العباس على يد هولاكو لما قدم الى بغداد من بلاد المشرق
فقتل الرجال وسبى النسا وكما ان امر بني اسرايل لم يجتمع بعد زوال دولتهم لواحد
يقوم بدينهم كذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يجتمع بعد انقراض خلافة بني العباس
لواحد بل صار في كل قطر ملك وكما عاد لبني اسرايل بعد ازالة بخت نصر دولتهم
ملك كانوا فيه تحت يد اليونان وغيرهم مدة عمارة بيت المقدس بعد عودهم من الجالية
كذلك اقام الاتراك ملوك مصر رجالا من بني العباس جعلوه خليفة وليس له امر
ولا نهي ولا نفوذ كلمة وكما ان بني اسرايل قوم موسى عليه السلام قطعهم الله في
الارض امما كذلك قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في اقطار الارض
وصاروا رعية ورعاعا ليس لهم ملك ولا دولة وكما ان انساب بني اسرايل جهلت
باسرها الا بعض بني يهوذا فان نسبهم يتصل بداود عليه السلام كذلك قريش
جهلت في هذه الايام انساب جميع بطونها الا ما كان من بني حسن وحسين فان
انساب كثير منهم متصلة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانظر اعزك الله كيف تشابه
امر هذه الامة المحمدية بامر الامة الموسوية وقد انذر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان هذا من اعلام نبوته **فصل** ثبت في غير موضع من الصحيحين وغيرهما
من حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال
فمن هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا ذراعا
حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم الحديث مثله وفي لفظ له لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن ولبقي بن مخلد من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم باعا
بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم معهم قالوا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال فمن والله اعلم تم وكمل بحمد الله وعونه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
امين

[illegible]

تمت بعونه وصحه طبعه
ومولفه احمد بن علي
المقريزي ...
سنة ١٤٠٥

[illegible]

كتاب فيه ذكر ما ورد في بنيان الكعبة المعظمة
للعلامة المورخ التقي المقريزي
وعليه خطه وحاشيه وحرر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **وبعد** فقد اشار من لم
اجد بدًّا من اجابته ان اقيد ما ورد في بنيان الكعبة فعلقت هذا الجزء
عجلا وارجوا ان يكفي ويشفي ان شا الله وبالله استعين وهو المعين
اخرج ابو زيد عمر بن شبة في كتاب اخبار مكة من حديث محمد بن عبد الله
ابن المثنى الانصاري قال حدثنا ابن جريج في قوله تعالى وكان عرشه
على الما قال سال سعيد بن جبير ابن عباس على ما كان الما قبل ان
خلق سما قال كان على متن الريح قال عطا وعمرو بن دينار يزيد احدهما
على الاخر فبعث الله رياحا فصفقت الرياح الما فابرزت في موضع البيت
عن خشعة بيضا مثل القبة فمدت الارض منها فلذلك هي ام القرى ثم
وتدت بالجبال لكي لا تميل تكفا فكان اول جبل في الارض ابو قبيس قال
ابن جريج وانا بشير بن عاصم فحدثني انه سمع سعيد بن المسيب يقول خلق
الله البيت قبل خلق السموات والارض باربعة الاف عام وكان غثاة على
الما قال الاصمعي الخشعة من الارض رمل متكتنز ويقال للرمل المكتنز قف يقال
قف خاشع واكمة خاشعة لاطية بالارض وحاجب خاشع اي ليس بمشرف
وخشع الرجل اذا رما ببصره الى الارض واختشع اذا طاطا راسه والغثا
غثا الوادي اذا كثر نباته وغثت الارض تغثى غثا من النبت وغثت نفسه
تغثى غثيا وهو ما ارتفع من المعلق وما حمل السيل من القماش فهو غثا

ذكر اول من بنى الكعبة قال الله سبحانه ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ذكر ابو عمر بن عبد الله عن قتادة في قوله
ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة قال اول بيت وضعه الله في الارض فطاف
به ادم فمن بعده وروي عن جعفر بن محمد الصادق انه قال سل ابي وانا حاضر
عن بدو خلق البيت فقال ان الله عز وجل لما قال اني جاعل في الارض خليفة
قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك

ونقدس لك فغضب عليهم فعاذوا بعرشه وطافوا حوله سبعة اطواف
يسترضون ربهم حتى رضي عنهم وقال لهم ابنوا لي بيتا في الارض يتعوذ به
من سخطت عليه من بني ادم ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي فارضى
عنه كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت وقد روى هذا الاثر الزبير بن بكار
في كتاب نسب قريش فقال حدثني حمزة بن عتبة اللهبي قال حدثنا محمد
ابن عمران عن جعفر بن محمد قال كنت مع ابي يوما او يومين وابي قايم يصلي
في الحجر وانا جالس وراه فجاه رجل ابيض الراس واللحية جليل العظام
بعيد ما بين المنكبين غليظ الصدر عليه ثوبان غليظان في هية المحرم
فجلس الى جنبه فعلم ابي انه يريد ان يخفف فخفف الصلاة فسلم ثم اقبل
عليه فقال له الرجل يا ابا جعفر اخبرني عن بدو خلق هذا البيت كيف
كان فقال له ابو جعفر محمد بن علي ممن انت يرحمك الله قال رجل من اهل
الشام فقال له محمد بن علي ان احاديثنا اذا سقطت الى الشام جاتنا صحاحا
واذا سقطت الى العراق جاتنا وقد زيد فيها ونقص ثم قال له بدو خلق
هذا البيت ان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا
عليه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وغضب عليهم فعاذوا بالعرش
فطافوا حوله سبعة اشواط يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي
في الارض بيتا يتعوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويطاف حوله كما طفتم
بعرشي وارضى عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا يا عبد الله بدو خلق هذا البيت
فقال له الرجل يا ابا جعفر فما بدو خلق هذا الركن فقال ان الله لما خلق
الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهرا احلا من
العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم
وما هو كاين الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي
ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به وقال جعفر بن محمد عليه
السلام كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيت
به يشهد لي عندك بالوفا قال وقام الرجل فذهب قال جعفر بن محمد

فامرني ابي ان ازده عليه فخرجت في اثره وانا اراه يحول بيني وبينه الزحام
حتى دخل نحو الصفا فتبصرته على الصفا فلم اره ثم ذهبت الى المروة فلم اره عليها
فجيت الى ابي فاخبرته فقال لي ابي لم يكن ليعجل وذلك الخضر عليه السلام

وروى البيهقي في كتاب دلايل النبوة عن عبد الله بن عمرو قال كان البيت
قبل الارض بالفي سنة واذا الارض مُدّت قال من تحته مدًّا وعن محمد بن كعب
القرظي قال حج ادم عليه السلام فلقيته الملايكة فقالوا بر نسكك يا ادم لقد
حججنا قبلك بالفي عام فهذا قول من يرى ان البيت قد بني قبل ادم وقال قوم
اول من بنى البيت آدم عليه السلام قوله بر نسكك بضم الباء وفتحها تقبل

ذكر بنا ادم عليه السلام الكعبة

ذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء وسعيد
ابن المسيب ان الله عز وجل اوحى الى ادم اذ اهبطه الى الارض ان ابن لي بيتا
ثم احفف به كما رايت الملايكة تحف ببيتي الذي في السما قال عطا فزعم الناس
انه بناه من خمسة اجبل من حرا ومن طور سينا ومن لبنان ومن الجودي
ومن طور زيتا وكان ربضه من حرا فكان هذا بنا آدم صلوات الله عليه ثم
بناه ابراهيم عليه السلام قال ابن جريج وقال ناس ارسل الله سحابة فيها راس
فقال الراس يا ابرهيم ان ربك يامرك ان تاخذ بقدر هذه السحابة فجعل
ينظر اليها ويخط قدرها ثم قال للراس انه قد فعلت قال نعم فارتفعت فحفر
فابرز عن اساس ثابت في الارض وقال معمر وايوب السختياني بيت الكعبة
من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا وطور سينا وحرا ومن الجودي وكان
ربضه من حرا الربض ههنا الاساس المستدير بالبيت من الصخر ومنه
يقال لما حول المدينة ربض وروى البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل الى ادم وحوا فقال لهما ابنيا لي بنا
فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوا تنقل حتى اجابه الما نودي من تحته
حسبك يا ادم فلما بنياه اوحى الله اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس
وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى
رفع ابراهيم القواعد منه قال البيهقي تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعا وعن

عرو

وعن عروة بن الزبير انه قال ما من نبي الا وقد حج البيت الا ما كان من هود
وصالح ولقد حجه نوح فلما كان في الارض ما كان من الغرق اصاب البيت ما
اصاب الارض وكان البيت ربوة حمرا فبعث الله هودا فتشاغل بامر قومه
حتى قبضه الله اليه فلم يحجه حتى مات ثم بعث الله صالحا فتشاغل بامر قومه
حتى قبضه الله اليه فلم يحجه حتى مات فلما بوا الله لابراهيم مكان البيت حجه
فلم يبق نبي بعده الا حجه وذكر الماوردي عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما
اهبط الله ادم من الجنة الى الارض قال له يا ادم اذهب فابن لي بيتا وطف
به واذكرني عنده كما رايت الملايكة تصنع حول عرشي فاقبل ادم يتخطى فطويت
له الارض وقبضت له المفاوز فلم تقع قدمه على شي من الارض الا صار عمرانا
حتى انتهى الى موضع البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض
فابرز عن اس ثابت على الارض السابعة السفلى وقذفت اليه الملايكة بالصخر
ما يطيق الصخرة منها ثلثون رجلا وانه بناها من خمسة اجبل كما ذكرنا
وروى وهب بن منبه انه اهبط لادم عليه السلام خيمة من خيام الجنة فضربت
في موضع الكعبة ليسكن اليها ويطوف حولها فلم تزل باقية حتى قبض الله عز
وجل ادم ثم رفعت وذكر الحليمي في كتاب منهاج الدين عن قتادة انه اهبط
مع ادم بيت فكان يطوف به والمومنون من ولده كذلك الى زمان الغرق ثم رفعه
الله فصار في السما وهو الذي يدعى البيت المعمور قلت وقد ذكر ابن عايذ
عن الاسود ان الله رفع البيت يوم الغرق الى السما فهو البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يعودون فيه قال الحليمي يجوز ان
يكون معنى ما قال قتادة من انه اهبط مع ادم بيت اي معه مقدار البيت
المعمور طولا وعرضا وسمكا ثم قيل له ابن بقدره وتحري ان يكون حياله فكان
حياله موضع الكعبة فبناها فيه واما الخيمة فقد يجوز ان يكون انزلت وضربت
في موضع الكعبة فلما امر ببنايها وبناها كانت حول الكعبة طمانينة لقلب
ادم عليه السلام ما عاش ثم رفعت فتتفق هذه الاخبار وذكر محمد بن جرير
الطبري من حديث علي وابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اهبط ادم عليه

اهبط

السلام مع زوجه حوا من السما وانه اهبط ادم بالهند على جبل سرنديب وحوا
بجدة قال ابن عباس فجا في طلبها فكان كلما وضع قدمه موضع صار قرية وما بين
خطوتيه مفاوز وسار حتى اجتمعا فازدلفت اليه حوا اي دنت منه فلذلك سميت
المزدلفه وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا
قال فاوحى الله الى ادم ان لي حرما حيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا ثم
حف به كما رايت الملايكة يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان
منهم في طاعتي فقال ادم يارب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي
اليه فقيض الله ملكا فانطلق به نحو مكة فكان ادم اذا مر بروضه قال للملك انزل
بنا ههنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل له ادم عمرانا وما
عداه مفاوز فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان
والجودي وبنى قواعده من حرا فلما فرغ من بنايه خرج به الملك الى عرفات
فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا
ثم رجع الى الهند وقد حج ادم من الهند اربعين حجة ماشيه وقيل انزل معه
الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وكان من ياقوت الجنه وعن
وهب بن منبه ان ادم لما امره الله بالخروج من الجنة اخذ جوهرة من الجنه
مسح بها دموعه فلما صار الى الارض لم يزل يبكي ويستغفر الله ويمسح دموعه
بتلك الجوهرة حتى اسودت من دموعه ثم تاب الله عليه وانزل عليه صحيفة
امره ان يسير الى البلد الحرام ويبني البيت وكيف يكون نكاح ولده وولد ولده
وما يصلحهم من معاشهم فسار به جبريل حتى اوقفه على المسجد الحرام واراه صبوا
البيت ثم وجدت حوا رايحة الجنه من قبل المسجد الحرام عن ادم فتوجهت قبله
فلما راى ادم شخصها من بعيد سعى اليها فالتقيا بعرفات وتعارفا فمن ثم
سميت عرفات ثم بنا ادم البيت هو وبنى وحوا تعينه حتى رفع الحطيم امره جبريل
ان يجعل الجوهرة التي خرج بها من الجنه في الركن ففعل وقال له هذا منسك
لك ولولدك من بعدك فلما تم بنا البيت امره جبريل ان يقطع خشبه من المحشع
بين مكه والطايف فقطع خشبه فرفع سمك البيت وامر بالحج اليه والصلاه

والصلاه فيه واعلمه انه قبلة له ولبنيه فاول اثر اثر على وجه الارض مكة
قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال وهب اول ما
تكاثف من الارض وانعقد وصار ارضا ارض البيت حين كانت الارض زبدا
رابيا ثم تكاثف المسجد الحرام حولها ثم دحا الارض تحتها قال تعالى لتنذر ام
القرى ومن حولها فام القرى مكة هي ام الدنيا وما فيها من اثر وروي
ان ادم شكى الى الله لما انزل الى الارض فقال يارب ما في هذه الارض من يسبحك
غيري فقال الله سبحانه ساخرج من صلبك من يسبحني ويحمدني وساجعل
فيها بيوتا ترفع لذكري واجعل منها بيتا اختصه بكرامتي واسميه بيتي واجعله
حرما امنا فمن حرمه بحرمتي فقد استوجب كرامتي ومن اخاف اهله فيه فقد
خفر ذمتي واباح حرمتي هو اول بيت وضع للناس فمن اعتمده لا يريد غيري
فقد وفد الي وزارني وضافني ويحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان
يسعف كلا بحاجته تعمره انت يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون والانبيا
من ولدك امة بعد امة ثم امر ادم ان ياتي البيت الحرام وكان البيت قد اهبط من
الجنة ياقوته واحدة وبقي كذلك حتى اغرق الله قوم نوح ثم رفع وبقي اساسه
فبواه الله لابراهيم فبناه وسار ادم الى البيت ليحجه ويتوب عنده وكان قد
بكا هو وحوا على خطيتهما وما فاتهما من نعيم الجنة مايتي سنه ولم ياكلا ولم
يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا بعدها ومكث ادم لم يقرب حوا ماية سنه فحج
البيت وتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد اختلف علما التفسير في قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال عمر بن شبيه في
كتاب اخبار مكه حدثنا سعد بن عبد الحميد ثنا العباس بن الفضل الانصاري
عن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي بن حسين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اتى ادم هذا البيت الف اتيه من الهند على رجليه لم يركب فيهن
قال محمد بن علي وذلك ثلثماية حجة وسبعماية عمرة واول حجة حجها ادم وهو
واقف بعرفة اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ادم بر نسكك اما انا قد طفنا

بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسة الاف سنه وعن عطا بن ابي رباح حج ادم
من الهند على بقرة وعن طاوس ان ادم حج سبعة حجات ومرض في اخر حجة
حجها منها فمات فحفروا في مسجد الخيف ثم حملوه فجاوا به فوضعوه بين الركن
والمقام وزمزم فهبط جبريل وتقدم وصف الملايكه خلف جبريل وصف
بنو ادم خلف الملايكه فكبروا عليه خمس تكبيرات وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم
وقال صالح بن كيسان اخبرنا الرقاشي عن انس بن مالك قال لقيت الملايكه..
ادم وهو يطوف بالبيت فقالوا يا ادم قد حججنا قبلك بالفي عام قال ابو عمر بن
عبد البر قد روي عن علي رضي الله عنه ان ادم لم يبن الكعبه وذكر من حديث
شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعره قال خرج علينا علي رضي
الله عنه فقام اليه ابن الكوا فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكه هو
اول بيت وضع للناس قال فكيف كان قوم نوح وعاد ولكنه اول بيت وضع
للناس مباركا فيه ايات بينات مقام ابراهيم وفي روايه حماد بن سلمه عن
سماك عن خالد عن علي مثله الا انه قال انه ليس اول بيت قد كان نوح قبله
فكان في البيوت وكان ابراهيم قبله فكان في البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس
فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا قال ابو عمر بن عبد البر
يحتج من ذهب الى هذا الحديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم
بينهما قال اربعون سنه ففي هذا الحديث انه ليس بين المسجد الحرام وبين المسجد
الاقصى الا اربعون سنه وروي عن ابن عباس وابن مسعود ما يخالف قول علي
هذا ويوافق قوله الاول وذلك انهما قالا ان الله عز وجل امر ابراهيم عليه السلام
ان يبني هو واسمعيل البيت فقاما عليهما السلام واخذا المعاول لا يدريان
اين البيت فبعث الله ريحا يقال لها الخجوج لها جناحان وراس في صورة حية فكشفت
لابراهيم واسمعيل ما حول البيت من اساس البيت الاول وهذا يوافق ما
رواه سعيد بن المسيب عن علي وهو الاولى وقال القرطبي في قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس خمس مسايل الاولى ثبت في صحيح مسلم عن ابي ذر

ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال
المسجد الحرام الحديث قال مجاهد وقتاده لم يوضع قبله بيت وقال علي رضي الله
عنه كان قبل البيت بيوت كثيره والمعنى ان اول بيت وضع للعباده وعن
مجاهد قال تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود بيت المقدس افضل واعظم
من الكعبه لانها مهاجر الانبيا وفي الارض المقدسه وقال المسلمون بل الكعبه
افضل فانزل الله هذه الايه قال مجاهد خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق
شيا من الارض بالفي سنه وان قواعده لعلى الارض السابعه السفلى وقال
الامام شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي في كتاب ري الظمان في تفسير القران
قال الزجاج اول مسجد وضع وقيل اول بيت وضع للحج وقيل انه البيت المعمور
وهو البيت العتيق وقال علي والحسن اول بيت وضع للعباده وقد كانت قبله
بيوت كثيره وقال مجاهد تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود بيت المقدس
افضل واعظم وقال المسلمون بل الكعبه افضل فانزل الله هذه الايه قال
مجاهد وقتاده اول بيت وضع ولم يكن قبله بيت وروي عن عبد الله بن عمر
ان الله خلق البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضا على الما فدحيت الارض
من تحتها وقال قتاده ان ادم لما اهبط الى الارض قال الله تعالى اني اهبط
معك بيتا تطوف به كما يطوف بعرشي في السما وكان ادم وبنوه يطوفون به
فلما كان زمن نوح رفع الى السما ان ابراهيم تتبع منه اثرا فبناه على اساس قديم

ذكر من بنى البيت فيما بين ادم وابراهيم عليهما السلام

قال ابو عمر بن عبد البر وقالت طايفه من اهل العلم بالسير والخبر منهم
وهب بن منبه وغيره ان شيث بن ادم هو الذي بنا الكعبه روى عبد المنعم
ابن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال وكان شيث وصي ابيه ادم وهو
الذي ولد البشر كلهم وهو الذي بنى الكعبه بالطين والحجاره وكانت هناك
خيمة لادم عليه السلام وضعها الله عز وجل وعن ابن عباس ان سفينه نوح
عليه السلام طافت الارض كلها لا تستقر حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت
بالحرم اسبوعا ثم ذهبت في الارض تسير بهم حتى اتت الجودي وذكر المسعودي

في كتاب اخبار الزمان ان شيث بن ادم امر بنا البيت فبناه هو وولده بالحجارة
وامر بالحج والعمرة فكان اول من اعتمر وعن وهب بن منبه قال فلما طاف نوح
الارض يبلغ حجة الله اتاه وقت الحج فرجع الى البيت الحرام فحج فلما راه قومه فعل
ذلك قالوا لو هدمتم بيت نوح لكف عنكم اذاه فايتمروا بهدم البيت وخراب
المسجد الحرام فهدموا البيت واخربوا اثار المسجد فارسل الله اليه جبريل فقال
يا نوح جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اشتد غضب الله وحقت
كلمة العذاب على الكافرين لا منجا ولا ملجا لاهل الارض من عذاب الله احمل في
السفينة من كل زوجين اثنين واهلك فاذا رايت التنور قد فار فاركب انت
ومن معك فكان من الطوفان ما كان وذكر الزبير بن بكار ان انوش بن شيث اول
من غرس النخلة

ذكر بنا ابراهيم عليه السلام الكعبة

قال الله سبحانه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم الرفع الاعلا والقواعد جمع قاعدة وهي اساس
البيت في قول ابي عبيدة والفرا وقال الكسائي هو الجدر واصل القاعدة الاساس
والاصل لما فوقه ورفع الاساس البنا عليها لانها اذا بني عليها نقلت من
هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر ويجوز ان يكون
المراد بها سافات البنا لان كل ساف قاعدة للذي بني عليه ويوضع فوقه ومعنى
رفع القواعد رفعها بالبنا لانها اذا وضع سافا فوق ساف فقد رفع السافات
ويجوز ان يكون المعنى واذ يرفع ابراهيم ما قعد من البيت اي استوطا يعني
جعل هيئة القاعدة المستوطية مرتفعة عالية بالبنا واعلم ان الاكثرين من
من اهل الاخبار على ان البيت الحرام كان موجودا قبل ابراهيم عليه السلام
واحتجوا بقول الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال هذا صريح
في ان تلك القواعد كانت موجودة متهدمة وان ابراهيم عليه السلام رفعها وعمرها
وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر من حديث سفين بن عيينة عن بشر بن عاصم
عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان ابراهيم
خليل الله اقبل من ارمينية ومعه السكينة تدله على موضع البيت قال فجات

فجات حتى تبوات البيت كما تبوا العنكبوت قال فرفع ابراهيم عن احجار
يطيقها ثلثون رجلا او قال لا يطيقها ثلثون رجلا قال بشر بن عاصم فقلت
لسعيد بن المسيب فان الله يقول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
قال انما كان هذا بعد وعن ابن عباس في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعيل قال القواعد التي كانت قبل ذلك وعن محمد بن اسحق في قوله
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فيما بين ابراهيم وبين نوح على الناس وكان
اول مسجد وضع للناس يعبد الله فيه وعن مجاهد ان ابراهيم اسس زوايا
البيت باربعة احجار حجر من حرا وحجر من ثبير وحجر من الطور وحجر من الجودي
وان قواعد خلقت قبل الارض بالفي سنة وعن ابي عبيدة قال مما اراد الله
به تكرمة قريش ان الكعبة كانت رفعت حين غرق قوم نوح فامر الله ابويهم
ابراهيم وابنه اسمعيل ان يعيدا بنا الكعبة على اسه الاول فاعادا بناها لما
اراد الله من تكرمة قريش كما انزل الله في القران واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم الا ترى انهما اول
من رفع البيت بعد ما كان رفع فلم يكن وهو مرفوع له ولاة منذ زمن نوح
وعن وهب بن منبه قال ابراهيم ان يحفر عن اساس البيت وقواعد
التي كان بنو ادم بنوه بعد حين رفعت الخيمة على التي كانت انزلت مع ادم
فذلك قول الله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ومن حديث سفين عن مسعر
عن سلمة عن ابي الاحوص قال قال علي رضي الله عنه السكينة لها وجه كوجه
الانسان ثم هي بعد ريح هفافة وروى عبد الرزاق عن معمر عن كثير بن كثير
ابن المطلب بن ابي وداعة وايوب السختياني يزيد احدهما على صاحبه عن
سعيد بن جبير قال كنا عنده فقال يا معشر الشباب سلوني فاني اوشكت
ان اذهب من بين اظهركم فاكثر الناس مسلته فقال له رجل اصلحك الله
ارايت هذا المقام اهو كما نحدث قال وما كنت تحدث قال كنا نقول ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم حين جا عرضت عليه امراة اسمعيل النزول فابى ان
ينزل فجات بهذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك قال ابن عباس اول ما

اتخذ النسا المناطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة
ثم جا بها ابراهيم عليه السلام وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند
البيت وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفا ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شي فقالت
ذلك له مرار وجعل لا يلتفت فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا
لا يضيعنا ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولا الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت
من ذريتي حتى بلغ لعلهم يشكرون فجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من
ذلك الما حتى اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى
او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل من
الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا
فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت سعي المجهود
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا فلم تر
احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه
تريد نفسها ثم تسمعت ايضا فسمعت فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث
فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الما
فجعلت تحوضه وجعلت تغرف من الما في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم
او قال لو لم تغرف من الما لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافي من الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني هذا
الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية
تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة
من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة

مكة فراوا طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا فاخبروهم
بالما فاقبلوا وام اسمعيل عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم
ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا
معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم
واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجا ابراهيم
بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة
وشكت اليه قال فاذا جا زوجك اقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه
فلما جا اسمعيل كانه انس شيا فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد
وشدة قال فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول
غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها
وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده
ودخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت
اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان دعا لهم فيه
قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جا زوجك فاقري
عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جا اسمعيل قال هل اتاكم من
احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشي قالت نعم
هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة
امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا

تحت دوحة فوق زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال كاتبه هذا حديث صحيح خرجه الامام ابو عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق وقوله اول ما اتخذ النسا المنطق قال المناطق المنطق هنا يقال فيه النطاق وهو ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل وقد انتطقت وتنطقت وقوله لتعفي اثرها اي تخفي اثر مشيها يقال عفت الدار عفا وعفوا وعفته درسته وعفتها الريح وعفتها درستها وعفا اثره عفا هلك وقوله عند دوحة الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة والجمع دوح وقوله ثم قفى اي ولاهم قفاه يعني انصرف وقوله عند الثنية الثنية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل الطريقة الى الجبل وقيل العقبة وقيل هي الجبل نفسه وقوله يتلبط اي يضرب بنفسه الارض من دا او امر تغشاه مفاجاة واللبط باليد كالخبط بالرجل يقال لبط البعير بيديه يلبطه لبطا خبطه وقوله وسعى الانسان المجهود اي الذي بلغ جهده يقال جهد يجهد جهدا واجتهد اي جد وجهد دابته جهدا واجهدها بلغ جهدها وجهد الرجل بلغ جهده وقيل غم وجهده المرض والتعب والحب يجهده جهدا هزله وقوله فقالت صه يقال بفتح الصاد وكسرها فان سكنت الها فهي كلمة زجر كانك قلت السكوت واذا نونت الها فكانك قلت سكوتا فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف وقوله ان كان عندك غواث يقال بضم الغين وفتحها اي عندك ما تغيثني به واصل الغوث والغياث الصياح وقولهم اجاب الله غياثه بكسر الغين وغواثه

وغواثه بفتح الغين وضمها وغوث الرجل واستغاث صاح واغوثاه واغاثه وغاثه غوثا وغياثا وقوله حتى مرت بهم رفقة من جرهم جرهم قبيل كبير من العرب الاولى التي يقال لها العرب العاربة وهم يرجعون في انسابهم الى جرهم بن الغوث بن ايمن بن الهميسع بن حمير ولهم ايضا جرهم الاكبر بن يقطن بن عابر وكانت لجرهم دولة كبيرة بمكة وقوله فارسلوا جريا او جريين الجري الوكيل والجري الرسول وهو الاجير ايضا وقوله فالفى ذلك ام اسمعيل اي وجدها ومنه قوله تعالى انهم الفوا اباهم اي وجدوا وقوله وانفسهم اي صار نفيسا فيهم يعني انه تنفس نفاسه يعني ارتفع قدره وصار له خطر حتى ساماهم وقوله ليطالع تركته اي ما تركه وقوله فهما لا يخلوا عليهما احد يعني لا يقتصر يقال خلا على بعض الطعام اي اقتصر يقال خلا فلان على اللبن وعلى اللحم اذا لم ياكل معه شيا ولا خلطه بغيره وقوله واسمعيل يبري نبلا اي ينحت السهام يقال برى العود والقلم والقدح وغيرها بريا نحته وروى البيهقي من حديث السدي قال خرج ادم من الجنة معه بحجر في يده وورق في الكف الاخرى فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضا يستضا بها فلما بنى ابراهيم البيت وبلغ موضع الحجر قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب مرة وجا جبريل عليه السلام بالحجر من الهند وهو الحجر الذي خرج به ادم من الجنة فوضعه فلما جاه اسمعيل قال من جاك بهذا قال من هو انشط منك وفي رواية فقال من لم يكلني اليك وعن ابن جريج وقال ناس ارسل الله سحابة فيها راس فقال الراس يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تاخذ بقدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويخط قدرها ثم قال للراس انه قد فعلت قال نعم فارتفعت فحفر فابرز عن اساس ثابت في الارض وعن ابن عباس انه قال صاح ابو قبيس يا ابراهيم يا خليل الرحمن ان لك عندي وديعة فخذها فاذا هو بحجر ابيض من ياقوت الجنة كان ادم قد نزل به من الجنة فلما رفع

ابراهيم واسمعيل القواعد من البيت جاءت سحابة فيها راس فنادت ان
ارفعا على تربيعي وروى الحكيم الترمذي حدثنا عمر بن عمرو بن ابي عمر
حدثني نعيم بن حماد نا عبد الوهاب بن همام اخو عبد الرزاق عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكه عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشا كساير الوحش فلما
اذن الله لابراهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تعالى اني معطيكما كنزا
ذخرته لكما ثم اوحى الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج
الى اجياد وكانت وطنا ولا يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه فلم يبق على وجه
الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وذللها له فاركبوها
واعلفوها فانها ميامين وهي ميراث ابيكم اسمعيل فانما سمي الفرس عربيا
لان اسمعيل عليه السلام امر بالدعا واياه اتى وقد روي من غير طريق
عن ابن عباس في قوله تعالى واذن في الناس بالحج قال لما امر الله عز وجل
ابراهيم عليه السلام ان يوذن في الناس بالحج قال يا ايها الناس ان ربكم اتخذ
بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من حجر او شجر او اكمة او تراب
او شي فقالوا لبيك اللهم لبيك وقال ان اسمعيل نكح امراة من جرهم ومات
فولي بعده ابنه نبت بن اسمعيل ثم مات فغلبت جرهم على ولاية البيت
وكان اول من ولي منهم مضاض بن عمرو بن غالب ثم بنوه من بعده حتى بغوا
بمكه واستحلوا حرمتها واكلوا مال الكعبه الذي يهدى لها وظلموا من دخل
مكه ولم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يزني فيه دخل الكعبة
فزنا وذكر البلاذري ان ابراهيم واسمعيل استعانا في بنا البيت باولاد
جرهم فعملوا معهما وكانت منازل جرهم بمكه وما حولها فلما مات اسمعيل
قام بامر البيت قيذر وامه جرهمية ثم قام به نبت بن قيذر ثم تيمن بن نبت
ثم الهميسع بن تيمن فلما مات غلبت جرهم على البيت وتفرق بنو اسمعيل فلما
ارسل الله على ولد سبا سيل العرم تفرقت الازد فانخزعت خزاعة
فنزلوا بظهر مكه فلم يزالوا بها وجرهم تعلو حتى غلبت خزاعة جرهم على
مكه وطردت جرهم

ذكر

ذكر بنا العمالقه وجرهم البيت بعد ابراهيم عليه السلام

روى السهيلي من حديث اسرائيل عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة
قال سال رجل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن قول الله تعالى ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكه مباركا اهو اول بيت بني في الارض قال لا
ولكن اول بيت وضع فيه البركه والهدى ومقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
وان شيت انباتك كيف بناه ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن
لي بيتا في الارض فضاق به ذرعا فارسل الله عز وجل اليه السكينه وهي
ريح خجوج لها راس فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكه ثم تطوقت الى
موضع البيت تطوق الحيه فبنا فكان يبني هو ساقا كل يوم حتى اذا بلغ مكان
الحجر قال لابنه ابغني حجرا فالتمس ثم حجرا حتى اتاه به فوجد الحجر الاسود
قد ركب فقال له ابنه من اين لك هذا قال جاء به من لم يتكل على بنايك جا به
جبريل من السما فاتمه قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقه قال فمر
عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش وذكر
خبر بنا قريش كما سياتي ان شا الله اما العمالقه فانهم كانوا ملوكا في قدم
الدهر وقد اختلف في انسابهم واخبارهم ذكر ابو عمر بن عبد البر عن الزبير
بن بكار انه قال وطسم واميم وعمليق بنو لوذ بن سام بن نوح وقال هشام
ابن الكلبي العرب العاربة هم عاد وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح
وطسم اخوه عمليق واميم ويقطون من عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن
نوح وقال ابن الكلبي عن ابيه وغيره اول من كتب بالعربيه عمليق بن لوذ بن
سام بن نوح وكان اسمه عريب وكانت العرب تقول في امثالها من يطع عريبا
يمس غريبا لانه اخرجهم من بابل حين تكلموا بالعربيه قال واخبرني الشرقي
ابن قطامي قال اول من تكلم بالعربيه يعرب بن قحطان قال وهي افصح من العربيه
الاولى عربيه عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس وبني يقطن بن عابر وجرهم
ابن عابر بن سبا بن يقطن وعربية اسمعيل عليه السلام ومعد بن عدنان افصح
وقالت طايفه من اهل العلم بايام الناس كان الناس بعد الطوفان مجتمعين

مكان واحد بارض بابل ولغتهم السريانية وذكر في زمن فالغ بن عابر بن
ارفخشد بن سام بن نوح فاجتمع رايهم على ان يبنوا صرحا اساسه في الارض
واعلاه في السما يتسعون به من كل طوفان وبلا فبنوا الصرح بالحجارة والرصاص
واللبان والشمع والكلس وكانوا يومئذ اثنين وسبعين بيتا فلما فرغوا منه
ارسل الله عليهم في جوف الليل صيحة هدمت ذلك الصرح وسلط عليهم ريحا
وظلمة فكان بعضهم لا يبصر بعضا فاقاموا بذلك اياما ثم انارت لهم اثنين وسبعين
طريقا فاصبح كل اهل بيت يسلكون طريقا من تلك الطرق والريح تدفعهم فسلك
قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم وجديس طريقا من تلك الطرق والهمهم
الله هذا اللسان العربي فدفعتهم الريح الى اليمن وصارت عاد الى الاحقاف
ونزل ثمود بن جاثر في ولده بناحية الحجر وقصد جديس اخو ثمود اليمامة ثم
شخص طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فاتبعهم ثم شخص عمليق بن ارم فنزل
بارض الحرم وسار ضجم بن ارم فنزل الطايف وسار جرهم بن قحطان بولده فنزلوا
بمكة فهو لا نسلهم يدعون العرب العاربة وبنو اسمعيل يسمون العرب المستعربة
لانهم تعلموا منهم وتكلموا بلغتهم والعرب العاربة من ذكرنا والعرب المستعربة
اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وولده وكلهم من ولد سام بن نوح
عليه السلام وروى الهيثم بن عدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان مجتمع الناس حين خرجوا من السفينة ببابل فنزلوا
بسوق ثمانين من ارض الجزيرة وابتنا كل واحد منهم بيتا وكانوا ثمانين رجلا
وبهم سمي سوق ثمانين ثم ضاقت بهم فخرجوا عنها ونزلوا من بابل موضع اخر
وكانت بابل اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا فمكثوا بها حتى كثروا وملكهم
يومئذ نمرود بن كنعان بن سام بن نوح فلما كفروا بلبل الله السنتهم فتفرقوا
على اثنين وسبعين لسانا وفهم الله العربية عمليق واميم بني لاوذ بن ارم بن سام
وعادا وعبيل بني عوض بن ارم بن سام وطسم وجديس ابني لاوذ بن ارم بن سام
وبني قطور ابني عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عاد الشحر ونزلت
عبيل يثرب ونزلت العماليق صنعا وما حولها ونزلت اميم وبار ونزلت طسم

طسم وجديس اليمامة ونزلت ثمود الحجر وما والاها فهلكت عاد وتحولت
العماليق فنزلت مكة ثم مضى بعضهم الى يثرب ويثرب اسم رجل منهم وكانوا يسمون
المنازل التي ينزلونها باساميهم وهو يثرب بن مهلائيل بن ارم بن
عوص وبه سميت يثرب واقبلت العماليق فاخرجت عبيل من يثرب وانزلوهم
الجحفة فجاءهم سيل فاجتحفهم فسميت الجحفة وذلك قول رجل منهم

عيني جودا على عبيل وهل يرجع ما فات فيضها بانسجام
عمروا يثربا وليس بها شفر ولا صارخ ولا ذو سنام
غرسوا لينها بمجرى معين ثم حفوا النخيل بالاجام

وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري واما سام بن نوح فسكن
وسط الارض الحرم وما حوله واليمن الى حضرموت الى عمان الى البحرين الى
عالج ويبرين ووبار والدو والدهنا فمن ولده ارم بن سام وارفخشد بن سام
فمن ولد ارفخشد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وابنه
يعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلهم
واول من حياه ولده بتحية الملك انعم صباحا وابيت اللعن وقال اسمعيل
ابن ابي اويس اسم قحطان مهزم براء مهملة مكسورة قال ابن قتيبة ومن ولد
ارفخشد يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وقال ابن الكلبي يقطن هو
اسم قحطان الذي ينسب اليه اليمن وقيل اسمه يقطان وقال ابن قتيبة ويقطن
هو ابو جرهم بن يقطن وجرهم ابن عم يعرب وكانت جرهم ممن سكن اليمن وتكلم
بالعربية ثم نزلوا مكة فكانوا بها وقطورا بني عم لهم ثم اسكنها الله تعالى اسمعيل
فنكح في جرهم فهم اخوال ولده ومن ولد ارم بن سام بن نوح عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح وكانوا ينزلون الاحقاف من الرمل فارسل الله اليهم
اخاهم هودا ومن ولد ارم بن سام بن نوح ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح
وهو ابن عم عاد وكانوا ينزلون الحجر فارسل الله اليهم اخاهم صالحا ومن ولد ارم
ابن سام بن نوح طسم وجديس ابنا لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ونزلوا اليمامة
واخوهما عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح نزل بعضهم الحرم وبعضهم

الشام ومنهم العماليق ثم تفرقوا في البلاد ومنهم فراعنة مصر والجبابرة ومنهم
ملوك فارس واهل خراسان واخوه اميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح نزل
ارض فارس فاجناس الفرس كلهم من ولده ويقال عمليق بن لاوذ بن ارم بن
سام بن نوح ثم نزل بنو بابل حتى فرقوا منها ونزلوا مكه في ايام قحطان
ابن هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وذلك لما تغلب الاشكاز
ابن جاموس بن جلهم بن سابيل بن علجان بن يافث بن نوح بارض اذربيجان وغلب
على بابل بعد موت نبي الله هود بن عابر وقال ابن عبد البر والى العماليق بعث
الله سبحانه اسمعيل عليه السلام فكان رسولا اليهم والى جرهم وقبايل اليمن فنهاهم
عن عبادة الاوثان فامنت به طايفة منهم وكفر اكثرهم قال ابن قتيبه ومن
ولد ارم بن سام بن نوح ماش بن ارم بن سام بن نوح نزل بابل فولد نمرود بن
ماش وهو الذي بنا الصرح ببابل وملك خمسمايه سنه وفي زمانه فرق الله
الالسنه فجعل في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر
لسانا وفي ولد يافث سته وثلثين لسانا ويقال ان النبط من ولد ماش سموا
نبطا لانباطهم المياه ويقال ان النبط من ولد ساروح بن ارعوا بن فالغ بن
شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وان نمرود هو اخو ساروح بن ارعوا والانبيا
كلها عجميها وعربيها والعرب كلها يمنيها ونزاريها من ولد سام بن نوح
وقال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر
والعماليق كما حدثنا عبد الملك بن هشام من ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ
ابن سام بن نوح حدثنا ابو الاسود واسد بن موسى ويحيى بن عبد الله بن بكير
عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو والغافري عن ابن حجيره قال استظل سبعون
رجلا من قوم موسى عليه السلام في قحف رجل من العماليق وقال قوم ان
العماليق من ولد العيص ويقال عيصوا بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه
السلام ذكره المسعودي وفي تاريخ الازرقي خبران فيهما ان العماليق من
حمير واحد الخبرين عن ابن عباس قال كان بمكه حي يقال لهم العماليق
فكانوا في عز وكثرة وثروة وكانت لهم اموال كثيرة من خيل وابل وماشية

وماشية وان الله سلبهم ذلك لتظاهرهم بالمعاصي والحادهم بالظلم فسلط عليهم
الذر حتى خرجوا من الحرم ثم ساقهم الله بالجدب يضع الغيث امامهم حتى الحقهم الله
بمساقط رؤس ابايهم وكانوا قوما عربا من حمير فلما دخلوا بلاد حمير تفرقوا وهلكوا
وذكر محمد بن اسحق بن العباس الفاكهي في كتاب تاريخ مكه اخبارا تتعلق بالعماليق
في بعضها انهم كانوا بمكه لما قدم وفد عاد للاستسقا وفي بعضها انهم كانوا
بعرفة لما اخرج الله زمزم لاسماعيل وانهم تحولوا الى مكة لما علموا بذلك وانهم
اول من نزل حول مكه وفي بعضها انهم كانوا ولاة بمكه فضيعوا حرمة البيت
واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فوعظهم رجل منهم يقال له
عملوق فلم يقبلوا ذلك منه فاخرجتهم قطورا وجرهم من الحرم كله فكانوا الا بدخلوه
وذكر ايضا خبرا يقتضي ان العماليق كانوا بعد جرهم ولا يصح ذلك ويقال ان
طسما وليت البيت وانهم استحلوا حرمة البيت فاهلكهم الله ثم وليه بعد طسم
جرهم ذكره الازرقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما جرهم فقد تقدم
في خبر العمالقه ان جرهم بن يقطن ويقطن هو قحطان بن عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح وقيل جرهم بن عابر بن سام بن يقطن بن عابر وقيل
في جرهم قول غريب قال الجاحظ في كتاب الحيوان وذكروا ان جرهما كان من
نتاج ما بين الملايكه وبنات ادم قال وكان الملك من الملايكه اذا عصى ربه في السما
اهبطه الى الارض في صورة رجل وفي طبيعته كما صنع بهاروت وماروت حين
كان من شانهما وشان الزهرة وهي اناهيذ ما كان فلما عصى الله بعض الملايكه
واهبطه الى الارض في صورة رجل تزوج ام جرهم فولدت منه جرهما ولذلك
قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا
الناس طرف وهم تلادكا ... وهم قديما عمروا بلادكا

قال ومن هذا الضرب من النجل والتركيب كانت بلقيس ملكه سبا وكذلك
كان ذو القرنين كانت امه فيرى ادمية وابوه عيرى من الملايكه ولذلك لما
سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم
من اسما الانبيا فارتفعتم الى اسما الملايكه قال وروى المختار بن عبيد

ان عليا رضي الله عنه كان اذا ذكر ذا القرنين قال ذلك الملك الامرط قال
كاتبه خبر الجاحظ هذا قد ذكره غيره وهو عندي من خرافات العرب
التي لا اصل لها ولا يجوز ان يقال في حق احد من مليكه الله سبحانه انه عصى
فان الله تعالى يقول في حق المليكه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وروى الفاكهي عن الكلبي عن ابي صالح قال كنا عند ابن عباس فذكرت جرهم
فقال ابن عباس كان الملك من المليكه اذا اذنب ذنبا عظيما اهبط الى الهوا ونزعت
منه روحانية المليكه وجعل في خلق بني ادم فاذنب ملك من المليكه يقال له عزرا
ذنبا فكان في الهوا ثم هبط مكه فتزوج امراه من العماليق فولدت له جرهما
فذلك قول الحرث بن مضاض الجرهمي وقد ذكر المسعودي وغيره ان اول
من ملك من ملوك جرهم مكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هي بن
بي بن نبت بن جرهم بن قحطان وانه اقام ملكها مايه سنه ثم ملك بعده ابنه عمرو
ابن مضاض مايه وعشرين سنه ثم ملك الحرث بن عمرو مايه سنه وقيل غير
ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مايتي سنه ثم ملك بعده مضاض بن عمرو
الاصغر بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هي بن
ابن نبت بن جرهم بن قحطان اربعين سنه وذكر ايضا ما يقتضي ان من ملوك
جرهم بمكه دون ذلك وان اول ملوكهم غير مضاض بن عمرو بن سعد فانه قال
ان الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد كان على جرهم حين اتوا من اليمن الى مكه
وان قدومهم اليها كان بعد ان سمعوا ما حصل بها من الخصب لمن تقدمهم من
العماليق الذين كان عليهم السميدع بن هوبر وانه وقع بين جرهم والعماليق
قتال وعلى جرهم يومئذ الحارث المذكور وعلى العماليق السميدع المذكور فكانت
على الجرهميين فانتصحوا وصارت ولاية البيت الى العماليق ثم كانت لجرهم
عليهم فاقاموا ولاة البيت نحو ثلثماية سنه ويقال ان سبا الاكبر واسمه
عامر ويعرف بعبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن ارفخشد
ابن سام بن نوح جعل ابنه الاكبر وهو حميرا الاكبر واسمه العرنج ملكا
بعده وجعل اخاه كهلان بن حمير وكهلان ما قرن لما ابدها باوث

كهلان العمال في الاطراف فبعث الى ارض الحجاز جرهم ومن لفها وولى
عليهم سيدهم هي بن بي بن جرهم بن الغوث بن نبت بن سعد بن جرهم
ابن قحطان بن عابر وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا امره وقسم عليهم الخيل
والعتق والسلاح والزاد والروايا واعطاهم المال وكتب هي بن بي بن جرهم
الى ساكني الحجاز من العمالقه وهب وسعد بن هزان الاولى وبني مطر
وبني الازرق وعفار بالسمع والطاعه ودفع الاتاوة وكان كتاب عهد
الذي كتب هي بن بي

الا ايه من كهلان عن امر حمير لعامله هي بن بي بن جرهم
الى من باعراض الحجاز محله من الناس طراً من فصيح واعجم
على ان هيا ليس بعصا وانه لديهم لذو امر اثير مقدم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما منوا بالقيروان العرمرم

فسار هي من اليمن الى الحجاز بمن معه من جرهم واقام بها وتمكن حتى غلبت
جرهم العمالقة الاولى عليها وكتب كتاب ولايته في جبل من جبال مكه
وهي الابيات المذكوره ويقال ان اول من ولي مكه جرهم بن قحطان بن
عابر بعثه اليها اخوه يعرب بن قحطان لما قام في الملك بعد ابيه كما ولي
بقية اخوته ممالك الارض ثم قام بمكة بعد جرهم بن قحطان ابنه عبد ياليل
ابن جرهم ثم خشرم بن عبد ياليل ثم ابنه عبد المدان بن خشرم وكان عاملا
لسبا الاكبر ثم قام من بعده ابنه بقيله بن عبد المدان ثم عبد المسيح بن
بقيله ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم اخوه الحرث
ابن مضاض بن عبد المسيح بن بقيله بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل
ابن جرهم بن قحطان وهو الذي حارب بني اسرايل وهام في الارض
ثلثمايه سنه وضرب بغيبته الامثال فاقيم من بعده بمكه ابنه عمرو بن
الحرث بن مضاض ثم مات فولي بعده ابنه بشر بن عمرو بن الحرث مكه وتهامة
من قبل بلقيس ومنه اخذ مكة بنو اسمعيل عليه السلام واول من ولي منهم
اد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن قيذر بن اسمعيل فكان بشر اخر من ملك مكه

174.

ابن الزقيب هذه الابيات وعدتها عند ابن اسحق اربعة عشر بيتا كانه لم
يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها
فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر فهل فرح ياتي بشي تريك وهل
جزع ينجيك مما تحاذر وكنا ولاة البيت من بعد نابت بعز فما يحظا الدنيا

173.

[illegible]

...سر
...صر
...جر
...نادر
...وعامر
...يجابر
...غوابر
...شاعر
وبكى لبيت ليس يؤذى حمامه تظل به امنا وفيه العصافر
وفيها وحوش لا ترام انيسة اذا خرجت منه فليس تغادر
طيورا اما زالت من حرامه فلا مه طعر مثل ما طار طابر
وقال ايضا عمرو بن الحارث بن مضاض
يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قضوا اموركم بالحزم ان له امرا رشيدا وياتي الحزم يهونا
انا عمرنا بدهر كان يعجبنا حتى اتانا زمان اظهر الهونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
وقال الازرقي عن ابن اسحق بعد ان ذكر خبر بني اسمعيل وجرهم
وقطورا يوميذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم قال فنزل مضاض بن عمرو

من جرهم وقال ابن اسحق ان جرهم لما قدموا مكة كان عليهم مضاض بن عمرو
وانه وقومه تقاتلوا مع السميدع وقومه فقتل السميدع وصار ملك مكة لمضاض
ابن عمرو ويقال ان الحارث بن مضاض الذى طالت غربته قال لا باد بعد
نوار بعد ان اوصله الى مكة انا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن بقيلة
ابن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود وقد
اختلف فيمن اخرج جرهم من مكة وكيفية خروجهم فقيل ان بني بكر بن عبد
مناة بن كنانة وغبشان بن خزاعه لما راوا استحلال جرهم لحرمة البيت
وظلمهم بها قاتلوا جرهم فغلبتهم بنو ابكر وغبشان ونفوا جرهم من مكة وقيل
ان جرهم شعثتهم بنو بكر بن عمرو بن عامر ماء السما من المقام ببلادهم قد رما يرسلوا
رواده يرتادون له منزلا فقاتلهم ثعلبة بمن معه من قومه ثلثه ايام فانهزمت
جرهم ولم يفلت منهم الا الشريد ويقال ان الله تعالى سلط على الذين
يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنغف فهلك منهم ثمانون كهلا
في ليله واحدة سوى الشبان حتى ظعنوا من مكة الى اضم ويقال
ان عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر اخرج جرهم من مكة حين طلب
حجابة البيت لسيادته وشرفه فنشبت الحرب بين خزاعه وجرهم وكانت
خزاعه قد اقامت بتهامه بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل
الله تعالى على جرهم الرعاف فافناهم فاجتمعت خزاعة على اجلا من بقي منهم
ورييس خزاعة عمرو بن ربيعه بن حارثه فاقتتلوا قتالا شديدا فلما احس
عمرو بن الحرث بن مضاض الاصغر الجرهمي بالهزيمه خرج بغزالي الكعبة
والحجر الاسود ودفنهما ببير زمزم وطمها وسار من بقي من جرهم الي
ارض جهينه فجاهم سيل فذهب بهم وقيل ان الذى دفن غزالى الكعبه
والحجر الاسود انما هو مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ويقال
عمرو بن الحارث بن مضاض الاصغر وقيل بل مضاض بن عمرو بن الحارث
ابن مضاض وقيل بل الحارث بن مضاض بن عمرو وقيل الحارث بن
مضاض بن عبد المسيح بن بقيله وقيل الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد

بن جرهم وقال ابن اسحق ان جرهم لما قدموا مكه كان عليهم مضاض بن عمرو
وانه وقومه تقاتلوا مع السميدع وقومه فقتل السميدع وصار ملك مكه لمضاض
ابن عمرو ويقال ان الحارث بن مضاض الذى طالت غربته قال لا باد نب
نزار بعد ان اوصله الى مكه انا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن نفيلة
ابن عبد المدا...
اختلف فيمن ...
مناة بن كنانة ...
وظلمهم بها فاتو...
ان جرهم تحت...
رواده بن نادو...
جرهم ولم يغلب...
يلون البيت ...
فى ليله واحد...
ان عمرو بن ربيعه بن حارثه بن عمرو بن عامر اخرج جرهم من مكة حين طلب
حجابة البيت لسيادته وشرفه فنشبت الحرب بين خزاعه وجرهم وكانت
خزاعه قد اقامت بتهامه بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل
الله تعالى على جرهم الرعاف فافناهم فاجتمعت خزاعة على اجلاء من بقى منهم
ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعه بن حارثه فاقتتلوا قتالا شديدا فلما احس
عمرو بن الحرث بن مضاض الاصغر الجرهمى بالهزيمه خرج بغزالى الكعبة
والحجر الاسود ودفنهما ببير زمزم وطمها وسار من بقى من جرهم الى
ارض جهينه فجاءهم سيل فذهب بهم وقيل ان الذى دفن غزالى الكعبه
والحجر الاسود انما هو مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض فقال
عمرو بن الحارث بن مضاض الاصغر وقيل بل مضاض بن عمرو بن الحارث
ابن مضاض وقيل بل الحارث بن مضاض بن عمرو وقيل الحارث بن
مضاض بن عبد المسيح بن نفيله وقيل الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد

ابن الرقيب هذه الابيات وعدتها عند ابن اسحق اربعة عشر بيتا كان لم
يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر بلى نحن كنا اهلها
فازالنا صروف الليالى والجدود العواثر فهل فرح ياتى بشى تريك وهل
جزع ينجيك مما تحاذر وكنا ولاة البيت من بعد نابت بعز فما يحظى الدنيا
المكاثر

ملكنا فاعززنا واعظم بملكنا فليس لحى غيرنا ثم فاخر
الم ينكحوا من خير شخص علمته فاباؤنا منه ونحن الاباصر
فان تمل الدنيا علينا بحالها فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها المليك بقدرة كذلك بالناس تجرى المقادر
اقول اذا نام الخلى ولم انم لذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها اوجها لا احبها وبدلت منها حميرا واليحابر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تبكى لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر
وتبكى لبيت ليس يؤذى حمامه تظل به امنا وفيه العصافر
وفيها وحوش لا ترام انيسة اذا خرجت منه فليس تغادر
تطير اذا ما ازايلت من حرامه فلا منه تظفر مثل ما طار طابر
وقال ايضا عمرو بن الحارث بن مضاض
يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطى وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قضوا اموركم بالحزم ان له امرا رشيدا وبانى الحزم يهوونا
انا عمرنا بدهر كان يعجبنا حتى اتانا زمان اظهر الهونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
وقال الازرقى عن ابن اسحق بعد ان ذكر خبر بنى اسمعيل وجرهم
وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم قال فنزل مضاض بن عمرو

ومن معه من جرهم اعلا مكه وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع اجياد
واسفل مكه فما جاز ذلك وكان مضاض يعشر من دخل مكة من اعلاها
وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها ومن كدا وكل في قومه على
حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم ان جرهم وقطورا بغى بعضها
على بعض وتنافسوا الملك فيها فاقتتلوا بها حتى نشب الحرب بينهم على الملك
وولاة الامر بمكة مع مضاض بن عمرو وعدة وبني نابت بن اسمعيل واليه
ولاية البيت دون السميدع فلم يزل البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج
مضاض من قعيقعان في كتيبته سايرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها
من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع ذلك معه ويقال ما سميت
قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد معه الخيل والرجال
ويقال ما سمي اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع حتى التقوا
بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال
ما سمي فاضح فاضحا الا بذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى
نزلوا المطابخ شعبا على مكه يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز بن
ربيعه بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى
مضاض بن عمرو فلما جمع امر مكه وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس
واطعمهم وطبخ الناس واكلوا فيقال ما سمي المطابخ مطابخ الا بذلك ويقال
ان الحارث بن مضاض بن عبد المسيح قال لاياد بن نزار لما اوصله مكة
بعد ان ذكر له نسبه كنت ملك مكة وما والاها الى هجر ومدين وثمود
وكان اخي عمرو بن مضاض ملكا قبلي وكنا نعلق التيجان على روسنا يوما
ويوما نعلقها بباب الحرم فحضر يهودي بدر وياقوت فاشترى منه اخي
ما شا الله وانصفه في الثمن ووفاه فباع الفضل على السوقه فسمع اخي فانتزع
جميع ما كان معه واغفل اليهودي حارس التاج بباب الحرم فقتله وحمل
التاج فلم يعرف الخبر الا ممن راه بالبيت المقدس فارسل اخي الى ملكهم
فاران من سبط بنيامين ان يرد التاج وياخذ حق اليهودي فلم يفعل

فخرج

فخرج اليهم اخي في مايتي الف وخمسين الفا من اجناده ومن العمالقه
وقضاعه واستنصر فاران بشيف بن هرقل فخرج الينا في مايتي الف
وجماعته من اهل الشام فساروا الينا ونزلوا شرقي هذا البلد الجبل
ونزلنا غربيه واوقدنا كلنا النيران وطبخوا وطبخنا فسمي جبل المطابخ ثم
نزلنا قعيقعان فقعقعنا عن وهم بالحجف والسلاح فسمي الجبل قعيقعان
ثم لما اصطففنا خرج اخي وقال انا الملك عمرو بن مضاض فابرز لي يا بشيف
فمن ظفره الله كان الملك له فقتله اخي على ربوة فاضح ونزل اليه
وجره برجله وفضحه بذلك فسمي تلك الربوة فاضح وامتنع فاران من
الوفا بما التزمه بشيف فقاتلناهم وقتل اخي فاران فانهزموا وتبعناهم
الى بيت المقدس فاذعنوا للطاعة فتزوج اخي منهم برة بنت شمعون ولم
يكن في زمانها اجمل منها فشفعت له ان يرحل عن قومها فرحل فلما بلغ
مكه وكان عندها مايه رجل من اعيان بني اسرايل رهاين على الطاعه
فلما كانوا باجياد سمت زوجته حسكة من حديد والقتها في فراشه فلما
نام عليها مات وهربت الزوجة بالرهاين المايه على نجب اعدوها فلحقناهم هم
واحضرناهم فامرت بقتلهم فقال اولهم للسياف لا تخفض ولا ترفع وانزل
بسيفك على الاجياد فسمي موضع قتلهم باجياد وملكت بعده فقصد بنو
اسرايل بجنود عظيمة ومعهم تابوت داود الذي فيه السكينة والزبور
فهزمتهم واخذت جرهم التابوت فدفنته في مزبلة فهبتهم فعصوني فاخرجته
ليلا ووضعت مكانه تابوتا يشبهه ونهاهم عنه هميسع بن نبت بن قيدار
ابن اسماعيل فابوا فاعطيته التابوت فسلط الله على جرهم والعمالقه
علة الاكثين فما نجوا الا من كره فعلهم فملكت ابي عمرا وخرجت اجول في الارض
فضربت الامثال بغربتي وهذا ملخص اخبار العمالقه وجرهم وقد اختلف
في بنايهم الكعبه فذكر الازرقي ما يقتضي ان بنا العمالقه للكعبه قبل بناء
جرهم وفي كتاب اخبار مكه للفاكهي ما يدل على تقدم بنا جرهم على بنا العمالقه
ولا يصح ذلك لاتفاقهم على ان ولاية العمالقه على مكه كانت قبل ولايه

جرهم وعلى انه يلي مكة بعد جرهم الا خزاعة كما سياتي ان شا الله وقال
المسعودي ان الذي بنا الكعبة من جرهم هو الحرث بن مضاض الاصغر
وانه زاد بناها ورفعها عن بنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه
وتعالى جا سيل فدخل الكعبة فاعادته جرهم وبناه ابو الجدرة فسمي
الجادر ذو الجدرة السلعة

ذكر

بنا قصي بن كلاب البيت بعد جرهم وولاية قريش امر مكة

ذكر الزبير بن بكار وغيره ان قصي بن كلاب بنا البيت ولم يذكر ذلك الازرقي
وكان من خبر ولاة مكة بعد جرهم ان خزاعة قام منهم بنوا بكر بن عبد
مناة وغبشان على جرهم وقاتلوهم حتى اخرجوهم من مكة وقيل انما وليوا
البيت لاعلامهم مضر موضع الحجر الاسود لما دفنته بنوا اياد وان البيت
لم يبرح في ايدي خزاعة حتى قدم قصي وقيل ان غبشان من خزاعة
انفردت بولاية البيت دون بني بكر بن عبد مناة وان بكرا كانت عضدا
لهم وناصرا ولم تزل خزاعة تلي البيت كابرا عن كابر حتى كان اخرهم حليل
ابن حبشية وذكر ابن اسحق وغيره ان خزاعة اقامت على ما كانت عليه
من ولاية البيت والحكم بمكة ثلثماية سنة وعن ابي صالح انه قال كان
عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر يلي البيت وولده من
بعده خمسماية سنة حتى كان اخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو وهو خزاعة وحليل بالحا المهملة وكان اليهم حجابة وخزانة والقوام
به وولاة الحكم بمكة وهو عامر لم يخرب ولم تبن خزاعة فيه شيا وترافدوا
على تعظيمه والذب عنه وقد قيل ان عمرو بن لحي اول من ولي البيت
ومكة من خزاعة قال ذلك الزبير بن بكار وقيل بل ابو ربيعة قاله
الازرقي وقيل بل عمرو بن حارث الغبشاني قاله الفاكهي وقيل
ان اخر من ولي مكة من خزاعة حليل بن حبشية تولاية البيت لابي
غبشان فتخلى ابو غبشان عن ذلك لحبا بنت حليل وابنها عبد الدار بن
قصي واعطاه قصي اثوابا وابعرة وذكر الزبير ان حليلا جعل الى ابي

غبشان

غبشان فتح البيت واغلاقه وان قصيا اشترى ولاية البيت من ابي
غبشان بزق خمر وقعود وقيل بكبش وزق خمر فقال الناس اخسر
صفقة من ابي غبشان فصارت مثلا وقيل ان حليل بن حبشية
حين حضرته الوفاة جعل امر البيت لقصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب وكان قصي قد تزوج ابنته حبى وولد منها عبد الدار
وعبد مناف وعبد العزى وعبد بنو قصي فلما مات حليل ابت خزاعة
ان تدع قصيا وذاك واخذوا المفتاح منه فاستنصر قصي برجال من
قريش وكنانة فاجابوه واستنصر ايضا باخيه لامه رزاح بن ربيعة فخرج
اليه باخوته ومن تبعهم من قضاعة فلما كانت اخر ايام منى ارسلت قضاعة
الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصي ما جعل له حليل وعظموا عليهم
القتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكة وذكروهم ما كانت فيه جرهم
وما صارت اليه حين الحدوا فيه بالظلم فابت خزاعة ان تسلم ذلك
فاقتتلوا بمفضى مازمي منى فسمي ذلك المكان المفجر لما فجر وسفك فيه
من الدما فعفشت الجراحات في الفريقين وكثرت القتلى فيهما وكان
حاج العرب من مضر واليمن حين قتالهم مستكفين ينظرون الى قتالهم
وكانت القتلى في خزاعة اكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة وليس كل
بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة انما كانت مع خزاعة فلال يسير
واعتزلت عنها بكر بني عبد مناة قاطبة ثم تداعى الفريقان الى الصلح
وحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة وكان شريفا فحكم بان لا تباعة لاحد على احد في دم وحكم
لقصي بحجابة الكعبة وولاية امر مكة دون خزاعة لما جعل له حليل بن
حبشية وان لا تخرج خزاعة من مساكنها من مكة فسمي يعمر يومئذ الشداخ
لانه لما حكم قال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي
هاتين فولي قصي حجابة البيت وامر مكة وجمع قومه من قريش من
منازلهم الى مكة ليستعز بهم وتملك على قومه فملكوه قاله الازرقي وقال

ابن اسحاق فلما كان العام الذى هلك فيه حليل فعلت صوفه كما كانت تفعل
قد عرفت لها ذلك العرب فهو دين فى انفسهم من عهد جرهم وخزاعه وولايتهم
فاتاهم قصى بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانه وقضاعة
عند العقبه فقال نحن اولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا
شديدا ثم انهزمت صوفه وغلبهم قصى على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت
عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصى وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة
وانه يحول بينهم وبين الكعبه وامر مكه فلما انحازوا عنه باداهم واجمع
لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا حتى
كثرت القتلى فى الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا الى الصلح فذكر نحو ما سبق
وبنى قصى الكعبة على خمس وعشرين ذراعا وقال الزبير بن بكار ان
قصى بن كلاب اول من ثرد الثريد فاطعم بمكه وسقى اللبن بعد نبت بن
اسمعيل وانه كان يعشر من دخل مكه من غير اهلها ويقال انه احدث
وقود النار بمزدلفه ليراها من دفع من عرفة وانه بنا قزح فى موضع
الوقوف بالمزدلفه وانه اتخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد
الكعبه ففيها كانت تقضى قريش امورها وان امر قصى فى قومه كالدين
المتبع لا يعمل بغيره فى حياته ومن بعده وانه مات بمكه فدفن بالحجون
فتدافن الناس بالحجون بعده وانه اول بنى كعب بن لؤى اصاب
ملكا اطاع له قومه وقد اختلف فيما صنعه قصى فيما كان بيده من
الحجابة والسقايه والرفادة والندوة واللوا والقياده فقال ابن اسحق
انه جعل ذلك لابنه عبد الدار بن قصى ليلحقه فى الشرف باخيه عبد
مناف ثم ان بنى عبد مناف بن قصى وهم عبد شمس وهاشم والمطلب
ونوفل اجمعوا على ان ياخذوا ذلك من ايدي بنى عبد الدار لشرفهم وفضلهم
فى قومهم على بنى عبد الدار وكاد يقع بين الفريقين قتال ثم اصطلحوا
على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللوا
والندوة لبنى عبد الدار فولى السقاية والرفاده هاشم بن عبد مناف

لبسار

لبسار واسمه عمرو ويقال انما سمى هاشما لانه هشم الخبز بمكة لقومه
ويقال انه اول من اطعم الثريد بمكه واول من سن لقريش الرحلتين رحلة
الشتا والصيف ومات بغزة تاجرا فولى السقايه والرفادة بعده المطلب
ابن عبد مناف وكان يسمى الفيض لسماحه وفضله ثم مات بردمان
باليمن فولى ذلك عبد المطلب بن هاشم وقال الزبير بن بكار ان قصى
ابن كلاب اعطى ابنه عبد مناف السقاية والندوة واعطا عبد الدار
الحجابة واللوا واعطا عبد العزى الرفادة وايام منى والرفادة الضيافة
وايام منى كان الناس لا يجوزون الا بامره واعطا عبد الدار بن قصى جلهتى
الوادي وقيل ان قصى بن كلاب اعطا عبد مناف السقاية والرفادة
والقيادة واعطا عبد الدار السدانة وهى الحجابة ودار الندوة واللوا
ذكر الازرقى عن ابن جريج وابن اسحق وذكر ان عبد الدار ولى حجابة
البيت ودار الندوة واللوا ثم جعل الحجابة بعده الى ابنه عثمان بن عبد
الدار والندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل فى ولده ولم يزل
الحجابة فى ولد عثمان بن عبد الدار الى يوم فتح مكه فقبضها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عثمان بن طلحة ثم اعاد مفتاح الكعبة له واما اللوا فكان
فى ايدى بنى عبد الدار كلهم يليه ذو السن والشرف فى الجاهلية
حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقايه والرفادة
والقياده فلم تزل لعبد مناف بن قصى يقوم بها حتى مات فولى ابنه
هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وولى عبد شمس بن عبد مناف
القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس فى كل موسم فلم يزل هاشم
يلى ذلك حتى مات فكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفى عبد المطلب
قام بذلك ابو طالب بن عبد المطلب فى كل موسم حتى جا الاسلام وهو
على ذلك وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد ارسل بمال يعمل به الطعام
مع ابى بكر رضى الله عنه حين حج ابو بكر بالناس سنة تسع من الهجرة
ثم عمل فى حجة الوداع ثم اقامه ابو بكر رضى الله عنه فى خلافته ثم عمر بن

الخطاب رضى الله عنه ثم الخلفا فلم حرا حتى انقرضت الخلافة من مصر
بموت الخليفه العاضد ثم انقرضت ايضا من بغداد بقتل الخليفه المستعصم
في سنه ست وخمسين وستمائه وتغلب على الممالك الدخلا في الاسلام
فتعطل ذلك وكان يقال له طعام الموسم يطعم الخلفا الناس فى ايام الحج بمكه
ومنى حتى تنقضى ايام الموسم واما السقايه فلم تزل بيد عبد مناف
فكان يسقى الناس الماء من ابار على الابل في المزاد والقرب ثم يسكب
ذلك الما في حياض من ادم بفنا الكعبه فترده الحاج حتى يتفرقوا وولي
السقاية بعده ابنه هاشم بن عبد مناف فلم يزل يسقى الحاج حتى توفى
فقام بامر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم ولبث على ذلك حتى توفى
فقام بامر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه حتى توفى
فوليها من بعده ابنه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وكانت فى يد
ولده على بن عبد الله بن عباس حتى توفى فكانت فى يد ولده الى ان ولي
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح الخلافه
فترفع بنو العباس من حينئذ عن السقايه واما القياده فوليها
عبد شمس بن عبد مناف ثم ابنه امية بن عبد شمس ثم حرب بن امية
ثم قاد الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سفين بن حرب
الا ان عتبه بن ربيعه بن عبد شمس قاد الناس من مكه لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان ابو سفيان بن حرب
فى العير يقود الناس من المشركين فلما كان يوم احد قاد الناس ابو
سفين بن حرب لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادهم ايضا لحربه
عليه السلام يوم الاحزاب وجمع الناس ايضا لقتال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكه فنصر الله نبيه وابطل عوايد اهل الجاهلية
وكانت حكام قريش بمكه فى الجاهليه عبد المطلب بن هاشم وابناه الزبير
وابو طالب ومن بنى امية ابو سفين صخر بن حرب وابو حرب بن اميه
ابن عبد شمس ومن بنى مخزوم الوليد بن المغيره ومن بنى سهم العاص

بن

ابن وايل وقيس بن عدي ومن بنى عدى نفيل بن عبد العزى ومن بنى نوفل
العلا بن حارثه الثقفى ولم يكن منهم احد متملكا على بقيه قريش وانما ذلك
بتراضيهم عليه حسما لمادة الشر قاله الفاكهى وذكر ايضا ان الحارث
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كان حكم قريش فى الجاهليه وكان اول من
حكم فى الجاهليه بالقسامه فى الدية فحكم بالقسامه فى رجل وماية من
الابل مع رجل وكان عقل الجاهلية الغنم وكان عثمان بن الحويرث بن
اسد بن عبد العزى قد ملكه قيصر ملك الروم على قريش وكتب له اليهم
فلطف بهم عثمان وخوفهم فى تجارتهم من قيصر ان لم يطيعوه وقال انما انا
ابن عمكم واحدكم وانما اخذ منكم الجراب من الاقط والعكة من السمن
والاهاب فارسل به الى قيصر فوافقوه على ان يعقدوا التاج على راسه
عشية ويملكوه ثم انفضوا عن ذلك لان ابن عمه ابا زمعة الاسود بن
المطلب بن اسد بن عبد العزى صاح على اجفل ما كانت قريش في الطواف
فقال عباد الله ملك بتهامة فقالوا واللات والعزى ما كان بتهامة
ملك قط فلحق عثمان بقيصر فاعلمه الخبر فامر قيصر عمرو بن جفنة الغساني
ان يحبس لعثمان من اراد حبسه من تجار قريش بالشام ففعل ذلك
عمرو ثم مات عثمان بالشام مسموما وكان من اظرف قريش واعقلها
فلما استبد قصى بامر مكه اخذ فى بنيان البيت وجمع نفقته ثم هدمه
وبناه بناء لم يبن احد ممن بناه مثله وجعل يقول وهو يبنى

اني وبنى الله يرفعها وليبن اهل وارثها بعدى
بنيانها وتمامها وحجابها بيد الاله وليس بالعبدى

فبناها وسقفها بخشب الدوم الجيد وبجريد النخل وبناها على خمسة
وعشرين ذراعا وكان فى الكعبة بير ذراع وشبر يقال لها بير ادد على
راسها صنم من جزعة حمرا يقال له هبل يطرح فيه ما يهدى للكعبه ويقال
هى الحطيم وكان هبل من اعظم اصنامهم عندهم وقال مجاهد الحطيم
كان زرا بالاسمعيل عليه السلام

بلغ

ذكر بنا قريش الكعبة

ذكر عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الطفيل
قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت
قدر ما تقتحمها العناق وكانت ثيابها توضع عليها تسدل سدلا عليها
وكان الركن الاسود موضوعا على سورها باديا وكانت ذات ركنين
هيئة هذه الحلقة فاقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة
انكسرت السفينة فخرجت قريش لياخذوا خشبها فوجدوا روميا عندها
فاخذوا الخشب واعطاهم اياها وكانت السفينة تريد الحبشة وكان
الرومي الذي في السفينة نجارا فقدموا بالخشب وقدموا بالرومي فقالت
قريش نبني بهذا الخشب بيت ربنا فلما ارادوا هدمه اذا هم بحية على
سور البيت مثل قطعة الجائز سودا الظهر بيضا البطن فجعلت كلما اتى
احد الى البيت ليهدمه او ياخذ من حجارته سعت اليه فاتحة فاها
فاجتمعت قريش عند المقام فعجوا الى الله فقالوا ربنا لم نرع اردنا تشريف
بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك والا فما بدا لك فافعل فسمعوا خوانا
في السما يعني صوتا ورجة فاذا هم بطاير اعظم من النسر اسود الظهر
ابيض البطن والرجلين فغرز مخالبه في قفا الحية ثم انطلق بها يجر
ذنبها اعظم من كذا وكذا حتى انطلق بها نحو اجياد فهدمتها قريش وجعلوا
يبنونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها فرفعوها في السما
عشرون ذراعا فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل حجارة من اجياد
وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فترى
عورته من صغر النمرة فنودي يا محمد خمر عورتك فلم ير عريانا بعد ذلك
وكان بين بنيان الكعبة وبين ما انزل الله عليه خمس سنين وبين
مخرجه وبنيانها خمس عشرة سنة فلما كان جيش الحصين بن نمير
فذكر حريقها في زمان ابن الزبير فقال ابن الزبير ان عائشة اخبرتني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا حداثة قومك بالكفر لهدمت

الكعبة

الكعبة فانهم تركوا منها سبعة اذرع في الحجر ضاقت بهم النفقة والخشب
قال ابن خثيم فاخبرني ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها انها
سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ولجعلت لها بابين شرقيا وغربيا يدخلون من هذا ويخرجون
من هذا ففعل ذلك ابن الزبير وكانت قريش جعلت لها درجا يرقا الذي
ياتيها عليها فجعلها ابن الزبير لاصقة بالارض قال ابن خثيم واخبرني
ابن سابط ان زيدا اخبره انه لما بناها ابن الزبير كشفوا عن القواعد فاذا
الحجر مثل الخلفة فرا الحجارة مشتبكة بعضها ببعض اذا حركت بالعتلة
تحرك الذي من الناحية الاخرى قال ابن سابط فارانيه زيد ليلا
بعد العشا في ليلة مقمرة فرايتها امثال الخلف مشتبكا اطراف بعضها
ببعض قال معمر واخبرنا الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحلم اجمرت امراة الكعبة فطارت شرارة من مجمرها في
ثياب الكعبة فاحترقت فتشاورت قريش في هدمها وهابوا هدمها فقال
لهم الوليد بن المغيرة ما تريدون بهدمها الاصلاح تريدون ام الفساد فقالوا
بل نريد الاصلاح قال فان الله لا يهلك المصلح قال فمن الذي يعلوها
قال الوليد بن المغيرة انا اعلوها فاهدمها فارتقى الوليد بن المغيرة على ظهر
البيت ومعه الفاس فقال اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ثم هدم فلما راته
قريش قد هدم منها ولم ياتهم ما خافوا من العذاب هدموا معه حتى اذا
بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن اي القبايل يلي
رفعه حتى كاد يشجر بينهم فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا من هذه
السكة فاصطلحوا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم امر
سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن
فكان هو يضعه وذكر ابن جريج عن مجاهد معنى حديث ابي الطفيل
المتقدم ذكره ومعنى حديث الزهري هذا وحديثهما اكمل واتم في

هذا الباب حديث تفرد به ابراهيم بن طهمان عن مالك عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان اهدم الكعبة فابنيها على قواعد ابراهيم واجعل لها بابين واسويها بالارض فانهم انما رفعوها ان لا يدخلها الا من احبوا وحدث سفين بن ابن عيينه عن عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول اسم الذي بنا الكعبة لقريش باقوم وكان روميا وكان في سفينه حبستها الريح يقول منعتها من الجري وحبستها فخرجت اليها قريش فاخذ واخشبها وقالوا له ابنها على بنيان الكنايس ووقع في رواية وكان في سفينة فجحتها بالخا المعجمه ثم جيم قاله الخطابي وذكر قاسم بن ثابت فجحتها بالحا غير معجمة يعني ضربتها عن جهتها ونجفتها بالخا المعجمه يعني النون من قولهم ريح نجوح قال سفين قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش ان يبنوا الكعبه خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها وكانت تشرق على الجدار اي تطلع وفي روايه تشرق ومعناه تشمس والشرق الشمس قال عمرو وسمعت عبيد بن عمير يقول فجا طاير ابيض فاخذ بانيابها فرهب بها نحو اجياد فيما احسب وذكر محمد بن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبه لها

عجبت لما تصوب العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت تكون كشيش واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت تهيبنا البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الزجر جات عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بنانا لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب

الرجز

وقد

وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنه وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنه اجتمعت قريش لبنيان الكعبه وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامه فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبه وانما كان يكون في بير في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح ابن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكه رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بير الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم على جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك انه كان لا يدنوا منها احد الا احزالت وكشت وفتحت فاها وكانوا يهابونها فبينما هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران ابن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمه احد من الناس والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن عبد الله ابن صفوان بن امية انه قال حين نظر الى ابن لجعدة بن هبيرة بن ابي وهب يطوف بالبيت جد هذا يعني ابا وهب هو الذي اخذ حجرا من الكعبه فذكر الخبر سوا الى قوله مظلمة احد من الناس قال ابن اسحق ثم ان قريشا تجزات للكعبه فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان من

ابن عمر بن مخزوم
قال ابن اسحق
وحدثني عبد
الله

الركن الاسود الى الركن اليماني لبني مخزوم وقبايل قريش انضموا اليهم
وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي
ولبني عدي بن كعب بن لوي وهو الحطيم وذكر الكلبي ان ابي بن سالم بن
الحارثة بن الوحيد وهو مالك بن عبد الله بن هبيل بن عبد الله بن عليم بن جناب
اتا قريشا ومعه مال وهم يبنون البيت فقال لهم ان معي مالا فاعطوني ركنا
من اركانه ابنيه نفعلوا فبنا جانبه الايمن فذلك قول جواس بن القعطل
لنا ايمن البيت الذي تسترونه وراثة ما ابقى ابي بن سالم قال ان الناس
هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدوكم في هدمها
فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع قال ابن هشام ويقال
لم نزغ اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحيه الركن فتربص الناس
تلك الليله وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا ورددناها كما كانت
وان لم يصبه شي فقد رضي الله ما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته
غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس
اساس ابراهيم عليه السلام افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها
بعضا قال ابن اسحق فحدثني بعض من روى الحديث ان رجلا من قريش
ممن كان يهدمها ادخل عتلة بين حجرين ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر
تنفضت مكة باسرها فانتهوا عن ذلك الاساس قال وحدثت ان قريشا
وجدوا في الركن كتابا بالسريانيه فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من
يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض
وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى
يزول اخشباها مبارك لاهلها في الما واللبن قال وحدثت انهم وجدوا
في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها من ثلثه سبل لا يحلها اول
من اهلها قال ابن اسحق ثم ان القبايل من قريش جمعت الحجارة لبنايها
كل قبيله تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا
فيها

فيها كل قبيله تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا
واعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما ثم تعاهدوا هم وبنو
عدي بن كعب بن لوي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة
فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا
في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عام يوميذ اسن قريش كلها فقال
يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من
باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم اخبروه
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ
الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيله بناحية من الثوب ثم
ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بني
عليه قال وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل
عليه الوحي الامين قال وكانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان عشرة ذراعا كانت تكسا القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها
الديباج الحجاج وروى ان قريشا لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجر بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب وكان خمس عشرة جايزا ثم سقفوا
البيت عليه وبنوه على ستة اعمدة واخرجوا الحجر من البيت وحكى
ان ارتفاع الكعبة كان من عهد اسمعيل تسعة اذرع ولم يكن لها سقف
فلما بنتها قريش زادوا فيها تسعة اذرع ورفعوا بابها عن الارض ليدخلوا
من شاوا ويمنعوا من شاوا وذكر الواقدي عن ابي سبرة عن يحيى بن
شبل عن ابي جعفر محمد بن علي قال كان باب الكعبة على عهد العماليق
وجرهم وابراهيم عليه السلام بالارض حتى بنته قريش وردموا الردم
الاعلى وصرفوا السيل عن الكعبة وكسوا يوميذ البيت الوصايل قال
الواقدي وحدثنا معمر عن همام بن منبه سمع ابا هريرة يقول نهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن سب اسعد الحميرى وهو تبع الاخر وعن سفين
عن عبيد الله بن ابى يزيد عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم مكه
فارسل الى شيخ من بنى زهرة قد ادرك الجاهلية نساله عن بنا الكعبه
فقال ان قريشا تقربت لبنا الكعبة فعجزت واستقصرت فتركوا بعض
البيت فى الحجر فقال عمر صدقت وقد اختلف فى الوقت الذى بنت قريش
فيه الكعبه فذكر ابن اسحق ان ذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلثين سنه وقال مجاهد وعروة
ابن الزبير ومحمد بن جبير بن مطعم ان ذلك كان قبل مبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخمس عشرة سنه وله اذ ذاك خمس وعشرون سنه
وذكر محمد بن اسحق بن العباس الفاكهى فى كتاب اخبار مكه ان الكعبة
بنيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ قد ناهز الحلم وفى كتاب
ابى الوليد محمد بن عبد الله الازرقى ما يدل له وهذا قول ضعيف والقولان
الاولان هما المشهوران والله اعلم

ذكر بنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه الكعبه

وكان من خبر بنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه الكعبة ان الحسين
ابن على بن ابى طالب عليه السلام لما قتل بالعراق فى المحرم سنه احدى
وستين من الهجرة اظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد بن معوية
ابن ابى سفين وقام فى الناس فعظم قتل الحسين وعاب اهل الكوفه خاصة
واهل العراق عامة وعرض بذم يزيد فثار اليه اصحابه وقالوا اظهر
بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك الحسين ينازعك هذا الامر وقد كان
يبايع سرا ويظهر انه عايذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وذلك ان عمرو بن
سعيد بن العاص الذى يقال له الاشدق كان يوميذ عامل مكة وهو
اشد شى على ابن الزبير بمكه من الجموع اعطى الله عهدا ليوثقن ابن الزبير
فى سلسله وبعث اليه بسلسلة من فضة مع نفر من ثقاته لياتوا بابن
الزبير فيها وبعث ايضا ببرنس خز ليلبسه على السلسله كى لا يظهر

للناس

للناس فلما بلغ ابن الزبير ذلك امتنع من رسل يزيد وانشد

ولا الين لغير الحق اسئله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فعزل يزيد عمرو بن سعيد عن مكة والحجاز واتهمه انه قصر فى امر ابن الزبير — ابن ع
وولى الوليد بن عتبه بن ابى سفيان فتمنع ابن الزبير وثار بالحجاز فكان الوليد
ابن عتبه يفيض من عرفه بالناس وابن الزبير واقف واصحابه ثم يفيض
باصحابه وكذلك نجدة بن عامر الحنفى الثاير باليمامة يقف فى اصحابه وكان
نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن الناس انه سيبايعه ثم ان ابن الزبير مكر
بالوليد بن عتبه وكتب الى يزيد بن معوية انك بعثت الينا رجلا اخرق
لا يتجه لرشد ولا يرعوى لعظة الحكيم فلو بعثت رجلا سهل الخلق
رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر منها وان يجتمع ما تفرق فعزل
يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن ابى سفين فى سنه اثنين وستين
وكان فتى غرا حدثا لم يجرب الامور ولم تحنكه السن فاظهر اهل المدينة
شتم يزيد وعيبه واعلنوا بانه ليس له دين وانه يشرب الخمر ويعزف
عنده القيان ويلعب بالكلاب وخلعوه من الخلافه وبايعوا عبد الله
ابن حنظله الغسيل واخرجوا عثمن بن محمد بن ابى سفين من المدينه فى
سنه ثلث وستين فلما بلغ يزيد ذلك بعث الى عمرو بن سعيد ان يسير
لقتالهم فقال قد كنت ضبطت لك الامور والبلاد فاما اذ صارت دما
قريش تهراق فلا احب ان اتولى ذلك فبعث الى عبيد الله بن زياد
يامره بالمسير الى المدينه ومحاصرة ابن الزبير فقال لا اجمعهما اقتل ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واغزو الكعبه ثم ارسل يعتذر الى يزيد فبعث
الى مسلم بن عقبه المرى وهو الذى سمى المسرف وكان شيخا كبيرا مريضا
فاجاب وسار فى اثنى عشر الف فارس وقد عهد اليه يزيد ان حدث به
حدث ان يستخلف الحصين بن نمير السكونى فكان من وقعه الحرة ما كان
فلما فرغ مسرف منها شخص فى سنة اربع وستين بمن معه الى مكه يريد قتال
ابن الزبير فمات بظاهر مكة وسار الحصين بالقوم فقدم مكه لاربع بقين من

المحرم وقد بايع اهلها واهل الحجاز عبد الله بن الزبير واجتمعوا عليه ولحق به
من انهزم من اهل المدينه فى وقعة الحرة وقدم عليه نجدة بن عامر الحنفى فى
اناس من الخوارج فخرج ابن الزبير الى لقا الحصين ومن معه فقاتلوه وقتلوا
اخاه المنذر وقتل المسور بن مخرمة ولم يزل القتال بينهم بقية المحرم
وساير صفر وثلثه ايام من ربيع الاول ثم قذفوا الكعبة بالمجانيق وحرقوها
بالنار لاربع مضين منه وكان سبب حرقها ان ابن الزبير كان نزل باصحابه
فى المسجد فى خيام وكان من جملتها قد ضرب فسطاط فى المسجد جعل فيه
نسا يسقين الجرحى ويداوينهن ويطعمن الجايع فقال الحصين ما زال يخرج
علينا من ذلك الفسطاط اسد كانما يخرج من عرينه فمن يكفنيه فقال
رجل من اهل الشام انا فلما جن عليه الليل وضع شمعه فى طرف رمحه
ثم ضرب فرسه ثم طعن الفسطاط فالتهب نارا والكعبة يوميذ مستورة
بالطنافس وعلى اعلاها الحبرة فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى
احترقت واحترق فيها يوميذ قرنا الكبش الذى فدى به اسمعيل عليه
السلام واقام اهل الشام محاصرين لابن الزبير حتى جاهم نعي يزيد بن معويه
لهلال ربيع الاخر وكان الحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير
فرحل الحصين عن مكه الى دمشق وقد بويع معاويه بن يزيد بن معاوية
فلم تطل ايامه وهلك بعد ثلثه اشهر وقيل لم تبلغ ايامه فى الخلافه
سوى اربعين يوما وبويع عبد الله بن الزبير بالحجاز واستقر له الامر
بمكه وغيرها الا ان مروان بن الحكم دعا الى نفسه بالشام بعد موت معوية
ابن يزيد وترك ابن الزبير الكعبة بعد حريقها ليشنع على اهل الشام ثم
انه شرع فى بنايها فى سنة خمس وستين وقيل كانت عمارتها فى
سنة اربع وستين روى سفين عن داود بن سابور عن مجاهد قال
لما اراد ابن الزبير ان يهدم البيت ويبنيه قال للناس اهدموا قال فابوا
ان يهدموا وخافوا ان ينزل عليهم العقاب قال مجاهد فخرجنا الى منى
فاقمنا بها ثلاثا ننتظر العذاب قال وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بلغ

بنفسه

بنفسه فهدم فلما راوا انه لم يصبه شى اجترءوا على ذلك قال فلما بناها
جعل لها بابين والصقهما بالارض بابا يدخلون منه وبابا يخرجون منه
وزاد فيها مما يلى الحجر ستة اذرع وزاد فى طولها تسعة اذرع قال فلما
ظهر الحجاج رد الذى كان ابن الزبير ادخل من الحجر فيها فقال عبد الملك
ابن مروان وددنا انا تركنا ابا خبيب وما تولى من ذلك يعنى ابن الزبير
وذكر عبد الرزاق قال اخبرنا ابى قال سمعت مرثد بن شرحبيل
يحدث انه حضر ذلك قال ادخل ابن الزبير على عايشه سبعين رجلا من
خيار قريش فاخبرتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لولا حداثة
عهد قومك بالشرك لبنيت البيت على قواعد اسمعيل وابراهيم وتدرين
لم اقصروا عن قواعد ابراهيم قالت قلت لا قال قصرت بهم النفقه قال
وكانت الكعبة قد وهنت من حريق اهل الشام قال فهدمها وانا يوميذ
بمكه فكشف عن ربض فى الحجر اخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفا ثمانيه
ايام يشهدهم عليه قال فرايت ربضه ذلك كخلف الابل خمس حجارات
وجه حجر ووجه حجر ووجه حجران قال ورايت الرجل ياخذ
العتله فيهزها من ناحية الركن فيهتز الركن الاخر قال ثم بناه على
ذلك الربض وصنع له بابين لاصقين بالارض شرقيا وغربيا فلما قتل ابن
الزبير هدمه الحجاج من نحو الحجر ثم اعاده على ما كان عليه قال ولكنت
اليه عبد الملك وددت انك تركت ابن الزبير وما تحمل قال مرثد وسمعت
ابن عباس رضى الله عنه يقول لو وليت منه ما كان ولى ابن الزبير لادخلت
الحجر كله فى البيت وقال ابن عباس فلم يطاف بالحجر ان لم يكن من البيت
ولما هدمها ابن الزبير بلغ فى الهدم الى الارض من اجل ان حيطانها
كانت قد مالت من حجارة المنجنيق وجعل الحجر الاسود عنده وصار
الناس يطوفون من ورا الاساس وضرب عليها الستور فطاف الناس
بالستور فلما كملت جعل فيها ثلث دعايم فى صف وكان فيها قبل ذلك
سته فى صفين وجعل فيها درجة الى سطحها فى ركنها الشامى وميزابا

في سطحها وجعل فيها روازن للضو وزاد في طولها تسعة اذرع وذكر مسلم
في صحيحه عن عطا بن ابي رباح انه زاد في طولها عشر اذرع وانه لم يهدمها الا
بعد الموسم من سنه اربع وستين وفي تاريخ ابي الوليد الازرقي انه هدمها
في النصف من جمادى الاخر سنة اربع وستين وقال المسبحي في تاريخ مصر
من حوادث سنه خمس وستين وفيها استتم ابن الزبير بنا الكعبه وقيل
انه بناها بالرصاص المذوب المخلوط بالورس والله اعلم

ذكر بنا الحجاج بن يوسف الكعبه

وكان من خبر بنا الحجاج بن يوسف الثقفي الكعبة ان مروان بن الحكم
لما بويع بالشام بعد معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفين اقام في الخلافه
سبعة اشهر وقيل عشرة اشهر وهلك فقام من بعده ابنه عبد الملك
ابن مروان في شهر رمضان سنه خمس وستين فلما كانت سنه اثنين
وسبعين وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي في الفين وقيل في ثلاثة
الاف من اهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير فسار في جمادى الاولى
منها ونزل الطايف وبعث الخيل الى عرفه فبعث ابن الزبير رجاله فاقتتلوا
بعرفة مرارا والظفر فيها لاصحاب الشام فبعث الحجاج يستاذن عبد الملك
في دخول الحرم وحصار ابن الزبير فامده بطارق ومعه خمسة الاف وقد
نزل الحجاج بير ميمون في ذي القعده محرما بحجة وحج بمن معه ولم يطف
بالبيت ولا سعى بين الصفا والمروة ولم يحج ابن الزبير ولا اصحابه فحصر
الحجاج ابن الزبير ونصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبه واول
ما رمى بالمنجنيق الى الكعبة رعدت السما وبرقت وعلا صوت الرعد على
الحجارة فاعظم ذلك اهل الشام وامسكوا ايديهم فاخذ الحجاج حجر المنجنيق
فوضعه فيه ورمى به معهم فلما اصبحوا جات الصواعق فقتلت من اصحابه
اثنى عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال لهم الحجاج لا تنكروا هذا فاني ابن
تهامة وهذه صواعقها وهذا الفتح قد حضر فابشروا فقد كان من قبلكم
اذا تقبل من احدهم قربانه نزلت نار من السما فاكلته فلما كان من الغد

جات

جات صاعقه فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج الا ترون
انهم يصابون وانتم على الطاعه وهم على خلافها ولم يزل القتال بينهم دايما
فغلت الاسعار عند ابن الزبير واصاب الناس عنده مجاعة شديده فتفرقوا
عنه وخرجوا الى الحجاج بالامان حتى بقي في القليل وهو يحمل بنفسه على
اهل الشام ويكشفهم عن ابواب المسجد وقد كثروا عليه الى ان اصابته اجرة
في وجهه فارعش لها وسال دمه فتكاثروا عليه وقتلوه يوم الثلاثا
لسبع عشر خلت من جمادى الاخر سنه ثلث وسبعين وملك الحجاج
مكه وامر بكنس المسجد الحرام من الحجارة والدم ثم هدم ما بناه ابن الزبير
في الكعبة من ناحية الحجر واعاده على ما كان عليه واخرج الحجر من الكعبه
وكان ذلك في سنه اربع وسبعين فليس في الكعبه الان من بنا الحجاج
غير الجدار الذي يلي الحجر فقط والباب الغربي فانه سد والبنا
الذي تحت عتبة باب الكعبة الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر والردم
الذي في داخل الكعبة بالحجارة في ارضها وما عدا ذلك فانه من بنا عبد
الله بن الزبير وقد روي ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج وددت
انك تركت ابن الزبير وما تحمل وروي ان هرون الرشيد ذكر لمالك
ابن انس انه يريد هدم ما بنا الحجاج من الكعبة وانه يرده الى بنيان ابن
الزبير لما جا في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وامتثله ابن الزبير
فقال له مالك ناشدتك الله يا امير المومنين ان تجعل هذا البيت ملعبة
للملوك لا يشا احد منهم الا نقض البيت وبناه فتذهب هيبته من صدور
الناس والله اعلم هذا ما حضرني ذكره في بنا الكعبة شرفها الله تعالى
وعظمها ولولا قلة كتبي وشغلي بما انا بصدده لبسطت القول في ذلك
وعسى ان يكون فيما قد جمعته لك غنا ونفع ان شا الله حرره
جامعه ومولفه احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي الشافعي في
محرم سنه اثنتين واربعين وثمان مايه فصح حسب الطاقه والحمد لله
وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه وتابعيهم

كتاب

الاشارة والايما الى حل لغز الماء جرده فقير عفو الله احمد على
ابن عبد القادر محمد المقريزي الشافعي ستر الله عيوبه بمنه

قال ابو بكر محمد بن دريد في كتاب الجمهرة اللغز ميلك بالشيء عن جهته وبه
سمي اللغز من الشعر لانه عمي عن جهته واللغيزا ممدود ان يحفر
اليربوع ثم يميل في بعض حفره ليعمي على طالبه والالغاز طرق تلتوي
وتشكل على سالكها والواحد لغز وقال ابو منصور محمد بن احمد الازهر
الازهري في كتاب تهذيب اللغة قال الليث اللغز ما الغزت من كلام
فشبهت معناه مثل قول الشاعر انشده الفراء

ولما رايت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاشت له نفسي

اراد به الشيب شبهه به لبياضه وشبه الشباب بابن داية وهو
الغراب لان شعر الشباب اسود قال واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه
قال اللغز واللغز واللغيزا والالغاز حفر يحفرها اليربوع في جحره
تحت الارض يقال الغز اليربوع الغازا يحفر في جانب منه طريقا
ويحفر في الجانب الاخر طريقا وكذلك في الجانب الثالث والرابع فاذا
طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الاخر قال
ثعلب عن ابن الاعرابي اللغز الملتوي واللغز الكلام الملتبس
قال وهي اللغز واللغز واللغيزا

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين

وبعد فقد وقف ذو القريحة الشحيحة والخاطر الحاير على ما برزت به الاشارة
اللذيذة من حل لغز قد استغلق معناه وبعد مرماه فامتثلت ذلك وان لم اكن
هنالك اذ دخل الالغاز غير صناعتي والنظر فيها ومعاناتها ليس من بضاعتي
لكني سالت الله تعالى ان ييسر لي حله فاعانني عليه وهدى بفضله اليه فاذا
هو قد الغز الما الذي به حياة كل حي وبيان هذا انه قال ما قولك في شي يطير
بغير جناح يبيض ويفرخ في البطاح وهذا اشارة الى نزول الما من السحاب
فان الطيران هو الاستعلا في جو السما او الارتفاع في الهوا او المرور فوق
الارض وتحت السما وكذلك الما فانه يستعلي في الجو ويرتفع في الهوا ويمر فوق
الارض وتحت السما اما استعلاوه في الجو فان الشمس اذا اشرقت ارتفع الندا
وطار وحقيقة الندا النازل من السما انما هو اجزا مايية صغيرة واعتبر هذا
تجده عيانا فانك اذا وضعت قشر بيضة تحت السما في ليلة ذات اندية فانها
توجد في السحر قد امتلات ما فاذا طلعت الشمس تراها ترتفع في الجو بنفسها
حتى تغيب عن العيان واما مرور الما فوق الارض وتحت السما فامر مشاهد
عند نزول المطر فقد بان واتضح انه يطير بغير جناح واطلاق الطيران عليه
من باب الاستعارة وقوله يبيض ويفرخ في البطاح استعارة لطيفة فان
الما اذا نزل على الارض اخرجت عنه ذلك حبها وزرعها فاستعار اسم البيض
والفراخ لما يكون عن الما والاستعارة تكون بادنى علاقة كما تقرر في علم البيان
وقوله راسه في ذنبه يشير الى ان الما وقت نزوله من السما يرى خطوطا
كانها حبال او عمد او خيوط بحسب غزارته فيكون راس الخط الممتد مما يلي الارض
وفي الحقيقة انما هو طرفه فان اصله في السحاب فصار بهذا الاعتبار راسه
في ذنبه اذ ذنب ما له ذنب انما يكون في طرفه الاخر وذكر الذنب هنا ايضا
من باب الاستعارة واراد بالذنب الطرف وقوله عينه في موضع قتبه
معنى مستغلق شرحه ان الما اذا اجتمع في موضع ثم سقط فيه المطر انتشا

اعلاه

اعلاه اعني سطحه شي مستدير يقال لما كان مثله في الخمر عند مزجها
حباب ولله در ابي نواس الحسن بن هاني الحكمي حيث يقول
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب
فاستعار لفظ القتب لما يكون في سطح الما الذي هو ظهره من تلك الهيئة
وشبه تلك الفواقع التي حدثت في الما بالعيون وهي اشبه شي بالحدقة ومقلة
العين فلذلك قال وعينه في موضع قتبه ولم يقل وعينه في قتبه تحقيقا للاستعا ره
وناسب ذكر القتب هنا دون ما سواه من الات الدواب كالسرج والاكاف
ونحوهما لشيين احدهما ان البعير الذي القتب آلة لظهره يشبه بالسفن
ففي الامثال الابل سفن البر ويوجد معنى هذا المثل في القران الكريم
قال الله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من
مثله ما يركبون والضمير في مثله يعود الى الفلك وهو معنى حسن والثاني
انه لا يوجد في الدواب ما يوقر وهو بارك ثم يثور بحمله سوى البعير وايضا
ليس فيها ما يحمل حمل البعير قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يعني والله اعلم الابل فشابه البعير
من هذه الحيثية السفن لانها تحمل من الاثقال ما لا
تحمله سواها من ما اعد للحمل وقوله يسمع باذن واحدة ويبصر بعين
زايل استعارة لطيفة لان الناس اذا قحطوا وضجوا بالدعا نزل الغيث غالبا
فعبر عن نزوله وقت اجتماعهم للدعا بالسمع فكانه سمع ضجيج الاصوات باختلاف
اللغات وتفنن العبارات فنزل من اعلى السموات والاذن الواحدة اشارة الى
الجهة فان نزوله انما هو من جهة العلو المعبر عنها بالسما ولا يرد على هذا
ان الما ينبع من الارض فان الارض لا ما فيها الا ما استودعته في جوفها
مما نزل من السما قال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه
ينابيع في الارض وكونه يبصر بعين زايل اشارة الى ما تقدم بيانه من ظهور
تلك الفواقع التي تشبه مقلة العين فصار كانه يبصر بعين هي واحدة في
الهيئة لا متعددة الكيفية يعني استدارتها وما الطف وصفه العين بالزياده

تقع

ادعى حادثه لا اصليه كما تحدث الموج في البحر فلا هو هو ولا هو غيره
ولاصحابنا من الصوفيه هنا كلام لا يليق بهذا المقام ذكره وقوله له قرن
كالنخله السحوق هذا التخييل حسن فان الما في حال نزوله من السما يرى
كجبال ممتده عبر عن هياتها بالقرن من باب الاستعاره يعني به وقوله
يعجب من ابصر وبروق ظاهر وان الما يعجب من يراه وبروقه وقوله يصلي
الى الغرب بالليل معنى غويص جدا يحتاج الى اطاله شرح وملخصه ان جميع
انهار الارض الكبار تنبعث خارجة من جهة المشرق وتمر من جريانها امة
نحو المغرب ما عدا انهارا ثلاثة وهي نيل مصر وعاصي مدينة حماه ونهر اتل
باطراف بلاد الترك مما يلي الخطا فان هذه الانهار الثلاثه تخالف ساير انهار
الارض وتخرج من جهة الجنوب وتمر الى الشمال ولهذا علله لا يحتمل هذا
الموضع ايرادها فاستعار هذا الملغز الصلوة لمرور مياه الانهار نحو المغرب
وذكر الليل لا يلزم منه الاختصاص دون النهار وهذه مسالة من مسايل
اصول الفقه وهي ان التنصيص على الشي باسمه العلم لا يدل على الخصوص كقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الما من الما ومعنى الحديث الغسل بالما من
انزال المني ولا يلزم منه اقتصار الغسل على نزول المني بل يلزم منه ومن
الايلاج وفي هذه المسله خلاف قديم ولشرحها موضع معروف من كتب الفقه
وقوله وسجد طول دهره لسهيل بهذا اعوص مما قبله لكن نبينه فنقول
سهيل احد الكواكب الثابته التي تعرف بالبيانيه وهو ابدا لا يرى الا في ناحيه
الجنوب ومتى تركت عراق العرب وراك وسرت لا تراه وبصير بتلك الاقطار
الشماليه ابدي الخفا كما هو في جهات الجنوب ابدي الظهور وفي اقليمي مصر
والشام يرى محاذيا للافق احيانا ويخفى اوقاتا والسحب انما تنشا من البحار
دايما وهي مرتبة من بخارين فتصير عند انتشايها تواجه سهيلا لان ناحيه
الجنوب حيث مدار سهيل ليس فيها بحار كما قد تقرر في موضعه من العلم
الطبيعي وعرف من النظر في كتاب جغرافيا ولا يعترض علينا بما نشاهد ببلاد
الشام وما وراها من الشمال والمشرق من تصاعد الابخرة في ايام الشتاء

من الجبال وتفجر الارض فنقول وقد تنشا السحاب من هذين ايضا لان الامر
كذلك فان البخار الناشي من الارض يسير بالنسبة الى بخار البحار وهما
بخاران عند تصاعدهما يتكون منهما السحاب ولسنا الان بصدد الكلام على هذا
فله مكان هو اليق به من هنا وقوله يتقرب به الملوك للخالق تنويه بهذا
المعمى حيث نص على الملوك لانهم اعلا طبقات البشر ولا امر مما يسود من يسود
فما من ملك من الملوك الا وهو اذا اراد الصلاه التي هي اشرف ما تقرب به
العباد الى ربهم عز وجل فانه رفع احداثه بالما وقوله ويوحدون بقول
صادق اي يفردوه فلا يبدلون في تطهرهم بغيره ولا يرد على هذا التيمم بالصعيد
من التراب وغيره فانه بدل لا يصار اليه الا عند فقد الما صورة او معنى
وقوله النصارى تتقرب به واليهود قول ظاهر ما احد منهم الا وهو يتقرب
بالما في ازالة احداثه ولا يرد على هذا كون النصارى الان لا يغتسلون من جنابه
ولا يتوضا بل ولا توجب ازالة شي من النجاسات العينيه بالما فان هذا من
بدع ضلالاتهم التي ابتدعوها وليس مما جا به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
كما ابتدعوا الصوم واحدثوا زياده فيه اسبوعا من اجل كفارة يمين الملك هرقل
ابن انتونيش وزعموا ان هذا الاسبوع يلزم اليعاقبه دون الملكانيه افترا
على الله وكما ابتدعوا الرهبانيه وكما ابتدعوا منع البطريق من النكاح وسعوا
من اكل اللحوم في ايام الصوم وكما ابتدعوا الامانه التي بايديهم وهي من اكفر
الكفر وافجر الفجور وغير ذلك من بدعهم التي تبينتها في حواشي الانجيل عند
ما طالعته قديما وقوله والكتب المنزله بذلك شهود كلام صحيح ففي القران
الكريم وفي التوراه والانجيل والزبور بل وساير كتب الانبيا التي توجد اليوم
بايدي اليهود والنصارى وهي تنيف على خمسين كتابا عدة مواضع شاهده ان
الما يتقرب به ولولا خوف الاطاله لسردت منها كثيرا فقبح الله النصارى
وجعل عليهم ما يخرج من اسافلهم حيث استدلوا على ترك ازالة النجاسات
العينيه بقوله في الانجيل ليس النجس ما يخرج منك انما النجس كله خبيثه
تخرج من فيك فان هذا لا يقتضي ما زعموه بل انما فيه شناعه الكلام الخبيث

وهن عمدتهم لا حجة لهم غيرها وقد بسطت الكلام في حواشي الانجيل عليها
بما لا يرده منهم الا جاهل او معاند وقوله ريشه كثير ووبر غزير اشار
الى انه يتكون عنه ما يلبس من القطن والكتان ونحوهما والثياب يقال لها
ريش ورياش وهما قراتان في قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى فقرا الجمهور من الناس وريشا وقرا
الحسن وزر بن حبيش وعاصم وجماعة ورياشا بالف بعد اليا وقال الكلبي
لباس التقوى العفاف وقيل في قوله تعالى انزلنا عليكم لباسا انزلنا من
السما ما فانبتنا به لباسا وهذا يبين معنى قوله ووبر غزير وقوله
طعامه الجوز والعسل معناه من طعامه الذي يكون في الارض عقيب ريها
منه مما يطعمه الناس الجوز والعسل وقوله وبه يضرب المثل يريد معنى
قولهم هو اعذب من الماء هو اصفى من الماء هو الزمن الما عند الظمان ونحو
ذلك على ما تضمنه كتاب الافعال لابن القوطيه وكتاب الافعال لحمار وعلى ما
هو معروف ايضا من الناس من ضربهم المثل بالما وقوله شرابه اللبن والخمر
يعني ويكون من شرابه اللبن فانه يتولد في الحيوان مما يتغذاه والاغذيه
كلها لا تكون الا عن الما واما الخمر فالامر فيه ظاهر وقوله ونقله الملح
والتمر هو ايضا من هذا الباب كانه يقول ومما يتنقل به مما يكون عنه الملح
والتمر وحقيقه الملح ما جمد في ا رض خاصة فاستحال او احالته الى طبيعتها الارض صح
كما قد علل هذا في موضعه من العلم الطبيعي واما التمر فانه يكون ايضا عن
الما وهما مما يتنقل به اي يوخذ احيانا وقوله يكرم النسوان ويحب الغلمان
فانه معنى مستغلق بعيد المرمى يحتاج الى ايضاح لانه مما لا يعرفه الا الاقل
من القليل ولولا خشية الظن بي اني اكثر بالا اعرف لما سمحت به فان
كثيرا من اصحابنا غفر الله لهم يوهم احدهم انه يعرف العلم كله فاذا فضحته
شواهد الامتحان تبين انه لا يعرف علما واحدا من انواع العلوم فنقول من
الاسرار المختبره عند ايمة السحر انه اذا نزل المطر والبرد فتجردت
امراه من جميع ثيابها واستلقت على قفاها ورفعت رجليها وباعدت

ما بينهما بحيث يبقى فرجها بارزا نحو السما فان المطر او البرد يرتفع نزوله عن
تلك المزرعه او الساحه التي بها تلك المراه ولا ينزل عليها منه شي ما دامت
المراه كذلك وشرط بعضهم ان تكون المراه حايضا واما حب الما الغلمان فسر
بديع لم ار احدا ابدا كرني به وهو ايضا من علوم القدما وذلك ان العين اذا ارادوا
استنباطها اذا كان ماوها قليلا وقصدوا غزارته فانهم يعمدون الى سبعه
غلمان بارعين الجمال فايقين في الحسن يقومون صفا واحدا متحاذين وبيد كل
كل منهم عود وقد استقبلوا بوجوههم منبع العين ويحركون العود اربعا انهم
تحريكا واحدا بايقاع واحد من ثلث ساعات بطالع معروف فان ذلك الما يسيح
حتى يبل اقدامهم وكلما تاخروا اتبعهم حتى يحصل به الغرض فيمضوا ايحيد واعتبر
ذلك بان يجلس جماعه على شاطي البحر سيما وقت المد ويكون من الجماعه
صبي فانك اذا تاملت البحر بجملته يتدفق موجه الى جهه الصبي اشد ما
يقرب الى جهة غيره من الجماعه ولله في خليقته اسرار يبدي منها ما يشا
لمن يشا سبحانه وقوله يحمل الاثقال وهو ضعيف كلام صحيح فان السفن
تمر فيه وهي موسقة بالالف الاحمال ومع حملها فهو في نفسه ضعيف فانه
يوثر فيه كل شي حتى ينفعل له فيسود بالسواد ويخضر بالخضر ويطيب
بالطيب ويتغير بما يغير وقوله ويقذي الاسد وهو خفيف صحيح ايضا فان
المطر اذا نزل منه قطرة في عين الاسد صار كانما في عينه قذاه وهي القشه
ونحوها وفي هذا الكلام اشاره الى انه يبكي الاسد الذي هو اقوى الحيوانات
مع كونه خفيفا يعني لطيفا فلا شي الطف من الما حاشى الهوا وقوله انه
طلب ادرك وان طلب اهلك بلا عنه فان الفصيح لا يستعمل هذه الجمله من
الكلام الا في حالة المغالبه كالحرب ونحوها ففيه تنويه بقدر هذا المعنى وانه
لا يغالب وكذلك هو الما من غالبه غلبه واهلكه ومن قوته مع لطافته سرعة
نفوذه وسريانه في اضيق المسام وقوله يقطع الارض في ساعه بلا ما
ولا بضاعه اشاره الى سرعة نزول الما من السما وهو ظاهر ويمكن ان يقال
اراد بالقطع الابانه فان الما يقطع الارض اي يجعل فيها اخاديد سيما وقت

مسيل الاوديه وقوله تعرفه الملوك ولا تنكر وتفهمه السوقه وتخبر
كلام مستغني عن الشرح فاي ملك لا يعرفه واي سوقة لا يخبر وذكر السوقه
مع الملوك اشارة الى تساوي الناس في معرفته وذكر طرفي الناس اعلاهم
وادناهم هنا يندرج فيه من كان من الطبقه الوسطى وقوله يسكن القصور
ظاهرها من قصر الاوديه الماء وقوله ويادي بالليل الى القبور تتمة
لطيفة فان الندا والطل يكون نزولهما ليلا وما الندا الا الماء وما من
قبر بارز لا حول بينه وبين السما شي الا وينزل عليه الندا ليلا فاذا صدق
عليه انه يادي القبور وقوله يبكي على الاحباب ويندبه فقد الشباب (بالبارح)
من المعاني الجيدة فان العرب تقول بكت السما اذا نزل الغيث ويعدون
نزول المطر على دمنهم وديارهم التي اقوت من اهلها واقفرت من ساكنيها
بكا وترما في اشعارهم واشعار من بعدهم من هذا اكثر خرجنا عن الغرض
ايراده وقوله ما ملكه قط بشر ولا جان انثى ولا ذكر اشارة الى ان الما
لا يملك وذلك ما لا خلاف فيه وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الذي لا يملك فقال الماء والكلا او قال الماء والنار وقوله يلعب به
الصبيان كلام بين بنفسه فمن ذا صبي لم يلعب بالماء وكذلك لعم من قبل
وقوله تغلى من سعره الاثمان كلام بين بنفسه وكل احد يعلم ان الماء متى
عز وجوده اشتراه مبتغيه وطالبه باغلا الاثمان روينا عن ابن السماك انه
قال لهرون الرشيد يا امير المومنين لو منعت شربة من الماء بكم كنت
تشتريها قال بنصف ملكي قال فلو اشتريتها واحتبست فلم تخرج بكم تشتري
خروجها قال بنصف ملكي الاخر قال فما قدر ملك قيمته بوله فبكى الرشيد
وقوله يمارحه الانعام واظنه تصحيف وقوله يتلى في سورة قاف
يشير الى قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا
كذلك الخروج وقوله يصلي ويصوم فصلاته اما لانه على خالقه سبحانه
او حمل ذلك على ظاهره وهما قولان مشهوران وقد ثبت بنص كتاب الله

ان

ان الشهرة قد صحبها العمل المستمر مع ترك النكير من عهد الفتوح الى الان وقد
نازع في ذلك قوم احيانا وخصموا واستمر ذلك بايدي المذكورين فحض ذلك من عموم
تصرف الامام الا انه لا يرتفع الا بالنسبه لنقل ذلك عنهم الى غيرهم وامامع ابقايه
عليهم فلا السادسه هل تقبل دعواهم ان البلدين المذكورتين الموجودتين
الان هما المراد بما في العطية المذكوره والجواب ان مهما كان بايديهم فانه يحمل
على انه من العطيه ومهما كان ليس بايديهم لم يقبل انه داخل في العطيه الا ببينه
لانه يطرقه احتمال حدوث احيا فيما يجوز فيه الاحيا مما كان خارج البلد مثلا
ثم اتصل بها فلا ينزع ممن هو بيده بمجرد دعواهم ان ذلك داخل في عموم عطية
البلدين فمهما ثبت انه كان مبنيا او معروسا او مسكونا في وقت العطية فانها
تشمله وما لا فلا بد فيه من اقامه البينه ومهما تعذرت فيه البينه اقر على من
هو بيده السابعه هل يستحقون حكر جميع البلدتين حتى المغار والجواب ان
الاصل استحقاقهم لذلك جميعه الا انه يستثنى ما كان فيهما من مساجد ومقابر
المسلمين فانها لا تدخل في العطيه وكذلك من وجد بيده شي غير ذلك لا ينزع
منه الا بعد ثبوت انه مما دخل في العطية واما المغار التي فيها قبور الانبيا (عليهم السلام)
فلا يحل لاحد المطالبه بحكرها فانها لم تدخل في العطيه لكون الخليل عليه السلام
اشتراها لدفن اهله فان العطيه انما وقعت على ما الا ملك فيه لمسلم ولا اختصاص
فكيف اذا كان لنبي من انبيا الله تعالى الثامنه هل لهم المطالبه باكثر من
اجرة المثل وهل لهم الزام احد بقلع بنايه او غراسه قبل العلم بانه وضع بغير حق
والجواب انهم في استحقاق اجرة الارض والبنا كغيرهم فمهما كان في ايديهم
على ما تقدم تقريره ووضع احد عليه يده بغير حق وجب انتزاعه منه فان بنا
في ارضهم بغير حق وجب ازالته الا ان ظهر ان الاحظ لهم ابقاوه باجرة المثل
فيجوز تبقيته وان وجد بنا وضع بحق كان استوجر لبنا واستوفيت شروط ذلك
وانقضت مدة الاجارة فان اللازم بعد ذلك اجرة المثل وان جهل هل وضع
بحق او لا لم ينزع الا ان يثبت انه وضع بغير حق وليس لهم ان يطالبوا من ثبتت
لهم عليه اجرة اذا لم يكن بينه اجارة صحيحة باكثر من اجرة المثل التاسعه

هل للامام ان يولي على هذا المرصد ناظرا يوصل الى كل ذي حق حقه واذا كان
له ذلك هل يقتصر على ناظر واحد او يجوز تعدد النظار او يولي كل واحد النظر
على ما يستحقه والجواب ان له جميع ذلك الاولى اجتماع الكلمة في واحد ولا
سيما عند وقوع التنازع العاشر اذا ساغ للامام اقامة ناظر عليهم فهل يشترط
ان يكون الناظر منهم او يجوز ان يكون من غيرهم وهل يجوز ان يُقرر للناظر عليهم
ويجوز ان يكون من غيرهم منهم فان لم يكن منهم من هو اهل فيتعين ان يكون من غيرهم
واما الاجرة فلا يقررها الا ان لم يجد متبرعا بنظر وحينئذ اجرة المثل من غير
زيادة فان وجد من يعمل بدونها تعين وان وجد متبرعا تعين ايضا والله اعلم
تنبيه الذي استفيض في الاخبار ان القريتين ما [illegible] منذ فتحت البلاد في
خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد الداريين الى ان استولى
الفرنج على القدس والخليل وفلسطين فلما استولوا على تلك الديار خلت من
جميع المسلمين لانهم قتلوا بها وفر من بقي منهم الى امصار اهل الاسلام كالعراق
والشام ومصر والمغرب والحجاز واليمن فلما اعاد الله تعالى البلاد الى
بعد اقامتها بايدي الفرنج نحو مائة سنة لم يتبين لي الى الان كيف وضع
الداريون ايديهم على القريتين فانه لم يتاخر ممن كان قبل اخذ
النصارى احد من الداريين الى ان استردها المسلمون
فيحتاج الى كيف وضع من عاد منهم الى البلاد
هل هو بطريق شرعي ام لا والله اعلم
تم ذلك بحمد الله تعالى
وعونه والحمد لله
رب العالمين

تم تصحيح هذه النسخة
على جامعها احمد
المقريزي في ... سنة احدى واربعين
وعلى ما به والحمد لله

على عمله اجرة اولا والجواب ان الاولى ان يكون الناظر م

كتاب رفع الريب في خضاب الشيب

على ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وتابعيهم رضوان
الله عليهم مخرج بالاسانيد من صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة والموطا ومسند احمد والبزار ومن السنن
الكبرى للبيهقي ومن مصنف ابن ابي شيبة وابي يعلى والطبراني رحمة الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا
محمد عبده صفوة الصفي وعلى اله وصحبه الذين هم اولو العزم والوفي
وعلى من اتبع شرعه وسنته نجيبه من العباد النجبي وسلم تسليما كثيرا
وبعد فهذه اوراق قد جمع فيها مما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خضاب الشيب من الاحاديث من امره وفعله
وبما يخضب به والنهي عن الخضاب بالسواد وممن خضب
من الصحابة والتابعين وغيرهم مما تيسر جمعه للعبد محمد بن مقبل
عفا الله عنه على قدر طاقته والله المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله قال البخاري رحمه الله في باب اللباس
حدثنا الحميدي ثنا سفيان قال ثنا الزهري عن ابي سلمة وسليمان
ابن يسار عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وقال ايضا في ذكر بني اسرائيل
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن
صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا
يصبغون يعني اللحى فخالفوهم وقال ايضا في الطهارة حدثنا
عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن
عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك
تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي
يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين
ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة
ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل
انت حتى يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني لم
ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس من الاركان الا اليمانيين
واما

واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب
ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال
فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
وقال ايضا في اللباس حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر
رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال ما
هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك
تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا
كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم
التروية فقال له عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر
ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما
الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به
راحلته وقال ايضا فيه حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا سلام
هو ابن ابي مطيع عن عثمن بن عبد الله بن موهب قال دخلت على ام سلمة
فاخرجت الينا شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
مخضوبا وقال ايضا فيه حدثنا ابو نعيم ثنا نصر بن
الاشعث عن ابن وهب ان ام سلمة ارته شعر النبي صلى الله
عليه وسلم احمر وقال ايضا فيه حدثنا مالك بن اسمعيل
ثنا اسرائيل عن عثمن بن عبد الله بن موهب قال ارسلني اهلي الى ام
سلمة بقدح من ماء وقبض اسرائيل ثلاث اصابع من فضة فيه

شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا اصاب الانسان عين
او شي بعث اليها مخضبة فاطلعت في الجلجل فرايت شعرات
حمرا وقال مسلم في اللباس حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة
وعمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى اخبرنا وقال
الاخرون ثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة وسليمن بن
يسار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم وقال ايضا فيه حدثنا يحيى بن يحيى انا
ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اتي بابي قحافة
او جاء عام الفتح او يوم الفتح وراسه ولحيته مثل الثغام او
الثغامة فامر او فامر به الى نسائه قال غيروا هذا بشي وقال
ايضا فيه حدثنا ابو الطاهر حدثني عبد الله بن وهب عن ابن
جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اتي بابي قحافة يوم الفتح
مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد وقال ايضا في الحج
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك
تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن
جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك تلبس
النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت
بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى يكون يوم التروية
فقال عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها
فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال

فاني

فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
وقال ايضا فيه حدثني هرون بن سعيد الايلي قال ثنا
ابن وهب قال اخبرني ابو صخر بن قسيط عن عبيد بن جريج قال
حججت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب بين حج وعمرة ثنتي عشرة
مرة فقلت يا ابا عبد الرحمن لقد رايت منك اربع خصال
وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الاهلال فانه خالف
رواية المقبري فذكره بمعنى سوى ذكره اياه قال
ابو داود في الترجيل حدثنا مسدد ثنا سفين عن الزهري
عن ابي سلمة وسليمن بن يسار عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
وقال ايضا فيه حدثنا احمد بن عمرو بن السرح واحمد بن سعيد
الهمداني قالا ثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال اتي بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته
كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا
بشي واجتنبوا السواد وقال ايضا فيه حدثنا الحسن
ابن علي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن سعيد هو ابن اياس الجريري
عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غير به هذا الشيب
الحنا والكتم وقال ايضا فيه حدثنا احمد بن يونس ثنا عبيد
يعني ابن اياد قال ثنا اياد عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي
نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة بها ردع حنا
وعليه بردان اخضران وقال ايضا فيه حدثنا ابن بشار
ثنا عبد الرحمن ثنا سفين عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا وابي فقال لرجل او لابيه من هذا

قال ابني قال لا تجني عليه وكان قد لطخ لحيته بالحنا **وقال ايضا**
فيه حدثنا القعنبي عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع
اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن جريج
قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك تلبس
النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت
بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية
فقال عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها
فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصبغ بها وانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني
لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
وقال ايضا فيه حدثنا عبد الرحيم بن مطرف ابو سفيان نا
عمرو بن محمد انا ابن ابي رواد هو عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته
بالورس والزعفران **وقال ايضا** فيه حدثنا عثمن بن ابي
شيبة نا اسحق بن منصور نا محمد بن طلحة عن حميد بن وهب عن
ابن طاوس عن طاوس عن ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه
وسلم رجل قد خضب بالحنا فقال ما احسن هذا قال
فمر اخر قد خضب بالحنا والكتم فقال هذا احسن من هذا
قال فمر اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا
كله **وقال الترمذي** في اللباس حدثنا قتيبة نا ابو
عوانة عن عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود

وقال

وقال ايضا فيه حدثنا سويد بن نصر انا ابن المبارك عن
الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا
والكتم **وقال النسائي** في الزينة اخبرنا اسحق بن ابراهيم
قال انا سفين عن الزهري عن ابي سلمة وسليمن بن يسار انهما
سمعا ابا هريرة يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم **وقال ايضا**
فيه اخبرنا علي بن خشرم قال انا عيسى هو ابن يونس عن الاوزاعي
عن الزهري عن سليمن بن يسار وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا تصبغ
فخالفوهم **وقال ايضا** فيه اخبرني عثمن بن عبد الله قال احمد
احمد بن جناب نا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود **وقال ايضا** فيه اخبرنا عبد الله
ابن سعد قال نا عمي قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال
قال ابن شهاب انا ابو هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ح
واخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس
عن ابن شهاب اخبره عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا تصبغ فخالفوهم وقال عبد الله في
حديثه لا يصبغون **وقال ايضا** فيه اخبرنا اسحق
ابن ابراهيم قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابي
سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **وقال ايضا**
فيه اخبرنا الحسين بن حريث قال انا الفضل بن موسى عن
معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوا عليهم

فاصبغوا وقال ايضا انبا احمد نا يونس بن عبد الاعلى قال
احمد نا ابن وهب قال نا ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر
قال اتي بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغامة
بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي
واجتنبوا السواد وقال ايضا سا احمد نا محمد بن عبد الاعلى
قال نا خالد قال نا عزرة وهو ابن ثابت عن ابي الزبير عن
جابر قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بابي قحافة وراسه ولحيته
ثغامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا واخضبوا لحيته
وقال ايضا انبا احمد نا يعقوب بن ابراهيم قال نا يحيى بن
سعيد عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن ما غير الشيب الحنا
والكتم وقال ايضا سا احمد نا قتيبة بن سعيد قال نا عبثر
عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غير به الشيب
الحنا والكتم وقال ايضا سا احمد نا محمد بن عبد الرحمن بن اشعث
قال نا محمد بن عيسى قال نا هشيم قال نا اجلح وابن ابي ليلى
عن الاجلح فلقيت الاجلح فحدثني عن ابن بريدة عن ابي الاسود
الديلي عن ابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
احسن ما غير به الشيب الحنا والكتم وقال ايضا انبا
احمد نا حميد بن مسعدة قال نا عبد الوارث قال نا الجريري
عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
ما غير به الشيب الحنا وقال ايضا سا احمد نا حميد بن
مسعدة قال نا بشر وهو ابن المفضل عن كهمس عن عبد الله
ابن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما غير به
الشيب الحنا والكتم وقال ايضا سا احمد نا محمد بن مسلم

ابن وارة الرازي قال نا يحيى بن يعلى قال نا ابي عن غيلان بن جامع
عن ابي اسحق عن ابن ابي ليلى عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان افضل ما غير به الشمط الحنا والكتم وقال ايضا انبا
احمد نا محمد بن بشار قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفين
عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال اتيت انا وابي النبي صلى الله عليه
وسلم وكان قد لطخ لحيته بالحنا وقال ايضا انبا احمد نا عمرو بن
علي قال نا عبد الرحمن عن سفين عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ورايته قد لطخ لحيته بالصفرة وقال
ايضا سا احمد نا يحيى بن حكيم البصري قال نا محمد نا ابو قتيبة
قال نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم عن عبيد
ابن جريج قال رايت ابن عمر يصفر لحيته فقلت له في ذلك فقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وقال ايضا انبا
احمد نا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال انا عمرو بن محمد العنقزي
الكوفي قال انا ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس
والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك وقال ابن ماجه
في اللباس حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا سفين بن عيينة عن الزهري
سمع ابا سلمة وسليمان بن يسار يخبران عن ابي هريرة يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون
فخالفوهم وقال ايضا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل
ابن علية عن ليث عن ابي الزبير عن جابر قال جي بابي قحافة
يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الى بعض نسائه فلتغيره
وجنبوه السواد وقال ايضا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
نا عبد الله بن ادريس عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي الاسود

الديلي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن
ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم وقال ايضا فيه حدثنا
ابو هريرة الصيرفي محمد بن فراس نا عمر بن الخطاب عن زكريا
الرواسبي نا دفاع بن دغفل السدوسي عن عبد الحميد بن صيفي
عن ابيه عن جده صهيب الخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احسن ما اختضبتم به لهذا السواد ارغب لنسائكم واهيب
لكم في صدور عدوكم وقال ايضا فيه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه
نا ابو اسامه عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد ان
ابن جريج هو عبيد سال ابن عمر رايتك تصفر لحيتك بالورس
فقال ابن عمر اما تصفيري لحيتي فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصفر لحيته وقال ايضا فيه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه
نا يونس بن محمد نا سلام بن ابي مطيع عن عثمن بن موهب قال
دخلت على ام سلمه فاخرجت لي شعرات من شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا والكتم وقال ايضا حدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبه نا اسحق بن منصور نا محمد بن طلحه عن حميد بن وهب
عن ابن طاوس او ابي طاوس عن طاوس عن ابن عباس قال مرّ
النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد خضب بالحنا فقال ما احسن
هذا ثم مر باخر قد خضب بالحنا والكتم فقال هذا احسن
من هذا قال ثم مر باخر قد خضب بالصفره فقال هذا
احسن من هذا كله وكان طاوس يصفر وقال الامام ملك
في الموطا حدثني يحيى عن ملك عن يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد
ابن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمه بن عبد الرحمن ان عبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث قال وكان جليسا لهم وكان ابيض اللحيه
والراس قال فغدا عليهم ذات يوم وقد حمرهما قال فقال
له القوم هذا احسن فقال ان امي عايشه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم ارسلت الي البارحه جاريتها نخيله واقسمت علي
لاصبغن واخبرتني ان ابا بكر الصديق كان يصبغ وقال
الامام احمد في مسنده حدثنا زيد بن يحيى قال
نا عبد الله بن العلا بن زبر قال حدثني القاسم قال سمعت
ابا امامه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخه
من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا
وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقلنا يا رسول الله ان اهل
الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسرولوا واتزروا وخالفوا اهل الكتاب قال
قلنا يا رسول الله ان اهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تخففوا وانتعلوا وخالفوا اهل
الكتاب قال فقلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب يقصون
عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قصوا
سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا اهل الكتاب قال
ابن الجوزي العثانين جمع عثنون وهو اللحيه وقال
ايضا فيه حدثنا محمد بن سلمه الحراني عن هشام عن محمد بن
سيرين قال سيل انس بن ملك عن خضاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شاب الا يسيرا
ولكن ابا بكر وعمر بعده خضبا بالحنا والكتم قال وجا ابو بكر
بابيه ابي قحافه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه يحمله
حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه
تكرمه لابي بكر فاسلم وراسه ولحيته كالثغامه بياضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروهما وجنبوه السواد وقال
ايضا فيه حدثنا بكر بن عيسى ابو بشر الراسبي البصري نا ابو عوانه

هو سعد بن طارق

نا ابو مالك الاشجعي قال سمعت ابي وسالته قال خضابنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الورس والزعفران وقال
ايضا فيه حدثنا هاشم نا عبد الصمد بن حبيب عن عبيد
الله الازدي حدثني ابي عن الحكم بن عمرو الغفاري قال دخلت
انا واخي رافع بن عمرو على امير المومنين عمر بن الخطاب وانا
مخضوب بالحنا واخي مخضوب بالصفرة فقال لي عمر بن
الخطاب هذا خضاب اهل الاسلام وقال لاخي هذا خضاب
الايمان وقال البزار في اللباس حدثنا الحسن بن
عرفة نا ابراهيم بن سليمان ابو اسمعيل المودب نا رشدين بن
كريب عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتشبهوا
بالاعاجم غيروا اللحا وقال ايضا حدثنا الحسن بن الصباح
نا يحيى بن ميمون ابو ايوب التمار قال نا ابن المثنى عن جده يعني
ثمامة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالحنا
فانه يزيد في شبابكم ونكاحكم وقال ايضا حدثنا
خلف بن يوسف حدثني ابي عن زراره عن ابي الجلال انه سمع
جابر بن زيد يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بالحنا ونهى عن السواد وقال ايضا حدثنا يحيى بن
المعلى بن منصور نا يحيى بن صالح نا سعيد بن بشير عن قتادة
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غيروا الشيب او قال
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم وقال ايضا
فيه حدثنا الحسن بن احمد بن ابي شعيب الحراني نا محمد بن سلمة
الحراني عن هشام عن محمد بن سيرين عن انس قال جي بابي قحافة
يوم فتح مكة وكان راسه ولحيته ثغامة بيضا فامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يغيروه وان يجنبوه السواد وقال
ايضا حدثنا محمد بن مرداس الانصاري نا يحيى بن كثير

الجريري

الجريري قال سمعت ابا الطفيل يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم
او قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختضب بالحنا والكتم وقال
ايضا فيه حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثني احمد بن حنبل
حدثني بكر بن عيسى نا ابو عوانه عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه
قال كان خضابنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الورس
والزعفران قال البيهقي
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو بكر بن اسحق انا بشر بن
موسى نا الحميدي نا سفين نا الزهري اخبرني سليمن بن يسار
وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
وقال ايضا فيه اخبرنا ابو عبد الله انا ابو بكر بن اسحق
انا اسمعيل بن قتيبة نا يحيى نا سفين عن الزهري عن
فذكره بمثله رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي ورواه مسلم
عن يحيى بن يحيى وقال ايضا فيه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
نا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ انا علي بن الحسن
الهلالي انا معلى بن اسد نا وهيب عن ايوب عن محمد بن
سيرين قال سالت انس بن مالك اخضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انه لم ير من الشيب الا قليلا وقال
ايضا فيه واخبرنا ابو عبد الله نا ابو عبد الله محمد بن يعقوب
املا نا السري بن خزيمة نا معلى بن اسد فذكره بمثله
ورواه البخاري في الصحيح عن معلى بن اسد ورواه مسلم عن حجاج
بن الشاعر عن معلى بن اسد وقال ايضا فيه اخبرنا علي
بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد نا ابن ابي قماش نا سليمن
عن حماد بن زيد عن ثابت ح واخبرنا علي بن محمد المقري انا الحسن

ابن محمد بن اسحق نا يوسف بن يعقوب نا ابو الربيع نا حماد بن
زيد نا ثابت قال سئل انس بن مالك عن خضاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه لفعلت
وقال لم يختضب وقد اختضب ابو بكر بالحنا والكتم واختضب
عمر بالحنا بحتا لفظ حديث ابي الربيع وفي رواية سليمن
قال عن انس قال لو شئت ان اعد شمطات كن في لحيته
قال وخضب ابو بكر بالحنا والكتم رواه البخاري في الصحيح
عن سليمن بن حرب ورواه مسلم عن ابي الربيع قال ايضا
ما احمرنا ابو عبد الله الحافظ نا محمد بن يعقوب نا احمد بن
النضر بن عبد الوهاب قال واخبرني ابو الفضل بن ابراهيم
نا احمد بن سلمه قالا نا نصر بن علي الجهضمي نا ابي نا المثنى بن
سعيد عن قتاده عن انس بن مالك قال يكره ان ينتف الرجل
الشعرة البيضا من راسه او لحيته قال ولم يختضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين
وفي الراس نبذ رواه مسلم في الصحيح عن نصر بن علي
كذا قال انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختضب
وقال ايضا فيه وقد احمرنا ابو عبد الله الحافظ
انا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف نا السري بن
خزيمه نا المعلى بن اسد نا سلام بن ابي مطيع عن عثمن بن عبد الله
ابن موهب قال دخلت على ام سلمه فاخرجت الينا شعرا
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا رواه البخاري في الصحيح
عن موسى بن اسمعيل عن سلام بن ابي مطيع قال البخاري وقال
ابو نعيم نا نصر بن ابي الاشعث عن ابن موهب ان ام سلمه اورته
شعر النبي صلى الله عليه وسلم احمر ورويناه عن ابي رمثه انه
انطلق نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة بها ردع حنا

ولا

192

وقال ايضا فيه احمرنا ابو علي الروذباري انا ابو بكر
ابن داسه نا ابو داود نا الحسن بن علي نا عبد الرزاق انا معمر
عن سعيد الجريري عن عبد الله بن بريده عن ابي الاسود الديلي
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غير
به هذا الشيب الحنا والكتم وقال ايضا فيه واخبرنا
ابو زكريا بن ابي اسحق المزكي نا ابو العباس الاصم نا بحر بن نصر
نا ابن وهب اخبرني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان
يصفر لحيته بالخلوق ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصفر وروي ذلك ايضا وروي ذلك عن ابن ابي رواد عن نافع
وقال ايضا فيه احمرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان انا
احمد بن عبيد الصفار نا اسمعيل بن اسحق نا حجاج بن منهال
نا محمد بن طلحه عن حميد بن وهب عن ابن طاوس عن ابيه عن
ابن عباس قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب
بالحنا فقال ما احسن هذا ثم مر رجل بعده وقد خضب
بالحنا والكتم قال هذا احسن من هذا ثم مر اخر وقد اختضب
بالصفره فقال هذا احسن من هذا كله قالوا وكان طاوس
يخضب بالصفره وقال ايضا فيه احمرنا ابو الحسن
علي انا احمد نا اسمعيل عن ابيه واحمرنا ابو عبد الله
الحافظ وابو زكريا بن ابي اسحق قالا نا ابو العباس محمد بن
يعقوب نا بحر بن نصر نا ابن وهب ح واحمرنا ابو علي
الروذباري انا ابو بكر بن داسه نا ابو داود نا احمد بن عمرو
ابن السرح واحمد بن سعيد الهمداني قالا انا ابن وهب احمرني
ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اتي بابي قحافه
يوم فتح مكه وراسه ولحيته كالثغامه بياضا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد ه

سقط من روايه ابي زكريا ذكر جابر له ورواه مسلم في الصحيح
عن ابي الطاهر بن السرح وروي في ذلك عن ابي هريره وقال
ايضا فيما اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي
انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا الحسن بن هرون نا مكي بن
ابراهيم نا عبد العزيز بن ابي رواد عن محمد بن زياد عن ابي هريره
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود واجتنبوا السواد وقال الامام ابو بكر بن
ابي شيبه في مصنفه حدثنا ابو بكر قال نا ابن عليه عن
الزهري سمع ابا سلمه وسليمن بن يسار يخبران عن ابي هريره
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا
يصبغون فخالفوهم وقال ايضا حدثنا ابو بكر قال
نا ابن عليه عن ابي الزبير عن جابر قال جي بابي قحافه يوم الفتح
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامه وقال اذهبوا به
الى بعض نسايه فليغيروه وجنبوه السواد وقال
ايضا حدثنا ابو بكر نا ابن ادريس عن الاجلح عن عبد الله بن
بريده عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم
وقال ايضا حدثنا ابو بكر قال نا اسحق بن منصور قال
نا محمد بن طلحه عن حميد بن وهب عن طاوس او ابن طاوس عن
ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب
بالحنا فقال ما احسن هذا ثم مر عليه اخر وقد خضب
بالحنا والكتم فقال هذا احسن من هذا ثم مر عليه اخر قد خضب
بصفره فقال هذا احسن من هذا كله وكان طاوس يصفر
وقال ايضا حدثنا ابو بكر قال نا حفص عن الاشعث
عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما غيرتم به

الشيب

الشيب الحنا والكتم وقال ايضا حدثنا ابو بكر قال
نا ابن فضيل عن يزيد قال قلت لابي جعفر هل خضب
النبي صلى الله عليه وسلم قال قد مس شيا من الحنا والكتم
وقال ايضا حدثنا ابو بكر قال نا يونس بن محمد قال نا
سلام بن ابي مطيع عن عثمن بن موهب قال دخلت على ام سلمه
فاخرجت لي شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
بالحنا والكتم وقال ايضا حدثنا ابو بكر قال نا ابن نمير
قال نا عثمن بن حكيم قال رايت عند ال ابي عبيده بن عبد الله
ابن زمعه شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصبوغ
بالحنا وقال ايضا حدثنا ابو بكر قال نا ابو اسامه عن
عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد ان ابن جريج سال ابن عمر
قال رايتك تصفر لحيتك بالورس فقال ابن عمر اما تصفيري
لحيتي فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته

ومن كتاب مجمع الزوايد ومنبع الفوايد للهيثمي

روى ابو يعلى الموصلي عن انس ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم ابيض الراس واللحيه فقال الست مسلما قال بلى قال
فاختضب وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالحنا
فانه طيب الريح يسكن الروعه وروى الطبراني عن انس
ابن مالك قال كنا يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه اليهود
فراهم بيض اللحا فقال ما لكم لا تغيرون فقيل انهم يكرهون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكنكم غيروا واياي والسواد رواه في
الاوسط وعن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى رواه
وعن ابي هريره قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه وابو بكر
قايم على راسه فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان ابي قحافه

شيخ كبير وانه بناحيه مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم بنا
اليه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان ياتيك فجي بابي قحافه
كان راسه ولحيته ثغامة بيضا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيروه وجنبوه السواد وعن حسان بن ابي جابر
السلمي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف
فراى رجالا من اصحابه قد حمروا اللحا وصفروا اللحا
فقال مرحبا بالمحمرين والمصفرين وعن انس بن مالك
وشعيب بن عمرو وناجيه بن عمرو قالوا راينا رسول الله
يخضب وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يخضب اخذ شيا من دهن وزعفران فرشه
بيده ثم يمرسه على لحيته وعن الجهضمية قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاه ينفض راسه
ولحيته من ردع حنا وعن عتبه بن عبيد قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامر بتغيير الشعر مخالفة الاعاجم
وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و
يقول الصفره خضاب المومن والحمره خضاب المسلم
والسواد خضاب الكفار وعن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يسودون اشعارهم
لا ينظر الله اليهم بلفظ رواه ابو داود دخلا وقوله لا ينظر الله
اليهم وعن بريده قال رايت في اصداغ النبي صلى الله عليه
وسلم الحنا قال البخاري في هجره النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا سليمن بن عبد الرحمن قال نا محمد بن حميد قال نا ابراهيم بن
ابي عبلة بن وساج حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا
والكتم وقال ايضا ثنا قال دحيم نا الوليد قال نا الاوزاعي قال

ذكر من خضب

ذكر من خضب من الصحابه وغيرهم على ما تيسر جمعه

ما رواه الطبراني في معجمه عن العيزار بن حريث قال
رايت الحسن والحسين يخضبان بالحنا والكتم وعن اسمعيل
ابن ابي خالد قال كان انس يصفر لحيته بالورس وعن اسمعيل
ابن ابي خالد قال كان راس انس يخضب بالحنا وعن عثمن بن
عبيد الله قال رايت جابر بن عبد الله يخضب بالصفره وشهد
العقبه وعن عمر بن ابي زايده قال رايت حليم بن جابر يخضب
بالصفره وعن عبد الملك بن عمير قال رايت جرير يخضب
بالصفره والزعفران وعن عثمن بن عبد الله بن ابي رافع
قال رايت رافع بن خديج يخضب بالصفره وعن عثمن بن
عبد الله بن سراقه قال رايت ابا قتاده وابا هريره وابن عمر
وابا اسيد يمرون علينا ونحن في الكتاب فنجد منهم ريح العبير
ويصفرون لحاهم وعن عمار بن ابي عمار قال رايت عبد
الرحمن بن ابي بكر يخضب بالحنا والكتم وعن اسمعيل بن ابي
خالد قال رايت عبد الله بن ابي اوفى خضب لحيته بالحنا
وعن محمد بن اسحق قال كان عبد الله بن جعفر يخضب بالحنا

ومن مصنف الامام ابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبه

حدثنا ابو بكر قال نا ابو معويه عن الاعمش عن ثابت بن
عبيد عن ابي جعفر الانصاري قال رايت ابا بكر وكانّ
راسه ولحيته جمر الغضا قال حدثنا ابو بكر قال
نا ابو اسامه عن اسمعيل بن ابي خالد قال رايت عبد الله بن ابي
اوفى له ظفران مصبوغان بالحنا قال حدثنا ابو بكر قال
نا وكيع عن اسمعيل قال رايت انسا يخضب بالحنا قال
حدثنا ابو بكر قال نا ابن فضيل عن حصين بن مغيره بن شبل
عن قيس بن ابي حازم قال كان ابو بكر يخرج الينا وكانّ

لحيته صرام عن فج من الحنا والكتم وقال حدثنا ابو بكر
قال ثنا يزيد بن هرون قال انا اسمعيل قال رايت
ابن مالك وعبد الله بن ابي اوفا وخضابهما احمر
وقال حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق
عن العيزار بن حريث قال كان الحسين بن علي يخضب
بالحنا والكتم وقال حدثنا ابو بكر قال ثنا يزيد بن
هرون قال انا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن الاسود بن
عبد يغوث وكان جليسا لهم وكان ابيض الراس واللحية
فغدا عليهم ذات يوم وقد حمرهما فقال له القوم هذا
احسن فقال ان امي عايشة ارسلت الي البارحة جاريتها
فاقسمت علي لاصبغن واخبرتني ان ابا بكر كان يصبغ
قال حدثنا ابو بكر قال ثنا عبد الله قال انا حسن عن
سماك عن عكرمة قال رايت شهودا فرايتهم مخضبة
لحاهم وقال حدثنا ابو بكر قال ثنا يزيد بن هرون عن
ابن ابي ذيب عن عبد الرحمن بن سعد قال رايت عثمن
ابن عفان وهو يبني الزورا على بغلة شهبا مصفر لحيته
وقال حدثنا ابو بكر قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله
ابن العيزار عن سعيد المزني قال كنت مع ابي هريرة في
جنازة وكان مصفر اللحية وقال حدثنا ابو بكر قال
ثنا وكيع عن هلال قال حدثني سواد بن حنظلة قال رايت
عليا اصفر اللحية وقال حدثنا ابو بكر قال ثنا
ابو معوية عن الاعمش قال رايت زيد بن وهب مصفر
لحيته قال حدثنا ابو بكر قال ثنا غندر محمد بن جعفر
عن ابن جريج عن عطا قال رايت ابن عباس وابن عمر يصفران
لحاهما

لحاهما قال حدثنا ابو بكر قال ثنا وكيع عن العمري عن
نافع عن ابن عمر انه كان يصفر لحيته قال حدثنا ابو بكر
قال ثنا الفضل بن دكين عن حماد عن ابي غالب قال رايت
ابا امامة يصفر قال ابو بكر قال ثنا اسحق بن سليمن عن
جرير قال رايت عبد الله بن بسر يصفر لحيته وراسه
قال حدثنا ابو بكر قال ثنا ابن خالد عن يزيد مولى سلمة
قال رايت سلمة يصفر لحيته قال حدثنا ابو بكر قال
ثنا محمد بن بشر عن اسمعيل قال رايت قيسا يصفر لحيته
ورايت شبيل بن عوف يصفر لحيته وكان من اهل
الطيالسة قال حدثنا ابو بكر قال ثنا وكيع عن خالد
ابن دينار قال رايت انسا وابا العالية وابا المسور
يصفرون لحاهم قال حدثنا ابو بكر قال ثنا وكيع عن
فطر قال رايت ابا وايل والقاسم وعطا يصفرون لحاهم
قال حدثنا ابو بكر قال ثنا هرون عن داود ابي اليمان
قال رايت عبد الله بن ابي اوفا يصفر لحيته وقال حدثنا
ابو بكر قال ثنا المحاربي عن عبد الملك بن عمير قال رايت المغيرة
ابن شعبة يخضب بالصفرة ورايت جرير بن عبد الله يخضب
بالصفرة والزعفران قال حدثنا ابو بكر قال ثنا المحاربي
عن الحسن بن عبيد الله قال رايت الاسود وابن الاسود
يصفران لحاهما قال حدثنا ابو بكر قال ثنا عبد الاعلى
عن المستمر ابن الريان عن ابي الجوزا انه كان يصفر لحيته
وان ابا نضرة كان يصفر لحيته قال حدثنا ابو بكر قال
ثنا يحيى بن ادم عن عيسى بن طهمان قال رايت انسا يصفر
لحيته قال حدثنا ابو بكر قال ثنا الفضل بن دكين
عن ابي الغصن عن عاصم بن عمر بن قتادة قال

اتانا جابر بن عبد الله وقد اصيب بصره مصفر لحيته
وراسه بالورس قال حدثنا ابو بكر قال ثنا الفضل
ابن دكين ثنا ابن الغسيل قال رايت سهل بن سعد مصفر
اللحيه له جميمة قال حدثنا ابو بكر قال ثنا يحيى بن ادم
عن عيسى بن طهمان قال رايت انسا يصفر لحيته قال
حدثنا ابو بكر قال ثنا عبد الله عن سماك قال رايت جابر
ابن سمرة يصفر لحيته قال حدثنا ابو بكر قال ثنا علي بن
مسهر عن الشيباني قال رايت ابن الحنفيه وان راسه
ولحيته فانيان وقد خضبهما بالحنا والكتم قال حدثنا
ابو بكر قال ثنا وكيع عن ابن ابي ليلى قال رايت طاوسا يخضب
بالحنا قال الامام مالك في الموطا حدثني يحيى عن
مالك عن يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد بن ابراهيم بن الحرث
التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
قال وكان جليسا لهم وكان ابيض اللحيه والراس قال
فغدا عليهم ذات يوم وقد حمرهما قال فقال له القوم
هذا احسن فقال ان امي عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ارسلت الي البارحه جاريتها نخيله فاقسمت علي لاصبغن
واخبرتني ان ابا بكر الصديق كان يصبغ وقال
البيهقي في كتابه حدثنا ابو عبد الله الحافظ قال
سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت بحر بن
نصر يقول كان الشافعي رحمه الله يخضب وقال ايضا
فيه وقال سليمن بن سعيد الليساني رايت محمد بن ادريس
الشافعي رحمه يخضب لحيته بالحنا وقال
المزي في تهذيب الكمال قال انا ابو نعيم الحافظ قال
ثنا احمد بن بندار بن اسحق قال ثنا ابو الطيب احمد بن روح

البغدادي

البغدادي قال ثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال قدم علينا
الشافعي ببغداد سنه خمس وتسعين ومايه فاقام
عندنا سنتين ثم خرج الى مكه ثم قدم علينا سنه ثمان
وتسعين فاقام عندنا اشهر ثم خرج وكان يخضب
بالحنا وكان خفيف العارضين وقال ايضا
فيه وقال ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري طلبت
احمد بن محمد بن حنبل لاساله عن مسله فجلست على
باب الدار حتى جا فقمت فسلمت عليه فرد علي السلام
وكان شيخا مخضوبا طوالا اسمر شديد السمره
وقال ايضا فيه وقال محمد بن العباس بن الوليد النحوي
سمعت ابي يقول رايت احمد بن حنبل رجلا حسن الوجه
ربعه من الرجال يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني
في لحيته شعرات سود ورايت ثيابه غلاظا الا انها
بيض ورايته معتما وعليه ازار وقال ايضا فيه
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل توفي ابي رحمه الله ضحوه
ودفناه بعد العصر لاثنتي عشره ليله من ربيع الاخر
سنه احدى واربعين ومايتين وصلى عليه محمد بن عبد الله
ابن طاهر غلبنا على الصلاه عليه وقد كنا صلينا عليه
نحن والهاشميون داخل الدار وكان له ثمان وسبعون
سنه قال عبد الله وخضب ابي راسه ولحيته بالحنا
وهو ابن ثلث وستين سنه قال الشيخ صلاح الحنبلي
في فتاويه يحكي عن الامام احمد قال المروذي قلت لاحمد
يحكى عن بشر بن الحارث انه قال قال لي ابن داود خضبت
قلت انا لا اتفرغ لغسلها فكيف اتفرغ لخضابها فقال
احمد انا انكر ان يكون بشر كشف عن عمله لابن داود ثم قال

احمد النبي صلى الله عليه وسلم قال غيروا الشيب وابو بكر
وعمر خضبا والمهاجرون فهولا لم يتفرغوا الغسلها
النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بالخضاب فمن لم يكن على ما دان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فليس هو من الدين في شي وحديث
ابي ذر وحديث ابي هريره وحديث ابي رمثه وحديث
ام سلمه قال انتهى كلام امامنا رضي الله عنه **ذكر من رخص في**
الخضاب بالسواد قال الامام ابو بكر بن ابي شيبه
في مصنفه حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز
ابن رفيع مولى لحباب قال دخلت على الحسن والحسين وهما
يخضبان بالسواد **قال** حدثنا ابو بكر قال ثنا وكيع عن
عمرو بن عثمن قال رايت موسى بن طلحه يخضب بالوسمه
قال حدثنا ابو بكر قال ثنا وكيع عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن موهب قال رايت نافع بن جبير يخضب بالسواد **قال**
حدثنا ابو بكر قال ثنا ابن عليه عن يونس عن الحسن انه كان
لا يرى باسا بالخضاب بالسواد **قال** حدثنا ابو بكر
قال ثنا ابن عليه عن ابن عون قال كانوا يسئلون محمدا
عن الخضاب بالسواد فيقول لا اعلم به باسا **قال**
حدثنا ابو بكر قال ثنا وكيع وابن مهدي عن سفين عن سعد
ابن ابراهيم عن ابي سلمه انه كان يخضب بالسواد **قال**
حدثنا ابو بكر قال ثنا وكيع عن سفين عن حماد عن ابراهيم
قال لا باس بالوسمه انما هي بقله **قال** حدثنا ابو بكر
قال ثنا ابن نمير عن اسرايل عن عبد الاعلى قال سالت
ابن الحنفيه عن الخضاب بالوسمه فقال هي خضابنا اهل
البيت **قال** حدثنا ابو بكر قال ثنا حفص عن محمد بن
اسحق قال كان ابو جعفر يخضب بثلثي حنا وثلث وسمه
قال

الخضاب

قال حدثنا ابو بكر قال ثنا شبابه قال ثنا ليث بن
سعد قال حدثني ابو غشانه المعافري قال رايت عقبه
ابن عامر يخضب بالسواد ويقول نسود اعلاها وتابى
اصولها **قال** حدثنا ابو بكر قال ثنا المقري عن سعيد
ابن ابي ايوب قال حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير
حدثه عن عقبه بن عامر انه كان يصبغ شعر راسه شجره
يقال لها الصبيب كاسد السواد **قال** حدثنا ابو بكر
قال حدثنا ابن يمان عن علي بن صالح عن عبد الاعلى عن ابن
الحنفيه قال كان يخضب بالوسمة **من كره بالسواد**
قال حدثنا ابو بكر قال ثنا ابو اسامه عن عبد الملك قال
سيل عطا عن الخضاب بالوسمه فقال هو مما احدث
الناس قد رايت نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما رايت احدا منهم يخضب بالوسمه ما كانوا يخضبون
الا بالحنا والكتم وهذه الصفره **قال** حدثنا ابو بكر
قال ثنا وكيع عن سفين عن ابي رباح عن مجاهد انه كره
الخضاب بالسواد وقال اول من خضب به فرعون
قال حدثنا ابو بكر قال ثنا الفضل بن دكين عن سفين عن قيس بن
مسلم عن مجاهد انه كان يكره الخضاب بالسواد **قال**
حدثنا ابو بكر قال ثنا عبد الاعلى بن بريد عن مكحول انه كره الخضاب
بالوسمه وقال خضب ابو بكر بالحنا والكتم **قال** حدثنا ابو بكر
قال ثنا عبيده عن صاعد بن مسلم قال سيل الشعبي عن الخضاب
بالوسمه فكرهه **قال** حدثنا ابو بكر قال ثنا ملازم بن
عمرو عن موسى بن نجوه عن جده زيد بن عبد الرحمن قال
سالت ابا هريره ما ترى في الخضاب بالوسمه فقال لا اجد

قال ابو داود في الترجل حدثنا ابو توبه قال ثنا عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم يخضبون بالسواد في
اخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة **وقال النساي في**
الزينه اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي عن عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم
هو ابن ابي المخارق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه قال قوم يخضبون
بهذا السواد في اخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنه

المخضب بها زيح الجنة قال حدثنا ابو بكر قال نا يحيى
ابن ادم قال نا حماد بن زيد عن ايوب قال سمعت سعيد
ابن جبير سيل عن الخضاب بالوسمة فقال يكسو الله
العبد في وجهه النور ويطفيه بالسواد قال
حدثنا ابو بكر قال نا ابن يمان عن عبد الملك عن عطا في
الخضاب بالوسمة ما احدث

ما جا في نتف الشيب

حدثنا ابو بكر قال نا عبدة بن سليمن عن محمد بن اسحق عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المومن قال
حدثنا ابو بكر نا وكيع عن سفيان عن ايوب السختياني عن يوسف
عن طلق بن حبيب ان حجاما اخذ من شارب النبي صلى الله عليه وسلم
فراى شيبة في لحيته فاهوى اليها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيده وقال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة قال حدثنا ابو بكر نا ابن مهدي عن المثنى عن قتادة عن
انس انه كان يكره نتف الشيب قال حدثنا ابو بكر قال
نا ابن مهدي عن هشام عن قتادة عن سعيد بن جبير قال
عرب رجل في نتف الشيب قال حدثنا ابو بكر نا وكيع
عن سفين عن حميد الاعرج عن مجاهد قال يقول لا تنتفوا
الشيب فانه نور يوم القيمة قال حدثنا ابو بكر قال نا
وكيع عن سفين عن منصور عن ابي معشر عن ابرهيم انه كره نتف
الشيب ولم ير بتقصيه باسا

كتاب

ازالة التعب والعنا بمعرفة الحال في الغنا تاليف عبد الله وفقيره
احمد بن عمر عبد القادر بن محمد القسويري الشافعي غفر الله ذنبه عنه

موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن
بن زيان بن ثابت بن محمد بن زكداز بن تيدوكسن بن طاع الله
بن علي بن القاسم وهو عبد الواد السلطان ابو حمو صاحب تلمسان
والمغرب الاوسط اعلم ان بني عبد الواد من ولد بادين بن
محمد اخوة توجين ومصاب وزردال وبني راشد ونسبهم
يرتفع الى زجيك بن واسين بن ورشيك بن جانا ولم يزالوا
متغلبين على ضاحية المغرب الاوسط عامة الازمان فلما نزل
عبد المومن بن علي والموحدون نواحي تلمسان دخل بنو عبد الواد في
طاعتهم وكانت بطونهم وشعوبهم كثيرة والرياسة فيهم لبني القاسم
لشدة شوكتهم وكانوا عدة بطون والرياسة فيهم لعبد الحق بن
منغفاد من ولد يتغوفن وقال فيه عبد الحق بن معاد بميم وعين
مهملة مفتوحتان ثم الف وذال معجمة ومن بني القاسم بنو علي واليهم
انتهت رياستهم وهم اربعة افخاذ بنو طاع الله وبنو دلول وبنو
كمي وبنو معطي بن جوهر اعظمهم بنو علي والرياسة فيهم لبني محمد
ابن زكداز بن تيدوكسن بن طاع الله بن علي ابن عبد المومن اقطعهم
عامة البلاد وقام بامرهم طاع الله زيان بن ثابت كبير بني محمد بن
زكداز وهلك فقام بعده جابر بن عمه يوسف بن محمد وقوي ...
استبد برياسة بني عبد الواد مع ولاة الموحدين ... بني
المنصور بن يوسف بن عبد المومن على تلمسان وسائر بلاد زناتة
فقام بامر المغرب الاوسط ثم مات سنة تسع وعشر وستماية فقام
بعده ابنه الحسن بن جابر بن يوسف مدة ستة اشهر ودفعه
الى عمه عثمن بن يوسف بن محمد فساءت سيرته واخرجه العامة والخاصة
في سنة احدى وثلاثين واقاموا عوضه ابن عمه زكداز بن زيان
ابو ثابت بن محمد الملقب بابي عزة ثم مات سنة ثلاث وثلاثين
فقام بعده اخوه يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن

تلمسان في لغة
زناتة مركب من
كلمتين تيم سين
ومعناها تجمع
اثنين يعنون
البر والبحر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الحمد لله وبه نستعين نعم المعين وصلى الله على نبينا محمد خاتم الانبيا والمرسلين
وعلى اله واصحابه والتابعين صلاة باقية الى يوم الدين وبعد فهذه مقالة
وجيزة في ذكر الغنا وكيف كان ابتداوه في الملة الاسلامية وتصرف المغنين
فيه علقتها اجابة لسوال بعض الآخذين عني والله اسال التوفيق بمنه وكرمه
اعلم ان اول صوت غني به في الاسلام من الغنا المتقن الصنعة لمن الديار
رسومها قفر وذلك انه قدم الى المدينة رجل فارسي يقال له نشيط يغني
فاعجب عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب فقال له سايب خاثر انا اصنع لك مثل
غنا هذا الفارسي بالعربية ثم غدا على عبد الله بن جعفر وقد صنع هذا الصوت
ثم اشترى عبد الله بن جعفر نشيطا هذا فاخذ عن سايب خاثر الغنا العربي واخذ
عن سايب خاثر ايضا ابن سريج وجميلة ومعبد وعزة الميلا وغيرهم وقتل سايب
خاثر يوم الحرة واول من غنى بالمدينة بدخل في الايقاع طويس وكان ينقر
بالدف فقط وولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش الى ولاية الوليد
ابن عبد الملك بن مروان واول من غنى الغنا العربي بمكة ابن مسجح وذلك انه
مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام فسمع غناهم بالفارسية فنقله الى شعر عربي
وعنه اخذ الغريض وابن سريج وهو اول من غنا الغنا الثقيل وعاش حتى
لقيه معبد واخذ عنه في ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك واصل الغنا عرب من
اربعة مكيان ومدنيان فالمكيان ابن سريج وابن محرز والمدنيان معبد ومالك بن ابي
السمح وتعلم ابن محرز الضرب من عزة الميلا وتعلم الحان الفرس بفارس واخذ عنهم
غناهم وتعلم الحان الروم بالشام واخذ عنهم غناهم ثم انه تخير لنفسه من نغم
الفريقين الحانا والف منها الاغاني التي صنعها في اشعار العرب فاتى بما لم
يسمع مثله وقيل له صناج العرب الا انه خمل ذكره واخذت عنه جارية من اهل
مكة فاخذ الناس عنها الغنا واول من دون الغنا يونس الكاتب وكان مع الوليد
ابن يزيد حتى قتل واعلم ان الاوايل رتبوا الالحان على نوعين ضرب وكان في الضرب
ستة اقسام ثقيل اول وثقيل ثان وخفيف الثقيل ورمل وخفيف الرمل والهزج

زكدان بني كسيم من طاع الله ابن علي القاسم عبد الواد واحسن
السيرة واستمال عشيرته واحلافهم من زغبة ورتب الجنود
وفرض العطا واتخذ الوزرا والكتاب وبعث في الجهات العمال ولبس
شارة الملك واقتعد الكرسي ومحا اثار دولة بني عبد المومن
ولم يترك من رسوم دولتها الا الدعا على منابره للخليفة بمراكش
واخذ التقليد منه بالنيابة عنه فقط فعلا كعبه على سايرا حيا
زناتة وحاربهم في ذلواته ونزل منهم طايفة على الامير ابي زكريا بن
حفص بتونس واغروه به فسار في سنة تسع وثلاثين في عساكر
ضخمة يريد تلمسان وموافقة احيا زغبة من بني عامر وسويد ومضوا
معه فنزل على المدينة فقاتله يغمراسن فلم يطقه فنجا بمن معه الى الصحرا
وملك ابو زكريا تلمسان وعاثت جيوشه فيها بالقتل والسبي والاسر والنهب
ويغمراسن يشن الغارات في نواحي العسكر ويراسل ابا زكريا في انه
يقوم بدعوته في تلمسان وبعثت امه سوط النسا في عقد الصلح ثم سار
بعد سبع عشرة ليلة من نزوله واقام عدة امرا من الاعمال ووصل يغمراسن
الى تلمسان ووفد على ابي زكريا على ما عاهد عليه وخطب له على منابره واوقع
بعده من مناويه محمد السعيد علي بن المامون ادريس بن يعقوب المنصور
بن يوسف بن عبد المومن وسار من مدينة مراكش اخر سنة ٦٤٥ ولد بعير
في مولاتا بني تازى فاتته طاعة بني مرين فنهض الى تلمسان ففر يغمراسن
بجماعته الى قلعة قبلة وجدة فاعتصم بها وبعث بطاعته الى السعيد
فابى الا ان يحضر اليه فخاف على نفسه واعتذر عن ذلك فسار اليه السعيد
وحصره ثلاثة ايام ثم ركب في اليوم الرابع لينظر نحوه للقلعة فاحاطوا
به فانقضوا عليه من بعض شعاب الجبل وقتلوه في عدد ممن معه في صفر
سنة ست واربعين فانتهب يغمراسن جميع ما كان معه وعاد الى
تلمسان وقد عظم امره مجمع وسار الى محاربة بني مرين فالتقى الجمعان فهزمهما وعليهم ابو يحيى
ابن عبد الحق من وجدة فقتل في المعركة كثير من جموعه وعاد منهزما الى تلمسان فامتد

الحرب

الحرب بينهما ثم سار سنة ثنتين وستين وملك سجلماسة وولاها
ابنه يحيى فملكها ثم يحيى اقام بعده ابن اخته عبد الملك بن محمد بن علي بن قاسم بن
ذرع فانتزعها منه يعقوب بن عبد الحق في صفر سنة ثلاث وسبعين
وقتله في جماعة من عبد الواد وكان ابو دبوس ادريس بن محمد بن عمر بن عبد المومن
لما ولي بعد المرتضى عمر بن ابي ابرهيم اسحق بن يوسف راسل يغمراسن في مدافعة
يعقوب بن عبد الحق المريني فشن الغارات على ثغور المغرب واضرمها
نارا وكان يعقوب يحاصر مراكش فسار عنها الى المغرب واوقع
بيغمراسن وقتل ابنه ابا حفص عمر واستلحم قومه واستباح حرمه
وعاد الى مراكش فازال دولة عبد المومن وزحف الى يغمراسن في
سنة سبعين وقاتله بنواحي وجدة فقتل ابنه فارس وهزمه وهدم
وجدة وحصر تلمسان اياما ثم افرج عنها لامتناعها عليه ثم تعاهدا
على الصلح فتم ذلك بينهما ثم عاود يعقوب حصار تلمسان سنة ثمانين
وستماية اياما وسار عنها وكانت ليغمراسن حروب مع مغراوة
وغيرها فملك منها مليانة وتنس ولما عبر يعقوب بن عبد الحق الى الاندلس
واوقع بالعدو مرة بعد اخرى تخوف منه الامير محمد المدعو بالفقيه
ابن الاحمر صاحب غرناطة منه وراسل
يغمراسن في شن الغارات على ثغوره ليشغله بذلك عن قصد الاندلس
فاجابه الى ذلك وبث السرايا في نواحي المغرب ثم خرج من تلمسان سنة
احدى وثمانين واستعمل عليها ابنه ابا عمر عثمان وتوغل في بلاد
مغراوة وعاد مريضا فمات بشديوية احدى القعدة منها
وكانت مدته ثمانيا واربعين عاما وقام من بعده ابنه وولي عهده ابو
عثمان يغمراسن بن زيان من بيعت ووفد على صاحب تونس
ابي اسحق ابرهيم بن ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص وبعث اخاه
محمد بن يغمراسن الى يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس فعقد له معه
الصلح ثم خرج الى بلاد مغراوة فدوخها ونزل على بجاية محاصرها

ثم رجع لانتشاع عمه عليه وملك مازونة سنة ست وثمانين وتنس
وغيرها وقدم تلمسان ثم خرج سنة سبع وثمانين فملك وانشريس
والمدية وعاد ثم خرج سنة تسع وثمانين فدوخ بلاد مغراوة
وانزل ابنه ابا حمو بشلف وعاد ثم خرج سنة ثلاث وتسعين
فحصر بن تيكدارت بعد سنوات اخذها واستولى على سائر عمل مغراوة وفتح مغراوة
وعمل بني توجين فانتظم بلاد المغرب الاوسط كلها فلما مات يعقوب
ابن عبد الحق وقام بعده ابنه يوسف بن يعقوب بن عبد الحق زحف
سنة تسع وثمانين الى تلمسان ونازلها اربعين يوما وقطع اشجارها
ثم رجع عنها لانتشاع عمه فخرج عثمان الى بلاد مغراوة فدوخها
وغلبهم عليها وانزل بها ابنه ابا حمو وعاد ثم خرج سنة خمس
وتسعين فخرج تلك الجبال لطاعتهم عدوه يوسف بن عبد الحق فخرج
يوسف سنة سبع وتسعين ونازل تلمسان ثلاثة اشهر ثم افرج عنها وكر
في طريقه الى وجدة فجددها وولى بها اخوه يحيى بن يعقوب فخرج
عثمان الى بني توجين لمظاهرتهم عدوه فدوخ بلادهم ونال منهم اضعاف
ما نالوا منه فملك تيمزغين سنة ثمان وتسعين وزحف يوسف بن
يعقوب الى تلمسان ونزل عليها في شعبان سنة ثمان وتسعين وستمائة
وسماها المنصورة واقام يغاديها القتال الى مراوحة وبعث فملك امصار
المغرب الاوسط وثغوره فلم يزل عثمان محصورا الى ان هلك في السنة الخامسة
من الحصار سنة ثلاث وسبع مائة وكانت مدته نحو سبع وعشرين سنة
فقام بعده ابنه ابو زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن وبرز
بقومه للقتال في الغاية وعاث في ذلك الى ان كملت مدة حصارهم
ثمان سنين وثلاثة اشهر نالهم فيها من الجهد والجوع ما لا
يوصف حتى اكلوا الجيف والقطاط والفيران ورموا في ادم
وخربت السقوف ودقوقة وخرجت اسعار المبيعات عن الحد
فلما انتهت بلغت البوشلة من القمح ثلاثة عشر دلا الى مثقالين

ونصف

ونصف من الذهب العين والبقرة الواحدة الى ستين مثقالا والواحد
من غنم الضان الى سبعة مثاقيل ونصف والرطل من لحم البغال والحمير
ثمن مثقال ومن لحم الخيل بعشرة دراهم والرطل من جلد البقر الميتة
بستة دراهم ومن المذكى بثلاثين درهما والهر بمثقال ونصف والكلب
بمثقال ونصف والفار او الحية بعشرة دراهم والدجاجة بستة عشر
درهما والبيضة بستة دراهم والعصفور بستة دراهم والاوقية من
الزيت والسمن باثني عشر درهما ومن الشحم او الفول بعشرة دراهم ومن
الملح او الحطب بعشرة دراهم والاصل الواحد من الكرنب بثلاثة اثمان
المثقال والخسة بعشرة دراهم واللفتة بخمسة عشر درهما والقثاءة باربعين
درهما والخيارة بثلاثة اثمان المثقال والبطيخة بثلاثين درهما والتينة
الواحدة او الاجاصة الواحدة بدرهمين فاستهلك الناس اموالهم
وموجودهم في شراء الاقوات حتى ضاقت احوالهم واستفحل ملك
يوسف بن يعقوب واتسعت خطة مدينة المنصورة التي بناها
وقدم اليها التجار بضائعهم من الافاق ووفدت عليه رسل الموحدين
من تونس وبجاية بهداياهم ووفدت عليه رسل الملوك من مصر بهداياهم
واهلك الجهد عساكر تلمسان واشرفوا على الهلاك فلما كان يوم
الاربعاء سابع ذي قعدة جلس ابو زيان بكرة في خلوة من قصره واستدعى
خازن الزرع فسأله كم بقي من الاهراء والمطامير المختومة فقال انما بقي
عولة اليوم وغد فبينما هو في ذلك اذ دخل عليه اخوه ابو حمو فاخبره
فوجموا لها وجلسوا اسكوتا لا ينطقون واذا بدخيلة قهرمانة القصر
خرجت اليهم وحيتهم ثم قالت يقول لكم حظايا قصركم وبنات زيان
حرمكم ما لنا وللبقاء وقد احيط بكم واشفق لتهابكم عدوكم
ولم يبق الا فواق بكية لمصارعكم فاريحونا من معرة السبي
واريحوا فينا انفسكم وقدمونا الى مهالكنا فالحياة في الذل
عذاب والوجود بعدكم عدم فالتفت ابو حمو الى اخيه وقال العبد

سنة ست وسبعمائة

عارب الكلاف

عمود

صدقك الخبر مما ننتظر بهن معاً يا موسى أزجيتني بلاد العدا الله يجعل بعد
عسر يسيرا ولا تشاورنا بعدها فيهن بل سرح اليهود والنصارى
لاقتلاتهن وتعال الى نخرج مع قومنا الى عدونا فنستميت ويقضي الله
ما شاء فغضب لها ابو حمو وانكر تأخير قتلهن وقال انما نحن والله
نتربص المعرة بهن وبانفسنا وقام مغضبا وجلس السلطان ابو
زيان بالبكا الى ان غلبه النوم فما راع ابن حجاف الا وحرس الباب
يستبقون البيان اعلم السلطان بمكان رسول ابن عسكر في مرين بسدة
القصر فاشار اليه واذا السلطان قد انتبه من خفيف اشارتهما
فاعلمه ابن حجاف بالرسول فاذن في دخوله فدخل ووقف بين يديه وقال
ان يوسف بن يعقوب هلك الساعة وانا رسول ابي ثابت اليكم فسرح
السلطان مرحا كسرا وطلب اخاه ابا حمو وقومه حتى سمعوا مقال
الرسول فكانت احدى المغربات في الايام كيف الله لهم الصنع
الغريب ونفس مخنقهم بهلاك السلطان يوسف بن يعقوب على يد خصي من
خدامه طعنه في مخدعه بخنجر فقطع امعاءه فاذهب الله بمهلكه
عن آل زيان وقومهم وساكن مدينة تلمسان ما كانوا فيه من البلا
فكانما انشروا من قبورهم وكتبوا بعد ذلك في سكتهم ما اقرب
فرج الله ولما قتل السلطان يوسف تحيز ابو ثابت عامر بن
عامر ابن السلطان ابي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق الى اخواله
في وزناجن واستجاش بهم فبايعوه وبعث الى ابي زيان وقومه
في عبد الواد بتلمسان فكونوا له محالا ان لم يتم امره على انه ازويا
الامر رحل عنهم فعاقدوه على ذلك ووفا لهم به لما تم امره ونزل
لهم عن جميع الاعمال التي ملكها جده يوسف ورد من كان بها من رجالهم
ورحل عن تلمسان يريد فاس دار ملك بني مرين فملك ابو زيان من
ثغور المغرب الاوسط كلها وسار من تلمسان ومعه اخوه ابو حمو
اخر ذي الحجة سنة ستة الى بلاد مغراوة فشرد من كان بها من

طاعة في مرين وملك الثغور ورأى في عالمهم ودوخ فاحيتها وعاد ببا
الشرق ثم وعد ملكه العرب امام الحصار من زناتة فاوقع بسويد
والديالم في يعقوب بن عامر ومن بلاد بني توجين وعاد الى تلمسان
بعد تسعة اشهر وقد عمرت في دولته واستقامت اعماله ثم اشتغل
في قصوره ورياضه فاتاه حمامه بعد مرضه اياما اخريات شوال
سنة سبع وسبعمائة وكانت مدته اربع سنين وكانت الدعوة لملك
تمام لبني ابي حفص اصحاب تونس واحوزوا عن علم على منابرها ابو
عصيدة محمد بن الواثق بن المستنصر بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي
حفص فقطع عثمان بن يغمراسن الدعا له على منابره واقيم بعد ابنه
ابو زيان محمد بن عثمان فلم يدع لاحد من بني ابي حفص واستبد بالدعوة دون
كل احد حتى مات فقام من بعده اخوه ابو حمو موسى الاوسط
ابن عثمان بن يغمراسن وكان شقيقا حازما داهية قوي الشكيمة
صعب العريكة شرس الاخلاق مفرط الحدة وهو اول من رتب
من بني عبد الواد رسوم الملك وهذب قواعده وقوي على اهل
مملكته حتى ذلوا لعز ملكه وتادبوا بآداب السلطان بعدما كانوا
رؤساء بادية وعقد الصلح مع السلطان ابي ثابت المريني ودوخ بلاد
بني توجين ومغراوة واستولى على العمليتين وانشأ بتلمسان
ابو موسى ٤ مدرسة بناحية المطهر لطلبة العلم وجعل عبد الرحمن وعيسى ابني محمد
الامام مدرسيها واختصها بالفتوى والشورى وملك بن شكل
والجزاير فلما ملك ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق تلوكا في حمو وكم
مراسح سنة اربع عشرة فاكتسح اعمال تلمسان وضيق على وجدة
وحصر تلمسان فدبر عليه ابو حمو حتى رحل عنه فاستحلف ابو حمو على
تلمسان ابنه ابا تاشفين عبد الرحمن وخرج بعهد اعماله وبعث عساكره
فانتهت الى بونة ونازلوا قسنطينة اياما وحصروا بجاية وعاثوا فيما
هنالك واخذ تليانة عنوة وعاد ثم التمهد وتكرر بعثه في الاعمال قبيلها

هو ذات يوم قايلة في الحجرة ومعه طايفة من خواصه اذ هجم عليه
ابو تاشفين بقوم قد اعدهم معه فاعتوروه بسيوفهم وقتلوه ومن
كان معه وذلك في اخر جمادى الاولى سنة سبع عشرة وسبع ماية
فكانت دولته نحو عشر سنين وقام من بعده ابنه ابو تاشفين
عبد الرحمن بن حمو بن موسى بن عثمان بن يغمراسن وبعث بقرابته
من اولاد يغمراسن الى الاندلس فسكنوا بها وانق في تشييد قصوره
ورياضه وبساتينه واوعز الى اهل دولته بذلك فجاوز الحد
بكل شيء بديع وسار في سنة تسع عشرة واخذ حمل واستوسق قبل
الثايرة واغار على احياء رياح واخذ اموالهم ومضى الى بجاية فنزل
عليها ثم سار عنها ونزل بتلمسان ثم انثنى عنها وردد بعوثه الى بلاد
الموحدين اصحاب تونس مرارا فعاثوا وحاصروا بجاية وغيرها
واخذوا تونس ثم استردها الموحدون فنهض السلطان ابو الحسن
علي بن سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق من فاس يريد تلمسان حنقا على
ابي تاشفين لحصاره بجاية ورده شفاعته في الافراج عنها ونزل
على تلمسان في سنة خمس وثلاثين وضايقها من كل جهة والح عليها
بالقتال حتى استلحم ابطال بني عبد الواد واقتحم ابراهيم واخذها في
سابع عشر رمضان سنة سبع وثلاثين وقتل ابو تاشفين في مدافعته
على بيته وهو بالقصر وقتل معه ابناه عثمان ومسعود وجماعة وحملت
رؤوسهم على الرماح وطيف بها وقد استلأت الطرقات بالقتلى وشمل
النهب عامة دور البلد وانقرضت دولة آل زيان وكانت مدة ابي تاشفين
نحو عشرين سنين ثم ان السلطان ابا الحسن عقد لابنه علي ابي عنان فارس
على تلمسان وسار منها ثار على ابيه ابي الحسن بافريقية لما كان من دعا
ابو عنان لنفسه وخرج من تلمسان في ربيع سنة تسع واربعين
واستعمل عليها عثمان بن يحيى بن محمد بن جرار ومضى الى فاس فدعا عثمان
لنفسه واستبد اشهرا وكان عنده من بني عبد الواد مع ابي الحسن

بافريقية

بافريقية فاقاموا عندها انتقض امره عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن
وارتحلوا به الى بجاية وبها جماعة من مغراوة وتوجين فرحلوا
معهم الى شلف فلقيهم قبايل مغراوة فانتصر قواعهم حتى نزلوا
على تلمسان فبايعت العامة لعثمان بن جرار ودخل ابو سعيد عثمان
ابن عبد الرحمن اليها في اخر جمادى الاخرة سنة تسع واربعين وكانت
مدة بني مرين بحوار ثنتي عشر سنة فاعاد ابو سعيد
دولة بني عبد الواد وعقد لاخيه ابي ثابت الزعيم على ما وراء بابه من
شؤون ملكه وعلى القبيل والحروب ولزم هو الدعة واقتصر على
الالقاب الملكية واسمائه وقبض على عثمان بن يحيى بن جرار وسجنه ثم قتله في
محبسه فيها وخرج ابو ثابت الزعيم من تلمسان فسار الى كومية وهنين
وندرومة مقتل الثاير بها وقد خام حصن وهران فانهزم
عنها ثم خرج اول سنة خمسين وهزم الناصر بن ابي الحسن وعاد
الى تلمسان ثم سار منها حتى واحد وهران عنوة وعاد وقد اشتد
عدوان مغراوة له فاوقع بهم في شوال واستولى على معسكرهم
وهزمهم وقتل مازونة وسار في ربيع احدى وخمسين فشرد العرب
من سويد ودعا عرب حصين ودوخ وطا حمزة وعاد ثم خرج
مع عسكر ابي عنان لمحاربة السلطان ابا الحسن وهزمه وعاد
ثم خرج اول سنة ثنتين وخمسين وحصر مغراوة ايا ما كثيرة فيها
حروبهم وسار فدوخ اعمالهم فدانت له مليانة والمدية وبرشك
وشرشال ونزل على الجزاير فغلب عليها واطاعه الثعالبة
وملكيش وقبايل حصين ورجع الى حصار مغراوة حتى ملكها
في شعبان وعاد وقد استبد السلطان ابو عنان بملك فاس بعد
موت ابيه فسار يريد تلمسان في ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين
فبرز اليه ابو سعيد وابو ثابت وواقعاه قرب وجدة فانهزم
جمعهما وقبض على ابي سعيد فسجن ثم قتل وفر ابو ثابت ثم هلك ابو

عنان تلمسان وكانت مدة أبي سعيد نحو أربع سنين وقبض على أبي ثابت
الزعيم وابن أخيه محمد بن أبي سعيد ووزيرهم يحيى بن داود فقتلوا
وانقرض ملك آل زيان وكان يوسف بن عبد الرحمن ووالده أبو
حمو موسى صاحب الترجمة بتلمسان مع السلطان أبي سعيد عثمن بن عبد
الرحمن فسار أبو حمو مع عمه أبي ثابت فلما قبض عليه افلت أبو حمو
فنجا بنفسه إلى تونس ونزل بها على الحاجب أبي محمد بن تافراكين
فأكرم نزله ووفر جرايته وضمه إلى من جاء إليهم من بني عبد الواد
فلما طلبه أبو عنان بإبعادهم عنه فلم يجبه إلى ذلك فسار إلى أفريقية
فانتقض أمره واجتمع أمراء الدواودة من رياح إلى ابن تافراكين
ودعوا إليه في تجهيز أبي حمو معهم إلى تلمسان ليشتغل السلطان أبو
عنان عنهم فجهزه ودفعه إلى صغير بن عامر أمير عرب زغبة
فسار به الدواودة من تونس على الغزو فبلغهم في أثناء طريقهم
موت السلطان أبي عنان فصوت عزائمهم وأغذوا السير إلى تلمسان
وبها عساكر بني مرين وبلغ ذلك الوزير الحسن بن عمر القائم بدولة
السعيد محمد بن أبي عنان فجهز المدد إلى تلمسان فانفض جمعهم ونزل
أبو حمو على تلمسان ثلاثة أيام ثم افتتحها وخرج ابن أبي عنان
الذي كان أميرا عليها فملكها أبو حمو في يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول
سنة ستين وسبعمائة وكانت مدة بني مرين نحو تسع سنين
فبعث الوزير الحسن بن عمر ابن عمه مسعود بن رحو بن علي بن
عيسى من أسابيهم على عسكر إلى تلمسان فخرج عنها أبو حمو إلى الصحراء
ودخلها الوزير مسعود وبعث ابن عمه عامر بن عبو بن ماساي
على عسكر في طلب أبي حمو فأوقع بهم واستباحهم وكان بنو مرين قد
اختلفوا وهم بتلمسان فأقام الوزير مسعود الأمير منصور بن سليمان
ابن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق وارتحل به وبقومه
من بني مرين يريد فاس دار الملك وترك تلمسان فرجع أبو حمو إليها وخرج

وزارته

وزارته إلى عبد الله مسلم بن زروال فاستعان به أمره وجمع العلوج على
طاعته فسار إليه سلطان بني مرين أبو سالم بن أبي الحسن من فاس في سنة
إحدى وستين فخرج أبو حمو عنها إلى الصحراء ودخل أبو سالم تلمسان
فخرج أبو حمو إلى المغرب وخرب بلاد ملوية فجهز أبا زيان محمد القبي
عثمن من السلطان أبي تاشفين واستخلفه على تلمسان وخرج إلى بلاده
فدخل أبو حمو تلمسان وفر أبو زيان إلى جبل وانشريس فسار إليه أبو حمو
ونازله فيه فغلبه على الجبل وفر إلى فاس فغلب أبو حمو على مليانة وكثير من
أعماله وأخذ وهران واستلحم بها بني مرين وتغلب على المدية والجزائر
وارتجع عمالة بني مرين وبعث إلى أبي سالم فعقد معه الصلح مدة حياته
فثار عليه أبو زيان محمد بن السلطان أبي سعيد عثمن بن أبي تاشفين ونازل تلمسان ثم
سار عنها فتقبضه ذوو ها عليه كان ذكره في ترجمته ثم خرج أول سنة ست
وستين وشرد ونزل مادر عريف ونجب كرسيف وغيرها وخرج
وعاد وقد عظمت الفتنة في نحو بني مرين وثغورهم ثم سار يريد
بجاية في نازلها وكان أبو زيان مسجونا بقسنطينة فأفرج عنه
وجهزه على عسكر لمحاربته فشن الغارات على معسكره وقد تغيرت
نيات أصحاب أبي حمو عليه وانهزموا عنه فنهبت أثقاله وأحدث
حظاياه وحملت إلى بجاية وأحد منهن أبو زيان واحدة ونجا أبو
حمو بحشاشته إلى الجزائر ونحو تلمسان فاستبد سوكة أبي زيان
وملك كثيرا من الأعمال فخرج أبو حمو في سنة ثمان وستين ومن قلعة
ابن سلامة فخالف عليه أبو بكر بن عريف أمير سويد وخالد بن عامر أمير
بني عامر وشنوا الغارات على معسكره ونهبوه فنجا إلى تلمسان ثم خرج
إلى مليانة واستمال الدواودة ونزل على جبل تيطري في القعدة
سنة تسع وستين وحارب أبا زيان ومن معه أشد المحاربة فانهزم
إلى تلمسان على الصحراء ودخل تلمسان ثم سار في سنة سبعين فعاث
في الأعمال ونهب ونقل وخرب قلعة سلامة وعاد وهو يرى أنه قد

ابو حمو

[illegible]

تشفيا بنفسه من اولاد عريف فاستشهد في شوال تلك السنة ثم زحف السلطان عبد العزيز
ابن ابي الحسن فسار من فاس في ذي الحجة سنة احدى وسبعين فخرج
ابو حمو من تلمسان اول المحرم سنة اثنتين وسبعين ودخلها عبد العزيز
يوم عاشورا وبعث العساكر في طلب ابي حمو مع وزيره ابي بكر بن غازي بن
الكاس واستند ابو زيان الى حضرته فاوقع الوزير بابي حمو وشتت
جمعه وانتهب معسكره وعاث في الاعمال ورجع فولى السلطان عبد العزيز
اعمال المغرب لعماله وبعث الى ابي حمو وقد جمع عليه بني عامر فاوقع به واستولى
جميع ما كان معه من حرمه وحظاياه وحملت الى السلطان فكان سبقه الى
اخر بلاد الصحراء او نزل بها فقيرا وحيدا ثم مات السلطان عبد العزيز اواخر
ربيع الاخر سنة اربع وسبعين فسارت عساكره عن تلمسان الى فاس
واقاموا السعيد محمد بن عبد العزيز وجهزوا ابراهيم بن السلطان ابي تاشفين
لمناصبة ابي حمو وكان قد قام بتلمسان بعد رحيل بني مرين عنها عطية
ابن موسى وملكها لابي حمو ودافع ابو ابراهيم فطار الخبر على النجب الى ابي حمو بمكانه
في الصحراء وقدم ابنه ابا تاشفين عبد الرحمن الى تلمسان فدخلها ودخل
ابو حمو بعده وعاد الى ملكه وقبض على وزرائه وقتلهم فتقدم ابو زيان
وعاد الى ما كان عليه من الدعاء لنفسه وجمع العرب عليه فخرج ابو حمو يمهد
اعماله وحارب مناويه في سنة خمس وسبعين وفر ابو زيان
جموعه على بعثه اليهم ثم سار عنهم وفرق اولاده بثغور اعماله فانزل
ابنه المنتصر بالجزائر وابنه ابا زيان المدية وعاد الى تلمسان بعد ان
دوخ قاصيته وثقف اطرافه واصلح قلوب اوليائه واستالف
قلوب اعدائه فانتقض عليه ابو زيان فافسد عليه من اجتمع معه ثم ثار
في سنة ثمان وسبعين بالجزائر فنهض ابو حمو بجمعه لمكايده وملك الجزائر
بعد حروب هذا وقد تغلب العرب على ضواحي المغرب الاوسط واكثر
امصاره وعجز ابو حمو عنهم وصار يبذل لهم الاموال ويقطعهم البلاد
ويترك لهم كثيرا من الملوك ويقنع بان يغري بعضهم ببعض وكان

له

له من الولد ابو تاشفين عبد الرحمن وهو اكبر ولده وولي عهده ثم
بعده اربعة لام واحدة كبيرهم المنتصر ثم ابو زيان محمد ثم عمر
ويعرف بعمير وكان قد دفع ابا تاشفين على جميع اخوته واشركه
في امره حتى صار ردءا في ملكه واغرى بعضا من اخوته فقسم ابو حمو
اعمال مملكته بين اولاده ليبعدهم عن اخيهم ابي تاشفين خشية عليهم منه
فولى المنتصر مليانة واعمالها وبعثه اليها ومعه اخوه عمير وولى
ابا زيان على المدية وما اليها من بلاد حصين وولى يوسف على
تدلس فبلغه ان ابنه ابا زيان يخالف عليه فنقله من المدية الى وهران
واتهم معه بعض وزرائه عينا عليه فطلب ابو تاشفين ولاية وهران
فاجابه ابو حمو اليها ودس الى كاتبه يحيى بن خلدون ان يماطله بكتابة
عهده عليها حتى يعرف كيف مصرفه عنها فماطله الكاتب بذلك ايامه وهو
يستحثه في الكتابة حتى طرقه فماطله بالعهد رعاية لابي زيان ووضع
من يغري به فارصد له من قتله منصرفه من صلاة التراويح في ليالي شهر رمضان
سنة ثمانين فلم يطق ابو حمو الاخذ بثاره واقطع ابا تاشفين مدينة
وهران ورد ابا زيان الى المدية فطلب ابو تاشفين الجزائر مضافة
الى وهران فاقطعه اياها فبعث اليها اخاه يوسف ثم خرج ابو حمو
وحاصر تازى بنجدة لبني العشاير بني منصور وابن عمه الامير عبد الرحمن
ابن بويفلوسن على السلطان ابي العباس احمد المريني في سنة خمس
وثمانين وعاد بعدها خروب وعاد فسار اليه ابو العباس ففر ابو حمو
ومن البطحاء وملك ابو العباس تلمسان وبعث في طلب ابي حمو ففر ولحق به
ابنه المنتصر بمليانة فنغص ابا العباس وبين ابن الاحمر له فتنه
لمسند وجه موسى بن ابي عنان في سنة ست وثمانين الى فاس حتى
حاصرها وملكها في ربيع الاول منها فطار الخبر الى ابي العباس وقد
خرج من تلمسان الى ابي حمو ونزل على مرحلة منها بعد ان خرب قصور
الملك بها وكان يعرف حسنها وخرب اسوار المدينة فكر راجعا

واولاد اخر لعلات نحو تسعة

وترك تلمسان فسار ابو حمو ودخلها وقد اتهم ابو تاشفين اباه ابا حمو
بانه قد مال الى اخوته عليه فابدا له العداوة فورى ابوه بخروجه عن
المدينة انه يريد اصلاح الاعمال وتمهيد العرب ونزل بالجنة البطحا ثم
لحق ابنه المنتصر بمليانة وسار الى الجزاير فدخلها داخل ملكه وكان
قد استخلف ابا تاشفين على تلمسان وحلفه على المناصحة فلجم على
ابيه صباحا وكشف له القناع فحلف له ابوه وارضاه ورجعا معا
الى تلمسان فاخذ ابو حمو في التدسس لنفسه وبعث مع عبد الرحمن الكليب
باحمال المال في خفية الى الجزاير ثم تخلص اليه فبعث ابو تاشفين من قبله
واتاه بالمال منه والكتب فجاهر حينئذ اباه واوقفه على الكتاب
وبالغ في عذله ثم انصرف عنه وهجم عليه بعد ايام وامسكه وسجنه
واخذ امواله ثم بعث به الى وهران فسجنه وسجن من قدر عليه من اخوته
وذلك في اخر سنة ثمان وثمانين وبلغ ذلك المنتصر بمليانة وابا زيان
وعميرا فلحقوا بقبائل حصين فاولوهم عندهم بجبل طيطري وجمع
ابو تاشفين العساكر واستنفر العرب من سويد وبني عامر وخرج يريد
اخوته فملك مليانة ونزل على جبل تيطري وحصرهم مدة وبعث ابنه
ابا زيان في جماعة لقتل ابيه ابي حمو فدخلوا الى تلمسان وقتلوا من كان بها
مسجونا من ابنا السلطان ومضوا الى وهران فسمع ابو حمو بقدومهم
فتفطن واطلع من جدران القصر وصرخ في اهل البلد فبادروا اليه
وتدلى لهم بحبل وصله بعمامته فتناولوه واجتمعوا عليه وكان الجماعة
الذين يريدون قتله بباب القصر وقد اغلقه دونهم فلما سمعوا الصيحة
نجوا بانفسهم ورحل ابو حمو من فوره يريد تلمسان فدخلها اول تسع
وثمانين وجه يوبيد مهدومه الاسوار فقدم عليه احياء بني عامر وبلغ
ذلك ابا تاشفين فترك حصار تيطري وقصد تلمسان بمن معه من عرب
المعقل فلجا ابو حمو وتعلق بمادنة الجامع فاستنزله ابو تاشفين وسجنه
فرغب اليه ان يبعثه الى المشرق للحج فاخرجه باهله الى وهران

واركبه

اخر سنة تسع
وثمانين

واركبه البحر فمضى حتى حاذى بجاية فنزل بها على العامل محمد بن ابي مهدي فبالغ
في كرامته وطالع صاحب تونس بخبره فكتب باخراج عساكر بجاية في
خدمته الى حدوده وعمله فخرج ابو حمو من بجاية ونزل متيجة واستنفر
طوائف العرب فاجتمعوا اليه وسار الى تلمسان وقد انفق ابو
تاشفين الاموال في قومه فقاموا بنصرته فسار ابو حمو الى الصحرا
وخلف ابنه ابا زيان في جبال شلف فبعث ابو تاشفين عسكرا
عليه ابنه ابو زيان ووزيره محمد بن عبد الله بن مسلم فواقعوا ابا زيان
ابن ابي حمو فهزمهم وقتل ابن اخيه ابا زيان بن ابي تاشفين ووزيره
ابن مسلم وجماعة من بني عبد الواد وكان ابو تاشفين قد خرج من
تلمسان في طلب ابي حمو يريد محاربة ابيه فاحتفل امامه واستجاش عليه
فاتاه الاعراب لنصرته فلما بلغ الخبر الى ابي تاشفين بقتل ولده
ووزيره ولى منهزما وابو حمو في اتباعه فبعث اليه ابو تاشفين
مولاه سعادة على عسكر فهزمه ابو حمو وقبض عليه وقد دخل
ابو تاشفين الى تلمسان فتقدم ذلك في عضده وتفرق عنه بنو عبد الواد
والعرب فخرج مع طائفة من سويد الى الصحرا ودخل ابو حمو تلمسان في
رجب سنة تسعين وقدم عليه اولاده وجاء المنتصر منهم عقيب دخوله
وسار ابو تاشفين الى فاس ومعه محمد بن عريف شيخ سويد فاكرمهما
السلطان ابو العباس ووعدهما بالنصر فبعث ابو
ابن الاحمر الى السلطان في الكف عن ابي حمو وجنح ابو تاشفين اليه فلم يجب
والح ابن الاحمر في طلب ذلك والسلطان يتعلل بالمعاذير وبعث ابنه الامير
ابا فارس عبد العزيز والوزير محمد بن يوسف بن علال على عسكر مع
ابي تاشفين في اخر سنة احدى وتسعين فنزلوا تازا وخرج
ابو حمو من تلمسان وجمع اشياعه وقطع جبل بني ورنيد المطل
على تلمسان وسار الى الغيرون فاتبعه ابو تاشفين بمن معه يخلف
الى تلمسان فاحذ لها ابو حمو ابنه عميرا فصبح ابن يخلف

دعا ده اسبوا الى ابيه فقتله وسار الى ناحية الغيران نحو الجبل
لمسان ففارقه من كان معه من العرب الى اصحابهم وجاء في العيون
الى الوهل فارس والوزير بذلك فبادر الوزير الى العابة حتى جيء به
داوقع به فولى منهزما عن معه فكبا به فرسه فسقط وقتل بالرماح
في يوم الثلاثا ثالث المحرم سنة اثنين وتسعين وتسع مائة وحمل
راسه واحد ابنه عمير اسيرا حتى قدم به على ابي تاشفين فقتله
ودخل تلمسان وحمل المال الى الوزير فجازوه عنه واقام يدعو
للسلطان العباس على منابرها وبعث اليه بالمال كل سنة

يذوم الرجل اذا اكثر بحمد ويتبدى انتقى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اني قد بدنت فلا تسبقوني
بالركوع والسجود — اصنع المعروف فان لم تصنعه الى اهله فانه بمنزلة الارض السبخة
لا تنبت شيئا ولا الى الاحمق فانه لا يعرف قدر ما تفعله ولا الى الفاحش فانه يرى ان
الذي صنعت لك فخشية من شره ومخشيته — غضب العرب في راسه فاذا غضب الرجل احتج
بحجته فيرى او لسانه — غضب النبيط في استه فاذا خرى ذهب غضبه — محمد بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن عباس زوجه المهدي لما هو جعفر بابنته العباسة فمنع بها في
القصر المحرم وهو اول قصر بني على دجلة في الجانب الشرقي فارتفع في اربعة اشهر
وكان يبعثها بالليل فامر ان يحمل الى امرائه العباسة حملا من عنبر لا عين لها ولكون
من الابل عليه رواية مملوة لؤلؤا فارته العباسة فصا وعجبت منه فقطعها
ثانية فصر كل واحد خيرا منه فقال المهدي غلبنا محمد على غوص البحر
انشد الحسين بن منصور الحلاج وهو مصلوب على الخشبة وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في
ما من يعشر نور البلا من وله مع الصحو لا قرب عنه ولا منفصل الا وفيه لم تذكر
حلوان اقطعه بعض ملوك العجم حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي به
ابو ثيلث السماك كان من حيا وهو اول من وضع الاوتار فيه اثنين وخمسين ومائه
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي للابات رثاه محمد بن مناذر الشاعر وصاحب له
مع جوار بها عليه قايله وانه ورثه فهو اول من فعله في الاسلام قال —
ابو جعفر المنصور ما كان احوجني الى اربعة نفر لا يكون على بابي اعف منهم لا يكون قاض
شرطة ينصف الضعيف من القوي وصاحب خراج يستقصي ولا يظلم وصاحب بريد
يكتب خبر هولا على الصحة ورجت كما البورد ينتبهون اليه من كل بلد بكل ما يحدث كل يوم من قليل
وكثير وافضل به الحاجب انسعد رجل يسعى لينتهي الى رايه ومنه قولهم
ما جيء من الرجل قال الزبير بن بكار حدثنا ابراهيم بن حمزة قال اتى عمر بن الخطاب ببرود
من اليمن فقسمها بين المهاجرين والانصار وكان فيها برد فايق لها فقال ان اعطيته احدا منهم
غضب اصحابه وراوا انه فضلته عليهم فدلوني على فتى من قريش نشا نشاه حسنه اعطيه اياه
فاسموا له المسور بن مخرمة فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن ابي وقاص على المسور فقال ما هذا قال
كسانيه امير المومنين فجا سعد الى عمر رضي الله عنه فقال تكسوني هذا البرد وتكسو ابن اخي المسور
افضل منه فقال له يا ابا اسحق اني كرهت ان اعطيه احدا منهم فيغضب اصحابه فاعطيته فتى
نشا نشاه حسنه لا يتوهم فيه اني افضله عليكم فقال سعد فاني قد حلفت لاضربن بالبرد الذي
اعطيتنيه راسك فخضع له عمر راسه وقال عندي يا ابا اسحق وليرفق الشيخ بالشيخ
فضرب به راسه بالبرد

يقال أُوبات بالباء أي خليع وأُومات بالميم المزين بلا يقال أسن
الماء يأسن أسناً إذا تغير طعمه وإن صفا لونه وأجن الماء يأجن أجوناً إذا
تغير لونه وإن طاب طعمه يقال تبلسم الرجل إذا أخرس فلم ينطق وما هيدا
التبلسم وقد تبلسمت بعد ناوله كلا فليل هو البلسام ورجل مبلسم لا قد
عقله فليس يتكلم ولا ينطق وقال أبو العاص لا يعرف البرسام في شعر
ولا لغة بتة قال أبو الاعوان لا يعرف لم أسمع رجل مبرسم في صلاة الاستنكاف في
القول والاستكبار بالهيبة والأبهة قال إذا استنكفت عن ... واستكبر فالمعنى
رفع قوله وفعله قال سبحانه لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون
أي لن يتقولوا لك ولا ينطقوا به وقال تعالى وأما الذين استنكفوا واستكبروا
أي عن أن يرفعوا إلى الإيمان في قول وفعل وأصل الاستنكاف من التكفيف
والتنكفتان الكتان المعلقتان في الحلق فإذا نطق الناطق بقوله لا صار
البيان فيها والكبر العظمة يقال سفينة السوقة سوقة لأن الملك يسوقها
إلى ما يريدها كيف شاء السحابة مخيلة السحاب والسماء مخيلة الغيم لأنها خالة والسماء
... السماء أيضاً بالسحاب المجتمع على صاحبه جاء العرب غلباً وهم قيس وتميم
مضر ومنازلهم ما بين الحجاز والبصرة وبنو أسد في طريق الكوفة يقال عنها في
العقد ... البعد ...
والخطة أصلها الأمر والشد وخطط وخطاط والأمر أخذ ... يقال هو نسيج
وحده وهما نسيجا وحدهما وهم نسيج وحدهم أي على حالة واحدة نسيج
يقال للقطع في الأنف شرم وفي الشفة خرم وفي الأذن صلم وفي الشفة
علم وفي البدن كلم ويقال ضرب بأنفه ولكز جنبه ووكز في صدره وصفع
قفاه ولطم وجهه ونقف رأسه يقال ضرب ضرير إذا فعل الضرب ورجل
ضارب إذا جاد الضرب وضرّاب إذا أكثر ذلك ... إذا كان ذلك ...
كالخلقة وضروب إذا عاود الضرب مرة بعد مرة ... كلام جيد جدا
أي جيد قطعاً أي أقول ذلك قولاً قاطعاً يقال أجده جدا الشيء أجده جدا إذا
قطعته ... الغوير أبؤساً ... تصغير غار ... عسى أن يكون جاء البأس
من الغار والغار كالكهف في الجبل وقال ابن زيد ... وإياه أمر
وقال غيره ... وقال ابن الأنباري ... أعجب

[illegible]

218.

قال ... عن ... الرقاشي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت
نيته طلب الآخرة جعل الله تعالى غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا
وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه
أمره ولا يأتيه منها إلا ما كتب له ... أحمد بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن وهب ... مسلمة ... الوليد ... عن ابن شهاب الزهري ... عن عبد الله
بن عمر عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما هلكت أمة قط ...
سفوف نافع لتقوية المعدة وإصلاح المثانة من كتب الأوائل
يؤخذ ثلاثة دراهم جلنار ... زرورد منزوع الأقماع درهمين كراويا
أنيسون سبعة دراهم أملج عشرة دراهم ... فالجميع ويستف منه
ثلاثة دراهم ثلاثة أيام متوالية

المسيح قال ابن الأنباري في اشتقاقه لأهل اللغة خمسة أقوال أحدها أنه
فعيل من مسح لسياحته في الأرض فهو فعيل من مسح الأرض أي قطعها
بالسياحة والأصل فيه مسيح على وزن فعيل وأسكنت الياء ونقلت حركتها
إلى السين لاستثقال الكسرة على الياء وقيل إنما قيل له المسيح لأنه كان ممسوح
الرجل ليس لرجله أخمص والأخمص ما لا يمس الأرض من باطن الرجل وقيل
سمي مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن وقيل لأنه كان لا
يمسح ذا عاهة إلا برأ ... المسيح الصديق وأما المسيح الدجال فإنه
قيل له مسيح لمسحه الأرض وقطعه لها وقيل لأنه ممسوح العين الواحدة
وكان بعض ... المسيح الدجال بكسر الميم والسين ...
وقال ... خطأ قاله أبو عبد ...

[illegible]

ريح [illegible] فان الرياح اربع [illegible] بكل ريح [illegible] في

[illegible] الجنوب وانما في الجنوب من قبل اليمن واذا هبت

[illegible] العرب تسميها القبول واذا اتت من قبل الشام فهي شمال

[illegible] فهي الدبور وهي تهب بشدة والعرب تسميها محوة

[illegible] الشمال وقال [illegible] الريح جنوبا وشملت

[illegible] تسمى [illegible] الدابل

[illegible] الشمال [illegible]

[illegible]

[illegible] القبول [illegible]

[illegible] والقبول [illegible]

[illegible] ريح جنوب وريح شمال [illegible] جنوبا

[illegible] الشمال [illegible]

[illegible] ذكر الريح وقال ريح الشمال

[illegible] وفي الحديث هبت الريح الجنوب

[illegible] والعرب تكره الدبور وقلما

[illegible] والعرة [illegible] لا تهب الا

[illegible] وقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنوب

[illegible] يقول [illegible] السحاب [illegible] رياح [illegible]

[illegible] فيستثير سحابا وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا

[illegible] خلصت الريح [illegible] البوار

[illegible] باب [illegible] من قول العرب [illegible] الشمال لا

[illegible] الشمس [illegible] الشمس فهو الصبح مقصور قال

[illegible] فهو الضحا [illegible]

المشرفية السيوف تنسب الى المشارف من ارض الشام وهو الموضع الذي

[illegible] جعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم [illegible] والخفاقين

[illegible]

[illegible]

[illegible] قد سمى الله تعالى المستهزئين جاهلين

فقال [illegible] ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من

الجاهلين [illegible] فلان وان ضحك لك فانه يضحك منك وان اظهر الشفقة عليك ان

عقاربه لتسرى اليك فان لم تجعله عدوا لك في علانيتك فلا تجعله صديقا لك في

سريرتك

[illegible]

خرج الحرث بن ابي اسامة قال ابو نعيم [illegible]

عليه رضي الله عنه [illegible]

[illegible] الجبال [illegible]

[illegible] السماء والارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن عباس رضي الله عنه قال [illegible]

[illegible] عائشة [illegible]

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

رضي الله عنه [illegible]

[illegible] هذا يا ابا بكر فقال [illegible]

[illegible] الفضل [illegible]

[illegible] يعقوب [illegible] مروان [illegible]

[illegible] مولى اسامة بن زيد [illegible]

[illegible] فقال ابو [illegible] فقال

والله [illegible] احبه قال [illegible]

[illegible]

الا [illegible] ابن عباس رضي الله [illegible]

الا [illegible] وقال ابن جريج عن محمد بن عبد الرحمن عن عبد [illegible] عبد الله

حنطب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان [illegible] والمجلس

وقال [illegible] عن خارجة [illegible] ابن عباس قال اذا [illegible]

على المراة ولدها فلتكتب هذه الايات في اناء نظيف [illegible]

المراة وينضح على قلبها وبطنها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من

نهار بلاغ لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ان الله عنده علم الساعة الى اخر

الاية وقال [illegible] عن [illegible] عن ابيه [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

الدهاقنة الجباة والوهقاة قيمة الدار في الباب الرابع من
هذا الباب من نوعه في الدغوة ما يرشح من اللبن في الجلدة في اعلى الـ
الخالص وقولهم انه ليسرّ حسواً في ارتغا معناه انه يوهم
الجلدة عن اللبن ليطلبه لك وانما حسوا ما تحتها يضرب مثلاً لمن يريد
يجتر النفع الى نفسه في المشتقرة اسم لقبائل الملوك خاصة كانت
قبائلهم فيقولون اشعر فلان هذا اشعار البرنساد كان ال
الملكة في عشر ديات وتسمى دية المشعرة قال ...
قتله اشعير وادها ... قد ... من ... وذكر ... في
الغ يعير يرون ... في ... قال الامام ابو عبد الله الحسين ...
طالب رضي الله عنها هكذا في الناس في كل زمان اتباع لذا الدينار والدرهم الذين لغو على
المستفهم فاذا محصوا بالابتلاء قل الديانون